

مجلد اللغة العربية

تموز وآب سنة ١٩٤٣ جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٢

الفصح والمولد

في كلام أهل الغوطة

إذا كتب لك ان تقضي أياماً في غوطة دمشق ، و كنت ممن 'يعنى باللغة' ،
تسمع ألفاظاً عربية صحيحة ، وأخرى عربية عراها التحريف ، وألفاظاً مولدة مستحدثة
لم تكن من كلام العرب ، او معربة «حمل الاسم الأعجمي على نظائره من الأوزان
العربية» وتسمع كلمات مولدة جاءت من السريانية او الأرمية او من الفارسية او
الرومية او التركية . والألفاظ الفارسية دخلت العربية في عصور الجاهلية واندجحت
في العربية قبل الإسلام ، وصارت عربية بطول الزمن وكثرة الاستعمال . والألفاظ
السريانية بقيت من لغة أهل البلاد الأصليين من الأرميين . يقول الزمخشري في
الفائق انه دخل كثير من الألفاظ السريانية في عربية أهل الشام كما استعملت
هرب العراق أشياء من الفارسية^(١)

(١) غلا بعض الفرس قديماً في تقدير المربات كما كان من بعض المحدثين ان حاولوا اثبات بعض
الألفاظ العربية الأصل في باب المربات عن بعض اللغات الفرية كاللاتينية ومشتقاتها واليونانية ، ومنها
ما كان عربياً ومجلاً في كتب اللغة قبل ان تعرف بعض تلك اللغات . وقد ذكر التعالي في هذه اللغة
ان الأزهري زعم ان المهام للهراء كانت تحمل الى بلاد العرب من هراء فاشتقوا لها وصفاً من اسمها
قال : وأحبه اخترع هذا الاشتقاق تصباً لبلده هراء كما زعم الاصمغاني ان السام للفضة وهو مرب
من سيم وانما قول هذا التعريب وامثاله تكثيراً لواد المربات من لغات الفرس تصباً لهم . وفي كتب
اللغة ان السام عروق الذهب وفي بعضها ان السامة سبيكة الذهب .

وبلاحظ ان الألفاظ التي جاءت من السريانية هي في الغالب ألفاظ زراعية وكانت الألفاظ الفارسية أسماء أدوات وشؤون منزلية .

دونت هذا معتمداً في إرجاع كلامهم الى الأصول على أمهات كتب اللغة كاللسان والقاموس والتاج والمصباح والمختار والأساس والفائق والنهاية والمختص وغيرها ، وعلى المعاجم الحديثة في الحيوان والنبات والفلك والحقوق ، وعلى الأسفار التي أحييت بالطبع من تراثنا اللغوي ، وكانت في موضوع خاص ، وعلى غير ذلك من المعاجم والرسائل التي كسرت على إرجاع الألفاظ الدخيلة المستعملة الى أصلها من اللغات السامية والآرية .

وطريقتي إثبات المادة فعلاً كانت او اسماً ، او الفعل ومشتقاته المستعملة فأورد عبارة اللغويين يرمتها اذا كانت مستعملة عند الفوطيين ، او أعلق عليها اذا احتاجت الى تعليق ، او اكتفي من المادة بنقل ما هو شائع وسمته من أفواه القوم ، ولا أقل من كتب اللغة الا ما سمته مراراً ، فان السماع عندي هو المعول عليه ثم أشفع السماع بالرجوع الى المتن .

وسيرى القاري ان معظم ما نقلته من ألفاظهم كثير الدوران على الألسن لا يستغني عنه أهل كل لغة في أحاديثهم اليومية . وبديهي ان الفلاحين أقل الناس استعمالاً للألفاظ ، والفلاحة علم عمل لا علم فصاحة وبلاغة . ورب لفظ أبان مدلوله عن مدينة وهو في ظاهره لفظ كبائر الألفاظ .

ومما يكن من أمر فان هذه المجموعة الصغيرة يصح ان يتألف منها نواة لمعجم في اللغة السهلة الدارجة ، وأكثرها مما يشترك في استعماله معظم الأقاليم الشامية ولا سيما دمشق عاصمة الفوطة الكبرى .

ومن أهم الأغراض هنا الوقوف على ما بقي في لغة الفوطيين من الفصحى ، وسلم على طول ما تعاور البلاد من حكم الاعاجم ، والهد بأكثر النازلين في الفوطة انهم قبل الإسلام وبعده من العرب العرباء بعيدين عن الدخلاء في الجملة . وعسى ان يتفضل بعض الباحثين فيشفع الكلام فيما عالجته بدرس أوفى ،

فإن يتناول بالنقد ما اجتهدت في إرجاعه إلى أصله من الألفاظ . فقد يخطئ المجتهد ولكل مجتهد نصيب

واليك أمماء الأبواب التي صنف فيها الألفاظ بحسب معانيها ومناسباتها :

(١) خلق الإنسان	وأدوات الطعام
(٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء	(١٤) الألبان وتفرعاتها
وما يندرج تحتها	(١٥) المياه ومجاريتها ومستودعاتها وسدودها
(٣) أفعال الإنسان	وما يتعلق بها
(٤) الشؤون الاجتماعية	(١٦) الأهوية والأمطار والأوقات
(٥) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات	وما ضارع ذلك
(٦) أفعال وأسماء تتعلق بالحيوانات والطيور	(١٧) المنازل والمسكن والطرق وأدوات
(٧) الأصوات والحركات	البناء وما إلى ذلك
(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها	(١٨) أدوات منزلية شتى
(٩) الزروع والأشجار والثمار	(١٩) أدوات الزينة والأثاث والملبس والخياطة
(١٠) القلع والقطع والنشر وما شاكل ذلك	(٢٠) المكايل والموازين والمقاييس
(١١) ازهور والبقول	(٢١) الألفاظ الإسلامية
(١٢) ادوات الحراثة والزراعة وغير ذلك	(٢٢) أسماء وأفعال مختلفة
(١٣) الأطعمة والأشربة والخضروات	

(١) خلق الإنسان

البشرة والبشر ظاهر جلد الإنسان . الحامة يقولون الحمة بكسر الحاء رأس الثدي وهما حلتان تطلق على الإنسان والحيوان . الجنين تطلق على الإنسان والحيوان . المعى الأمعاء تطلق على الإنسان والحيوان . الحواس المشاعر الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس . الإحساس الحس . الشعور . النفرة النفور . العورة ج العورات ومعظم أعضاء البدن وأفعالها الممدودة من العورات المغلظة لا تزال قصيرة لا غبار عليها . مسام الجسد ثقبه . الثقرة الحمرة الصفرة . ألجمة ما غطي

الرأس من الشعر (يقولون لها الثاليش وهي أعجمية) . ألهدب شعر أجفان العينين .
 الشعرة شعر العانة . شعر سبط اذا كان مسترسلاً . المعط تساقط الشعر عن بعض
 اجزائه ، امعط واملط . الجعودة والسبوخة للشعر . فلات فيه ملامح
 أبيه والملامح الوجه . قصبة الانف . الدماغ . الكاهل الظهر . الابهام
 (البام والاباهم) السبابة . الخنصر . الثبر ، الثقر ، المعصم موضع السوار من الساعد .
 الساق . الركبة . رجل أعسر يعمل يساره . ضرير أعشى بصير . قنزعة الرأس
 ما بقي من الشعر مفرقاً في نواحي الرأس . تحف الرأس الذي فوق الدماغ .
 النقرة . الشيلة في العين ان يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، ورجل اشهل . الصدغ
 ما بين العين والأذن . الشفة . الفم . اللسان . الكراع ، الاكارع . الكوع البوع
 التوأم (التوم عندهم) . اخنثى عرفوا اخنثى بانه من له ما للرجال والنساء جميعاً .
 الحدقة . الصلب . سلسلة الفقار يقولون لها سلسلة الظهر . الأجرد . الاءمرد . الحية
 كثة من كث الشعر اجتمع وكثر نبتة . الخنجرة (بفتح الحاء وهم يضمونها) الحلقوم
 (يضم الحاء وهم يفتحونها) . الجوف . البطن . المعدة . رجل أشعر كثير شعر
 الجسد . أشفار العين وهي حروف الأجفان التي يثبت عليها الشعر . السحنة (بالفتح
 والكسر) بشرة الوجه وهيئته وهم يضمون سبنها . الاءكل الذي يعلو جفون عينيه
 سواد مثل الكحل وامرأة كحلاء ، تكحل واكتحل . امرأة هطلى كسلانة اخذوها
 من ناقة هطلى تمشي رويداً . عذار الرجل شعره الثابت في جانبي اللحية . الظفر
 ج أظفار وأظافر . الضلع ج الضلوع والاءضلاع . العجز مؤخر الشيء وهو للرجل
 والمرأة جميعاً وجمعه اعجاز والعجيزة للمرأة خاصة والعجز الضعف . العضل جمع عضلة
 كل لحمة مجتمعة ممثلة مكتنزة في عصبه فهي عضلة . العظم واحد العظام . أعقب
 الرجل ولده وولد ولده وكذا أعقبه بسكون القاف وأعقب الرجل اذا مات وخلف عقباً .
 امرأة ممشوقة وحسنة وحمراء وشهلاء وسمراء وبياض . المنحر موضع النحر من الخلق .
 ضخم الشيء ضخماً وضخامة فهو ضخم والجمع ضخام وامرأة ضخمة . ضئيل الجسم
 صغيره ونحيله . الكلية والكولة ج كلى وكلوات . الطحال . النخاع وتطلق على ما في
 الإنسان والحيوان . رجل دميم قبيح الصورة . خفقان القلب . اختلاج العين .

ارتعاش اليد . الرعدة الرعدة . القفقة . تقول المرأة ما شفت الضنى تعني انها لم تلد من ضنت ضنى وضناء كثر ولدها . امرأة حامل وحاملة اذا كانت حبلية . حاضت المرأة محيضاً فهي حائض . علق المرأة حبلت وكذلك يقال للدابة . اسقطت المرأة وضعت الحامل ولدها ولدت ووضعت حبلت واشتهت والاسم الوحام . ظرف فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف وشابة ظريفة ونساء ظراف . ملبح ملاح ملاحه . تنايكت الاثفان انقلب بعضها على بعض وتناكت ايضاً . شوهه الله تشويهها فهو مشوه . الشيب الاثيب المبيض الرأس . طفل رضيع . فطيم (مفطوم) اصفر احمر . اخضر . ابيض . اسود . ازرق . الزول الرجل العظيم الخلقة عندهم ويطلق في الاصل على من كان حركاً متوقداً ظريفاً . الربة من الرجال بين القصير والطويل وكذلك من النساء . تبيح وبحيح تمكن من المقام والقعود . تزتر . تمطط . تمدد . ضرست اسنانه ككت من تناول الحامض ، الصرم هي السرم يقولون « واحد يطلع صيته وواحد يطلع صرته » والصرم مخرج الثفل وهو طرف الممي المستقيم . هو حلوج حلون وحلوة وحلوات ، يقال للذي يستخف ويستحلى . القحف بكسر القاف وهم يقتحونها العظم فوق الدماغ وما انقلب من الجمجمة فبان . دب . دعس . يقولون وقف الماء في زراديه والزردية في الفصيح الغلصمة او موضع الابتلاع . القبيح قبحه الله (بتشديد الباء) اي اذهب نصرته وجعله قبيحاً وفي القاموس قبحه بالتخفيف فحاه عن الخير . طيلة الأذن

(٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء وما يندرج تحتها

الوجع وجمعه اوجاع وهو موجوع ، توجع وتشكى واشتكى عضواً من أعضائه . انحرف مزاجه ، تماثل للشفاء . تنشش مال الى الصحة ويرى (لم تعرف أصلاً) المقتل الموضع الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ . الطلق وجع الولادة . الوسواس بالفتح مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الدهن . المومس ضرب من الجنون . الخبل الجنون ايضاً . المايلخوليا (دخيلة) السوبداء (السوداء عندهم) الجنون مجنون العته معنوه المنيول الذي يكون عقله فزعا قال

الزبيدي هي من استعمال العامة لكنه صحيح . الجذب مجذوب . الزلال . الرمل . ذات
الجنب . ذات الرئة . النخاع الشوكي . الباسور . الناسور . النزيف . الرعاف .
البرداء يقولون البردية . الكلف شيء يعلو الوجه كالسهم والنمش تقط يض وسود
ويقع في الجلد تخالف لونه . قب الجرح اذا يبس وذهب مأوه . اللسع اللذع .
عمي من العمى . العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الأوقات يقولون
العمش احسن من العمى . الصم (الطرش) رجل اصم بين الصمم . كواء . بالنار
كياً وهي الكية واكتوى كوى نفسه . الحمى . الملاريا (دخيلة) الدوخة
(مولدة وهي الدوار) . الرمد . العمص . الجمرة . الحمرة . الشوص ان ينظر
بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي يريد ان ينظر بها يقولون له الاشوص
أخوص غائر العينين . رجل أجهر لا يبصر في الشمس . الخنازير . القشب . الجرب .
الصديد . اليرقان . الصداع . الشقيقة . الدمل والخراج واحد . القيلة الإبرة
بالكسر وهي انتفاخ الخصية . عصرت الدمل اخرجت مادته . الجدرى بفتح الجيم
وضمها والదال مفتوحة قروح تنفط عن الجلد ممثلة ماء وصاحبها جدر ومجدر
(المصباح) ويلفظونها بكسر الجيم واسكان الدال ومعنى تنفط صار بين
الجلد واللحم ماء . فلان ليس له عاقبة اي ليس له نسل . العقيم الذي لا يولد له
يطلق على الذكر والأنثى ، المرأة عاقرا تقطع حملها . المقر . المنص وجع في البطن
الغدء : لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم . فلان يخنخن في الكلام يتكلم من
خياشيمه وهو آخن ويقولون له خن . اندمل الجرح تراجع الى البرء . شجعه شق
جلده والشجة الجراحة . فصد الرجل فصدأ والاسم الفصاد . الوباء الطاعون وكل
مرض عام يطلقونه على الهواء الأصفر (الكوليرا) حجمه الجاجم شرطه والحجام
والحجامة منه . أصابته نزلة وهي الزكام والرشح ، ضربه ابو خيث (بالتاء لعله ابو خيث)
قوس الشيخ انحنى . قاح الجرح قيحاً سال قيحه ، وقيح صار فيه القيح وهو الصديد .
جبرت اليد وضعت عليها الجبيرة وهم يشددونها بجرت . التشرم والتشريم التشقق .
قاء وتقياً ، قذف ما أكله . فقأت عينه بخصتها وفقأت البثرة شققها فانتقأت

وتنفقات تشققت . تشنجت أعصابه ، التشنج . توترت أعصابه . خدرت رجله
 وبده . طرفت عينه أصيبت بشيء . فهي مطروفة . السعال ، السعلة ، سعل .
 السمر العدوى ويلفظونه بكسر السين يريدون المرض الوافد الذي يعدي فيه
 الناس بعضهم بعضاً . عرق النسا . الاسنقاء ، السكتة . ضغط الدم . زناً البول
 احتقن . التؤلؤل الحبة التي تظهر في الجلد كالجمدة فما دونها جمع ثآليل حرقها
 فقالوا تالولة . السل . التيفوئيد ، التيفوس وكلاهما أعجمي . الحصبة ، الحصاة . القرع :
 الصلع وهو مصدر قرع الرأس ورجل اقرع وامرأة قرعاء والجمع قرع وقرعان .
 المزال تقيض السن . يتنعم اي يضطرب ويميل يحرقونها فيقولون يتنعمس . المسخ ،
 مسخه حوت صورته الى أخرى أتبع . ومسخه الله قرداً فهو مسخ ومسبخ .
 الشرى داء في الجلد يلفظونه الشرري . التخم الجرح التزق . خدشت الخمش
 جرحته . موتان موت يقع في الماشية يقولون له ابو حدلان وهو مرض يموت
 منه البقر . افرق من مرضه يكاد يبرأ منه . فطس مات . القبض في المدة ، قابض
 لأم الجرح والصدع فالتأم . الداحس (الدوحاس في لهجتهم) ، بدر البول مدر
 السدد . الحيضة . التواء العصب وضعفه ، الارتشاء . البلغم . القولنج . الملين تغرغ
 بالدواء يحرقونها بتغرغ . ورم اورام وجع القصة . الصفراء (الصفرة) . البرص
 هو ابرص . الحرم الشينوخة . انخلت بده . توعلك الوعكة . بري ، شني ، صبح .
 الخنثان مرض في الدواب اشبه بالرشح في الانسان وفي القاموس اثنان كغراب
 داء يأخذ الطير في حلوقها وفي العين وزكام للابل . البلوى البلية . المفلوج الفالج .
 فحل الجسم سقم . بطء القرحة شقها . فلان انخر ثن الفم . المبطن العليل البطن .
 بمع بطنه بالسكين . رجل أبكم . حميت المريض الطعام حمية . الحديبة محرقة
 وهم يسكنون دالها وقد حذب . الجذام مجذوم ، احول . اخرس . خصيت العجل خعاء
 اذا سلت خصيه والرجل خصي والجميع خصيات . ويستعملون طوشه والطواشي
 (مولد) . الخناق (الخانوق) وهذا الوزن مألف عندهم فيقولون الساروط (الاخدود)
 والطاروق (الطريق الصغير) والقاروط (ابن الزوجة من زوج سابق) اي الريب
 والفضى المرض وأضناه المرض أثقله والفضى المرض . الثر انقلاب في جفن العين .

شبهه فهو مشجوج . فلان سلس البول اذا كان لا يَستمكنه . الزحير استطلاق
البطن . الزائدة الدودية ، استسقى اجتمع فيه ماء أصفر . الشق واحد الشقوق تقول
يد فلان شقوق ، الشقاق داء يكون بالثرواب وهو تشقق يصيب أرساغها وربما
ارتفع الى اوظفتها . الشلل فساد في اليد . صديد الجرح مأوّه الرقيق المختلط بالدم قبل
ان تغلظ المدة . ضربة الشمس ، الصرع . الشهقة . شاخ الرجل يشيخ شيخوخة
ومنه الشيخ ج شيوخ ومشخة . الصحة ضد السقم . الأعور ج عور عوران العور .
الأكسح والكسيح الأعرج والمقعد أيضاً وفي الحديث الصدقة مال الكسحان
والعوران . كفت بصره . وكف المكفوف الضرير يقولون كيف . ثفلت
قدمه تشققت . عجزت المرأة صارت عجوزاً وعجزت . النفاس ولادة المرأة وإذا
وضعت فهي تنفّاء . أضرت الغيلة بولد فلان اذا حملت أمه وهي ترضعه والغيل
اسم ذلك اللبن وهم يستعملونه ولا يستعملون الغيلة . رجل الكن بين الكن .
شخب دمه من انشخب عرقه دماً . أعداء الجرب وأعداء الداء يعديه جاوز غيره
اليه . الضعف الضعفاء الضعاف . فش الورم . يقولون وجهه مبيج اي منفخ والبيجاج
في كتب اللغة البادن الممتلئ المنتفخ . سبيان هي سهوان ناس وغافل . فلان طرطوع
(سريانية) . سخونة : حمى . الوزوز الموت يقولون وزوز فلان مات . العنين من
لا يأتي النساء وداؤه العنة . السيلان ، الزهري ، التهاب ، حصر البول ، التسمم ،
التخمة ، الهیضة ، مرض السكر ، فقر الدم . الكابوس ما يقع على الإنسان بالليل
لا يقدر معه ان يتحرك . يزل القرحة ويزلها فتبزلت وانبزلت شقها . ثفل الدم بصقه .

(٣) أفعال الإنسان

الأمانة ، الوفاء ، الصدق ، الكذب ، النخوة ، الأتقة ، الحمية ، النجدة ، العرض
الشرف ، الفجور ، الحياء ، الأصالة ، العجرفة ، الألم ، الغرام ، الحب ، العشق ،
الولع ، الجفاء ، البعاد ، الوصال ، العطس العطاس ، السعال ، العطش ، الجوع الكرع
البلع الطعم أطعم الطعم المضغ المضم الحزن الفراسة تفرست فيه اخير تعرفته بالظن
الصائب غضب الغضب شهم شهامة . القريجة التهم إفراط الشهوة في الطعام نهم . عف

عن الحرام عفة والعفة . اعتقد كذا بقلبه . اغتاظ الغيظ . غفل عن الشيء . غاب عني ولم اتذكره . اغفلت الشيء تركته اهمالاً من غير نسيان . ورجل غفل لم يجرب الأمور . غش خدع . غشي عليه . غصبه واغتصبه اذا أخذه قهراً . غصت بالطعام فأنا غاص وغصان ، ومنه الفصة ما غص به الإنسان من طعام او غيظ . أح الرجل سعل . أغفيت نمت نومة خفيفة . غلط في منطقه أخطأ وجه الصواب وغلطته انا قلت له غلطت . غنمت الشيء اغنمه غنماً أحبته غنيمة . غمز بالعين والحاجب اشار . غيرت الشيء تغييراً أزلته عما كان عليه فتغير . قنشت الشيء تصفحته وقنشت عنه اذا استقصيت في الطلب . قنكت به بطشت او قننته على غفلة ، فاجأ مفاجأة عاجله . قنيت رأسي قنيت من القمل . رصد ومنه المرصد ورصد الكنز وكنز مرصود . قسا يقسو اذا صلب واشتد . ارتبك في الأمر وقع فيه ونشب ولم يتخلص . اضطرب زحف . عرج عرج . قبح . سمج . ناغت الأم صبيها لاطفته وشاغليته بالمحادثة والملاعبة . لاب يلوب عطش ولاب على الشيء عندهم بحث عنه . المساوي ، المحاسن المعاييب العيوب عاب . عند فهو معاند . عنف لام وعتب . اعتنق الأمر أخذه بجهد . تعانق عانق العناق . اعتنيت بأمره اهتممت واحتفلت . فحمت وجهه بالثقل سودته بالفحم . سخمته سودته بالسخام وهو سواد القدر . القبض الأخذ بجميع الكف والقبضة للمرة . المصممة بطرف اللسان والمضمضة بالضم كله . قرقف رعد من البرد . قف الشعر قام من الفزع . قفقف من البرد اذا انضم وارتعد . العترمة الأخذ بالجفاء والغلظة يقولون هذا الرجل معترس . دنس تدنيساً . بكّت زيد عمراً غيره . سلّ مرق . الكد الحزن المكتوم . فضخت رأسه فانتفضخ ضربته فخرج دماغه . شدخ رأسه فاشدخ . قدغ رأسه شدخه . يقولون أخس عليه بمعنى بعداً له اتهم من خساً الكلب طرده . غرزه بالايرة فحسه ونخره بمحديدة وجاء بها وبكلمة أوجعه بها . نكز ضرب ودفع مثل وكز ، الكع كصرد . اللثيم والعبد والأحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره والصغير والوسخ وهم يقولون فلان لكع اي لفائدة فيه ضعيف في العمل . شخص الرجل يبصره اذا فتح عينيه لا يطرف وشخص يبصره صوب الشيء اي جهته ، فطن الرجل فطانة فهو فطن اذا صارت

الفطانة له سجية • فقدت الشيء • علمته وتفقدته طلبته عند غيبته • شرق بريقه •
 شمع بأنفه اذا تكبر وتعاضم • شمر ثوبه رفعه • نذبت المرأة الميت عدت محاسنه
 كأنه يسمعها وهي نادية والجمع نوادب • ناحت المرأة على الميت • لطمت المرأة وجهها
 ضربته بباطن كفها • شور تشويراً لوّح بشيء يفهم من النطق • صبرته قلت له
 اصبر ، الصبر • كبر عظم فهو كبير والكبر والكبرياء العظمة • الفرغرة ان يجعل
 المشروب في الفم ويردد الى أسفل الحلق ولا يبلع • متن الشيء متانة اشتد
 وقوي فهو متين • مرنت يده على العمل مرودناً صلبت ومرنته تمريناً لينته • مزخ
 المزاح • مسست الشيء ومسكته يدي وأمسكته ، زحمت وزاحمته دفعته • زهقت
 نفسه تعبت • زاح الشيء وازحته تقي • ركله يركله رفسه ورفسه يركله ضربه •
 وضعت الشيء بين يديه تركته • وهمت وهما والجمع أوهام • هش الرجل تبسم
 وارتاح وهم يتبعونه يشّ فيقولون هش وبش لفلان • تهيأت للشيء أخذت له أهبة ،
 لعنه سبه • لوى رأسه اماله ، لكزه لكزاً ضربه يجمع كفه في صدره ودرجت
 على الألسن كلة بوكس لهذه اللكزة • اضمر في ضميره شيئاً عنم عليه بقلبه ،
 رفه عن نفسه متعها وأراحها • النفث بوجهه يمينه ويسرة ، ولفته لفتاً صرفه الى ذات
 اليمين وذات الشمال • أنقيت الشيء طرحته وأقيت المتاع على الدابة وضعته • اللطف
 الأدب • التهذيب • الذوق • الشوق • الضجر الملل • التمسيد • الحق • البخثرة المشية •
 الحسنه ، الغمز المز ، مزع الثوب قطعه • التمني الترجي الرجاء • التشكي الشكوى
 الهلاك • الحياة • الحسد الارثم • النوم الرقاد رقد • النصيب البخت الحظ التوفيق •
 الراحة التعب ، الفظاظه الفظ ، الفظاعة الفظيع ، ثوب بايخ متغير وحديث بايخ لا يحصل
 له • جرمس شهر • انحماش عنه تفر • العريضة سوء الخلق • تفرعن تكبر وتجبز •
 التنفة ما تنتفه باصبعك من النبات وغيره جُنتف • انتعش الانتعاش النعش • أزاحه
 ابعده عن موضعه • اخزاه الله • الأهوج المتسرع الى الأمور كما يتفق والأحقق
 القليل الهداية • وكلا المعنيين مستعمل في ارضهم • الأبله • الوغد • النذل النذالة •
 المروءة • شره شهوان • بنجيل البنجل • شح شحيح ممسك حريص ثرثار خفيف ، منهوم
 لا يشبع • التلظ التلطق بالطعام • الصنديد السيد الشريف يطلق على القوي المعاند

عندهم • سبكه اذابه وافرغه كسبكه وكسفينه القطعة المذوبة (القاموس) دلع
لسانه أخرجه • الجيلة (بكسرتين وتثقل اللام) الطبيعة والخلقة والغريزة يقولون
فلان ثقل الجيلة • صفقه على رأسه ضربه وصفعه والصفع كمة مولدة • صفق يديه
بالتشديد • ضجر • لث اخرج لسانه عطشاً او تعباً • اصن سكك فهو مصن • فقهه
ضحك • قلق • قمل كثر عليه القمل يقولون قمل بتشديد اللام • نزق خف وطاش
فهو نزق • الخاط اللعاب البصاق والبزاق • شطّ نطّ نشط • تربيع انبطح اضطجع •
استلقى • هرج في كلامه خلط ومنه اشتقوا المهرج لمن يأتي بالساخر ليضحك الناس ،
'نجف' هزل فهو نجيف ، مضغ عطن عفن فسد غرق عرق • الهرولة (بين العدو والمشي)
انتحى تعاظم وتكبر ، والنخوة العظمة ، ندم على ما فعل ندماً وندامة فهو نادم وامرأة نادمة
ورجل ندمان وامرأة ندمانة والجمع ندامى • سمن نخل • حطب واحتطب • رض • رص •
غدق • فز • انققع انثق • فقع عقر • تنزه طلب الأماكن النزهة • نسل الولد ونسل
الوير سقط • نبش تنش • جدل قتل حبك حاك نسج نشف ونشف مسح الماء عن جسده بخرقة
وغيرها • جزز حزم عزل فرق نقي • استنشقت الريح شمعتها واستنشق الماء جمعه في
أنفه وجذبه بنفسه لينزل ما في الأنف • راز اختبر • زحل زلق فجر افز وقفز •
نظرته ابصرته ونظرت الشيء وانتظرته بمعنى وفي التنزيل ما ينظرون الا صيحة واحدة
اي ينتظرون • قدرت على الشيء قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة وهو قادر
وقدير ؛ قدمت الشيء خلاف آخرته قريبته واقترب دنا وتقاربوا قرب بعضهم من
بعض ؛ ودّر الرجل اوقعه في مهلكة يقولون ودّر هذه القطعة اي اخرجها عنا والقها
كيف كان حتى نستريح منها • الديوث القواد ؛ عفق الشيء جمعه • غفق هجم •
الاقدام الاحجام الفلاح النجاح ، له ولد فالح • الخيبة خاب يقولون في الدعاء خيبة
الله عليه • متهتك سفيه وقع وقاحة • ماحك زور خرف • حرف انحرف عن • اتحرقتل
نفسه • تربع في جلوسه جثا واقى • رشاه رشوة • مكر خان خدع غش تلاعب •
تلف خرب • قذف • انتق • توسط • عرقل • تعدى عليه • كمن له • ترصده • ونج • حقق •
مرد شرد • عبد تبع • فني • أردف • يرشق لوان من يرشق الشجر ازهر والنور تفتق
المشاركة المفاعلة من الشر • خلص صار خالصاً • دفع الدفعة • رتع : أكل وشرب ماشاء

في خصب وسعة • دهش حارواحتار • جار • خرز خزم • تشرّف تلتطف • بصّ لمع ويرق •
 دلح الدلع • دبّ مشى على هيئته • التردد الترقب • يقولون قلنا اي هيا بنا وهو من
 قلعه حوّله من موضعه كقلعه واتلمه فائقاع وتقلع واقتلع • غرّر بنفسه عرضها
 للهلكة • بلط فلان اعياء في الشئ يستعملونه في الاعياء عامة • يقولون هو حفتان
 اي جوعان جوعاً شديداً من حفته اهلكه • عنف • الاّنس • البشر الطلاقة • تبحر في
 العلم وغيره تعمق فيه وتوسع • بشره نبشيراً وامتبشر ومنه البشارة والبشرى
 والبشير • بدد مائه فرقه • البشاشة • البشاعة الشناعة • بطحه القاه على وجهه •
 بطؤ بطاً بالضم فهو بطيء • البطر • بطش به البطش • فلان بذىء اللسان والمرأة
 بذية • يبرز المبارزة • يروع بارع • متبرع • الاّنبساط ترك الاحتشام • البطل
 البطولة والمرأة بطلة • بهت دهش • يقولون انقطع مع فلان الهم كناية عن اضطرابه
 وحيرته • والهم الوتر الغليظ من اوتار المزهر • الحسرة التجسر التلهف على ما فات •
 حقره تحقيراً صغره • تحامل عليه مال • الحلم ما يراه النائم • احتلم الجسور الجسارة •
 الحدة الغضب • الحرّد فهو حارد وحردان • الجلّد الصلابة • يجلف جاف • حرمة الرجل
 محرّمه وأهله • حال عليه الحول أتت عليه سنة الحاج ج حاجات يقولون يا قاضي
 الحاجات • حائر حيران الخسيس الخسة الخساسة • اختلجت عينه طارت وخلجت •
 خمشه الخموش كالخدوش • اتخمين القول بالخدس • الخامل السافط • رجل مخيف
 يخيف من رآه • دبّ مشى على الأرض خلّس واختلس فهو مختلّس • الانحلال
 الاخلاص • الارتداد الرجوع • ترجل مشى راجلاً • السجية الخلق • السفه ضد
 الحلم • السفه السافط والساقطة اللثيم في حسبه ونفسه • السكران الصاحي صحا فهو
 صاح • مبيع قبح مبيع السباح السباحة • السهر ساهر وسهران • السهر الغفلة وسها
 عن الشئ • ساهر فهو سهران • ساءه ضد سره • السيئة • الحسنة • ممين ممينه تسمن •
 سلاه من همه تسليه • السلم المسالة • التبع الجوع • الريان ضد العطشان والمرأة
 ريا • الزحلقة كالدرجة • الزحمة الزحام ازدحموا • ازعجه اقلقه وقلعه من مكانه •
 سابقه السبق السباق سباق • مستور عفيف • هرول امرع • الرزاة الوقار •

ارتكاب الذنوب إتيانها ؛ فلان مرتكب . ترنج تمايل من السكر . فلان يراوض
فلان على أمر اي يداريه ليدخله فيه . شت الأمر شتاتاً تفرق . يقولون شت عني
اي لم اذكره . الشتم الشيمة تشاتموا . تشبه فلان بكذا واشبه فلاناً وشابه واشتبه
عليه ، الشبه . فرّ خف ونهض . تشاجروا تنازعوا ، المشاجرة . فظ فظاظة . غليظ
غلاظة . الشجاعة شجاع شجاعان ، رجل شجاع وقوم شجعان ، الأشجع شجعة شجاعاً
قوي قلبه يقولون سجع وسيمان (بالسين) . شخص بصره فهو شاخص اذا فتح
عينيه وجعل لا يطرف . شديد اشتد . رجل شرير كثير الشر . رجل شرس ميّ
الخلق الشراسة . رجل شريف واجتمع شرفاً ، وأشراف . شارف الشيء أشرف عليه .
هلك على الشيء اشتد حرصه وشره يقولون هلك عليها حتى تزوجها . هيج وجه
الرجل فهو هيج انتفخ وتقبض . دحس الثوب في الوعاء أدخله يقولون بالشين
دحس . الفرشحة ان يقعد الانسان ويفتح ما بين رجليه يلفظونها بالخاء الفرشحة . قشح فرّج
ما بين رجليه وعنه عدل كقشح فيها . فنك في الأمر فج فيه وهم يشددون نونها
فيقولون فنك . شبح لك الشخص شبحاً ظهر . شرق غص . الشاطر الذي اعيا اهل
خبثاً . شمر إزاره رفعه ، شمر عن مائه . اشماز الرجل اشمازاً اتقبض الاشمزاز .
المشاهدة المعاينة . استظل بالشجرة استدري بها . الظن ظننتك زيداً . اظهر الشيء
بينه . العب شرب الماء من غير مص وبالعين العب عندم . عتب عليه والعتب
كالعتب عاتبه عتاباً ومعاناة . عجزه تعجيزاً ثبطه او نسه الى العجز . تعجب استعجب .
تعجرف فلان علينا . العجرفة . اضمر في نفسه شيئاً والامم الضمير والجمع الضمائر .
أضغاث احلام الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها يستعملون هذا التركيب ولا
يعرفون معناه الحقيقي وقد يقع لهم مثل ذلك في بعض الألفاظ فيقولون مثلاً
لا أوافق فلانا ولو أطمعني المن والسلوى وربما كان أكثرهم لا يعرف ما المن والسلوى
والمن الترفيعين والسلوى طائر يشبه السماني لا واحد له ، كما يقولون اختلط الحابل
بالتابل والحابل السدا والتابل اللحمه ويقولون فلان يضرب اخماساً لأسداس اي
يسمى في المكر والخديعة يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره (القاموس) وما يقولونه

ولا يعرفون معناه غالباً «ما عدا ما بدا» اي ما بدا لك متي فصرفك عني . طلاه
 بالقطران . قبض عليه . نخسه . كره غطاءه (عامية) . الفنج الفناج غنجت الجارية
 مقتاجة غنجية . عصب قطب . شاكتني شوكة أصابتنني وشوكة الحائط جعل عليه شوكة .
 نهشه كنهسه لسهه وعضه او أخذه بأضراره وبالسِّن أخذه بأطراف الأسنان
 (القاموس) . اللسن الفصيح الذي يحسن الكلام ، والملاسنه المناطقه . القمز الأخذ
 بأطراف الأصابع . توكأ . هدا . طفح السكران فهو طافح اذا ملأه الشراب .
 طوف الرجل أكثر التطواف ، طاف . التمطي التمطط . عاف الرجل الطعام كرهه
 يقولون فلان عايف روحه . عاين الشيء عياناً رآه بعينه . غير تغييراً أثار الغبار .
 يقولون خاوز فلان اي حاد عن صاحبه وخاصمه وخوّر عادي وهو قريب . غرز
 الشيء بالأيرة . فهم غرضه قصده ، مغزى الكلام مقصده . فزر الشيء صدعه .
 غلف الشيء جملة في الغلاف . المتكشف الذي يتبلغ بالقوت وبالمرقع . الجلف الجافي .
 القرفصاء الجلسة المعلومة يشتقون منها فعلاً فيقولون قرفص لمن يقعد تلك القعدة .
 فقع أصابعه تنقيعاً فرقعها . تغابى تغافل . فرح والفرح البطر وأفرحه وفرّحه مره
 وهو فرح وفرحان . الكربة الغم الذي يأخذ بالنفس . لوى رأسه التوى وتلوى .
 لان الشيء ليناً وشيء لين . الاستمداد طلب المدد . لزّه على العمل شدّه وحشه .
 لزج الشيء تمطط وتمدد ، لزق والتزق . لطنخه فتلطنخ . اللطع اللحن ، لوّث ثيابه
 بالطين لطنها ولوّث الماء كدره . كلّ من المشي أعيأ . كله تكليماً وكلمه جاوبه
 وتكألا بعد التهajer . الكمد الحزن . التكيل الإكمال الإتمام واستكماله استمه . الكثر
 المال المدفون كثر المال . تمهل في أمره اتأد . تزيه تراهة . نشر المتاع وغيره
 بسطه . التناصح الخالص أبيض ناصع ، اصفر ناصع . تعقل تكلف العقل . رجل
 صارم جلد شجاع . جلد ذكي الفؤاد . شيت الشيء واشتهيته ورجل شهوان والشهوة
 وتشهى عليه . تشوق الى الشيء تطلع . شاف الشيء جلاء . الشوق الاشتياق شوقه
 فتشوق هيج شوقه . تصورت الشيء توهمت صورته فصور لي والتصاوير التماثيل .
 لطيء بالأرض لزق . خبّ في الطين خاض فيه من خبّ البحر اضطرب . رال الصبي

يربى أخرج لعابه يقولون ريل بالتشديد والمريلة الثوب الذي يلبسه ليقى ثيابه من
 الرؤال . نأنا في الأكل اكل اكلاً ضعيفاً ، دهب كبر اللقمة ليسابق في الأكل
 يقولون دعبل اللقمة . تنا كفا الكلام تعاوراه يقولون فلان ينا كف فلاناً اي يضايقه .
 هو يجم اي غبي اخرق ويجم مكنت من عي او فزع او هبة واليجم من لا يمكنه النطق بسهولة
 لعي فيه او لفزع وهبة . فلان مبرطم اي مغيظ من البرطمة الانتفاخ من الأنف والبرطمة
 غضب مع عبوس . الزعل الغضب من ازعله من مكانه ازعجه . اقام بالمكان وقام
 انتصب . شلقط فمه تفرح من تناول ماله كيفية لذاعة كلبن التين الأخضر (عامية
 عن محيط المحيط) وفي التاج شعوط الدواء الجرح والفلفل الفم اذا احرقه واورجه
 هكذا تستعمله العامة والأصل شوطة تشويطاً . شطف : غسل (لغة سوادية علي
 ما في القاموس) اي لغة سواد العراق .

محمد كرد علي

(يتبع)

شعر كشاجم

من خصائص العصر الذي عاش فيه أبو الفتح كشاجم ان الشعر انبسطت فيه آفاقه فجارى الحياة في تلك الأيام وكن له مجال في أكثر أمورها ، لقد تنوعت موضوعاته حتى كاد الشعراء 'يسقون فيها' ، ومن طالع يتيمة الدهر للثعالبي عرف هذا الميدان الواسع الذي جال الشعر فيه ، لقد خلق في السماء فناجى سحابها وقوس قزحها وبرقها ورعداها ثم هبط الأرض فتغنى بريعبها وبما يشتمل عليه هذا الريع من منشور وريحان وورد ، وتغنى بشتائها وبما يجره هذا الشتاء من شدة البرد ومن الثلج أو بما يستلزمه من كانون النار ومن الشمع ، ثم رافق الحيوان ، سواء أكان هذا الحيوان ديكاً أم كان يرغوئاً أم كان زنبوراً ، ثم دخل المطابخ فظهرت عليه روائح الفالودج والحمل المشوي والجدي ، ثم شهد ليالي اللهو ، فأسمعنا أصوات العود والطبل ، وأرانا رقص الرقاصين ، ثم خالط الناس في مجتمعاتهم فلم يبرع طيب إلا كان المعرب عن براعته ، ولم يحدق منزلة إلا كان المنصح عن حذقه ، ثم حضر ملاعب القوم فصور لنا شطرنجهم ونردهم ، وإذا شئت ان أحصي الآفاق التي تمكن فيها امتدادي نفس الكلام ، وكان في بعض الأحيان يترك الحشمة وي طرحها ، فينطلق انطلاقاً مجرداً ، يسي الأشياء بأسمائها ، ويصفها بصفاتها ، وهذا ما نسميه في عصرنا خروجاً على الأدب وعلى الذوق .

فلم يكن لأبي الفتح كشاجم مندوحة عن مجازاة العصر الذي عاش فيه فذهب مذاهب شعراء ذلك العصر في وصف ما وصفوه فأقحم شعره في موضوعات شتى ، فتارة كان يخرج من هذا الشعر صوت معزفة أو عود أو عوادة أو طنبور ، وتارة كان يظهر عليه طعم القطايف ودهن اللوز والبطيخ والسفرجل والنانج والدجاج ، وحيناً كان هذا الشعر صورة بركار أو مسطرة أو محبرة أو سكين أو أقلام أو مقلتر ، وحيناً كان صورة الطبيعة في أنهارها ونخيلها ، وغيثها وثلجها وسحابها ، ولقد شاهد في هذا الشعر دموع الحزن ودموع الحب .

هذا يسر من القنون التي خاض فيها كشاجم ، ولكن الكلام على هذه القنون لا يتيسر لي استيعابه في هذا المقال الوجيز ، فلنتخبط نماذج من شعره ولنلم بها إلماً .
 بكى كشاجم على أمه وعلى أبيه ، ووصف نجابة ولده ، وهذه مواطن تظهر فيها عاطفة الشاعر ، وإذا لم تظهر في مثل هذه المواطن فأين يكون ظهورها ؟ قال في رثاء أمه :
 أبعد مصاب الأم آلف مضجعاً وأوي الى خفض من العيش والظل
 اني أرى ان كلمة : مصاب الأم ، تغني عن كلمات ، لقد جمعت كل الأمى وكل الحزن ، وما أظن ان في الدنيا مصاباً يعدل مصاب الأم . وقال في رثاء أبيه :
 وددتُ اني للننا يا كنت يوماً بذلك
 وددتُ لو يجسدي كنت احتملتُ علك
 فهذه لمحة صادقة ، خالصة ، ليس فيها أثر من آثار الكلفة والرياء .
 وقال في نجابة ولده

نقسي القداء لمن اذا جرح الأمى قلى أسوتُ به جروح اسائي
 وجاء في خاتمة هذه الأبيات ما يلي
 واذا يحن الليل بات مسامري ومجاوري ومثلاً بإزائي
 فأبيت أدني مهجتي من مهجتي وأضمتُ أحشائي الى أحشائي
 واذا علمنا ان الولد فلذة كبد أبيه ، قدرنا صدق العاطفة في البيت الأخير
 ورقة هذه العاطفة حق قدرهما .

ولكن لا بد لي من الإشارة الى ان هذه المواضع التي ظهرت فيها رقة كشاجم وعاطفته قليلة ، فان قصائده الثلاث التي أومأت اليها لا يجد القاري في كل واحدة منها على قلة أبياتها إلا بيتاً او بيتين يدلان على روح كشاجم .
 هذا قليل من دموع حزنه ، فلنشهد قليلاً من دموع حبه . قال في أبيات يصف فيها معشوقته :
 تهوى مناجاتها نفسي ويقنعها بعضُ العناق وبعضُ اللثم يكفيها
 ولا أهمّ بشيء غير ذاك بلى أستغفر الله ! مص الريق من فيها !
 فالرقة في حب كشاجم مثل الرقة في حزنه ، لأن القلب الذي يتفجر منه صدق العاطفة واحد ، واظن أن أبا الفتح كان يشعر بركته .

غصني نضير وأخلاقي محببة الى القيان رقيقات حواشيها !

* * *

أفكان كشاجم مصقول الخيال كما كان مصقول العاطفة ، لقد تغنى بالطبيعة
فقال في وصف سعادة :

مريضة تشكو إلى عوادها يياضها قد ضاع في سوادها
تكاد لولا الماء في مزادها تحرقها البروق في اتقادها
لها على الروضة في بعادها تعطف الأم على أولادها

لا شك في ان الشاعر اذا لم يجعل الطبيعة جسماً حياً له حسه وله شعوره كانت
الطبيعة في شعره باردة جامدة ، اما كشاجم فقد تفنن في بعض شعره فيها نوعاً من الحياة .
وآخر ما أحب الإشارة اليه في هذا المقال وصف كشاجم ، هذا الوصف
الذي يستوجب الدقة قبل كل شيء ، ومن الغريب ان يقتحم كشاجم شعره في
وصف أصعب الأمور كالبركار الذي قال فيه .

ملتئم الشفرتين معتدل ماشين من جانب ولا عيبا
شخصان في شكل واحد قدراً وركبا بالعقول تركيبا
اوثق مسامره وغيب عن نواظر الناقدين تغييبا
فمين من يجتليه تحسبه في قالب الاعتدال مصبوبا

* * *

لولا ما صح شكل دائرة ولا وجدنا الحساب محسوبا

إنا نشاهد في هذه الأيات قبل كل شيء دقة الوصف ، وقد اختار كشاجم في وصفه
الألفاظ المناسبة للموصوف ، ولا شك في ان هذه الدقة لا تنهياً لكل واحد من الشعراء .

* * *

والخلاصة اذا خرج الإنسان من شعر كشاجم بصورة من الصور فانه يخرج
من بعض هذا الشعر ، لا منه كله ، بصورة تمثل رقة قلب كشاجم وخفة روحه ، ولهذا
قالوا قديماً : لطائف كشاجم ، واليك دليلاً على خفة هذه الروح وهو من قوله في مصر :

بيننا أسامي رئيساً في رئاسته إذ رحت أحسب في الحانات خمارا

فهو في النهار ينافس الرؤساء في رئاستهم وفي الليل ينافس الخمارين في حاناتهم !

شفيق ميري

بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

- ٤ -

٩١ - قلنسوة

اختلف فقهاء اللغة في تأصيل هذه الكلمة . فالأستاذ الباكوي يقول : لعلها مأخوذة من Kànôs وهو بعيد لأسباب منها .

١ - اتنا لم نجد الكلمة الملتية في المعاجم الفصحى .

٢ - ان القونس باليونانية Kônôs لا ما قال حضرته .

٣ - ان بين اللفظ اليوناني والعربي فرقاً يئنا مبنى ومعنى .

وذهب آخرون الى ان الأصل العربي مقتبس من اليونانية Kausia وهي ضرب من العمار (ملبوس الرأس) خاص بأهل مقدونية وهو عريض الرفاف وقاية للرأس من الشمس وحرارتها ، وهذا الرأي أحسن من ذاك وأفضل .

وقال آخرون ان القلنسوة من الرومية (اي اللاتينية) Calantica لكن هذه تعين عمرة خاصة بالنساء وهي الشعر المستعار أيضاً ، فأين هذا من ذاك ؟ .
ومنهم من أثبت ان القلنسوة مأخوذة من Calendra وهي الكلمة ؛ لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الرومية التي في أيدينا .

وذهب فريق الى انها Kalendra أو kalendros اليونانية وهي ضرب من القنبر على رأسه كمة . فأطلق اسمها على كل من يضع كمة على رأسه والكمة نفسها .
وأنكرتها جماعة وقالت : بل هي من اليونانية : kalluntron وهي عمرة خاصة بالنساء وأيضاً الجملة المركبة ، اي الشعر المستعار .

وتم من أكد انها من kùlundros ومعناها الاسطوانة او كل شيء . مستدير .
ولما كانت القلائس في أغلب الأحيان مدورة كانت تسميتها بالاسطوانة او بالمستدير كالاسطوانة من أقرب الألفاظ الى العربية . لكن هناك فرقاً في اللفظ - فالقلندرة تشبه بعض شبه القلنسوة لاسيما في الأحرف الثلاثة الأولى ، وما بقي

لا يشبهه . وكنا قد نشرنا رأينا في (المشرق) المجلة البيروتية المذكورة آنفاً قبل نحو أربعين سنة أو أزيد — وليست الآن المجلة بيدنا ونحن نكتب هذا المقال بعيدين عن خزانتنا — ما هذا ملخصه :

القلنسة أو القلنسية مأخوذة من الكلمة Ekklesia اي كنيسة او يعة . وسميت كذلك لأن النصرى — في صدر دينهم — كانوا يبنون في أعلى معابدهم ان في الخارج وان في الداخل ، على الهيكل ، ما يشبه القلنسة كبيرة كانت تلك الكنائس أم صغيرة . فلما ألفوا رؤية هذه الأبنية الرفيعة الرأس ، شبهوا بها بعد ذلك ما يلبس على الرأس ، وكانت هيأته كهيأته ولنا عدة أدلة على ذلك .

١ — ان القلنسة تسمى أيضاً قلنسية ، وقليسة ، وقلبسية ، فالأولى هي نفس قلبيسة وقد جعلت نونها ياء من النساخ ، وقليسة وقلبيسة هما صورتان الحقيقيتان لليونانية بحذف الهزة . وهذه كثيراً ما تحذف من الأوائل ، حتى من الحكم العربية المحضة كقولهم : الأيكة والليكة والأحمر والجر (١) .

٢ — القليسة والقليسية قريبتان من القليس . والقليس كقبط ، يعة للعيش كانت بصنعاء ، بناها ابرهة . وهذه الألفاظ متشابهة ومماثلة بعضها لبعض ، لأنها من أصل واحد باختلاف قليل لا يؤبه له . وقد أجمع علماء المشرقيات على أن القليس من اليونانية Ekklesia فلم يبق بعد هذا إنكار هذا الأصل .

٣ — لو قلنا بأن القلنسة هي الأصل في العربية دون القليسة والقليسية أو القلنسية ، لما اجعدت عن الأصل الدخيل ، لأن العرب كثيراً ما تنطق بالياء الأعجمية نوناً

(١) قال ابن منظور في لسانه (وقل البارة صاحب التاج في لك) في ترجمة (اي ك) : (في التهذيب في قوله تعالى) : « كذب أصحاب الأيكة للرسلين » وقرأ : أصحاب ليكة . قال الزجاج : يجوز وهو حسن جداً ، كذب أصحاب ليكة ، بغير ألف على الكسرة ، على أن الأصل : الأيكة . فألغيت الهزة قليل اليكة ثم حذفت الألف . قال ليكة . والعرب يقول : الأحمر قد جاءني ، ويقول اذا قلت الهزة « الجر جاء » بفتح اللام واثبات الف الوصل . ويقول أيضاً « الجر جاءني » يريدون الأحمر . قال : واثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن الكريم يدل على ان حذف الهزة منها التي هي الف وصل بمنزلة قولهم لمر « اه قله مجر » .

وقالوا اللوة واللية والتبطي والأصل الآتوة والآلية والاقبطي . والامثلة أكثر من أن تحصى .

عربية^(١) وبالعكس . وقد تجعل الياء واواً^(٢) وُيعكس . فلا عجب بعد ذلك ان تكون القلنسة من اليونانية (اقليسية) على كل حال .
 ٤ — انهم وضعوا لفظاً آخر أخذوه من معنى كلمة أخرى لمثل هذا الاصطلاح . فقد قالوا (الصومعة) وقد عَنَوا بها أولاً صومعة الراهب وهي محدّدة الطرف منضّمة (راجع اللسان في صمع) ثم اطلقوها على ما يشبه هذا البيت ، او هذا المنار مما يلبس على الرأس اي البرنس .

فوجه التسمية في الحرفين : القلنسية او القليسية والصومعة واحد لا غير ، وهي المشابهة في الشكل لاشي آخر .

٥ — وهناك وجه آخر لتسمية القلنسة بالقليسية : ان القليسية او القليسة مأخوذة من مادة يونانية معناها الاحتشاد والتجمع والتألب والانضمام . ومعنى الصومعة كذلك من صومع الشيء أي جمعه . وصومع الثريد : جمعه ودقق رأسه . والصومعة للبرنس تجمع شعر الرأس تحتها ، كما تجمع القلنسة .

(١) قد قالوا اناليخوليا (ياء . متاة قبل الحاء) وهي في اليونانية الماينخوليا — بنون — وقالوا في اسم الملك تقفور : ينفور . فأبدلوا فيها ابدالين . وقد وقع مثل هذا التعبير في الألفاظ العربية الفصحى قسماً . قد قالوا : التزيد والتزيد . وهو أن نخل أثناعشر الناقة بأكثر منار . . . الى آخر الكلام — وفي تهذيب التبريزي . قال : منشار (بالنون) ومنشار (بالياء) ، بلا همز ، ومنشار (بالهمز) . وفي الصحاح للجوهري : الصندلاني لغة في الصيدلاني (وراجع المزهر طبعة بولاق الأولى ١ : ٢٦٤) وهناك شواهد من هذا القبيل لا تحصى .

(٢) وهذا في الكلام العربية المحضة ، كما في الحروف الأجنبية الأصل . قال الأعشى يهجر علقمة بن علاثة :
 لمري لمن أمسى من القوم شاخصاً لقد قال « خيصاً » من غيرة خائضاً
 قال الأعشى (وتقل هذا الكلام صاحب اللسان وعنه قل الشارح كلامه) : سألت للفضل عن قول الأعشى . . . ما معنى « خيصاً » ؟ — قال العرب تقول : فلان يخوس العطية في بني فلان ، أي يقلها . قال : قلت : فكان ينبغي أن يقول « خوصاً » — قال : هي معاقبة يستعملها أهل الحجاز . يسمون الصواغ : الصياغ . ويقولون : الصيام : الصوم . وثله كثير . « ا هـ ما جاء من كلام ابن مكرم واليد مرهقي صاحب التاج .

ونجتزئ بهذا التصريح العام من تعدد الأمثلة قادياً من الإحالة وتخرج الصدور على غير جدوى . والا فتدنا من الشواهد ما يلا صفتين من هذه المجلة الجليلة القدر .

قلنا وإثبات دليل واحد من هذه الأدلة كافٍ لتقرير هذه الحقيقة . والقول بأن القلنسوة من أصل يوناني ، هو هذا الأصل دون غيره ، فاحفظه ولا تحفظ غيره .

٩٢ - قمقم

لانخالفة الا في رسم الكلمة اليونانية فهو koukkoùmion لا كما كتبها اي بقاف واحدة k

٩٣ - قبة

وكذلك تناقشه في رسم الكلمتين اليونانية واللاتينية فالأولى تكتب kùma والآخرة Cyma .

٩٤ - قميص

لا ترضى بالأصل الذي ذكره اي Hypokàmison وأول كل شيء انها رسمت في مقاله خطأ . ونظن ان هذا الهم نأثي من الطبع . - وثانياً : لم نجد كلمة يونانية بالرسم المذكور في الهلنية الفصحى وربما ترى في المولدة . - ثالثاً اجمع البصرياء في اللغة انها من Camisia الرومية او من Camisa لا غير .

٩٥ - قنب

ضبطها حضرته بكسر القاف والتون المشددة المكسورة . وهذا التقييد لا صحة له في لغتنا . وانما هو القنب مثل دِنَم او قنب كسكر .

٩٦ - قنص

رسمت اللفظتان اليونانيتان على غير وجهها والصحيح ان ترسما هكذا : kunègià او kunagia وهناك وجه ثالث kunègion .

٩٧ - قنينة

ذهب حضرته الى ماذهب اليه المستشرقون اي ان أصلها من اليونانية kannion ولعلها في الهلنية المولدة ، لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الهومرية الفصحى . اما نحن فنذهب الى انها من (قنينة) اليونانية اي Pūtīnè فاحتيت (كذا) النقط والمعني واحد في اللغتين .

ولا نظن ان حضرته يجهل هذا الضرب من التصحيف وهو كثير الأمثلة في
لساننا نحو الخصب (وهي حية بيضاء جبلية) والخصب . وقولهم قنيت الجارية تقنيّة
وقنيت تقنيّة . ومن ذلك أيضاً ما جاء في القاموس في شرح النبات ، فقال : اغصان
الفلجان . وليس للفلجان اغصان ، انما هي (اعضاء) الفلجان ، كما في اللسان . وقال
المجذ في الرقن : (اليتض) والصواب : (النبض) - وفي الصحاح للجوهري : « اذا
كانت الايل سماناً قيل : بهازرة » والصواب بيازرة وزان فعالة . وهناك نظائر لا تحصى .

٩٨ - قونس

نواقفه على ما ذكره .

٩٩ - كتان

اتفق علماء المشرقيات على انها سامية الأصل ولم يقولوا انها فنيقية . وتكتب
kithôn لا كما رسمها حضرته .

١٠٠ - كردخ

قال حضرة الأستاذ : « لعلها مقالوبة عن خرك اليونانية » - قلنا : الكلمة
إرمية ، ومعناها : المدينة المدورة .

١٠١ - كرئب وكرنب

نواقفه على ما قال .

١٠٢ - كركي

نحن على رأيه في أصل هذه الكلمة .

١٠٣ - طلس

وكذلك في نجار هذه اللفظة .

١٠٤ - كرنيب

الكرنيب على ما قال حضرته « وعاء للهاء من قرع » وهي عابية شامية غير

فصيحة وقد ذكرها صاحب محيط المحيط فقال : « الكرنيب عند العامة ، وعاء من قرع الماء » وهو اصح تعبيراً . وما علقته إدارة مجلة مجمع قواد الأول للعربية وقع في غير موقعه . والكلمة من khérnibon وهي اقرب الى اللنظ من الحرف الذي ذكره حضرته .

١٠٥ - كسيفون

هذه الكلمة غير موجودة في معجم من معاجم اللغة ، انما تثرى في مفردات ابن البيطار ؛ لكن لو أردنا ان نجتمع مثل هذه الكلمة لبانح السيل الزبى . وصاحب محيط المحيط مولع بتدوين ما يجده من مثل هذا الحرف ومع ذلك لا تراه في ديوانه . فكان يحسن بأستاذنا ان يتفادى ذكره . ثم ان المستشرقين قد أقروا ان هذه اللفظة مشتقة من Ksiphos (كسيفس) وهذه مأخوذة من لغة سامية معناها السيف . فيكون محصلها نبتة السيف .

وأما العرب فقد عرفوا هذا النبت بسيف الغراب او الدليوث (وزان ملكوت) .

١٠٦ - كوب

نظن ان الكلمة من الرومية Kuppa لا من اليونانية .

١٠٧ - كورة

نوافق حضرته علي ان هذا الحرف من اليونانية ، لكن في عرض هذا الموضوع قال حضرته ان البلد لاتينية . ونحن لا نوافقه علي هذا الرأي . فكأنه يشير الى أصل فيجعله . ولعله يريد الرومية Villa أو Vicola ؛ لكن « قلا » مأخوذة من العربية (حلة) ومعناها جماعة بيوت الناس والمجتمع . فكيف بعكس الأصل ؟ - ومن هذه اللفظة أخذ اسم (الحلة المزبدية) في العراق .

وقال : (قرية) فنيقية . وليس كذلك ، انما هي سامية لأنها تثرى في جميع هذه اللغى .

وقال : « ومنها قرناجنة » لكن العرب لم تقل إلا قرطاجنة بتفخيم التاء وجعلها طاء .

وذكر حضرته ان (أم القرى) ترجمة Métrokômia ونحن نظن انها ترجمة

Métropolis ومعناها (أم المدن الكبرى) أو (أم الحواضر) . وأصل معنى القرية في لغتنا المصر الجامع . واما ان معناها الضيعة فمن استعمال المولدين . والضيعة هنا بالمعنى الحديث لا بالمعنى الصحيح أي Village لا Ferme .

١٠٨ - كيميا

العلماء في اختلاف عظيم بخصوص أصل هذه الكلمة . فنحن نتوقف في ذكر هذا الأصل وان كنا نرجح انها يونانية .

١٠٩ - كيس

لا نُسلم له انها من اليونانية Kissis ، اذ لا وجود لها في الفصحى . وانما هي في الهلنية المولدة وهذه من العربية ، لا انت كلتنا من لغتهم . ثم انك تجدتها في جميع اللغات السامية وهي بالفارسية (كيه) فان كانت كيس دخيلة في العربية — ولا نظن ذلك — فهي من الفارسية .

١١٠ - لص ولص ولصت

من غريب ما جاء في مقالة الأستاذ الباكوي انه استشهد بكتاب حياة الحيوان للمدبري . فان صاحب هذا التصنيف الجليل كان من العلماء بالحيوان ، بيد انه لم يكن لغويًا البتة حتى يؤخذ بقوله . يشهد على قولنا هذا ماورد في تأليفه من أغلاط اللغة العديدة . انما ينقل عنه الناس في ما يتعلق بأنواع الحيوان . فما كانت أغنى أستاذنا عنه بما يرويه تفلًا عن فقهاء اللغة .

ونحن لا ننكر لفظًا من الألفاظ التي سردها ، انما ننكر عليه فقط الاستشهاد به في المواد اللغوية ونحن لا نخالفه في ان اللص وسائر لغاته مقتبسة من الهلنية ومن تلك اللغات أيضًا الصلت ، بتقديم الصاد على اللام . وقالوا في اللصوص : اللصوص أيضًا . وكل هذه اللغات تثبت عجمة هذه اللفظة .

١١١ - لغم

وجدنا أنها من Lagôn لا من Mi - Lagcumion .

١١٢ - لكن

المشهور أنها من الفارسية لا من اليونانية .

١١٣ - لقالق

بجثنا عن هذا الحرف وأصله ما يكفينا عن إعادته (راجع مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ٣ : ٣٠٤) .

١١٤ - مرجان

لا خلاف بيننا وبينه في أصل هذه اللفظة .

١١٥ - مرهم

الأرجح أنها من الفارسية وهذه من محض لقتها وليست من الهلنية .

١١٦ - مسطارين

لم يضبطها وهي لا توجد في معجم من المعاجم ، بل لا توجد في محيط المحيط ولا في أي معجم عامي مشهور . والكلمة يونانية الأصل ومعناها المِسْجَة أو المالج وهي مستعملة في كلام بعض عوام الشام^(١) .

١١٧ - مصطبة أو مصطبة

يقول حضرته أنها من اليونانية Steibas لكنها لا تثرى في المعاجم اليونانية الفصحى بل وجدنا Stibas ومعناها فراش من الكلا أو من التبن أو من الورق . ولعل العرب توسعوا في معناها ؛ لكن بين (صطيّاس) أو (صطيّاس) ؟ ومصطبة أو مصطبة بون^(٢) بين^(٣) .

(١) لما تجي كلمة طامية في لغة الشاميين قد تكون غالباً من اليونانية المولدة ، وقلاً تكون من الهلنية النصحي . (٢) يرى بعض المستشرقين أن المصطبة أو المصطبة . مقتبة من الأرمية وهي من اليونانية stupos . لكننا لم نجدها في اليونانية بهذا المعنى . وقد رأينا في لفظنا ما يخالف هذا الرأي ولا حاجة لنا إلى أخذها من الأرميين فان السلف قال في أول قتلها عن المومسين (إصطبة) أو (اسطبة) . ثم قلبوا الهمزة ميماً ، كما قالوا في (الاقعة) : (منعة) وفي (الارجوحة) : (مرجوحة) وعوام بغداد يقولون : « هل أنا ما كل شارب » أي « هل أنا -

١١٨ - ملوخية

يقول العلماء الاثبات : ان هذه الكلمة من لغة جيل كان يطوي بساط أيامه في ديار واقعة على بحر الروم ، لكنهم لا يعرفون هذه اللغة على التحقيق . فلعلها مصرية قديمة ، لأن اسمها في هذه اللسان (منوح) بكسر الميم وتشديد النون المضمومة ، فوارٍ فحاء . ويقال فيها (منج) بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة . وفي الآخر حاء . وبالقبطية (ملوقيا) . ومنها أخذها العرب بعد مجاورتهم للقبط . وهي لا ترى في المعاجم العربية القديمة ، بل في الحديثة فقط كحيط المحيط .

١١٩ - منجنيق

هي بغير شك من اليونانية ، لكن من Magganon لا من اللفظة التي أشار إليها حضرة .

١٢٠ - منديل

هي من الرومية Mantellum او Mantelum وليست أبداً من اليونانية ، لأن هذه اليونانية التي ذكرها هي من الألفاظ المولدة فيها . وقصحاء العرب لم تقتبس شيئاً من مولديهم ، بخلاف عوامهم .

١٢١ - مينا

وجاءت مصحفة في الطبع (منيا) بتقديم النون على الياء . وهي من الأصل الذي أشار إليه في اليونانية^(١) .

— آكل شارب ؟ — . — ويقولون : « هذا الكاغد مأخذ رطوبة » اي : « هذا الورق آخذ رطوبة » وهكذا قول وانت جاور في وجهك . فالظاهر انها لغة قديمة لهم . ومن العربية أخذ الفرنسيون كلمتهم Mastaba قال لاروس في معجمه الصغير الذي يرى في ايدي الطلبة ما هذا معناه : « المصطبة كلمة مذكورة [بالفرنسية لا بالعربية] عربية الاصل معناها : قبر مصري على شكل مربع مستطيلة وهو مسمى بالحجر أو بالآجر » اهـ . (١) هذا اذا كانت اللفظة بمعنى المرسى . اما اذا كان معناها الجوهر الزجاجي الذي يمتلئ به بعض المادن ، او بعض الخوازي والآواني ونحوها ، فليست ابداً من اليونانية المذكورة ، بل من العربية الصميم ، اي من (الميّن) وهو الكذب ، لأن هذا الغشاء يستر جوهر الشيء ولا يظهر حقيقته على ما هي . اول (مان) لغة في (ماء) اذ يقال : ماء السيف وغيره ، اي طلاء بجاء الذهب او غيره . وجعل الماء نوناً لغة غير مجهولة عند قدماء العرب ، اذ قالوا : نبّ التيس نباً ونبياً ونباباً . صاح عند الهياج . ومثله هب هباً وهيباً وهباباً . وكذلك نبّ التيس وهب . — وقالوا نبش لبياله مثل هبش لبياله أي كسب . إلى آخر ما جاء من هذه الأمثلة وهي كثيرة .

١٢٢ - نأفورة

قال انها من Anaphora ولم يفسر لها معناها . —

فللأنافورة معنيان : معنى ديني ومعنى دنيوي . وكلاهما لا وجود له في دواوين اللغة الفارسية . فكان يحسن بحضرته في مثل هذا المقام ان يشرحها ثم يذكر أصلها . فمعناها الديني : غطاء كاس التقديس ، والشعائر الدينية للتقديس والبرشانة المقدسة وتقدمة الذبيحة لله .

واما المعنى الدنيوي فهو الشاذروان وما يرتفع من الماء ذاهباً في السماء صعوداً . ويقال في هذا المعنى (نوفرة) أيضاً . واصل معنى اليونانية الصعود والاصعاد .

١٢٣ - ناموس

يعرف أصلها كل من دب ودرج فلا غبار عليه .

١٢٤ - تقرس

ذهب الى هذا الأصل نحو جميع المستشرقين لأن Nékros اليونانية تعني الموت . وليس في التقرس — وهو داء الملوك — موت في العضو ، ولهذا نظن انه من الهلانية Néokoros ومعناها : تنظيف الهيكل من باب التهكم ويشار به الى ان العضو خالٍ من كل صحة ، فهو نظيف منها من باب السخرية .

١٢٥ - نوني

لا مشاحة في ذكر هذا الأصل الذي اشار اليه حضرته فهو أشهر من ان يذكر .

١٢٦ - هري

ليس من اليونانية كما قال حضرته ، بل هو من اللاتينية وكل يعرف هذا الأصل وهو Horreum .

١٢٧ - هيولي

أصلها اشهر من قفانك .

١٢٨ — یاقوت

نظن انه وقع في طبع الكلمة اليونانية خطأ طبع والصواب Hyakinthos^(١).

١٢٩ — یانسون

حضرة الأستاذ البا کوي مولع بذكر العاميات وتفضيل ذكره لها على التفصیحات .
وكان يحسن به ان يذكرها في الهزمة في انيسون . ونحن نجعل سبب هذا التفضيل .
ويانسون لفظة عامية شامية . وعوام المصريين يقولون : ينسون ، كأنها مضارع
نسي للجمع المذكر الغائب . والكلمة الفصيحة هي «آنیسون» بمد الهزمة . وقد
وردت في (ق) في كلامه على الكون قال :

«الكون الحلو : الآنیسون» وضبطها ضبط قلم بالمد وكسر النون .

واما في محيط المحيط فقد ضبطها بالهمزة المفتوحة وكسر النون كأنها جمع
انيس . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة (ان ي س ون) وإلا
لذكرها في أول الباب قبل الأب . وقد كرر هذا الغلط في كلامه على الحبق . وفي
آخر الأمر اهتدى الى الصحيح ف ضبط الآنیسون بالمد حين فسر الكون الحلو .
على ان المعاجم التي صنف بعد محيط المحيط تقلت عنه هذا الوهم ، سواء أكان
اصحاب تلك الدواوين عرباً ام اعاجم ، إذ الفيت أغلب المعاجم العربية الافرنجية
والافرنجية العربية تضبط الآنیسون بالهمزة المفتوحة ، لا بالمد اذا ضبطت كلها ضبطاً
كاملاً . بل رأيت فريقاً من الكتبة لا يريدون ان يخرجوا عن ضبط محيط المحيط ،
زاعمين انه اضبط كتاب لغة في هذه الأيام الأخيرة . وهذا الزعم يحتاج الى
إثبات صادق . وهذا الإثبات من رابع المستحيلات والله في خلقه شؤون ! ! ! .

الاب انتاس ماري الكرملی

(١) للكلمة اليونانية معنیان : حجر كريم وزهرة عطرة الرائحة . والمراد باللفظة العربية الحجر
الكريم لا الزهرة . ولهذا كان يحسن بحضرة الأستاذ أن یبین هذا المعنی للكلمة المذكورة .

القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجيشياري^(١)
«أيام المأمون والمعتمد والموثق والتوكل والمعتز والمعتمد والمعتضد»

مقدمة وفوائد تاريخية

لو استقصينا ما سلم من الكتب القديمة في الوزراء ، لحصلنا على عدد يسير نجا من الضياع والتلف . وكان كتاب «الوزراء والكتاب» لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجشياري (المتوفى سنة ٣٣١ للهجرة) في مقدمة هذه المجموعة الصغيرة ، بعد عهده منا وتقاسة أخباره . والجشياري أحد قدماء الكتبة ، فهو بعد من طبقة الطبري والصولي والمسعودي وغيرهم ، لذا فما دَوَّنَه في مصنفه «الوزراء والكتاب» يُعتبر من الأخبار الجليلة القدر العظيمة الفائدة التي يندر وجودها في كتاب آخر . قال هلال بن الحسن الصايي^(٢) (المتوفى سنة ٤٤٨ هـ) ان أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجشياري جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس ابن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ .

فعليه ، يكون الجشياري قد تناول في كتابه هذا أخبار وزراء لدولة بني العباس^(٣) أولهم أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير السفاح ، وهو أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ، وكانت وفاته في سنة ١٣٢ هـ . وآخرهم العباس بن الحسن المتوفى مقتولاً في سنة ٢٩٦ هـ عند خلع المقتدر بالله ومبايعة ابن المعتز بالخلافة . وبين أبي سلمة وابن الحسن مدة تقارب المائتي سنة ، ليست يسيرة من عمر

(١) فصل مقتطف من كتاب وضعناه في «تواريخ الوزراء» ، تناولنا فيه أخبار الكتب القديمة المصنفة في أخبار الوزراء خاصة ، وصفاتهم ونكباتهم ومخاشنهم ومساوئهم ومثالبهم وغير ذلك . وقد وقفنا على أكثر من ثمانين كتاباً في هذا الباب ، بينها المطبوع والمخطوط والمقنود . (٢) تحفة الأسراء في تاريخ الوزراء (ص ٢ مطبعة أمدرود في بيروت) . (٣) وقيل كلامه على وزراء بني العباس ، تناول الكلام على أوائل الكتابة ، وأيام ملوك الفرس ، والدواوين ، والكتاب في أيام الخلفاء الراشدين ، وفي أيام خلفاء بني أمية .

دولة بني العباس ، عرض فيها الجهشيارى أخبار ثمانية عشر خليفة^(١) ومن وزر لهم من وزراء ورتب لهم من كتاب .

وإذا رجعنا الى المطبوع من كتاب «الوزراء والكتاب» رأينا يقف فجأة في وزارة الفضل بن سهل ، في أوائل أخبار المأمون الخليفة العباسي السابع . فيكون جملة ما تناثر من الكتاب أخبار احد عشر خليفة ، من المعتصم حتى المقتدر ، الذي قتل في سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة ، هذا بالإضافة الى ما سقط من أخبار أيام المأمون . ويفصح لنا التاريخ ان مناجي الوزارة في الإسلام توسعت في هذه الفترة ، اي من أيام المأمون وما بعدها ، وأضحى لكل خليفة غير وزير — وكاتب — حتى ان المقتدر بالله وحده استوزر خمسة عشر وزيراً .

فهذه الأمور تدعونا الى ان نضمن ان مقدار ما تقدم كتاب «الوزراء والكتاب» يربنا على ثلثي الأصل الكامل .

وإذا تتبعنا أخبار الجهشيارى المنشورة ، علمنا انه أدرك طائفة حسنة من الخلفاء والوزراء والكتاب ، وقعت أخبارهم برأى ومسمع منه ، فلا شك انه أفاض الكلام في أخبارهم وصفاتهم ومناقبهم وأحداث أيامهم ، وهو نفسه الذي أصهب في أخبار المقتدر بالله حينما دونها في ألوف من الأوراق^(٢) .

ولو أحصينا أولئك الوزراء الذين وزروا في هذه المدة (سنة ١٣٢ — ٢٩٦ هـ) لجاوزوا الثلاثين وزيراً ، وإذا ضم اليهم الكتاب ، بلغ الكل جملة كبيرة . جميع هؤلاء تناولهم الجهشيارى في كتابه «الوزراء والكتاب» .

وإذا تصفحنا مثلاً ما ذكره من أخبار أسرة البرامكة ، وأخبار الوزير الفضل ابن سهل ، وقفنا على متعة التوسع والإسهاب ، فكيف الحال اذا عند ما كتب

(١) م على الترتيب: السفاح ، النصور ، المهدي ، الهادي ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المتصم ، المستنير ، المعتز ، المهدي ، المعتد ، المعتضد ، المكتفي ، المقتدر .

(٢) قال المسعودي (مروج الذهب ٨ : ٢٢٩) : « طبع بباريس ما هذا نصه : » وقد صنف أبو عبد الله بن عديوس الجهشيارى أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق ، ووقع في منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عديوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة . . . »

أخبار معاصريه من الوزراء ؟ — انه لا ريب أفاض في اخبارهم ، وأجاد في صفاتهم ، وأشار الى محاسنهم ، وغض الطرف عن بعض مساوئهم . كل هذه الأمور كانت محررة في القسم الضائع من هذا الأثر النفيس^(١) .

هل ختم الجهشياري كتابه بوزارة الفضل بن سهل ؟

الأستاذ عبد الله امبايل الصاوي أحد الذين عنوا بنشر كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشياري . ذكر رأياً زعم فيه احتمال وقوف الجهشياري بمصنفه في الحد الذي وجد فيه ، أي بنهاية وزارة الفضل بن سهل في أيام المأمون^(٢) . قال ما هذا نصه : «على انه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ، وأن لا نتابع الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية — فلعل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء ، تاركاً الأحياء والمعاصرين جرياً على سنة أكثر المؤرخين او مخافة ان يصيبه ضرر عاجل إن أرخ للأحياء ، فقد عرّف عن الوزراء انهم كانوا قديماً بكرهوت ان الملوك يقفون على شيء من السير والتواريخ خوفاً ان يتفطن الملوك الى أشياء لا يجب للوزراء ان يتفطن لها الملوك»^(٣) .

«جاء في الفخري : طاب المكتني من وزيره كتباً يلهو بها ويقطع بمطالعتها زمانه ، فتقدم الوزير الى النواب بتحصيل ذلك وعرضه عليه قبل حمله الى الخليفة ، فحصلوا شيئاً من كتب التاريخ وفيها شيء مما جرى في الأيام السالفة من وقائع الملوك وأخبار الوزراء ومعرفة التحيل في استخراج الأموال ، فلما رآه الوزير قال لنوابه : والله انكم اشد الناس عداوة لي ، انا قلت لكم حصلوا له كتباً يلهو بها ويشغل بها عني وعن غيري ، فقد حصلتم له ما يعرفه مصارع الوزراء ، ويوجد

(١) بهذه المناسبة طالع المقدمة النفيسة التي وضعها تلغروا كتاب [الوزراء والكتاب] وهم الآن سائذة:

السقا والآياري وشلي . (٢) الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجهشياري التي اعتمد عليها في طبع الكتاب ، أصابها التلف ، فتسرت قراءة كثير من كلماتها . وقد كتبت في آخرها هذه العبارة [وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك . قد تميمون الله سنة ١٥٢٦] . ولكن يبدو لكل ذي عينين أن هذه العبارة دخيلة على النسخة ، فخطها يخالف كل الحائجة خط النسخة ، بل أنها تمثل لنا خطأ حديثاً جداً بالنسبة إلى الأصل . (٣) مقدمة الناشر (صفحة ك — ل) .

الطريق الى استخراج المال ، وبعرقه خراب البلاد من عمارتها . ردوها وحصلوا له كتباً فيها حكايات تليينه وأشعار تطربه »^(١) .

قلنا: ان ما ذكره ابن الطقطقي في الفخري صحيح ، وقد جرى على هذه السنة التي نوّه بها غير واحد من الكتبة والمؤرخين ولكنها تستبعد عن الجهشيارى لأمر أهمها ما يلي:

١ - النصوص الصريحة التي وقفنا عليها في غير كتاب قديم ، كالفرج بعد الشدة للتونجي ، وبدائع البدائ ، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء وكلاهما لياقوت ، ووفيات الأعيان ، وغيرها^(٢) . وهذه النصوص منقولة عن نسخ كاملة من « الوزراء والكتاب » ، وقد أثبتناها في بحثنا هذا . ففيها من أخبار المأمون ومن أعقبه من الخلفاء حتى المعتضد . أفليست هذه النصوص خير شاهد تشهد ان الجهشيارى كان اكل كتابه ولم يقف فجأة في نهاية اخبار الفضل بن سهل أول وزراء المأمون .

٢ - وقد قلنا في صدر كلامنا شهادة هلال الصابي القاطنة من ان الجهشيارى جمع من اخبار الوزراء ما وقف فيه عند ابي احمد العباس بن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ . والصابي لم يقل هذا القول إلا بعد وقوفه على الكتاب .

* * *

كنا عثرنا أثناء مطالعاتنا على جملة حسنة من الأخبار المستقاة من كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشيارى . وعند رجوعنا الى القسم المطبوع من هذا الكتاب ، وجدنا البعض من هذه الأخبار مثبتة ، والبعض الآخر لا أثر لها فيه ، فتركنا الأولى جانباً ، وعيننا بالثانية ، فرتبناها بحسب سياق تواريخها ، اي اننا جربنا مجرى الجهشيارى نفسه في توزيع الأخبار على ايام الخلفاء ووزرائهم ، ولا غرو ان هذه الاخبار الطريفة لو ضمت الى القسم المنشور من الكتاب سدت ثلثة غير قليلة من تشعبه . وكأننا في هذه الحالة قد اكتشفنا قسماً ضائعاً متأثراً من هذا السفر النفيس .

* * *

(٥) مقدمة الناشر (صفحة ل) ، قلاً عن الفخري في الآداب السلطانية ص ٥ - ٦ ، طبعة أطورد)
 (٦) لا شك ان هناك نصوصاً أخرى قلها بعض الكتبة والمؤرخين القداماء عن كتاب (الوزراء والكتاب) لم تفت عليها ، مثل كتاب (روضة البلاغة) لأبي الحسن عبد الملك بن محمد ، وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، رقه ٤٨٠٠ أدب . - ونحن نأمل أن يبنى غيرنا بما يقف عليه من نصوص أخرى غير التي قلناها ، لتضاف القائمة ، ويقترب الكتاب من الكمال .

أيام المأمون

«ذكر ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ان اسحاق بن سعيد ، قال :
حدثني ابو عبد الله محمد بن عيسى المروزي صاحب يحيى بن خاقان عنه قال : كان
المأمون ألزمني خمسة آلاف الف درهم ، فأعلمته اني لا املك الا سبعمائة الف درهم ،
وحلفت على ذلك ايماناً منلظة اجتهدت فيها فلم يقبل مني وحسبني عند احمد بن هشام ،
وكان بيني وبينه شر قد شمر وعرف ، وكان يتقلد الحرس . فقال احمد للموكلين
بي : احفظوا واحذروا اني يسم نفسه ، ففطن المأمون لمراده ، فقال له : يا احمد
لا يأكل يحيى بن خاقان الا ما يؤتى به من منزله ، قال : فأقمت على ذلك ووجه الى
فرج الرخجي بألف الف درهم ، ووجه الى الحسن بن سهل بألف الف درهم ،
فأضفت ذلك الى ما كان عندي ، حتى جمعت خمسة آلاف الف درهم ، فلما اجتمعت ،
كتبت الى المأمون بحضور المال الذي الزمنيه ، فأمر بإحضاري ، فدخلت عليه وبين
يديه احمد بن خالد وعمرو بن مسعدة وعلي بن هشام . فلما رأي قال لي : او لم تخبرني
وتجلف لي انك لا تملك الا سبعمائة الف درهم . فمن اين لك هذا المال ؟ فصدقه
عن أمره وقصصت عليه قصته ، فأطرق طويلاً ثم قال : قد وهبته لك . فقال الحضور :
أتهب له خمسة آلاف الف درهم وليس في بيت المال درهم وانت محتاج الى ما دون
ذلك بكثير ، فلو اخذته منه قرضاً واذا جاءك مال رددته اليه . فقال لهم : أنا على
المال اقدر من يحيى ، وقد وهبته له . فرددت على القوم ما كانوا حملوه اليّ وتخلصت» (١) .

* * *

وقال محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء ان محمد بن يزداد سعي الى
المأمون بعمر بن بهنوي ، فقال المأمون : يا فضل : خذ عمراً اليك وقيده وضيق عليه
ليصدق عما صار اليه من مالي ، فقد احتاز مالاً جليلاً ، وطالبه به . فقلت نعم .
وأمرت بإحضار عمرو ، فأحضر فأخيت له حجرة في داري واقمت له ما يصلحه ،
وتشاغلت عنه بأمور السلطان في يومي وغده ، فلما كان اليوم الثالث أرسل اليّ عمرو

(١) الفرج بعد الندة للتأخي الحسن التوخي ، المتوفى سنة ٣٨٢ للهجرة (١ : ١١٨) ، طبعة
الجلال بالقاهرة سنة ١٩٠٣ .

يسألني الدخول اليه ، فدخلتُ وأخرج اليّ رقعة وقد أثبت فيها كلّ ما يملكه من الدور والضياع والعقار والاموال والكسوة والفرش والجوهر والكراع والقماش وما يجوز بيعه من الرقيق ، فكان قيمة ذلك عشرين الف الف درهم ، وسألني ان أوصل رقعته الى المأمون وأعلمه ان عمراً قد جعله من دين ذلك في حلّ وسعة ، فقلتُ له : مهلاً فان أمير المؤمنين أكبر قدراً من ان يسلبك نعمتك عن آخرها ، فقال عمرو انه كما وصفت في كرمه ، ولكن الساعي لا بنام عني ولا عنك ، وقد بلغني ما أمرت به في أمري من الغلظة ، وقد عاملتني بضدّ ذلك ، وقد طبّبت نفسي بأن اشتري عدل أمير المؤمنين لك في أمري ورضاه عني بجميع مالي ، فلم ازل انزله حتى وافقته . علي عشرة آلاف الف درهم ، فقلتُ هذا شطر مالك وهو صالح للفريقين وأخذت خطه بالتزام ذلك صلحاً عن جميع ما جرى علي بديه ، وصرتُ الى المأمون فوجدتُ محمد ابن يزداد قد سبقني اليه ، وإذا هو يكلمه ، فلما رأي قطع الكلام وخرج . فقال المأمون : يا فضل . قلتُ ليك يا أمير المؤمنين ، قال : ما هذه الجرأة منك وعلينا ، فقلتُ يا أمير المؤمنين انا عبد طاعتك وغرسك . فقال : امرتك بالتضييق على النبطي عمرو بن بهنوي ، فقابلتُ أمري بالضد ووسعت عليه واقمت له الانزال . فقلتُ يا أمير المؤمنين انّ عمراً يطالب بأموال كثيرة عظيمة فلم آمن ان اجعل محبسه في بعض الدواوين فينذل مالا يرغب في مثله فيتخلص ، فجعلتُ محبسه في داري ، واشرفت على طعامه وشرابه لأحرس نفسه ، فان كثيراً من الناس اختانوا السلطان وتمتعوا بالأموال ثم طولبوا بها فاحتيل عليهم ليطنوا ويفوز بالاموال غيرهم . — قال الفضل : وإني أردت بذلك تسكين غضب المأمون عليّ ولم اعرض الرقعة عليه ولا أعلمه بما جرى بيني وبين عمرو لاني لا آمن سوره من ذلك الوقت لاشتداد غضبه ، فقال لي سلم عمراً الى محمد بن يزداد ففعلتُ ، فلم يزل يعذبه بأنواع العذاب حتى ييذل له شيئاً فلم يفعل . فلما رأى اصحابه وعماله ما قد ناله جمعوا له من بينهم ثلاثة آلاف الف درهم وسألوا عمراً ان ييذله لمحمد بن يزداد ، فبذلها فصار محمد الى المأمون متجهياً واصل الخط بها الى المأمون وانا واقف . فقال المأمون : يا فضل الم نعلمك ان غيرك اقوم بأمرنا منك واطوع لما نأمر . فقلتُ يا أمير المؤمنين : ارجوا ان اكون في حال استبطاء أمير

المؤمنين ابلغ في طاعته من غيري . فقال المأمون : هذه رقعة عمرو بن بهنوني بثلاثة آلاف الف درهم ، فقلت : وما اجتراءت عليه قط اجتراءي عليه ذلك اليوم ، فاني اخرجت اضرارة كانت مع غلامي ، فأخذت الرقعة منها مسرعاً وقلت : والله لأعلمن أمير المؤمنين اني مع رفيقي ابلغ في حياطة امواله من غيري مع غلظته ، واربته رقعة عمرو التي كتبها لي وحدثته بمحدثي عن آخره ، فلما تبين المأمون الخطين وعلم انها من خط عمرو ، قال ما ادري ايكما اعجب عمرو حيث تنكر برك وطاب نفساً بالخروج من ملكه بهذا السبب ، ام انت ومحافظتك على اهل النعم وسترتك عليه ذلك في ذلك الوقت ، والله لا كنتما يا بنطيان بأكرم مني ، ودفع الرقعة التي اخذها محمد بن يزداد من عمرو الي واصرني بتمزيقها وتمزيق الأولى ، واصر من يسلم عمراً من محبسه إلي ، واصرني بإطلاقه ، فخرجت من بين يديه وفعلت ذلك»^(١) .

* * *

« و ذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء في اخبار دينار بن عبد الله ان رسوله لقي ابا حسان [الزيادي] في طريقه ، فقال له : قسمت شيئاً على عيالي فذكرت عيالك ، فأنفذت اليك عشرة آلاف درهم ، فأخذها ورجع من الطريق وباكره الخراساني^(٢) فأعطاه إياها كلها لأنه كان اتفق جميع مال الخراساني ثم عاد من غد الى دينار فعرفه وشكره وعرفه الحديث ، فقال : فكأنما قضينا دين الخراساني ثم امر له بعشرة آلاف درهم أخرى »^(٣) .

* * *

« و ذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدث احمد بن محمد بن زياد ، قال الريان بن الصلت : كنت في خدمة الفضل بن سهل على ما كنت عليه من ثقته بي

(١) الفرج بعد الشدة (١ : ١١٩ — ١٢٠) (٢) أودع الخراساني أبا حسان الزيادي عشرة آلاف درهم حين عزم على الخروج للحج ، فتصرف الزيادي بهذه الوديعة . وقد أورد التوحي هذه القصة في الفرج بعد الشدة (١ : ١٥٢ — ١٥٥)

(٣) الفرج بعد الشدة (١ : ١٥٥) . ونصها أيضاً في كتابه [نشوار المحاضرة] : (١ : ٢٢٠ — ٢٢٣) دون الإشارة الى الجهباري . وتتل ياتوت الحموي هذه الرواية أيضاً عن الوزراء والكتاب للجهباري . راجع معجم الأدباء (٣ — ١٢٦ : طبعة مرجليوث) .

واستنابته ، فدعاني في وقت من الأوقات الى ان يضم الي اربعة آلاف من الجند والشاكرية ويقودني عليهم ، ويجريني بحرى قواده ، فامتعت عليه من ذلك واعلمته اني لا اقوم بذلك ولا اصلح له ولا آمن ان اتقلد له ما يقع التقصير فيه فيسقط ذلك حالي عنده ومثرتني لديه . فأنكر ذلك علي اشد الإنكار وعادوني فيه مراراً فلم أجبه اليه . فلما رأى اقامتي على الامتناع جفاني واعرض عني ، وامتدت الأيام على هذا السبيل حتى أدى بي ذلك الى الاختلال الشديد الذي أضرتني . فدخل علي غلامي يوماً فأخبرني انه لا ثقة عنده ولا مقدرة له في احتياها لامتناع التجار من اعطائه لتأخر ما لم عنهم ولا علف لدوابنا ولا قوت لنا ، فأومأت الى عمامة كانت عندي فأمرت ببيعها وصرف ثمنها فيما يحتاج اليه فباعها بثانية عشر درهماً وورد علي في هذا اليوم كتاب وكيلى على اهلى بمدينة السلام بعلمي ضيق الأمر فيما يحتاج اليه من إقامته للعيال وانه التمس من التجار التي درهم فلم يجيبوا اليها ، فعظم علي ما ورد من ذلك وضافت بي المذاهب فيه ، فبينما انا قاعد عشية يومي ذلك اذ أتاني رسول الفضل يأمرني بحضور الدار والمقام فيها الى وقت خروجه من عند المأمون ، فحضرتها بعد صلاة العتمة وامت الى ان خرج الفضل في وقت السحر ، فلقيته وبين يديه خرائط محمولة فقال لي : صليت صلاة الليل ؟ فقلت نعم . فقال : لكني ما صليت ؛ فكن هنا حتى أصلي . فصلى ثم انتقل من صلاته فدعاني وقال : أتدري ما هذه الخرائط ؟ قلت لا . قال : هذه ثمان وستون خريطة وردت فقرأتها واجبت عنها جميعها بخطي ، فدعوت له بحسن المعونة والتوفيق ، ثم قال لي : ياربان ان ابا محمد الحسن بن سهل قد دفع الي واسط ، ورأى أمير المؤمنين ان يمدّه بدينار بن عبد الله ونعيم بن حازم في عشرة آلاف رجل وان تقلد الاتفاق على عسكريهما وان يجري لك في كل شهر عشرة آلاف درهم ولكاتبك ثلاثة آلاف درهم ، ولقراطيسك الف درهم ، وان يوظف لك على كل عسكري عشرة أحمال تحملك او خمسمائة درهم عوضاً عنها ، ثم امر في ذلك الوقت ان يحمل لي أرزاق ثلاثة اشهر ؛ فما صليت صلاة الصبح حتى حمل لي اثنان وأربعون الف درهم وأخذ في جهاز العسكريين . قال : وبعث الي الفضل بن سهل بفرس من دوابه وامرني ان ابعث به الي نعيم بن حازم واظهر انه خصه به وانه من خيله الذي

يركبها ، فوجبت به الى نعيم بن حازم واظهر السرور والابتهاج بذلك والتعظيم له ، فوهب لغلامي عشرة آلاف درهم ، وبعث الي بخمسين الف درهم ، فكتبت بذلك الى الفضل فوقع على رقعتي أردد على نعيم ما امر لك به ووهبه لغلارك واقبض لنفسك عوضاً منه مائة وعشرين الف درهم ، ثم امر بعد أيام لدينار بسبعمئة الف درهم صلة ومعونة ، ولنعيم بخمسمئة الف درهم ، فبعث بها اليها ، فبعث لكل واحد منها بخمسين الف درهم ، فكتبت الى الفضل رقعة أخبره بما فعلاه فوقع على ظهرها : اقبل من دينار ما بعث به وارددوا الى النعيم ما بعث به واقبض لنفسك عوضاً عن ذلك مائة الف درهم . قال . ونقلنا عن مرو ، فلما صرنا في الطريق ورد علي كتاب الفضل يأمرني فيه ان احمل الى دينار الف الف درهم وخمسمئة الف درهم ، والى نعيم الف الف درهم . فبعث الى دينار الف درهم وخمسين الف درهم ، وبعث الى نعيم مائة الف درهم ، فقبلت من دينار ما بعث به الي ، ورددت على نعيم حسب ما كان حد لي في رقبته الأولى والثانية ، ولم اكتب بالخبر في ذلك الى الفضل لثلاث اتوم بذلك استدعاء العرض ، فكتب بذلك صاحب مرر كان علينا فوقع على ظهر كتابه : قد علمت انك انما امسكت عن الكتاب بما فعله دينار ونعيم لثلاث اتوم عليك الاستدعاء للصلاة ، وقد رأيت ان تقبض لنفسك عوضاً من ذلك مائتي الف درهم . قال الريان : فلم تمض سبعة وعشرون يوماً حتى حصلت عندي سبعمئة الف درهم ^(١) .

* * *

وذكر محمد بن عبدوس في كتابه عن جبريل بن بختيشوع الطيب في خبر طويل ، انه سمع المأمون يقول : كان لي خراساني يوماً عجيباً [كذا] وأولاني الله فيه بلسانه الجليل ، وذلك لما توجه طاهر بن الحسين لحرب علي بن عيسى بن ماهان [مقدم جيش الأمين] قد عرفتموه من ضعف طاهر وقوة علي وقع في نفوس عسكري جميعاً ان طاهراً ذاهب ولحق أصحابي إضاعة شديدة ، وظهرت فيهم خلة وتقدم ما كان معي ولم ينق منه قليل ولا كثير ، وافضيت الى حال كان اصلح ما فيها الحرب ، فلم أدر الى اين اهرب ولا كيف آخذ ، فبقيت حائراً متفكراً . وانا والله كذلك نازلاً في دار

(١) الفرج بعد الشدة [٢ : ٥ - ٧]

ابوابها حديدولي متشرفات أجلس فيها اذا شئت ، عدة غلامي ستة عشر غلاماً لا أملك غيرهم ، اذا بالقواد والجيش جميعاً قد شغبوا عليّ . وطلبوا أرزاقهم ولغوا جميعاً يشتمون ، ونكّلوا بكل قبّيج ، وكان الفضل بن سهل بين يديّ فأمر بإغلاق الأبواب وقال لي : قم فاصعد اليّ المجلس الذي يتشرف فيه اشفاقاً عليّ من دخولهم وسرعة أخذهم إياي وتعليلاً لي بالصعود . فقلت له : ويحك ما يعني الصعود والقوم يدخلون الساعة ليأخذوني ، فلئن اكون بموضعي اصلح . فقال : اصعد فوالله ما تنزل الا خليفة ، فجمعت أهزأ به وأعجب منه واحسب انه ما قال الا ليستجسني واردت الهرب من أبواب الدار فلم يكن الى ذلك سبيل لا لحاطة القوم بالدار والأبواب كلها ، فألح عليّ الى ان صعدت وانا وجل ، فجلست في المشرفات وانا أرى المسكر ، فلما علموا بصعودي اشتد طلبهم وشتهم وضجيجهم ونادوني بالوعيد والشتم ، فأغلظت على الفضل ابن سهل وقلت له : انك انت جاهل وقد غررتني فلم تدعني أعمل برأيي ، وليس العجب الا من قبل منك ، وهو في هذا يحلف اني لا أنزل إلا خليفة وغيظي عليه يزداد وتعجبي منه ومن حمقه ومواصلته الأيمان معاً يشاهده من الحال . وكان ما أقاسيه منه أشد مما أقاسيه من الجند . ثم وضع القوم النار في شوك وضعوه وأدنوه من الدار وتقبوا في سورها عدة نقوب ، وثلوا فيه جزءاً ، فذهبت نفسي جزءاً وعلمت بأنني بين ان احترق وبين ان يصلوا اليّ فيقتلوني . فهمت بأن ألقى نفسي اليهم وقدرت انهم اذا رأوني استحيوا وانصرفوا . وجعل الفضل بن سهل يقبل يدي ورجلي ويناشدني ان لا أفعل . وحلف اني لا أنزل الا خليفة وفي يده الاصطرلاب ينظر فيه في الوقت بعد الوقت ، فلما علا الأمر واستحكم اليأس ، قال لي : يا سيدي والله أذاك الفرج ، أرى شيئاً في الصحراء قد أقبل ومعه فرجنا ، فازددت من قوله غيظاً وأمرت غلامي بتأمل الصحراء فلم يروا شيئاً . وجدّ القوم في الهدم والحريق حتى هممت لما دخلني ان أرمي الفضل اليهم . فقال الغلمان : يا سيدي انا نرى شيئاً في الصحراء قد أقبل يلوح ، فنظرت فاذا شبح ، وجعل يزيد تبياناً الى ان تبينوا رجلاً على بقل يلوح ، ثم قرب من المسكر فقويت له قلوبنا ورأى الجند ذلك فتوقفوا وخالطهم ، فاذا هو يقول البشري هذا رأس علي بن عيسى [بن ماهان] معي في المخلاة ، فلما رأوا ذلك

امسكوا عنا واتقلبوا بالدعاء لي والسرور بالظفر والفتح ، فقال لي الفضل : ياسيدي ابدن لي في إدخال بعضهم ؟ فأذنت فشرط عليهم ان لا يدخل الا من يريد ، فأجابوا الى ذلك ، وسمى قومًا من القواد يعدم واحدًا واحدًا ففعلوا ذلك . واطفأ الله عز وجل تلك النائرة ووهب لي السلامة وقلدني الخلافة وظفرت من اموال علي بن عيسى [بن ماهان] وما في عسكره بما اصلحنا به جنودنا» ^(١)

* * *

وذكر ايضا في كتابه ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن مخلد عن ابيه مخلد بن ازدي المدائني الكاتب ، قال : كان مخلد يلقب لبدا لطول عمره . فحدثني ان المأمون لما قدم العراق خطر له ان يقلد الأعمال الى الشيعة الذين قدموا معه من خراسان ، فطالت عطلة كتاب السواد وعماله ، وكانوا يحضرون داره في كل يوم حتى ساءت احوال اكثرهم . فخرج يوما بعض مشايخ الشيعة وكان مقفلاً ، فتأمل مخلد فلم ير اسن منه ، فجلس اليه . فقال له ان امير المؤمنين قد امرني ان اتخير ناحية من نواحي الخراج صالحة المرافق ليوقع بتقليدي اياها ، فاختر لي ناحية من نواحي الخراج . فقال لا اعرف لك عملاً اولى بك من بزيادات البحر وصدقات الوحش . فقال له : اكتبه لي ، فكتبه له ، فعرض الشيعي الرقعة على المأمون وسأله تقليده العمل ، فقال له : من كتب هذه الرقعة ؟ فقال شيخ من الكتاب يحضر الدار في كل يوم . فقال هله . فلما حضر قال له ما هذا يا جاهل تفرغت لأصحابي . فقال يا امير المؤمنين : اصحابنا هؤلاء ثقات يصلحون لحفظ ما يقع في ايديهم من الخزائن والأموال . واما شروط الخراج وحكمه ، وما يجب تعجيل استخراجه ، وما يجب تأخيريه ، وما يجب إطلاقه ، وما يجب منعه ، وما يجب اتقاؤه ، وما يجب احتباسه ، فلا يعرفونه ، وتقليدهم اياه يعود بنهاب الارتفاع . فإن كنت يا امير المؤمنين لا تثق بنا فمر الى ان يضم الى كل رجل منهم رجل منا ، فيكون الشيعي يحفظ المال ونحن نجتمع . فاستصاب المأمون كلامه وامر بتقليد عمال السواد وكتابه وان يضم الى كل واحد منهم رجلاً من الشيعة ، وضم مخلد الى ذلك الشيخ فقلده ناحية جليلة» ^(٢) .

* * *

(١) الفرج بعد الشدة [٧:٢ - ٨] (٢) الفرج بعد الشدة [٨:٢]

« وذكرا ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهمشيارى في كتاب الوزراء ، قال : ذكر ابو الفضل ابن عبد الحميد في كتابه ان الاحول المحتر شخص مع محمد بن يزدا د عند شخص المأمون الى دمشق ، وانه شكاً يوماً الى ابي هرون خليفة محمد بن يزدا د الوحدة والغربة وقلة ذات اليد ، فسأله في ان يسأل ابن يزدا د ان يكلم المأمون في أمره فيبره بشيء ، ففعل ابو هرون ذلك ورأى محمد بن يزدا د من المأمون طيب نفس ، فكلمه له وعطفه عليه . فقال له المأمون : انا أعرف الناس به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فاذا رزق فوق القوت يذرة افسده ذلك ، ولكن قد أمرنا له لشفاعتك بأربعة آلاف درهم . فدعا ابن يزدا د بالأحول فعرفه بما جرى ونهاه عن الفساد وأمر له بالمال ، فلا قبضه اتباع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومتاعاً ، وأصرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء . فلما رأى الغلام ذلك اخذ كل ما كان في بيته وهرب ، فبقي عرباناً بأسوء حال . فجاء الى ابي هرون خليفة محمد بن يزدا د فأخبره ، فأخذ ابو هرون نصف طومار فكتب في آخره :

فر الغلام فطار قلب الأحول وانا الشفيح وأنت خير مؤمل

ثم ختمه وقال له : امض الى محمد بن يزدا د ، فمضى وأوصله اليه ، فلما رآه محمد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري قال : وهذا من حتمك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ، ثم فضه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت وكتب تحته :

لو لا تعبت أحول بغلامه كان الغلام ربيعة في المنزل

ثم ختمه وناوله اياه وأمره ان يرده الى خليفته . فقال : الله الله في ، جعلني الله فداك ، ارحمني من الحالة التي قد صرت اليها . فرق له ووعدته ان يكلم المأمون ، فكلمه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الأحول ووهي عقدته ، فأمر المأمون بإحضاره فلما مثل بين يديه قال له : يا عدو الله : تأخذ مالي وتشترى به غلاماً حتى يفر منك . فارتاع لذلك وتلجلج لسانه . فقال : جعلني الله فداك ما فعلت . فقال ضع يدك على رأسي واحلف انك لم تفعل . فارتاع وجعل ابن يزدا د يأخذه بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير اليه ان ينجيها ، ثم أمر بإجراء رزق واسع له كل

شهر ، ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه»^(١)

* * *

«وذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب ، حدث محمد بن الفضل الهاشمي ، قال : حدث احمد بن مسلمة الكاتب انه قال لعياش بن القاسم : اجتمعت مع عمرو بن مسعدة واحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت :

أناس مضوا كانوا اذا ذكر الألى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا
فقال عمرو : هو والله حسن الا انه مفرد فأضيفوا اليه بيتاً آخر فانه أحسن له وأطول
للقافية وأطوع للغناء فيه فقال احمد بديها :

وما نحن الا مثلهم غير اننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدموا
فغنت بها المغنية فطربوا وشربوا عليها بقية يومهم»^(٢) .

* * *

«وحدث ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب من تأليفه ، قال : كان بعض أصحاب ابن أبي خالد الأحول قد وصف له علاناً الشعوبي الوراق ، فأمر باحضاره وبأن يستكتب له فأقام في داره ، فدخلها احمد بن أبي خالد يوماً فقام اليه جميع من فيها غير علان الوراق ، فانه لم يقم له ، فقال احمد : ما أسوأ أدب هذا الوراق ، وسمعه علان ، فقال : كيف أنسب انا الى سوء الأدب ومنى يتعلم الآداب وانا معدنها ، ولماذا أردت منى القيام لك ولم آتكم مستنجحاً لك ولا راجياً اليك ولا طالباً منك ، وانما رغبت الي في ان آتيك فاكتب عندك ، فحجبتك لحاجتي الى ما آخذه من الأجرة ، وقد كنت بغير هذا منك أولى . ثم حلف أيماناً مؤكدة الا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحد من خلق الله تعالى»^(٣) .

* * *

«وقال الجهشيارى : كان لخالد بن ابان الكاتب الأنبارى الشاعر حرمة بعلي ابن المهيم [الكاتب المعروف بمجوتها] وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شخص خالد بن

(١) بدائع البداء لـ علي بن ظافر الأزدي ، للتوفى سنة ٦٢٣ للهجرة [ص ٢٢ - ٢٨] ، بولاق

سنة ١٢٧٨ هـ (٢) بدائع البداء [ص ٨٣] (٣) معجم الأدباء [٥ - ٦٧]

ابان الى مصر وتزوج بها وولد له وأضاق واختلت حاله وتدين من التجار ما أنفقه ، فكثر غرماؤه وقدموه إلى القاضي فحبسه ثم فلسه وأطلقه ، وأقام بمصر ومساءت حاله ، وبلغه ان علياً قد عظم قدره وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة وارتفع مع المأمون بعد ذلك ، فكتب اليه قصيدة فحواً من سبعين بيتاً في رقٍ بالذهب وبعث بها اليه أولها : (علي الخالق الباري) الأبيات ، فوجه اليه بألف دينار » (١) .

* * *

« الجبشيارى : أمر المأمون ان يؤذن للناس اذنًا عامًا ، وان يجلسوا على مراتبهم كانت قديمًا الى ان تعرض عليه ، فيأمر فيها بأمره ففعلوا ذلك ودخل علي بن الهيثم فجلس في مجلس العرب وتغاضى الكتاب عليه ، وأقبل عبيد الله بن الحسن العلوي ، فقال ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب للكتاب : أطيعوني وقوموا معي ، فمضوا بأجمعهم مستقبلين لعبيد الله بن الحسن فسلموا عليه فردَّ عليهم ، فقالوا لنا حاجة ، فقال مقضية . قالوا : تجلس في مجلسنا . فقال : سبحان الله ينكر ذلك أمير المؤمنين . قالوا : هي حاجة تقضيها لنا ونحتمل ما ينالك فيها . قال : افعل لعلي بموقع الكتاب من قلوب السلاطين وقدرتهم على اصلاح قلوبهم اذا فسدت ، وإفسادها اذا صلحت . ومال الى ناحيتهم فجلس معهم وكتب صاحب المراتب الى المأمون ، فلما وقف على الموضع الذي جلس فيه عبيد الله أنكره وبعث اليه : ما هذا المجلس الذي جلست فيه ، فقال ابراهيم بن اسماعيل للرسول : بلغ أمير المؤمنين عنا السلام وقل له خدمك وعبيدك الكتاب يقولون العدل والإنصاف موجودان عندك وعند أهلِكَ ، أخذتم منا رجلاً من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجهاً من وجوه أهلِكَ ، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب ، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم . فضحك جميع من في داره وتشاور علي بن الهيثم وضحك المأمون وقال : لقد مني علي بن الهيثم من ابراهيم بن اسماعيل بلاء عظيم » (٢) .

* * *

(١) معجم الأدباء - [٢٥٤:٥ - ٢٥٥] (٢) معجم الأدباء - [٢٥٦:٥ - ٢٥٧]

«وذكر الجهشياري أن مسعدة كان مولى خالد بن عبد الله القسري وأنه كان يكتب لخالد ، وكان بليغاً كاتباً ، مات في سنة ٢١٤ ، وقيل في سنة سبع في أيام المأمون . وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك ، ثم كتب بعده لأبي أيوب وزير المنصور علي ديوان الرسائل»^(١).

* * *

«وحكى الجهشياري أن الفضل بن سهل أصيب بأبن له يُقال له العباس ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، فدخل عليه إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وأنشده :
خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس
فقال : صدقت ووصله وتمزى له»^(٢).

* * *

مختلص عراه

(يتبع)



(١) معجم الأدباء [٦ : ٨٨] . وراجع أيضاً وفيات الأعيان لابن خلكان [١ : ٥٥٦] ،
طبعة بولاق الأولى سنة ١٢٢٥ هـ [(٢) وفيات الأعيان [١ : ٥٩٠]

عشرات الألفام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الألفام

— ٣ —

(القسم الرابع ما كان مضموم الأول فتعثر به الألفام وتكسره)

(جمجمة الرأس) يكسرون الجيمين خطأ والصواب ضمها

(حذاء الأبل) يكسرون حاء حذاء خطأ وصوابها الضم لأن الحذاء من الأصوات وقاعدة مصادرها ضم الأول كصراخ وبكاء ونباح وعواء الخ

(خلسة) اسم من الاختلاس فهو مضموم الأول والناس يكسرونه ويقولون أخذ الشيء القلاني خلسة . ومنه (لا قطع في الخلسة) أي لا قطع يد فيها

(الدلالة) اجرة الدلال على دلالاته يكسرون أوله خطأ والصواب ضم . إما الدلالة بكسر الدال فاسم لحرفة الدلال . وبتفتح الدال مصدر دله على الشيء

(رمانة حلوة) يكسرون الراء من رمانة والحاء من حلوة فيقولون (رمانة

حلوة) والصواب ضمها

(الزبدة) المأكولة : هي بضم الزاي وهم يلفظونها مكسورة

(زُزار) يكسرون أوله وهو مضموم

(معجة) : الطعام المعروف مضموم العين والناس يكسرونها

(معدة) جمع عدد يكسرون أوله وهو مضموم : كأنه جمع عادي كقضاة جمع قاضي

(العدة) ما تعده وتهيؤه لعمل ما : هو مضموم الأول وجمعه معد بالضم

أيضاً والناس يكسرونها

(عقاب) : الطائر المعروف يكسرون عينه خطأ والصواب ضمها أما (العقاب

بالكسر فهو مصدر عاقبه معاقبة وعقاباً أي قاصه

(هم عميان عرجان) جمع أعمى وأعرج عينها مضمومة والناس يكسرونها

(الفجل) النبات المعروف يكسرون فاءه خطأ وصوابه (فجل) بالضم قال

الناج (الفجل بضم فسكون وبضمتين والمشهور الكسر على لسان العامة)
 (الفرقة) اسم بمعنى الاقتراق يكسرون أوله وهو مضموم . وعلى العكس كلمة
 (الرفقة) جمع رفيق فان الناس يضمون أوله وهو مكسور
 (جلس قبالة) أي تجاهه وقدامه يكسرون قاف (قبالة) والصواب ضمها
 (كناسة . عصارة . نشارة . منخانة . منخالة . براية) إلى نظائرها بما كان على
 وزن (فعالة) ويدل على اتصال شيء عن شيء قاعدته المطردة ضم أوله فالواجب
 ان يقال نشارة الخشب . براية القلم . عصارة الليمون الخ بضم أوائلها وهم يكسرونها
 (لعبة) اسم لما يلعب به تسليةً ولهاواً كلعبة الشطرنج والرد ونحوهما يكسرون
 لامها وهي مضمومة

(المصران) الملى وهو في الأصل جمع مصير (فان الملى يصير إليه الطعام)
 كزغفان في جمع رغيف يكسرون ميم المصران وهو مضموم
 (المنطاد) اسم حديث الوضع في معنى الطيارة على شكل خاص ميمه مضمومة
 لأنه اسم فاعل من فعل انطاد اذا ارتفع في الفضاء صعوداً كما ان منقاد بضم أوله
 لأنه مشتق من انقاد .

(القسم الخامس ما كان مكسوراً أول فتعثر به الأقسام وتضمه)
 (البركة) وهي الحوض او مجتمع الماء يضمون أوله وهو مكسور
 (البعاد) بمعنى البعد والهجر يضمون أوله خطأ . وصوابه الكسر لأنه مصدر
 باعده بعاداً فهو من باب قاتله قتالاً
 (رحصة) بمعنى نصيب الإنسان وحظه من القسمة حاؤها مكسورة وهم يضمونها
 (رحص) البلدة المشهورة اول اسمها مكسور والناس (ماعداً أهلها) يضمونه
 (رحص) الحب الذي يؤكل : يكسر أوله وفتح الميم المشددة ويجوز كسرها
 والناس يضمون حاءه وميمه خطأ

(الخلذلان) بمعنى الخزي والخيبة يضمون أوله وصوابه الكسر
 (ذيان) جمع ذباب يضمون ذاله بعد قلبها دالاً وصوابها الكسر كغربان في جمع غراب

(غزلان) جمع غزال يضمون أوله غلطاً وصوابه الكسر وهذا كما مرّ في ذبان
(الغش) اسم مصدر لفعل غشه اذا خدعه وخانه يضمون غينه وهي مكسورة .
ومصدره الغش بفتح الغين والناس يضمون الغش . على ان الغش المضمومة الأولى
تكون وصفاً بمعنى الغاش

(قرط) على وزن زبرج . حب العصف . هو بكسر القاف والطاء والناس يضمونها
(القط) المهر المعروف بكسر أوله والناس يقولون (قط) بالضم
(قمار) اللعب المحرم المعروف بكسر أوله لأنه مصدر قامر قماراً من باب
قاتله قتالاً والناس يضمون أوله

(مشمش) الثمر المعروف هو بكسر الميمين والناس يضمونها (عدا أهل مصر)
(مى) المكان المعروف في ضاحية مكة المكرمة أوله مكسور والناس يضمونه
(القسم السادس ما كان مكسور الأول فتعثر به الأقدام وتفتحه)

(آ) همزة مفتوحة ممدودة في بعض لهجات الأقطار العربية ومن دون مدّ في
بعضها يراد بها التصديق وموافقة المخاطب على ما قال فهي بمعنى نعم . أما الفصح فيها
فهو (إي) أي بكسر الهمزة الممدودة الى ياء قال تعالى (قل إي وربي انه لحق)
(الاباضية) فرقة من الخوارج همزتها مكسورة نسبة الى مؤسس فرقتهم
عبد الله بن إباض التيمي والناس يفتحون الهمزة خطأ

(إماؤه وجواربه) بكسر همزة (إماء) جمع (أمة) وبعضهم (بل ممعته من بعض
الخاصة) يفتح همزة إماء ويشعبها الى ألف ويقول في الحديث (لا تبتعوا آماء الله
مساجد الله) وصوابه إماء الله كما قلنا

(البرسيم) بكسر الباء وهو بقل تعلفه الدّواب وهو اسم في مصر ويسمى في
في بلاد الشام قصة وباقية واسمه في اللغة التّ والقصصة والناس يفتحون الباء
ويقولون (برسيم) وصوابه الكسر كما قلنا

(البرطيل) الرشوة بأوها مكسورة والناس يفتحونها
(البطريق) لفظة لاتينية معربة ومعناها القائد على عشرة آلاف . أوله
مكسور والناس يفتحونه

(صاحب بطالة) هو بكسر أوله وهم يفتحونه ومعناها العطلة عن العمل
 أما البطالة بالفتح فمعناها البطولة
 (يلقيس) ملكة سبأ بكسر الباء والناس يفتحونها
 (البيئة) بكسر الباء الحالة والمنزل يتبوأه الإنسان وهم يفتحون باءه غلطاً
 (التلميذ) بكسر أوله والناس يفتحونه
 (الجرجير) بقلة معروفة بكسر الجيم الأولى والناس يفتحون الباء
 (الجيلاني والكيلاني) بكسر أولهما نسبة إلى بلاد جيلان ويقال لها كيلان
 أيضاً والناس يفتحون أولهما خطأ .

(بلاد ذات رخصب) بكسر الخاء وهم يفتحونها خطأ
 (الدهليز) بكسر الدال والناس يفتحونها
 (رخص) بكسر الخاء وتشديد النون المفتوحة والناس يفتحون الخاء ويضمون النون المشدودة
 (بالرفاء والبنين) راء الرفاء مكسورة والناس يفتحونها ويقلبون الهزة
 الأخيرة هاء فيقولون (رفاء) وهذا من فعلهم خطأ
 (الزيتي) هو بكسر أوله والناس يفتحونه ويقلبون الهزة ياء
 (حن الزيتي) بكسر الزاي والناس يفتحونها خطأ
 (السقي) ما يسقى من المزارع ويكون بمعنى النصيب من الماء وهو العدان سبه
 مكسورة والناس يفتحونها

(سيف البحر) ساحله بكسر السين وهم يفتحونها
 (شطرنج) لفظ أعجمي عربته العرب وأفرغته في قوالها كما هو الشرط في كل
 معرب : فكسرت أوله ليصير على وزن (جرد حل) وجوز بعضهم فتح أوله لعدم التزامهم
 الشرط المذكور

(شمعون) أكبر الحواريين شينه مكسورة وعينه مفتوحة وهم يفتحون الشين ويضمون العين
 (صهيون) البلد المعروف صاده مكسورة ويأوه مفتوحة وهم يفتحون الصاد ويضمون الياء
 (أسمع جعجة ولا أرى طحنا) طاء (طحنا) مكسورة وهم يفتحونها خطأ

لأن المراد بالطحن في هذا المثل الطحن الدقيق أما الطحن المفتوحة الطاء فهي مصدر طحن طحناً

(عضادة الباب) بكسر العين والناس يفتحونها

(عمامة الرأس) بكسر العين والناس يفتحونها . وبعضهم جَوَزَ الفتح وغلطوه

(عنان الفرس) بكسر العين والناس يفتحونها . اما عنان بفتح العين فهو ما بدالك من السماء

(رأيته رؤية عيان) بكسر العين والناس يفتحونها

(الغلاظة) في قولهم فلان فيه غلاظة يريدون انه ثقیل سمج غينها مكسورة والناس يفتحونها

(ثمر فجع) بكسر الفاء . والناس يقولون فُجِعَ . بفتح الفاء . اما الفج بالفتح

فهو الطريق الواسع في الجبل

(الفلو) ابن الفرس حين يُقَطَّم : فاؤه مكسورة وواؤه مخففة فاذا شددت

الواو جاز لك في الفاء الفتح والضم

(التدبيل والقينة) القاف فيها مكسورة والناس يفتحونها خطأ

(قبيلة كندة) بكسر الكاف والناس يفتحونها . واذا نسبت اليها قلت (ابواسحق

الكندي) اي بكسر الكاف لا فتحها

(اللثة) ما حول الاسنان من اللحم بكسر اللام يقولون لثة ويفتحون اللام خطأ

(فلان لعيب شرير مكبر صديق) يخطئ الناس في هذه الألفاظ وأشباهاها

بما كان على وزن (فعل) لإفادة المبالغة فيفتحون أوائلها مع ان قاعدته المطردة

كسر أوله . وابو بكر الصديق رضي الله عنه صاده مكسورة لا مفتوحة . وابن

السكيت سينه مكسورة لا مفتوحة

(مجرفة محبرة ملعقة منطقة ملقط منبر مخلب) يخطئ الناس فيفتحون مياتها مع

انها هي وأمثالها مما كان اسم آلة على وزان (مفعل) و (مفعلة) قاعدته المطردة

كسر أوله . اما المأذنة والمنارة فاذا فتحت مياتهما فباعبار انها اسماء مكات اي

مكان الاذان ومكان النور لا اسماء آلة

(المزنج) الكوكب المعروف بميمه مكسورة وهم يفتحونها

(قرية المزنة) من قرى دمشق ومنازلها المشهورة ميمها مكسورة والنسبة اليها

(منزى) بكسرهما أيضاً والناس يفتحونها

(مساحة الأرض) أي مقامها وذرعها بكسر الميم وكذا (علم المساحة) بالكسر أيضاً والناس يفتحونها خطأ

(طعام قليل الملح) بكسر ميم الملح . وبعضهم يفتحها غلطاً
(لحم نبي) هو الذي لم تمسه النار أو لم ينضج وأصل نبيء النون فيه مكسورة
وهم يفتحونها غلطاً

(هليون) الخضرة المأكولة المعروفة . هاؤها مكسورة وياؤها مفتوحة والناس يفتحون الهاء ويضمون الياء خطأ . ومثله رصيون وشمعون وقد مرا

(امش على هينتك) أي على مهلك بكسر الهاء . وهم يقولون (هينتك) يفتحها غلطاً
(الوزارة الخطابة الملاحه الرأسية) يخطئ الناس فيفتحون حروفها الأولى مع أنها وأشباهاها مما كان على وزن (فعالة) لإفادة معنى الحرفة والصناعة لا لإفادة معنى المصدر : قاعدته المطردة كسر أوله . ويظهر الفرق بين معنى الصنعة ومعنى المصدر في قولنا : خطباء المساجد متساوون في الخطابة (بالكسر) أي في الصنعة والوظيفة لكنهم مختلفون في الخطابة (بالفتح) أي في إلقاء الخطبة من حيث الإجادة وعدمها .

المعربي

التوايف الاسلاميه

في العلوم السياسيه والإداريه

دخل في خزانه كتي في الأيام الأخيرة مخطوطات في العلوم السياسيه والإداريه هما كتاب «تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك تأليف قاضي القضاة نجم الدين أبي اسحق الطرسومي المتوفى سنة ٢٥٨ هـ ١٣٥٦ م» وكتاب «النصائح المهمة للملوك والأئمة تأليف علوان بن علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ١٥٢٩ م» .

وسأتولى وصف هذين الكتابين اللذين لم يطبعوا بعد ولذلك أردت ان أهد لها بنشر قائمة تتضمن اسماء التوايف الاسلاميه في العلوم السياسيه والإداريه ليدرك القاري الكريم مبلغ عنايه المسلمين بالسياسة والادارة ولا نريد الإطالة بهذا الصدد فان هذه القائمة تكفي للدلالة وهذه هي :

اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
الابرز المسبوك في كيفية آداب الملوك	محمد بن علي الاصمعي	مطبوع . الجزائر
آثار الأول في ترتيب الدول	حسن بن عبد الله العباسي	مصر
الأحكام السلطانية	القاضي أبو يعلى محمد	مخطوط خالص أعدي بالقسطنطينية
»	علي بن محمد الماوردي	مطبوع . مصر
»	مجمول و الكتاب مؤلف سنة ٨٢٣ هـ	
آداب الملوك ونماذج السلاطين	مقتبس من تحرير الأحكام للمهروردي مخطوط	قرا مصطفى باشا بالقسطنطينية
آداب الملوك	كمال بن الحاج الياس	مخطوط اياصوفية بالقسطنطينية
»	حين بن اياز النحوي	»
»	عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ	» خالص
الإدارة الاملاية في عز العرب	محمد كرد علي	مطبوع . مصر
آداب صحبة الملوك	عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ	مخطوط خالص بالقسطنطينية
أحب الدارين	مبارك الأرموي	» السومية

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
دب الدنيا والدين	للماوردي	مطوع • مصر	
الأدب والسياسة في علم النظر والقراءة	محمد بن أبي طالب الدمشقي	مخطوط	الشهزادة بالقسطنطينية
الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية	عبد الله بن محمد التري	=	كوجاك افندي بالقسطنطينية
الأدلة القطعية	علي بن محمد البغدادي	مطوع • مصر	
آراء أهل المدينة الفاضلة	محمد بن محمد بن طرخان القارايي	= =	
إرشاد الملوك والسياسين	بركة بن يراكر القنجاقي	مخطوط بالتركية والعربية	أياصوفية بالقسطنطينية
إرشاد الملوك لسداد السلوك	ابراهيم بن أبي زيد الهندي	مخطوط	= =
أساس السياسة	الوزير جمال الدين القفطي	=	خالص افندي بالقسطنطينية
الاسلام والحضارة العربية	محمد كرد علي	مطوع • مصر	
الاشراف على غوامض الحكومات	أبو سعيد الهروي	مخطوط	
أصول الحكم في نظام العالم	حسن كافي الاقحصاري البوسني	مطوع باللغتين التركية والعربية	
أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك	خير الدين باشا التونسي	=	
إيضاح السلوك وتره الملوك	محمد بن يوسف الباعوني الدمشقي	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
			والخزاة الزكية بمصر
بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان			
وولاة الأمور وسائر الرعية	محمد بن محمود الاشيلي	مخطوط	الفتاح بالقسطنطينية
البرهان في فضل السلطان	شهاب الدين توفان الاشرفي	مخطوط	الدمومية بالقسطنطينية
بهجة الوزراء	شيخ الازهر عبد الله الله سنة ١١٢٥ هـ	=	
بهجة الوزراء	أحمد بن محمد بن علي بن الرقة المصري	=	غوطا بألمانية
بهجة الوزراء	عبد الدين القنعي ذيلا على تأليف أحمد المتقدم قبله	=	برلين بألمانية
البريه في السياسة الشرعية	محمد بن بيرم التونسي	مطوع	
تاج السعادة في النصيحة الملكية	حالم بن محمد الكاشغري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
التاج في أخلاق الملوك	الملاحظ	مطوع • مصر	
التبر المنسبك في تدبير الملك	علي الاهوازي الفهرس السلطان احمد العثماني	مخطوط	
تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام	محمد السهروردي البغدادي	=	أياصوفية بالقسطنطينية
تحرير السلوك في تدبير الملوك	علي بن محمد النزالي	=	طاهر افندي بالقسطنطينية
تمهة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك	ابراهيم بن علي بن محمد الطر-وسي	=	أياصوفية بالقسطنطينية
			وعبد الله مخلص بيت المقدس

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعة	المكتبة الموحدة فيها المخطوط
نزهة الفقير الى صاحب السرير	الشمس بن شهاب الدين الايجي	مخطوط	بني جامع بالقسطنطينية
نزهة الملوك وعمدة الملوك	مجهول الف برسم الملك قايتباي	»	أياصوفية «
نزهة الملوك والسلاطين	محمد بن أبي بكر الرازي	«	« «
نزهة الوزراء	احمد بن عبد الله البلخي	«	« «
كرة ابن حمدون في السياسة والآداب	محمد بن حسن بن محمد بن علي	مطبوع • مصر	
سكية	ابن خلدون الخنكادي الكاتب	مطبوع • مصر	
ذكر كرة الهرورية في الخيل الحريرة	علي بن أبي بكر الهروري وقد ضمنها		
	ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية	مخطوط	الزكية بمصر
هيل النظر وتجميل النظر	علي بن محمد الماوردي	مخطوط	باريز بفرنسة
نبيق الديانة الاسلامية على التواميس المدنية	محمد فريد وجدي	مطبوع • مصر	
تعريف بالمصطلح الشريف	أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري	« «	
نويم السياسة	مجهول	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
نويم السياسة الملوكية	القاراي	»	علي باشا الشهيد «
يه الا فهام الى طالب الحياة الاجتماعية			
ب الاسلام	رفيق النظم	مطبوع • مصر	
يه الملوك وسياساتهم	مجهول	مخطوط	الزكية بالقاهرة
بوامع السياسة	القاراي	«	خالس افندي بالقسطنطينية
لجواهر المضية في الأحكام السلطانية	عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١		
لخراج	ابو يوسف وهو ميتوب بن ابراهيم الانصاري	مطبوع • مصر	
لخراج وصناعة الكتابة	أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب	»	
لدرء الغراء في فصائح الملوك والولاة والوزراء	محمود بن اسماعيل الجيزي ٨٤٥		
	ألفه برسم السلطان جقمق	مخطوط	فايشر بألمانية
درر السلوك في سياسة الملوك	الماوردي	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
درر المعالم الجلية	الشيخ سالم	»	نور عثمانية «
الرتبة في طلب الحبة	الماوردي	»	القاسح «
رسالة السياسة	مجهول • وثلة برسم السلطان بايزيد العثماني	»	خالس افندي «
رسل الملوك ومن يصلح للسفارة	الحسين بن محمد المعروف بالفراء	»	الزكية بالقاهرة
سراج الملوك والخلفاء ومناجج الولاة	محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي	مطبوع • مصر	يوجد في الجامعة الاميركية
والوزراء			ميروت كتاب مخطوط باسم سراج الملوك
كتاب السلطان من عيون الاخبار	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	مطبوع	

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
سلوك دول الملوك	محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن نباته	مخطوط	الأكاديمية النساوية في قينا
سلوك المالك في تدبير الممالك	ابو العباس أحمد بن محمد	"	عاشرا فندي بالقسطنطينية
سياسة الأمراء وولاية الجند	ابراهيم بن عبد الواحد بن أبي النور	"	الاسكوريال باسبانيا
السياسة	الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا	"	"
سياسة جند الوزارة وحراسة حصن العداوة	الشيخ حسن برزنجي	"	علي باشا الشهير بالقسطنطينية
سياسة الحروب والمك	مجهول مترجم عن رسالة أرسطو لاسكندر	"	أيا صوفية
سياسة الدنيا والدين	سعيد بن اسماعيل اقراي	"	"
السياسة الشرعية وأنواعها	المولى دده البرسوي	"	"
السياسة الشرعية	ابن نجم	"	خالمس افندي
السياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعية	شيخ طوقان المصري	"	الفتاح
السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية	أحمد بن تيمية	مطبوع - مصر	"
السياسة الشرعية في الأزمنة المتأخرة	الحوجه محي الدين	"	القسطنطينية
السياسة الشرعية	القاضي جمال الدين بالبرية والتركية	"	مصر
السياسة العادلة والولاية الصالحة	أحمد بن تيمية	مخطوط	خالمس افندي بالقسطنطينية
السياسة في تدبير الرياسة والقراءة	ابن أبي الأشت	"	أيا صوفية
السياسة في تدبير الرياسة	أحمد اليميني	"	"
سياسة القواد	مجهول	"	الجامعة الأميركية في بيروت
سياسة الملوك	مجهول مؤلف رسم الملك الاشرف	"	خالمس افندي بالقسطنطينية
سير الملوك لنظام الملك	مجهول	"	"
سير الملوك والحكام	محي الدين كافيجي	"	أيا صوفية
الطرق الحكمية في السياسة الشرعية	ابن قيم الجوزية	مطبوع - مصر	"
طريق السلوك في سياسة الملوك	مجهول	مخطوط	الفتاح بالقسطنطينية
عدة السالك في سياسة الممالك	حين بن محمد المحبي	"	خالمس افندي
القد الفريد للملك السعيد	الوزير أبو سالم بن طلحة	مطبوع	"
علم السياسة	الإمام الرازي	مخطوط	خالمس افندي بالقسطنطينية
علم القراءة لأجل السياسة	أبو طالب الأنصاري الدهشقي	"	أسعد افندي
السدة في أسرار السياسة	عبد القادر البندادي	مخطوط	و قد تقدم ذكر كتاب الادب والسياسة في علم القراءة
عمدة السالك في سياسة الممالك	نجم الدين التيجاني	"	للذكور في مكتبة الشهبازة قلعه قس الكتاب

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
ة الملوك وتحفة الملوك	محمد القصري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
الأدب والسياسة وزين الحب والرياسة	ابن هزيل	مطبوع	
ث الامم في ائمة امام الحرمين	مجهول	مخطوط	
انك العليم المنان على انك الظفر سليمان	ابن سلطان الدمشقي وجهه الى السلطان		
	سليمان والى ابي السلطان سلم بالتصانيع ونحوها	«	برلين بألمانية
ري في الآداب السلطانية	ابن الطقطقي المعروف بابن طباطبا	مطبوع	أورباومصر
د الملوك [ارجوزة]	ابن نباتة المصري	مخطوط	برلين بألمانية
ق ين الصالح وغير الصالح	الامام التزالي	«	اسكندر داود مسيح يفتاد
ن ديوان الرسائل	علي بن منجب بن سليمان الصيرفي	مطبوع	مصر
ن الوزارة	الماوردي	مخطوط	
عد الاحكام في اصلاح الآقام	عز الدين عبد العزيز السلي	«	
نين الدواوين	اسد بن الخطير ابي سعد ماتي المصري	مطبوع	مصر
ك الترك وموكب الملك	مجهول	مخطوط	غوطا بألمانية
نف الأفكار وكشف الأسرار	الحسين بن حسن السمرقندي	«	
	للوزير ابراهيم باشا سنة ٩٣٦ هـ	«	فينا بالنمسا
ن المنثور في نصيحة ولاية الأمور	نور الدين القرافي	«	آل المغربي في طرابلس الشام (المحفوظة
			لدى الاستاذ المغربي بدمشق)
ائف العلانية في نصائح الملوك	أحمد بن أسد عثمان الرنجاني	مخطوط	طائر أفندي بالقسطنطينية
ب التدبير في سياسة الملوك	الخطيب الاسكافي	«	«
س الملوك	مجهول	«	«
ملك والممالك	ابن خرداذبة	مطبوع	أوربا
ك السلاطين	الشيخ يحيى الأيدني برسم		
	السلطان مراد الثالث العثماني	مخطوط	خالص أفندي بالقسطنطينية
ح السعادة في قواعد اليادة	الحوجه فخر الدين ملقر	«	أياصوفية
مة ابن خلدون	ابن خلدون	مطبوع	أورباومصر
مة السلطانية في السياسة الشرعية	توغان المحمدي الاشرافي صاحب البرهان	مخطوط	دار الكتب المصرية وفي برلين بألمانية
ج السلوك في سيرة الملوك	توغان المحمدي الاشرافي صاحب البرهان	«	أياصوفية بالقسطنطينية
اج الملوك والسلاطين ومفتاح سعادة الدنيا والدين	ابن ياقوت	«	القانع
اج الوزراء	أحمد بن محمود الجيلي	«	أياصوفية
ان الملوك	جعفر بن اسحق	«	أسد أفندي

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه وعمل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
النصائح المهمة للملك والأئمة	هلوان بن عطية	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
التصبيحة العامة للملك الاسلام والعامة	مجهول	«	وعبدالله مخلص بيت المقدس
نصيحة الملك والأمراء والوزراء	النزالي	«	الجامعة الاميركية ببيروت
نصيحة الملك	علي بن محمد الماوردي	«	باريز بفرنسة
نصيحة الملك	صالح المارديني	«	نور عثمانية بالقسطنطينية
نقائس العناصر	ابن طلحة الله برسم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	«	أسعد افندي بالقسطنطينية
النفخ التزير في صلاح السلطان والوزير	أحمد الدهشوري	«	عبدالرحمن بن عبدالله الله لصلاح مطبوع ٥٥ هـ
التهج السلوك في سياسة الملك	الدين يوسف بن أيوب	«	الدين يوسف بن أيوب
هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر	عبدالصمد بن يحيى بن أحمد الصالحى	مخطوط	الزكية بالقاهرة
واسطة السلوك في سياسة الملك	السلطان موسى بن يوسف أبو حو	«	السلطان موسى بن يوسف أبو حو
الوزارة	ابن زيان العبد الوادى	مطبوع ٥٥ الحزائر	مطبوع ٥٥ القسطنطينية
الوظائف المعزية في السياسة الشرعية والمناقب	مجهول	«	مطبوع ٥٥ القسطنطينية
المعزية في إصلاح الراعي والرعية	خضر بن أبي بكر بن أحمد صنع	«	الزكية بالقاهرة
	السلطان خليل بن قلاوون	مخطوط	الزكية بالقاهرة
			عبد الله مخلص

اقول في المقول

١ — الجناح والشقة : ورد في هذه المجلة الكريمة^(١) كلام في تفضيل الأولى على الثانية وإشارة الى أن المجمع اللغوي الملكي بمصر اختار « الشقة » للجزء المستقل من الطبقة في البيت لأنها متعالة في مصر . وتفضيل الجناح على الشقة مردود من ثلاثة أوجه أولها ان الشقة غير الجناح ، ومن أدلة ذلك ان الكاتب الفاضل نقل من تاج العروس ان الجناح هو الروشن . فهو اذن المعروف عند الفرنسيين بـ Balcon وورد في كتاب « نهج البلاغة » ما هذا نصه : « والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النور وخرطوم كخرطوم الفيلة » فشرح ذلك العلامة عن الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المدائني بقوله : « وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النور : رواشينها » ١ هـ . والرواشن والرواشين جمع « روشن » كما هو معلوم ، والوجه الثاني ان الرواشن والاعنحة لا تزال تتخذ في البناءات عند العرب وغيرهم - أعني البلكنات - والجناح هي الكلمة العربية فيجب علينا ان نتخذها أيضاً للبلكون دون الروشن الأعجمية القريبة من الروزنة ، والثالث ان كلمة « الشقة » شاعت في مصر قبل مئات سنين قال القلقشندي : « ويدخل السلطان الى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة » ١ هـ . فالشقة مستعارة من هذا الاسم القديم كما استعير البيت والقبعة للقصر والعلبة .

٢ — وجاء في الجزء نفسه « ص ٣٢ » ذكر قاضي قضاة بحلب اسمه « علي بن سليمان » ومن سنه سنة ٨٠٥ هـ وقد حار الكاتب في ترجمته ومعرفة حاله ، ويظهر لي ان النسب توارثه ناس من العامة وأشباههم فصنفوه ، وان أصل اسمه « علي بن سعد » وان كان سعد جداً له ، وهو اسم العلامة الأديب علاء الدين علي بن محمد بن سعد ابن محمد بن علي بن عثمان الشافعي قاضي حلب المشهور بابن خطيب المدرسة الناصرية قال ابن قنري بردي في وفيات سنة ٨٤٣ هـ ما هذا نصه :

(١) ج ١ مج ١٦ سنة ١٩٢١ ص ١٩

«وتوفي قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد . . . قاضي حلب وعالمها ومؤرخها ابن خطيب الناصرية في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة بحلب ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعائة» وكان إماماً عالمًا بارعاً في الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير وأفتى ودرس بحلب سنتين ، ونولى قضاءها وقدم القاهرة غير مرة وله مصنفات منها كتابه المسمى بالمتنخب في تاريخ حلب^(١) ، ذيله على [تاريخ] ابن العديم لكنه لم يسلك ما شرطه في الاقتداء بابن العديم وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممن ورد إلى حلب حتى قال بعض الفضلاء : «هذا ذيل قصير إلى الركبة» وكان صاحبه الله مع فضله وعلمه يتساهل في تناول معاليه^(٢) في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف وكان له وظائف ومباشرة في وقف جامع الأتابك تغري بردي بن تاش بنا ، قال ابن الواقف سيدي يوسف : ان المذكور كان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره وكان له طوالة روح واحتمال زائد لاستماع المكروه بسبب ذلك وهو على ما هو عليه ولسان حاله يقول : «لا بأس بالنذل في تحصيل المال» وكان يتولى القضاء بالبذل ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة وملخص الكلام انه كان علماً غير مشكور السيرة ، وكان به صمم خفيف^(٣) اه قلت : وكلام ابن تغري بردي فيه ما فيه لأنه كان من معاصري هذا القاضي ولأن أنسابه من بني العديم بحلب كان لهم شأن في القضاء والأوقاف .

٣ - وجاء في ترجمة «شرف الدين محمد بن نصر الدين بن عنين» من المجلة^(٤) انه شاعر القرن السابع ، وفي هذا القول شيء من التساهل والتسامح لأن جماعة من معاصريه من الشعراء كانوا أشعر منه مثل كمال الدين علي بن النبيه وشرف الدين راجح الحلي ويعقوب ابن صابر المنجيني ، ومجد الدين اسماعيل النشابي ، وعبد الرحمن

(١) رأيت منه مجلداً بدار الكتب الوطنية ياريس رقم ٢١٣٩ عربي وقرأت في أوله [الجزء الثالث من الدر التنجب بتكملة تاريخ حلب لابن خطيب جيرين وهو منخط مؤلفه وهو من أحسن التواريخ وأوطاها وقد استفدت منه فوائد (٢) المالم جمع علوم وهو المشاهرة وما أشبهها ويجمع على معلومات أيضاً (٣) النجوم الزاهرة ، مخطوط رقم ١٧٨٩ من دار الكتب الوطنية ياريس (٤) ج ٣

النابلسي وغيرهم ومن طريف أحواله ما ذكره ابن عنبه العلوي النساية في باب نسب الحسين قال : «ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عنين^(١) وهي ان أبا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي الشاعر توجه الى مكة شرقها الله تعالى - ومعه مال وأقمشة فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه ، فكتب الى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر [صلاح الدين يوسف] أرسل اليه يطلبه ليقم بالساحل المفتوح من أيدي الافرنج - فزهده ابن عنين بالساحل ورغبه في اليمن وحرّضه على الاشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وأول القصيدة :

أعيت صفاً نذاك المصقع اللسنا وجزت في الجود حد الحسن والحسنا
ومنها: ولا تقل : ساحل الافرنج أفتحه فما يساوي إذا قايسه عدنا
وان أردت جهاداً ارو سيفك من قوم أضاعوا فروض الله والسنا
طهر بسيفك بيت الله من دنس ومن خساسة أقوام به وخنا
ولا تقل انهم أولاد فاطمة لو أدر كوا آل حرب حاربوا الحسننا

قال : فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم يجبه فنصرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه فأنشدته الزهراء :

حاشي بني فاطمة كلهم من خسة تعرض او من خنا
[ثم ذكر خمسة أبيات أخرى] قال ابو المحاسن فانتبهت من منامي فرعاً مرعوباً وقد أكل الله عافيتي من الجرح والمرض فكتبت هذه الأبيات وحفظتها ولبت الى الله مما قلت وقطعت تلك القصيدة :

عذراً الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسيء بجنى
وتوبة تقبلها من أخي مقالة توقعه سيف العنا
والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي او بالقنا

.. (١) في دار الكتب الوطنية ياريس شيء من ديوانه في المخطوط المرقوم [٦٠٣٤ عربي] وقد جاء في الورقة ٨٨ من المخطوط ما هنا صورته : [وأخذله مناع في مكة قتاله ٠٠٠] وهو بخط ياسين العمري الموصلية

لم أر ما يفعله سيئاً بل أراه في الفعل قد أحسنا
وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة ٠٠٠ وقد ذكرها البادراني
في كتاب الدرّ النظيم وغيره من المصنفين^(١) وجاء في ديوانه المخزون بباريس قوله
يهجو الموفق أسعد بن الياس المعروف بابن المطران :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر
وكيف يصبح دين الرضى مذهبه وما دعاه الى الإسلام غير 'عمر'^(٢)
وفي البيت تعريض بأنه أسلم لحبه غلاماً اسمه عمر ، وجاء فيه ان سبط ابن
الجوزي زعم ان النبي ﷺ قبل خاتم اصبه فقال :

كسب العلق في دمشق فأضحى يستميل القلوب بالتمويه
كيف يرضى النبي يلثم منه خاتماً تبصق البرية فيه^(٣)

وقد ترجمه من المعاصرين له أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي الواسطي المؤرخ
الأديب فقال : « محمد بن نصر بن الحسين بن عنين أبو المحاسن من أهل دمشق ، شاعر
مجيد حسن النظم كثير القول في المدح والمجاء والغزل والنسيب ، جال في أقطار
الأرض وسافر ما بين الشام ومصر والعراق وخراسان وما وراء النهر وغزنة وقطعة
من بلاد الهند ومدح أكثر ملوك هذه الأقاليم وكبرائها واكتسب منهم وخالط
أهلها ، قدم بغداد وارداً صادراً غير مرة ولقيته بها وكتبت عنه شيئاً من شعره
بالجهد لأنه كان ضيقاً به ، ٠٠٠ سمعت ابن عنين يقول : أصلنا من الكوفة من موضع
يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الأنصار فآلته عن مولده فقال : ولدت بدمشق
في سنة تسع وأربعين وخمسمائة ٠ لم يحقق الشهر^(٤) » ٠ ١٠٠ وذكر المؤرخ مقطعات من
شعره ولم يذكر وفاته لأن تاريخه احتوى على من توفوا قبل سنة ٦٢٢ هـ ممن اختار
تراجمهم هو ، وترجم هذا الشاعر الشهير ، كال عبد الرزاق ابن القوطي^(٥) ولا تشك

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٠٩ ، ١١٠ من طبعة الهند (٢) ورقة ١٠٩

(٣) ورقة ١١٣ وهذا من أفصح الأهجية وأقبحها ولصيانة الأخلاق ما قامه السلطان صلاح

الدين من بلاد الشام (٤) ذيل تاريخ السعدي الذي هو ذيل لتاريخ الخطيب البغدادي لبغداد

[مخطوط] (٥) الحوادث الجامعة [ص ٥١]

في ان محب الدين محمد بن النجار مؤرخ بغداد ترجمه مع المعاصرين له ، وله تراجم كثيرة يطول تعداد مظانها .

٤ - وجاء في ص ١٢ منه في الكلام على « الطربال والتربة » ان في مقبرة بغداد^(١) قبة من رائع الفن العراقي ينطبق وصف الطربال عليها تمام الانطباق وهذه صورتها : ثم بأت الصورة ، وهذا البحث مكتوب لاثبات ان « التربة » بمعنى « القبر المبني عليه قبة » هي لفظ « الطربال » القديم الذي سمي به الغريان بالنجف وقربة بالبحرين ، وفي هذا البحث ما فيه من مخالفة الأصول المقررة في البحث عن أطوار الكلمات ، فقد كان واجباً على كاتبه ان يذكر متى استعملت كلمة « التربة » هذا الاستعمال وهل استعمل العرب المسلمون « الطربال » بمعنى « التربة » حتى يصح الانتقال ؟ ثم يذكر أوصاف التربة في عصر انتقال الطربال الى التربة حتى يقال انها هي من الفن البنائي ، أما الانتقال من عصور الجاهلية الى عصر بناء « تربة » بنيت في القرن^(٢) السادس للهجرة : أعني تربة زمرد خاتون زوج الخليفة المستضيء بأمر الله : أم الناصر لدين الله فليس من المقبول في الاستدلال . قال العلامة عز الدين علي بن الأثير في وفيات سنة ٥٩٩ هـ من تاريخه : « وفي ربيع الآخر توفيت زمرد خاتون ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف » ثم قال في وفاة الملك المعظم علي بن الناصر لدين الله سنة ٦١٢ : « ومشى جميع الناس بين يدي (?) الى تربة جدته عند قبر معروف الكرخي فدفن عندها ولما أدخل التايوت أغلقت الأبواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت خليفة ٠٠٠ » وقال سبط بن الجوزي في تاريخه : « وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليها الأوقاف^(٣) » قلت : يعرف اليوم بقبر الست زيدة : قال العلامة السيد محمود شكري العلوي الآلومي يصف حاله وحال المسجد : « وقد اندرس المسجد سنة ١١٩٥ هـ وكان واسعاً رصين

(١) كذا ورد ولقد اذنت عدة مقابر والصورة تدل على أنها من التربة المجاورة لتربة الشيخ الزاهد معروف الكرخي (٢) قال أبو علي المرزوقي الاصفهاني : [والقرن من الثمانين الى المائة] وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون [كتاب الأئمة والأئمة ج ١ ص ٢٣٨ والقول الأول هو المتبع في حصرتنا ويظن بهذا ما ورد في ج ٣ مج ١٧ سنة ١٩٢٢ من مجلة المجمع ٢٣ - (٣) مختصر المجلد الثامن ص ٣٤٣ طبعه شيكاغو .

البناء قوي الأركان ولما بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت أتقاضه في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زيدة [كذا والصواب زمرد] من ذلك المسجد وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعمارى وهي نحو ميل السهروردي [شهاب الدين عمر البكري] وكان تاريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي وقد اقتلعه من اقتلعه^(١) «...»

وإشارته الى ميل السهروردي بمشابهته لقبة زمرد خاتون بينة وقد بنيت الثانية قبل وفاة السهروردي بقليل - أعني قبل سنة ٦٣٢ هـ قال كمال الدين ابن الفوطي في ترجمته من كتابه الحوادث الجامعة: «ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية» ومثل هذه القبة قبة الزبير الصحابي رضي الله عنه قرب البصرة الحديثة، قال ابن الفوطي في ترجمة «شمس الدين باتكين الرومي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٠ هـ: «وبني على قبر طلحة بن عبيد الله بنياناً حسناً وجعل فيه الفرش والقناديل وكذلك على قبر الزبير بن العوام» (ص ١٨١ - ٢) .

٥ - البلهارزيا عند العرب - ورد في الجزء نفسه^(٢) عنوان مقال هذه صورته: «هل عرف البلهارزية؟» قلت: معرفتهم إياها مرضاً من الأمراض وداءاً من الأدواء وعلة من العلل ممكنة لهم كل الإمكانات، أما عدت «مكروبتها» قملة النسر فهو كعدت البقة جملاً والبعوضة جاموسة، قال ابن قتيبة: «والخطمي إذا أخذ ورقه فدق ثم وضع على لسع قملة النسر كانت دواء له^(٣)» فليقاييس القائس بينها وبين المكروبة البلهارزية .

وجاء في ص ١١٧ منه ان قملة النسر هي المعروفة بالتراقى وان المستظهر بالله والمقتنى لأمر الله ماتا بعللة التراقي هذه وتسمى «الشقفة» أيضاً، قلت: ان علة التراقي في كتب العرب هي: «الخانوق والخوانيق والخناق» اي الدقيريا قال العلامة جمال الدين ابن الجوزي في ترجمة المستظهر بالله العباسي: «بدأت به علة التراقي فمرض ثلاثة عشر يوماً وتوفي^(٤)» وقال الإمام شمس الدين الذهبي في وفاة المستظهر بالله: مات

(١) مساجد بغداد وآثارها [ص ١٢٥ - ٦] (٢) أعني الجزء الثالث من المجلد السادس

عشر [ص ١١٥] (٣) عيون الأخبار [ج ٢ ص ١٠٥] طبعة مصر (٤) المنتظم ج ٩ ص ٢٠٠

بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الخنابلة ابن عقيل^(١) « وقال في وفاة المقتني :
« مات أمير المؤمنين المقتني لأمر الله محمد ٠٠٠ العباسي في ربيع الأول بالخوانيق^(٢)
وذكر أكثر المؤرخين انه توفي بعلة التراقي وهي الخوانيق .

٦ - وورد في ص ١٨١ من الجزء الرابع في ترجمة قول الفرنسيين

L'orateur selève , attire l'attention et captive les esprits

ما هذا نصه : « وأما الكاتب العربي فلا يجوز له الا مراعاة زمن الحادث مستعدلاً صيغة
الماضي بحيث يقول : نهض الخطيب فاسترعى انتباه القوم واختلب عقولهم » قلت :
والصحيح ان للعرب « مضارع الحكاية » يأتي بمعنى الماضي وهذا محله ، ولكنه يوضع
بعد الماضي . قال الطبري في أخبار فتح المدائن : « فخرج يزدجرد بعد حتى ينزل
حلوان فلحق بعياله^(٣) » وهذا مطرد بعد « حتى » السابقة للمضارع وبعد الماضي
السابق لها ويمجد الباحث ألوف أمثلة منه في تاريخ الطبري ، وعلى ذلك يجوز ان يقال :
« نهض الخطيب حتى يسترعى انتباه القوم وحتى يختلب عقولهم » وقال معاوية : « وقد
عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري^(٤) »

٧ - وجاء في ص ٢٤١ من الجزء السادس : « وخلق على الخطيب عن الدين
الفاروقي » كذا منسوباً الى الفاروق رضي الله عنه وهو خطأ والصواب « الفاروقي »
بالثاء مكان القاف ، والفاروقي من الشهرة على حالة لا تستدعي الاستدلال ، قال شمس
الدين الذهبي : « الفاروقي » نسبة الى فاروق من قرى واسط منها العلامة عن الدين
أحمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور^(٥) » وصحف النساخون اسمه في « النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٧٦ » فأصلحه طابعو الكتاب ، مستعينين بالمشبه للذهبي وتاريخ الاسلام
له وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، قلت : توفي سنة ٦٩٤ هـ ترجمه الذهبي أيضاً
في طبقات القراء الكبار وابن كثير في البداية والنهاية والسبكي في طبقاته وابن قاضي
شبهة في طبقات الشافعية له وفي منتقى المعجم المختص للذهبي فانتقى منه ، وترجمه

(١) دول الاسلام [ج ٢ ص ٢٧] (٢) المرجع المذكور [ص ٥٠] (٣) الطبري سنة ٥١٦ هـ
من ١٧٣ من طبعة مصر (٤) المشبه في أسماء الرجال [ص ٣٩٢] (٥) كامل المبرد [ج ٣
ص ٢٨٦] من طبعة الأزهرى الدبلوني

فضل الله بن أبي الفخر الصبقاعي في تاريخه «تالي وفيات الأعيان» وعدّ وفاته من وفيات سنة ٦٩٥ هـ وترجمه بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي في درة الاسلاك في دولة الأتراك وتقي الدين القامي في منتقى ذيل تاريخ بغداد المعروف بالمنتخب وابن الفرات في تاريخه ، وتقي الدين محمد بن فهد في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ . وورد بهذا التصحيف في ص ٢٤٣ من الجزء أيضاً ، فيجب اصلاحه بالصورة التي ذكرنا .
وجاء في هذه المقالة أيضاً «ص ٢٤٥» ما صورته «للملك الناصر محمود بن المنصور وهو يومئذ ٠٠» والصحيح «محمد بن المنصور» وهو الملك الناصر العظيم بن المنصور قلاوون ، وتاريخه الحافل بالآثار غير خفي .

٨ - وجاء في ص ٣٧٠ من الجزء الثامن ما هذه صورته «وعندي ان كتاب الامتاع والمؤانسة لو وقع الآن هذا الجزء المطبوع منه تحت نظر ناقد آخر أو عدة نقاد لرأوا فيه ما لم يره الدمشقيون والقاهريون» اهـ . وهو قول بارع حكيم ، لأن صحته مبنية على ان النقد يعتمد على ما استوعب الذهن من الآداب والغريب والتاريخ وما يجوز التحرف اليه ، ولما كانت مقاييس هذه الثقافة مختلفة باختلاف الأذهار ومستوعباتها ، اختلفت النظرات النقدية ، حتى ليعجب ناقد من ناقد كيف تهين له ان يصحح ما صححه لصعوبة يراها في وجدان الصحة لا تحلها مقاييس ثقافية ، فنحن نستطيع ان نأتي بتصحيحات أخرى في كتاب الامتاع والمؤانسة لا يشك فيها أحد . ونعترف للعلامة كاتب النقد بأن كثيراً مما أصلحه قد فاتنا في قراءتنا للكتاب وحسنه صحيحاً وما هو بصحيح ، وفي مثل هذا تظهر براعة الأئمة .

بغداد : (يتبع)

مصطفى جواد

مخطوطات ومطبوعات

كتاب البخلاء للجاحظ

جزآن في ٢٥٢ صفحة طبع في دار الكتب المصرية (١٩٣٨-١٩٤٠) ضبطه وشرحه وصححه
الأستاذان أحمد الواسري بك وعلي الجارم بك

تطالع وزارة المعارف المصرية كل مدة قراء العربية بكتاب تقيس من كتب
القدماء في الأدب والتاريخ، تخرجه بمظهر علمي لا يليق ان يصدر الا مثله في هذا
العصر. وآخر ما نشرت هذا السفر البديع مشروحا وشرحا مستوفي بنم عن علم شارحيه
وأديها. وكان أول ناشر لكتاب البخلاء العلامة قان قلو تن في ليدن من بلاد القاع
سنة ١٩٠٠. وعارض الناشر ان اليوم طبعته على نسخة مخطوطة قرأها العلامة
الشنقيطي وعلق عليها فجاءت طبعتهما آخذة من التحقيق بنصيب وافر، ومن جمال
الطبع والصنع بما يجب مطالعتها لكل من شدا شيئا من الأدب.

وقد قدم الشارحان الالميان مقدمة عرضا فيها لآسلوب الجاحظ وقته فأجادا فيها
كل الاجادة، ولما أتيا على ترجمته كان كلامهما دون ما يجب له، فلم يخرججا فيها عن
حد ما اعتاده بعض الأقدمين في تحلية الرجال، أي ترجمة خالية من نشأة الجاحظ
وشيوخه وتأثيراته. وعجبا من انه كبا في النظم مع ماله من القدرة في النثر وقالوا
ان المقاطيع التي أثرت له جاءت كلها وليس عليها من رواء الخيال وديباجة الشعر
ما يمكن ان ينظم به في سلك الشعراء. والجاحظ ما ادعى ولا ادعى له أحد انه
شاعر، ومن برز هذا التبريز العجيب في النثر يستحيل ان يأتي منه شعر شاعر، على
هذا كان الادب منذ عرف الشعر والنثر. ملكتان تدخل إحداهما الضيم على صاحبتهما.
ثم علام يستندان في اتهام الجاحظ بالجنل لأنه ألف كتاب البخلاء؟ وهو
ما كان مجتلا قط، وربما كان في كرمه مفرطاً، وكان في آخر أمره مضيقاً، على
كثرة ما انهال عليه من عطايا الخلفاء والوزراء، ولا يلزم عن كون الجاحظ كتب

في البخلاء ان يكون هو منهم ، والا فهو أيضاً من لصوص الليل والنهار . ومدحه
الخوارج ونسكهم وصدقهم لا يوجب ان يعد أيضاً في جملتهم .
ونلوم شارحين أيضاً لتجويرهما حذف بعض صفحات البخلاء نزولاً على إرادة
وزارة المعارف على ما يظهر ، بدعوى انها لا تلتئم مع أدب هذا العصر . وطريقة
الحذف من كتب القدماء تنافي أمانة النقل وتزعج الثقة من نفوس المطالعين ، ذلك
ان كل إنسان يجب ان يقرأ الكتاب كما كتبه مؤلفه برمته لا على الوجه الذي راق الناشر .
ومما وقع في الشرح من الهنات (ج ١ ص ٢٥) مذهب صحصح . فسرا صحصح
برجل له هذا الرأي والأولى منه مذهب صحصح (ص ٢٦) العارفيه - العشارفيه
(٤٠) اذا أردتم ان تعرفوا من اين اصاب ماله - من اين اصاب الرجل ماله (٥٩)
ومن تقاذ أمرك بد - وهل من تقاذ أمرك بد (٤٧) هذا من علمه ما تسمع - من
علمه ما تسمع (٦٠) جعل في يدي من هذا شيئاً ارجع الى شيء - ارجع الى
لا شيء (٥٤) فتناهدوا وتلازقوا - فتناهدوا وتناجروا ، اي دفع كل منهم
ما يصيبه من ثقة ، وقد سبق للمؤلف ص ٤٧ مثل هذا التعبير (٨٢) فأما في
الساكر - فأما في الساكر (١١١) الناس لا يرضون منا في هذا العسكر - في
هذا العصر (٨٢) الشيوع والتبوع - الشنوع القبح والنبوغ من نبغ الأمر نار
وفشا . وفسرا الشيوع بما توقد به النار وقالوا ان هذه الأحاديث تحرق التجدث بها
وهو بعيد بعد ما خرجا به (٨٩) « وفهمت كسر الاكسير على حقيقته » وفسرا
كسرا بأنه عرف كيف يغلب هذا العلم الصعب والأولى « وفهمت مر الاكسير
على حقيقته » ومثله (١٠٤) « رد الخادم مع الخباز الى القهرمان حتى يصك له بذلك
الى صاحب المطبخ » « فسرا يصك اي يكتب له صكاً والأولى يصوت . وفسرا
(١٣٦) الثروة تفنخهم وتفسدهم » بتذلم والصواب تنفخهم (١٤٧) وقلعت كل ضبة
ونزعت كل رزة وكسرت كل جوزة . فسرا الجوزة بالجوزة المعروفة . وهي من
أدوات البيت تشبه الضبة والرزة وكذلك (٦٢) في تفسيرهما « المسجديون » بأنهم
كانوا من البخلاء يقعدون في المسجد (ج ٢ ص ٢٤) لان الطعام يسكن وينحدر

ويحير . فسرا يحير بينه العقل وبذهب بالحواس ويحير كما رأينا ليس هذا رسمها
(ج ٢ ص ٣٩) « ولا كل هذا (بيرة) رفعت الحشمة كلها » فظنا كلمة بيرة مقحمة
وفسراها بما فيه من مرارة والاولى بيرة بفتح الميم (ج ٢ - ٤٦) لأقضى عليّ
الضحك أو لقضى عليّ وقالوا ان قضى عليّ والأولى ان تقول : أو لقضى عليّ وهي
جملة مقحمة من شارح أراد ان يفسر لأقضى عليّ ففسرها بلقضى عليّ والمعنى يتم
بدون الجملة النائية (ج ٢ - ٧٣) حتى طلبوا اليه حتى أخذ المال - الأولى حذف
« حتى » الثانية (ج ٢ - ٨١) اشتبه واستبطه - اشتبه واستطيه (ج ٢ - ٤٩)
يشترى الاعداق والعراجين والسعف من الكلاء ، وفسرا الكلاء بانه موضع
بالبصرة لأنهم يكلون سفنهم هناك اي يجسونها ويحفظونها . ونرى تفسيرها بالكلاء
بائع الكلاء وهو أيضا يبيع الحطب وان لم تكن الكلاء بمعنى بائع الكلاء وردت
في المعاجم وهذا أقرب الى المراد . (ج ٢ ص ١١٠) لا تردوه ولو بصلة من حبل -
لم يحسننا تخرج هذا المقطع (ج ٢ ص ٩٠) فسرا الدبة بالقرعة والدبة ظرف للبزر
والزيت وغيرهما تتخذ من النحاس أو القصدير أو التوتياء ويستعملون في الشام مصغرها
محرقاً « دبية » يعملون فيها اللبن أو الماء أو الزيت . ودبتنا هذه اذا جعل فيها شيء
قعق اما القرعة فانها تنكسر بما يوضع فيها ولا يسمع له صوت . (ج ٢ - ١٧٢)
ولان الحوائج تنقض فسراها تسقط مريماً والأولى تنقضي (ج ١^(١) - ٨٨) « دع
عنك مذاهب ابن شربة فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر » فقال الشارحان انها لم يقفا
لهذا الرجل على خبر ولم يفهما ما يقصده من مذهبه . وابن شربة هو عبيد بن شربة
الجرهمي الراوية الذي أمره أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأن
يدون أخبار ملوك العرب والعجم فكان ذلك أول التدوين في التاريخ (فهرست
ابن النديم ص ٨٩ - ٩٠ من طبعة ليبسك) وقد ساق له باقوت في معجم الأدباء
(ج ٥ ص ١٠ طبع القاهرة) ترجمة حافلة وذكره ابن قتيبة صاحب عيون الأخبار
(١) راجع ما كتبنا في قد الجزء الأول من هذا الكتاب في العدد ٢٦ من السنة الأولى لمجلة
الثقافة المصرية .

وكذلك ذكره الجاحظ مرتين في كتاب اليان والتبيين . وقد نشر العلامة كرينكو أخبار عبيد بن شربة في اليمن وأشعارها وانسابها (في مطبعة حيدر آباد الدكن الهندية سنة ١٣٤٧ هـ) ومعنى انه لا يعرف الا ظاهر الخبر اي انه راوية فقط غير تقاد ولا جهيد في التحيص .

هذا وقد استعملنا في المقدمة لفظ « فطاحل » وهي مما سرى على أقلام بعض أرباب الصحف ولم نر فيما بين أيدينا من المراجع انها كانت من استعمال الفصحاء فالأولى الاستعاضة عنها بلفظ آخر .

ومعذرة لصديقي الشارحين عن هذا النقص فكتب الجاحظ كتب الأمة العربية جميعاً ومن حق كل عربي أن يخدمها بجهده لتجيء سالمة من كل عيب .

محمد كرد علي

كتاب الترقيص

أو كتاب الغناء للأطفال عند العرب

تأليف الدكتور أحمد عيسى بك

تكلم الدكتور أحمد عيسى بك في كتاب الترقيص أو كتاب الغناء للأطفال عند العرب على فائدة ترقيص الصبيان بالغناء في ناحية تربيتهم ، فانه يغرس فيهم محاسن الخصال ، ويدربهم على محامد الأفعال ، وبين ما كان للترقيص عند العرب من المكانة فقد كانوا يتوخون من ترقيص أطفالهم بالغناء تعويدهم الفخر والشجاعة والاقدام والحماسة والمباهاة والكرم والإيغاة وغير ذلك ، ثم توسعوا في هذا الباب ، فرموا في ترقيص الأطفال بالمقاطيع الشعرية الى مقاصد أخرى كالملاح واليوم ، والعتاب والتبكي والتقريع والاعتذار والتعريض وأشياء هذا كله .

وقد كان رجال اللغة يمثلون بهذه المقاطيع لفصاحتها ونقاوتها فجمعها الدكتور في كتابه واهتم بشرحها وتفسير ألفاظها وترجمة أصحابها ، وغايتة من هذا العمل استصلاح بعض الأخلاق مثل فقد الرجولة وقلة الشجاعة وضياع التجارة وضعف الاقدام والافراط في التجميل والتزين وما شابهها من خصائص التأنيث .

هذا الكتاب على نحو ما قال الدكتور في مقدمته انما هو الكتاب الثاني من نوعه في أدب العرب ، اما الكتاب الأول فهو الذي ألف في أواخر القرن الرابع الهجري واسمه : كتاب الترقيص لمحمد بن المولى الأزدي النحوي اللغوي ابي عبد الله . وهذا نموذج من هذه المقاطيع :

ولدت لأعرابية بنية ، فأخذت ترقصها وتقول :

وما عليّ ان تكون جارية تكنس يتي وترد العاربه

تمشط رأسي وتكون الغاليه وترفع الساقط من خماريه

حتى اذا ما بلغت ثمانية رديتها يبردة يمانية

زوجتها مروان أو معاويه أصهار صدق ومهور غاليه

والكتاب طبعته وزارة المعارف في مصر .

شفيق جبري

ألعاب الصبيان عند العرب

بقلم الدكتور أحمد عيسى بك

جمع الدكتور أحمد عيسى بك ألعاب صبيان العرب في رسالة صغيرة ، وقد بلغت هذه الألعاب خمسا وستين لعبة ، فسر أسماءها على نحو ما تيسر له ، ففي بعضها استطاع أن يصف اللعبة وأن يمثل بيت شعر ورد فيه ذكرها ، من هذا النوع قوله في المخراق : مندبل أو نحوه 'يلوى فيضرب به ، أو بلف فيفزع به وهو لعبة يلعب بها الصبيان : أجالدهم يوم الحديقة عامراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب وفي بعضها ذكر اللعبة دون شيء من التفسير من هذا الضرب قوله : الدسة لعبة لصبيان الأعراب .

من هذه الألعاب ما لا يزال الصبيان يلعبون به في دمشق ولكن الأسماء تغيرت ، كالدوامة فانها على نحو ما فسرها الدكتور فلكة يرميها الصبي بخيط فتدوم على الارض ، اي تدور ، فهذه اللعبة تسمى في دمشق : (البليل) .

ش . ج

شهاب الدين السهروردي

تأليف سامي الكيالي

ولد شهاب الدين السهروردي في منتصف القرن السادس وقد أجمع المؤرخون على أخذه من علوم عصره بطرف ، وبعضهم أشار الى فرط ذكائه وشدة حدته وقلة تحفظه واستهزائه ورقة دينه .

تألب عليه فقهاء حلب و كثر تشنيعهم عليه فحبسه الملك الظاهر في حلب ، وفي رواية خنقه في السجن .

جمع الأستاذ سامي الكيالي سيرته في رسالة وجيزة ، دافع فيها عن حرية الفكر ، وصور العصر الذي عاش فيه السهروردي وأتى على ذكر تأليفه التي لم يطبع منها إلا : هياكل النور .

ويظهر على هذه الرسالة أثر أسلوب يجعل أمثال هذه الموضوعات خفيفة على القلب ، رائعة . ولا شك في ان تأريخنا يشتمل على كثير من الصور الغامضة التي تحتاج الى غير قليل من التوضيح واستنباط اشباه هذه الصور من مدافنها يلقي ضياء على تأريخنا ويزيد في تحييب محاسنه الينا .

س . ج

—••••—

فن الجرائيم

تأليف الطبيب الجرائيمي السيد أحمد حمدي الخياط أستاذ فن الجرائيم

وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق

في أربعة اجزاء عدد صفحاتها ١٨٦٠ س . الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ - ١٣٥٥ هـ

للطبيب السيد حمدي الخياط أستاذ فن الجرائيم وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق فضل سبق في وضع أول مؤلف جامع في اللغة العربية في فن الجرائيم . واذا نظرنا الى ما يتطلبه هذا العمل الجليل من سعة علم ووفرة خبرة و كبير جهد لجدة هذا الفن وحدائه عهده بين سائر العلوم الطبية ولما فيه من المصطلحات الغريبة الكثيرة

العدد مما لا عهد للغة الطب القديم بها أ كبرنا جهد الزميل المؤلف وشكرنا له عمله الذي لا يقابله احسانا سوى تسجيل اسمه في عداد واضعي اسس النهضة العلمية العربية الحديثة .

جاء هذا الكتاب في أربعة أجزاء يختلف عدد صفحات كل منها بين ٤١٠ و ٥٧٦ ص متقنة الطبع والورق . الجزء الأول منها في مدخل فن الجراثيم وفيه كلمة موجزة في تاريخ هذا الفن وهو يبحث في تعريف الجراثيم من حيث أشكالها وصورها وغرائزها وتكوينها وطبائعها وتأثير العوامل الخارجية فيها وأفعالها الحيوية والآلية والحكوية والكبائية . وفي المناعة وخصائص المصول وفي التعقيم والنبات والزرع والمحار والملونات والتلقيح وطرق أخذ العناصر المرضية للفحص . ودرس المؤلف في الجزء الثاني الجراثيم المؤذية وهي بالنسبة لأشكالها وطرز انقسامها المكورات والعصيات والمتعجات وما يلحق بها وذلك من حيث أشكالها وصفاتها وخصائصها وظواهرها وأفعالها والأمراض التي تنشأ عنها . وخص الجزء الثالث بالجراثيم الطفيلية وهي الأحياء التي تعيش عالة على غيرها من الأحياء الأخرى نباتية او حيوانية فدرس فيه تكوين هذه الطفيليات وأنواعها ونسبها من سائر الأحياء ومزاياها الخاصة من التجاذب وعمل ونوع تكثر وطرز نمو وتكامل ومواطنها وانتشارها على سطح الأرض والأمراض التي تسببها وطرق مكافحتها وإهلاكها وأسمى الجزء الرابع تذكرة الجراثيمي في مخبره فجمع فيه كل ما يحتاج اليه الطبيب الممارس من هذا الفن للقيام بجميع الفحوص الجرثومية في الماء والهواء والتراب وسائر العناصر العضوية والحيوية . وتحري التفاعلات المصلية . وفيه بحث خاص في الدم واللقاحات والمصول الدوائية والوصفات الضرورية في المخبر . وفي ذيل هذا الجزء فهارس للمباحث والأعمال الواردة في الأجزاء الأربعة مرتبة على الترتيب الأبجدي ومعجم للألفاظ والمصطلحات الفنية من العربية الى الافرنسية وآخر من الافرنسية الى العربية .

والكتاب محلي برسوم كثيرة توضح بعض العمليات وأشكال الجراثيم والطفيليات والأواني والأدوات المستعملة في هذه الصناعة . وقد ألحق به ايضاً مجموعة ألواح ملونة تمثل فيها الجراثيم والطفيليات بأشكالها وصورها الطبيعية والملونة التي تظهر فيها في النبات والمحار مما يسهل على الطالب وعورة درسها والتعرف اليها .

أما لغة الكتاب فقصيحة واضحة سهلة - وأما ما جاء فيه من المصطلحات الفنية فهي على وفرتها حسنة الانتقاء وجليلها مطابق لمذلوله أحياءها المؤلف كثيراً من الكلمات اللغوية المنسية وقد أضاع التداول والاستعمال ما في بعضها من ثقل أو غرابة فألفتها الأسماع شأن كثير من الألفاظ الطيبة القديمة التي ما زالت تستعمل حتى اليوم كالشكرينة والتسطرة وغيرها وأصبحت ولها مفهوم خاص ولهذا لم يعد من المصلحة أو المفيد التعرض لما بأي تقد - وعلى الجملة إن هذا المؤلف من خيرة ما وضع في اللغة العربية العلمية مادة وبنياً - أتم فيه المؤلف تقصاً كبيراً في هيكل التعليم الطبي العربي فاستحق الثناء والشكر -

الدكتور

أسعد الحكيم

روابط الفكر والروح

بين العرب والفرنجة

مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الياس أبو شبكة ، من أدباء لبنان الناهضين ، ويقع في ١٣٦ صفحة ، عرض فيه المؤلف لمبادئ الثورة الفرنسية وما حملته لشعوب العالم في الغرب والشرق من حسنات ، وأشاد بمرکز فرنسة الأدبي والثقافي ، وما كان للرسالات الفرنسية التي أمت لبنان من جهد وأثر عميق في المسيحيين خاصة ، وأشار غير مرة إلى ما وقعت فيه الناشئة من مساوي النقل والانتباس ، فكان بذلك حسن الإشارة دقيق الملاحظة ، غيوراً على النشء إن يصدف عن تاريخه ويتغلى عن مزاياه القومية وفضائله . وما يجدر عرضه من ذلك :

١ - قوله (ص ٧٥) : « فراحت الناشئة تعرف من معين تلك الفضائل غذاءً لتفكيرها ، وإذا هي تعرف عن كلويس ، وشارلمان والقديس لويس ، وفرنسيس الأول وهنري الرابع ولويس الرابع عشر ، وعن دو كيكلان وجان دارك وبيار وكونده وتورين وجان بار ، ودوغري تروين ، وعن رابله وديكارت ومونتيني ، ورونسار وماليرب وكوزنيل وراسين وبوالو ولافوتين ومولير ، أكثر بكثير مما تعرف عن

أبطالها وأدبائها وملوكها، وقد يكون مراد هذا الى ان الناشئة المسيحية في الشرق حملت على الاعتقاد، من حصر الدعوة في ما انطوى عليه التاريخ الفرنسي من الفضائل، بأن تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب، جاهلة أنه من خطئ الرأي القول بأن تاريخ العرب هو تاريخ الأمة الإسلامية دون سواها».

٢ - وقوله (ص ٨٤) : «ولا نزاع في انه من الضرورة الإطلاع على أدب الأجانب للاستفادة من كنوزه، ولكن الاستفادة من هذه الكنوز لا تقضي الى التخلي التدريجي عن السجايا الوطنية، واختلاط المشارب وطرق التفكير لا يفقد أمة فضائلها ومزاياها» .

٣ - ومن ذلك أيضاً اشارته (ص ٩٣ وما بعدها) الى ما كانت من أثر نقل القصص عن الفرنجية في أوائل القرن العشرين، وما كان وراء ذلك من إساءة الى التاريخ من جهة، وإلى الآداب من جهة أخرى بسبب ما نسب الى الملوك ورجال الدين من أنواع الجرائم والخنازي وإلى الحب من دناسة وقذارة . وقال في (ص ٩٦) : «وربما كان لهذه القصص أثرها السيء في الآداب العامة، ويد في البؤس الأدبي والثقافي الذي لمس في ذلك العهد» .

٤ - ومن ذلك أيضاً ما أخذه على الناشئة (ص ١٠٤) من تفشي أدب لفظي فيها لا يقتفرون أي نبوغ أو اية موهبة، سببه شغوص هذه الناشئة بأرواحها وقلوبها الى الأدباء اللبنانيين في المهجر الأمريكائي، فأغرق هذا الشغوص ما تنتجته الأقلام في سيل من الألفاظ الجوفاء . وأخذ على الأدباء الجدد غلبة الغموض على الوضوح في آثارهم الشعرية، وقال في هذا الصدد (ص ١١٢) : «ونحن لا ندري أي مبرر لمثل هذا الغموض في شعرنا، ولا يسعنا الا ان نأسف لتلك الغارة الأجنبية على صعيدنا الأدبي، وتلك السيطرة على خيال الجيل الجديد» .

وهذا كله، في جملة من الطيوف الحسنة التي تطيف بالكتاب فتجمل له قيمة نقدية، والنقد من شأنه تصليح الأعمال وتوجيهها في اتجاه صالح خالٍ من المؤاخذات على أنواعها . وما استجازه المؤلف لنفسه من هذا الصدد نستحيزه لنفسنا، ونلفت نظره

إلى مواطن من كتابه ترد عليها مؤاخذات من الناحية التاريخية ، ولعل عذر المؤلف في أكثرها ما وجدته هو نفسه من عذر لمعظم الناشئة اللبانية المسيحية من الإيشاحة عن تتبع التاريخ العربي لأنها حملت ، كما قال ، على الاعتقاد ان تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب ! ومن أم ما يؤخذ عليه من ذلك :

١ - قوله (ص ٢١) : « مدينة العرب في إسبانية زالت بزوال العرب ، ولكن المدينة التي نشأت من التقاليد الصليبية في الشرق فقد نمت وامتدت عروقها وطوت القرون الى أيامنا هذه » . ١٥٠ . والحق ان مدينة العرب في اسبانية لم تزل بزوال العرب وهي باقية قائمة تعكسها الى أنظار العالم المتمدن قصور الحمراء والزهرراء ، وجامع قرطبة ، والسدود والمصانع ودور الآثار ، وكثير لا يستطيع نكرانه وبجوده مما يتوارثه الاسبان الى اليوم في العادات والأخلاق والفنون والآداب واللغة والعلوم والمصطلحات . أما الصليبيون فلم يكن لهم يوم أنوا الشرق مدينة يحتاج الشرق ان يستبدل بها مدينته يومئذ . وقد تعلم هؤلاء من مدينة الشرق الاسلامي الشيء الكثير ، ولم يتركوا في هذا الشرق مدينة تنمو وتمتد عروقها وتطوي القرون ! .

٢ - وقوله (ص ٢٥) : « على ان اليد البيضاء التي أسبغها العرب على اسبانية لا ينبغي ان تعمي أبصارنا وتهدرنا الى دركة التعصب فلا نرى للاسبان فضلاً في بلادهم ، فالى جانب الحضارة العربية التي كانت تنمو في جنوبي إسبانية كانت الحضارة الاسبانية تنتظم في المقاطعات المستردة ، وكان لكتلتا الحضارتين أثرها في الأخرى » . ١٥٠ . والذي نراه ان مدينة الاسبان ، يوم دخل اسبانية العرب ، لم تكن الا صورة عن المدينة الأوربية يومئذ ، لا تصلح ان تقاس بالمدينة التي أدخلها العرب على اسبانية . والمدينة العربية في اسبانية أعطت ولم تأخذ وأثرت ولم تتأثر . (راجع دوزي ج ١ ص ١٠٣)

٣ - وقوله (ص ٢٧) : « في مطلع القرن الثامن هاجم القائد العربي العظيم طارق ابن زياد إسبانية بعد ان استولى على سوريا ومصر وطرابلس الغرب والقيروان وتونس والجزائر وسرا كش » . ١٥٠ . ولا ندري من اين جاء بهذه الطرائف ! فطارق كان من رجال موسى بن نصير والي افريقية للوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق

امره موسى ان يقتحم العدو الى اسبانية ليقتحمها ففعل ثم لحقه موسى واتم هذات
 الفاتحان اعمال الفتح في اسبانية ، واجتاز موسى البيرنه الى فرنسة وفتح قسماً من
 جنوبها وحاول الهجوم على ايطالية بطريق فرنسة فأثناء امر الوليد بالتوقف والعودة .
 ولم يفتح طارق سورية ولا مصر ولا طرابلس ولا سواها ، وإنما فتحت هذه في عهد
 الخليفين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قبل ان يخلق طارق ! .

٤ - وقوله (ص ٢٧) أيضاً : « وبقيت القطيعة بين عرب الشرق وعرب الغرب
 فروناً عديدة » وفي خلال هذه الحقبة صار الأدب العربي الى الانحطاط في الشرق
 من جراء التدهور السياسي والاقتصادي فيه » اهـ . والواقع ان الأدب العربي في
 هذه الحقبة التي يشير اليها كان في اعلى درجات نهضته ، وهي تقابل عهد المنصور
 والرشد والمأمون والمعتصم في الشرق ، وهذا العهد معدود من ازهى عصور الأدب
 والمعها . وفي عهد التدهور السياسي الذي لم ينحط الأدب ، ولم يتقهقر ، فعهد
 البويهيين في العراق وفارس من أخصب العهود ، وفيه نشأ فطاحل أدباء العرب من
 شعراء وعلماء وكتاب . وهذه العوامل التي دعت الى تقدم الأدب رغم ذلك التدهور
 الذي أشار اليه معروفة في تاريخ الأدب ، وليس هذا موضع ذكرها .

وبعرض الكتاب بعض آراء قد تكون آراء شخصية للمؤلف او لغيره لا نشاركه
 فيها ، ونجد من واجبتنا الاشارة اليها والدعوة الى تصحيحها ، ومنها :

١ - ماورد في (ص ٢٩) ، من جعل المؤلف جزيرة قبرص ، بعد إخراج
 صلاح الدين الأيوبي الصليبيين من فلسطين ، صلة الوصل الوحيدة بين الشرق
 والغرب ، لاتخاذها مستعمرة فرنسية في أواخر القرن الثاني عشر ، وازدهار الفنون
 والآداب الفرنسية فيها . ولنا ندري لجزيرة قبرص هذا الأثر الأدبي في الشرق
 ولا قيام نهضات علمية او ثقافية فيها تأثر بها الشرق او أخذ عنها . وكل ما نعلمه من
 صلات الشرق بقبرص لا يتعدى الصلات التجارية في القديم والحديث ! .

٢ - ماورد في (ص ٨٦) ، من دعوته الأدباء والمثاقدين الى الاطلاع على
 ادب الأجانب للاستفادة من كنوزه ، وإشارته بصورة خاصة الى ما استفاده
 الأدباء الغربيون من ادب التوراة . وقد غلّا في الأدب اليوناني واللاتيني والعبراني

حتى قال (ص ٨٧) : « ولا سبيل لنا ان نشكر ان الادب العربي لم يبلغ في اي عصر من عصوره ، منذ فجره الى اليوم ما بلغه الادب اليوناني او اللاتيني او العبراني ؛ فقيم الشيخ الادباء والمتأدبون في البلاد العربية عن تلك الذخائر الالهية المدفونة في مطاوي كتب اليونانيين واللاتين والعبرانيين ! » . وقد غرب عن بال المؤلف ان العرب في العهد العباسي نبشوا عن هذا الأدب ، وقتلوا كنوزهم ، ولم يرقهم من تلك الذخائر المدفونة سوى ما ترك اليونان من فلسفة فأخذوه ، ثم هضموه ومثلوه ، واخرجوه للناس من جديد مطبوعاً بالطابع العربي ، ولو راقهم من تلك الذخائر شيء غير الفلسفة لأخذوه . اما ما في التوراة من شاعرية سليمان في (نشيد الاناشيد) وشاعرية ايوب في (سفر ايوب) ، وشرائع انسانية في اسفار (تثنية الاشتراع) ، كما اشار المؤلف ، فقد اغنى العرب عنها ما في القرآن الكريم من سحر بيان وبلاغة ، وعبقريه فن وادب . ولو عرف الادباء الغربيون الذين ذكرهم المؤلف عن القرآن ما عرفوه عن التوراة لكان تأثرهم بيلاغته وادبه اروع ، وإعجابهم بما فيه من عبقرية وفن اعظم ! . والأدب العربي له شخصيته وكيانه الكامل ، وقد استطاع ان يمثل بيئته واصحابه احسن تمثيل ، وقد قام بما حملته اياه حياة العربي العقلية والاجتماعية خير قيام ، فلم يقصر في المضامير التي اقتضت الجري فيها هذه الحياة ، وقد تلون بالألوان المختلفة التي خلقتها عليه البيئة ، وهو من هذه النواحي ليس دون الأدب اليوناني او اللاتيني او العبراني ليقان انه لم يبلغ ما بلغته هذه الآداب ، لا بل هو ، في بعض منازعه ومناحيه ، وبعض أغراضه ومعانيه ، فوق هذه الآداب جميعها ، والآدب صورة الأمة ، وعنوان عبقيتها ، وحبنا قوميتنا يفرض علينا ان نحب آدبنا ، وألا ندعو الى تفضيل اي أدب عليه ما كان هذا الأدب ؛ وان أمة كأمتنا العربية لما مثل هذا التراث المجيد من الأدب لحقيق ان تباهي به ، وان تضعه في مصاف الآداب السامية لأهم أخرى ، وتشعر بما ينطوي عليه من خصائص غالية ومزايا عالية !

٣ - ما ورد في أكثر صفحات الكتاب من ترديد المؤلف أعلام أدباء لبنانيين فحسب في موضوعات تستدعي ذكر غيرهم معهم فمن شاركوها في النهضة الأدبية . وربما

ألم هذا أن الكتاب من أهدافه الإعلان عن أدباء لبنانيين سايروا حركة الاقتباس والنقل عن الأدب الافرنجي الى الأدب العربي ، وقصر ذلك على طائفة منهم دون سواهم ، وخاصة في المسرحيات والتمثيل (ص ٧٣ وما بعدها) . والأولى ان يشار الى جميع من ساهم في ذلك من الأدباء وان اختلفت أقطارهم . ومن العجيب ان يهمل المؤلف ذكر اي شيء يتصل بهذه الحركة في الشام ، ولم يشر حتى الى الجهود المثمرة التي قام بها مجتمعنا العلمي منذ مطلع القرن الحاضر وكان من نتائجها الطيبة وصل الحركة الأدبية والعلمية بالغرب والمستشرقين حتى كان عدد كبير منهم أعضاء فيه ! وقد أصابت هذه القسمة الضيزي أيضاً ، صورة المشهورين المعروفين في الكتاب ، فن بين (٢١) صورة لشرقين أصاب لبنان (١٤) منها ، ولم يصب الشام حتى ولا صورة واحدة !

٤ - تسميته كتابه : «روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة» والذي يصدق على موضوع كتابه انما هو : «الروابط الفكرية» او «روابط الفكر والثقافة» او «الروابط الثقافية» - وإقحام «الروح» في هذا العنوان لا يتصل بروح الكتاب ، ولا بروح المترجم لهم من الفريقين ، والمؤلف في بحثه كله لم يتناول شيئاً روحياً ، وانما قصر ذلك على نواح فكرية وثقافية ومن هذا أيضاً ، ان بعض عناوين فصول الكتاب لا تنطبق على ما تضمنته ، من نحو عنوان : «الأدب العربي في نهضته المباركة» ص ١٩ ، فليس تحت هذا العنوان الا البحث عن اتجاهات الأدب الفرنسي في القرن الأخير ، والتحدث عن الأدب الرومنطقي والواقعي والرمزي ، وسرد أسماء طائفة من شعراء الفرنجة الذين اخذوا بهذه المذاهب ، وما كان من طغيان التفكير (الفلسفي الصوفي) على أدب شعراء المهجر ، وأخذ الشعراء الشبان بهذا الأدب وذاك وتعدد المذاهب الأدبية . وما يفيد العنوان المذكور غير ذلك كله .

هذا ، ويلاحظ ان عبارة الكتاب بمجموعها ، أشبه بترجمة عن الفرنسية ، ولعله ناشيء عن كثرة مطالعة المؤلف الآثار الفرنسية ويظهر ذلك في أكثر فصول الكتاب ومباحثه ، كما في الصفحات من (٣٢) الى (٥٢) . ومن ذلك قوله ص ٧٣ : «كان الأدباء المقلدون أدباء المديح والرثاء والألغاز والأحاجي يصقون آخر أسنانهم» - «ويصق الأسنان» ليس تعبيراً يجرص على ثقله وعرضه !

- وقد وقع في الكتاب أغلاط نورد بعضها على سبيل المثال :
- أ - رسمه « ابو ثؤاس » بالهمزة ، ونسبته هذا البيت اليه :
- « وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر » وإنما هو لغيره .
- ب - استعماله « الطلاق » بمعنى « القطيعة » في قوله (ص ٢٦) : « وكان الاتصال ضعيفاً بين الشرق والغرب بداعي الطلاق الذي حصل بين عرب الشرق وعرب الغرب » . و « الطلاق » له معنى شرعي معروف ، وهم يقولون : « عرب المشرق والمغرب » ، و « المشاركة والمشاركة » .
- ج - قوله ص ٢٧ : (فقد شقت عصا الطاعة للخليفة العباسي) والصواب (على الخليفة)
- د - قوله ص ٤٠ : « فني عين كانت الكتب العربية المطبوعة نادرة ، وفي ص ٤٦ : « حالما انسحب جيش نابوليون » والصواب : « حينما كانت » و « حينما انسحب » .
- هـ - رسمه أعلام البلدان بالألف : « فرانسا ، سوريا » ، والأرجح بالتاء المربوطة . وقوله ص ١٠٢ : « لوحة » ولم نجد في العربية « لوحة » وإنما هي « لوح » .
- و - تعديته القول بالباء في عدة مواضع ، والصواب بدوت الباء .
- أديب التقى

The Place of Egypt in Prehistory

مكانة مصر قبل عصر التاريخ

وهو بحث مقارن في الأقاليم والحضارات في العالم القديم

ألفه الدكتور حزين وقدم له الأستاذ فلور H. J. Fleure وطبع في القاهرة سنة ١٩٤١ بمطبعة المعهد الافرنسي للآثار الشرقية وعدة صفحاته ٤٧٤ ولوحاته المصورة ١٨ وهو الجزء (٤٣) من منشورات الجمع العلمي المصري .

انه لمن الشيق اللذيذ تتبع تاريخ الانسان في تحرره من قيود الطبيعة لأجيال خلت تربو على المئات ان لم تدن من الالوف . فما أكثر ما اعترضت الانسان الأول من مشاق في هذا السبيل : كنت نراه يتقدم ثم يتأخر ، يوفق ثم ييخذل ، حتى تشاهده فيخرج من كل ذلك يوماً وقد انتعبت قامته فتحررت يداه وقوي على

النود عن نفسه بما يتناوله بهما من آلات وأحسن الى ذاته بما يستخدم بهما من أدوات ،
واقصر فكاه على المضغ ، فاتسع المجال لعقله في النمو والعضلات وجهه في النطق
والتعبير . ثم كان العصر الحجري القديم فكان يتخذ ادواته من حجر الصوان
ويعيش في الكهوف .

هاهو ذا الآن يشهد مراحل طويلة ، كثرت فيها حوادث الطبيعة المدمرة من
طوفان وتجلدات وثلوج . فيأخذ نصيبه من تلك الرزايا ، حتى اذا استوى كل
شيء في طبيعته ، حاول النحت والرسم .

ومن ثم تراه يتبها بأخرة ليلج عصر التاريخ ، فيقضي من تسعة آلاف الى اربعة
عشر الف سنة في ذلك ، يخترع النسيج والحياكة ، ويزرع الحبوب ، ويعني بتدجين
الحيوانات ، وتبدو أفكاره الأولى في الدين والأخلاق .

يقص علينا الدكتور 'حزّين' تفاصيل هذه المراحل المختلفة ، فلا يخفي علينا ان
ثمة اسئلة عديدة تصدم ذهن بهذا الصدد ؛ منها : متى ابتدأ التطور ؟ وما هي بواعثه ؟
الأولية الثقافة واشماعها موطن واحد ؟ ام مراكز فردية ؟ ام مناطق مختلفة ؟ ثم
ما هي المؤثرات والشروط التي أحدثت تقدم الثقافه وانتشارها ؟

ولعل كثيراً من هذه الأسئلة سوف تبقى دون جواب ؛ وإيا كان فان طرائق
البحث الجديدة كفيلة بان تجد حلولاً لعدد منها ؛ وتلك هي الناحية التي يجب ان
نسترعى اهتمامنا في مصنف الدكتور حزّين .

وقد امتوحاها من فكرة أساسية شديداً أهملها العلماء وهي ان البحث عن البشرية
ينبغي ان يتناول البيئة والجماعة معاً . وقد حاول الدكتور حزّين ان يؤلف بين وصف
اختلاف التطورات الأرضية والاقليمية والنباتية وبين التطورات الثقافية ووسائط النقل .
ومهمته الأصلية (على حد تعبيره) هي : اكتشاف الشروط الجغرافية في أدوار
العصور المتتابة التي سبقت التاريخ . وذلك في النصف الغربي من العالم القديم ، مع
العناية الخاصة بما يمت بصلة الى مصر . يضاف الى ذلك البحث في اختلاف الانسان
في مراحلها تبعاً للمواقع الجغرافية التي نزل بها . ولا شك ان النتائج التي أفضى اليها

المؤلف بهذا المنهاج — حرية بأشد اهتمامنا سواء أعتبرت نهائية ام لم تعتبر !
يقسم المؤلف كتابه الى قسمين ، يتعرض في أولها للاختلافات الاقليمية بين
المناطق . واحدة فأخرى خلال العصور التي سبقت التاريخ ليفضي الى نظرة واضحة
عن حالة الإنسان في هذه العصور ، ويتطرق في القسم الثاني الى النواحي الأثرية
والبشرية لاسيما ما يتصل بمكانة مصر .

ويتهيئ الدكتور (حزين) من ذلك الى القول بأن من الخطأ اعتبار ثقافة
الانسان الأولية ناجمة من موطن مشترك ، فالأحرى ان يقال انها نتيجة مناطق مختلفة ،
ولعل التوحيد بين العناصر الثقافية وانتشار الثقافة نتجا بعد ذلك . وهو يرى ان
منطقة الصحراء العربية قد قامت من ذلك بقسط ذي بال لا للملائمة موقعها الجغرافي
لذلك فحسب بل لشرائطها الاقليمية وحياتها الجغرافية خلال هذه العصور . ويرى
المؤلف ان تاريخ مصر يختلف عن بقية افرقية الشمالية وصحرائها فقد كان عصر شروط
خاصة منذ البداية اشتدت قوة بتقدم الزمن واعطت اكلا حين دخلت مصر في التاريخ
ويعرض الدكتور حزين الخلاصة الأخيرة لكتابه ذا كراً كيف تكونت ثقافة
مصر في العصر الحجري واتحدت وساهمت فيها مصر العليا والنيل بمؤثراتها السياسية
والجغرافية . ويقول ان الثقافة المصرية حافظت على طابعها الخاص بالرغم من المؤثرات
الأجنبية التي طرأت عليها قبل عصر الفراعنة ، والاتصال بالخارج انما زادها قوة
دون ان يسيطر عليها .

ومن ثم ازداد اتصال الانسان ببيئته حتى اذا تم اتحاد التاجين ؟؟ الأحمر والايض
شمالاً وجنوباً تكونت الوحدة السياسية والعقلية والجغرافية نتيجة منطقية لذلك .

الدكتور روناك



أراء وأبناء

الكتب العصرية

سألني سائل أديب ان اكتب له جريدة بأسماء كتب للمعاصرين من العرب كتبت بأسلوب فصيح وفي موضوع خاص فرأيت ان أنشر له الجواب هنا رجاء ان يقف عليه من يهمهم هذا الأمر، وانا لا أدعي الاستقصاء بل أقول إني اكتفيت بنماذج في الفنون الأدبية والاجتماعية والتاريخية والدينية التي طلب مني سرد أسماء مصنفات فيها، دونت منها ما قرأته وبقي اسمه على الخاطر وربما غاب عني كثير لا يقل عما ذكرت مكانة وعائدة وعلى كل فما سأمرده تتألف منه مجموعة خزانة صغيرة في وسع طالب العلم ان يقتنيها ويستفيد منها .

فن الكتب التي أوصي بمطالعتها «رسالة التوحيد» و«الاسلام والنصرانية» لمحمد عبده . «خاطرات جمال الدين الأفغاني» للمخزومي . «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» للكواكبي . «الوحي المحمدي» لرشيد رضا . «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» لقاسم أمين . «على هامش السياسة» و«الانكليز في بلادهم» لحافظ عفيفي . «ما هنالك» لابراهيم المويلجي . حديث «عيسى بن هشام» لمحمد المويلجي . «النظرات والعبرات» للمفلوطي . «الأيام» و«على هامش السيرة» و«الأدب الجاهلي» لطفه حسين . «النقد التحليلي» لمحمد أحمد الغمراوي . «فجر الاسلام» و«ضحى الاسلام» لأحمد أمين . «في المرأة» و«الختار» لعبد العزيز البشري . «أشهر مشاهير الاسلام» لرفيق العظم . «تاريخ التمدن الاسلامي» لجرجي زيدان . «الاسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق . «وحي القلم» لمصطفى صادق الرافعي . «الاسلام الصحيح» و«كلمة في اللغة العربية» لاسعاف النشاشيبي . «لماذا تأخر المسلمون» لشكيب أرسلان . «الساق على الساق» لأحمد فارس . «حضارة الاسلام في دار السلام» لجميل مدور . «الثر القني في القرن الرابع» لوكي مبارك . مجموعة شبلي شميل . «التقريب لأصول التعريب» لطاهر الجزائري . «التعريب»

لأحمد عيسى . « رحلات عبد الوهاب عزام » و « رحلات » محمد ثابت . « تاريخ علم الفلك عند العرب » لنانينو . « محاضرات أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب » لجويدي . [التصوير في الاسلام] لأحمد تيمور . [قصص الأنبياء] لعبد الوهاب النجار . [في التربية والتعليم] لأحمد فهمي العمروسي . [أصول التربية] لأمين مرعي قنديل . [تاريخ اليهود في بلاد العرب] لإسرائيل ولفسون . [الحمامة في كل زمان ومكان] لأحمد فتحي زغلول [الجاحظ] [والمتني] لشفيق جبري . [الفرزدق] : [شعراء الشام في القرن الثالث] خليل مردم بك . [ابن الرومي] للعقاد . [تاريخ القرآن] للزنجاني . [ابن المقفع] لسليم الجندي . [إسكندر الأكبر] لعزیز خانكي . [مختصر تاريخ العرب] لسيد أمير علي . [تاريخ الأدب العربي] للزيات . [الاسلام والحضارة العربية] و [أمراء البيان] و [غرائب الغرب] لمحمد كرد علي .

ومن المعربات [حاضر العالم الاسلامي] و [تاريخ غزوات العرب] و [أناطول فرانس في مبادله] لشكيب أرسلان . [قصه الميكروب] لأحمد زكي (الدكتور) [مر تقدم الانكليز السكسونيين] و [أصول الشرائع] لأحمد فتحي زغلول . [مر النجاح] ليعقوب صروف . [الإلياذة] لسليمان البستاني ومقدمة هذا الكتاب أفيد من الكتاب ، وكذلك الشاهنامة ترجمة البنداري فان مقدمة عبد الوهاب عزام أهم من الشاهنامة . وكم من كتاب بلا مقدمة ومقدمة بلا كتاب . [الأخلاق] لمحمد الصادق حسين . [الحضارة الإسلامية في القرن الرابع] و [تاريخ الفلسفة في الاسلام] لمحمد عبد الهادي ابوريدة . [الأبطال] لمحمد السباعي . [علم الأخلاق] و [الكون والفساد] و [الطبيعة] لأحمد لطفي السيد . [آلام فرتر] و [رافائيل] لأحمد حسن الزيات . [فاوست] لمحمد عوض . [مرجريت او غادة الكهلبا] لأحمد زكي (الدكتور) . [النهضة الأوربية] لمحمد بدران . [فتح العرب لمصر] لمحمد فريد ابوحديد . [ضحايا الأطفال] لمحمد عبد الواحد خلاف .

وفي القصص والنقد والتاريخ الأدبي والسياسة والفقه والحقوق . كتب عباس

عمود العقاد واحمد تيمور (باشا) واحمد زكي (باشا) وعبد الحميد العبادي ، والملازني وهيكل والحكيم ومحمود نيمور ومحمد مسعود وحافظ عوض واحمد كمال ومحمد عوض محمد وعبدالوهاب عزام ومحمد عبد الله عنان وحسن ابراهيم حسن وزكي محمد حسن وعبد الرزاق السنهوري ، واحمد ابراهيم ، وعبد الوهاب خلاف .

ولقد نشرت في المجلات والصحف اليومية الكبرى مقالات وأبحاث كثيرة منذ ثلاثين أو أربعين سنة ، لو جمع منها ما يستحق التخليد لجاءت منه مجموعة ممتعة يخرج منها المطالع كما يخرج من المصنفات التي ذكرنا بفكرة جديدة وكانت جريدة الجوائب في الأستانة نشرت منتخبات من بعض ما نشرت من الفصول في التاريخ والسياسة والأدب وكذلك فعلت مجلة المقتطف المصرية فنشرت نموذجات مما سبق لها نشره وكم في المجلدات التي نشرتها مجلات الضياء والمنار والمقتطف والهلل والمقتبس والرسالة والثقافة والمعرفة ومجلة المجمع العلمي العربي وغيرها من المجلات العربية المتقنة ما لو جمع لكان آية بتحقيقه وبلاغته . ورب رسالة صغيرة أمتع من مجلد ضخمة . ولا أزال أذكر المقالات الممتعة التي كانت يطالع بها العلامة محمود رشاد بك من أوربا جريدة المؤيد المصرية فانها لو جمعت لكانت آية الابداع وخلد بها ذكر كاتبها ، وكم من محور في الصحف الطيارة وقعت له مقالات لو جمعت ونشرت في مجلدات لكانت أعود على العلم والآداب من كثير من الكتب الحديثة التي ليس لها من النفع الا أنها طبعت في مجلدات برأسها بطبع جميل وورق صقيل !

محمد كرد علي

المعلمة العربية

بمناسبة قيام بعض علماء مصر في العهد الأخير بإصدار معلمة عربية (أو مصرية) رأينا ان نعيد هنا التقرير الذي كان طلب وضعه الى الأستاذ محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية رحمه الله منذ ست عشرة سنة وكان ذهب الى ان هذه المعلمة يجب ان

تكون ترجمة وتأليفاً وذهب آخرون الى انه يجب ان يقتصر فيها على الترجمة فقط .
 « نشر معلة عربية تضم شتات ما انتجه العقل البشري في كتاب واحد أعظم
 عمل علي قام حتى الآن لخدمة الجامعة العربية ، واكبر مفتخرة لمصر ولرجال مصر
 في هذا العصر . ولذا كان من الواجب بذل أقصى الجهود لاجراء هذا السفر للناس
 تام الأدوات جميل النظام والرواء ، ينم عن بحث ودرس وتمحيص ، يجمع ما تفرق
 من علم الاسلاف الى جملة علوم الاخلاف ، ويكون ينبوعاً صافياً يستقي من موارده
 العذبة القريبة التناول كل عالم ومتعلم . ويغدو به العلم من يد الطالب على طرف
 الثام ، فتدخل الأمة العربية في طور الأمم المتقدمة العالة .

بعهد بادىء بدء الى بضعة علماء مدرّبين يؤلفون لجنة تدعى اللجنة العليا . وهذه
 تندب جماعة لوضع أساس مالية هذا العمل وإدارته ثم تشرع اللجنة العليا بالنظر في
 الموضوعات التي يتعمم البحث فيها فتقسم العلوم الى خمس سلاسل على مثال الجامعات
 العلمية الخمسة في باريز فيضم كل فرع الى ما يماثله في الجملة . ويضع رئيس كل قسم
 وهو أحد أعضاء اللجنة العليا المواد التي يجب ان يكتب فيها من أول المعلمة الى
 آخرها كما فعل رئيس إنشاء معلة الاسلام Encyclopédie de l'Islam في هولاندة
 (ومع هذا نسخة من المقالة التي كتبها فيها في الجزء السادس من مجلة المجمع في
 سنتها السادسة الصادر في يونيو ١٩٢٦ فان بين عملنا هذا وعمل علماء المشرقيات تشابهاً
 كثيراً في بعض الأقسام) أو تكتفي اللجنة لأول مرة بالشروع بحرفي الالف والباء
 وتوزع المقالات على زمرة الاختصاصيين وهؤلاء يتوزعونها بينهم ويختارون لها من
 شأؤوا من المؤازرين . والأولى ان يختار الاختصاصيون ما يريدون ان يختصوا به
 من ابحات المعلمة على ان تعتقد اللجنة العليا انهم يحددون فيما تخيروه لأنفسهم من
 الموضوعات . ويحدد ميعاد معين لانجاز المقالات لا يتعداه المؤلفون بحال . وكلما
 انتهى العمل بحرفين او ثلاثة يشرع بالحروف التي تليها . وأهم ما توجه اليه العناية
 عند الشروع بالمعلمة الموضوعات التي تعالج فيها ومقدار الصفحات او الأسطر التي
 تخص بها كل مقالة من مقالاتها فان ما يكتفي فيه بأسطر لا تكتب فيه صفحة
 وما يجتزأ منه بصفحة لا يسمح له بصفحات .

لا جرم ان من يوسد اليهم البحث في العلوم المادية سيلقون عتقا في اعداد الاسماء التي يجب الكتابة فيها ، لقلة المصطلحات العلمية التي وضعت حتى اليوم . ولان ما وضع منها لم يجمع العارفون على استحسانه في مختلف الأقطار ، ولكن اللجنة العليا ومؤازريها يتغلبون على هذه المصاعب باطالة البحث واجادة النظر . ثم يقرون ما لامناص من ذكره من الأسماء العلمية والأوضاع الفنية بما لا يخرجون فيه عن روح اللغة . ويختار للمؤازرة في هذه العلوم خاصة من دروسها زمنا وعرفوا شيئا من مصطلحاتها وعانوها بالعمل والنظر . ويرجع من سبق لم ان الفوا فيها . وأثبتوا كفاءتهم بخوضهم غمارها طائفة من اعمارهم . واذا عمد بعضهم الى الترجمة عن اللغات الحية فيجب ان يجلو موضوعاتهم في حلة عريية وبأسلوب لا تظهر عليه آثار النقل والاحتذاء فتكتب كأنها مؤلفة مباشرة بسلاسة تجيب مطالعتها حتى الى من لم يحفظه الحظ بتعلمها .

أما ما يتعلق بالبلاد والرجال والتاريخ والشعوب فهذا يقسم الى قسمين : قسم يتوخى فيه الايجاز ما امكن . وهو ما كان خاصا بأمة بعيدة ، وقسم خاص ببلاد العرب والاسلام ورجالها ، وهذا يتوسع فيه وان كان بعضه لم بدون ولم يجر . وتجزأ البلاد العربية والاسلامية الى مناطق يتولى رئيس كل منطقة النظر في عامة ماله . علاقة بمنطقته ويعاونه أناس يختارهم . فنصر والسودان والشام والعراق والهند وقونس والجزائر بعهد بالكلا . على بلدانها ورجالها الى رجالات معروفين من أبنائها . والخطب سهل في الاقطار التي كثر التدين والتأليف فيها أكثر من غيرها لا يحتاج الا الى نظر سديد ومعرفة ما هو أحق بالتدين لانتفاع القارئ به على وجه الدهر .

أما سائر الاقطار كالحجاز واليمن ونجد والجزيرة وامارات سواحل شبه جزيرة العرب كعمان ومسقط ولحج وحضرموت والبحرين والكويت بل ومراكش وطرابلس وبقرة وأواسط افريقية وزنجبار والحبشة والصومال وجاوى وصومطرا والاندلس وصقلية الخ . فهذه يندب للبحث في كل قطر او أقطار منها عالم يبحث فيما تشد الحاجة الى معرفته من أحوالها ، كتاريخها وتقويمها وزراعتها وصنائعها وتجاريتها وآثارها ومساكنها وحيوانها ونباتها وجيولوجيتها ومعادنها واقتصادياتها وأخلاقها وأديانها وغير

ذلك . فان ما كتبه الافرنج والعرب الأقدمون فيها قد لا يتقع غلة . ولكن يستأنس به بعض الشيء ولا يؤخذ من كل ما دون الا ما وافق نقطة نظر المعلمة .

والكلام على تركيا وفارس ينتخب اناس لهم نوع وقوف عليهما : يستعينون بالباحثين من أهل العلم فيها . أما سائر البلاد كـ أفغانستان وبنجاري والقفقاس وبلوجستان والصين والتبت فيعتمد على الترجمة مما كتب فيها باللغات المختلفة مع الاستعانة بنبهاء مفكرها . وكذلك يقال عن جميع بلاد الشرق فإن الأخذ عن معلمات الغربيين قد يكفينا المؤونة بقليل من التعديل حسب حاجتنا . وحاجتنا ماسة الى التفصيل عن العرب وبلاد الاسلام والاختصار ما أمكن في وصف بلدان الغرب ورجالها على ما تجري عليه كل أمة في معلماتها . تعنى بالنابيين والخاملين من بنها تترجم لهم وتفيض وتستقصي أكثر من عنايتها بالتوسع في الكلام على اعظم عظماء الشرق ممن أثروا أثراً مذكوراً في العلم والاجتماع . فنحن نطيل اذاً فيما له صلة بالأمة العربية ونوجز فيما هو قصي عنها . لا يباشر بالطبع الا متى ألف وتقع كل ما له مساس بالحرفين الأولين من حروف المعجم . وذلك بعد ان تعرض عامة المقالات والابحاث على اللجنة العليا ، تقر ما تقره منها وتنتقد ما فيه وجوه للنقد ، ولها الحق ان تحذف ما شاءت . واذا رأت نقصاً في البحث ترجع في تقويمه الى رئيس ذاك الفرع . وتنشر المقالات بتواقيع كتابها ليمسوا مسؤولين عما حوت . وبديهي انها لا تحوي الا ما يشرف اسماءهم ، وبخلاف في الناس ذكرهم . ولا بأس بإصدار مجلة شهرية تدعى (مجلة المعلمة العربية) تنشر نموذجات من مقالات المعلمة قبل صدورها . وبذلك تعرض أبحاث هذا الكتاب على أنظار العارفين والناقدين ، وتكون تلك النشرة بمثابة اعلان عن المعلمة وما يلزمها ويرد عليها من النقد والاخذ والرد . وتغدو اداة صالحة لنشر المعارف والآداب الصادرة من أقلام باحثين ناضجين ، وتزين بصور من صور المعلمة على غاية من الاتقان تجلب النظر وترسم أشكالاً قد لا يتأق للبيان ان يوفى حقها . حتى اذا انتهت المعلمة بحول الله يطرد اصدار هذه المعلمة كما كانت . ولكن تنقلب أبحاثها الى موضوعات حديثة تسير العلم في ترقيه شهراً قشراً . اي تنشر ما حدث في فروع

العلم والآداب على مثال مجلة لاروس المصورة الشهيرة Larousse Mensuel Illustré التي تصدر في باريس ، وتستدرك ما عساه فات المعلمة في طبعتها الأولى من الأبحاث ، ويتألف من اعداد كل سنتين او ثلاث مجلد ملحق بالمعلمة .

أرجح ان تكون المعلمة في بناء خاصة خالدة تستوعب ادارتها ومستودعاتها ومكتبتها وخزانة كتبها ، وهذه تجهز بأهم كتب المراجعة واحداث اسفار العلم بالعربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية وغيرها . والاولى ان يشاد معهد المعلمة بالقرب من دار الكتب المصرية لتكون على مقربة من مخطوطاتها النادرة وامهات اسفارها ومصادرهما . ويمكن طبع المجلة والمعلمة في مطبعة دار الكتب المذكورة على ان تخصص ايقعة معينة بحروفها وادواتها . ارى ان يكون الموظفون في المعلمة من امناء السر والكتاب والمصححين والمحاسبين قليلا عددهم ما أمكن . اما المؤازرون ورؤساء الاقسام ومنهم أعضاء اللجنة العليا فتدفع لهم مكافآت تعينها اللجنة ، او يوظف بعضهم على مثال موظفي الدولة . والأولى ان يربط رؤساء الفروع اعضاء اللجنة العليا بعقود رسمية لمدة ثلاث او اربع سنين . بنظر في الأبحاث الى جلالة موضوعها ، فالتأليف البسيط الذي يكتفي فيه بالرجوع الى المدونات لا يكافأ صاحبه كالتأليف الصعب الذي قد يضطر الباحث فيه الى الرحلة للبحث بنفسه . والترجمة والتعريب أقل اجراً من الوضع والتأليف ، ولا يعتبر في اختيار المؤازرين الا الاثر الذي أثروه في خدمة الأدب ، وانتجت قرائهم من الثرات ، وكانوا ممن عانوا التأليف والوضع زمناً . لا جرم ان المشتغلين بالعلم على اختلاف ضرورته يعرف بعضهم بعضاً حتى المعرفة . فليس من مصلحة الكفاة الممتازين الا ان يحشروا في زمريتهم اقرانهم لخدمة هذا العمل الشريف .

وما اخال انه يقل حجم هذه المعلمة عن خمسين مجلداً يكسر كل واحد منها على الف صفحة بالقطع الكامل لان تاريخ هذه الامة طويل ، وأعمالها كثيرة ، وبلادها او الاقطار التي خفق عليها علمها تحسب مساحتها بمئات الالوف من الاميال ، وبعدرجالها بالالوف . وما يغفل الي ايضاً ان عدد المؤازرين فيها ينقص عن مائتي عالم وأديب .

هذا ما يراه خادمتكم العاجز يا مولاي . وهناك تفصيلات لا تعرف اولاً يتأتى البت فيها الا بعد الدخول في الموضوع . والصعوبة تبدو أولاً في ترتيب العمل . ومتى جرى توزيعه على الاصول يسير سيراً متساقاً لا يدخله الخلل . واذا فرض تعذر نشر المجلد الاول من المعلقة قبل سنة او سنتين فان مجلداتها بعد ذلك تتابع بحيث ينشر كل سنة مجلدان على الاقل . واني على مثل اليقين ان مصر لا تتحمل سوى ثلاثة أرباع هذا العبء في نشر هذه المعلقة . والرابع الباقي تعاون في تأليفه ومادياته سائر الاقطار العربية . وربما جاز ان يطبع منها عشرون الف نسخة . هذا والمسؤول تعالى ان يوفقكم الى ما فيه خير مصر والامة العربية سيدي المعظم .

دمشق في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧

حول تاريخ الحافظ ابن كثير

وصلني من عهد قريب الجزء الثالث عشر والجزء الرابع عشر من تاريخ البداية والنهاية للحافظ العلامة امبا عيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ فرأيت ذكره في آخر الجزء الرابع عشر حوادث سنة ٧٦٨ الى شهر ربيع الآخر منها ولم يعنون لها . فعجبت لهذا لأنني اعلم ان النسخة المخطوطة من هذا التاريخ المحفوظة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب والتي هي في عشر مجلدات كبار تحت رقم ١٢١٧ قد انتهت التاسع منها الذي فيه الوفيات والحوادث الى سنة ٧٣٨ . وآخر العبارة فيه : «وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين ومبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين الى هنا انتهى ما كتبت من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهما بإحسان الى يوم الدين» . ثم هناك بخط آخر . يلوه ان شاء الله تعالى الجزء (العاشر) وهو النهاية في أمور الآخرة آخر البداية في البحث والنشور اهـ . والجزء العاشر سيدي بالملاحم والفن في آخر الزمان .

وبعد التأمل في أواخر الجزء الرابع عشر وجدته قال في نهاية حوادث سنة ٧٣٨
كتبه اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه آمين .
وهنا كتب المصحح في الذيل كذا بسائر الأصول .
فهذا وذاك يفيدنا ان المؤلف قد انتهى تاريخه الى هذه السنة . ثم قال في الأصل المطبوع .
ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وأخذ في سرد حوادثها ووفياتها الى ان
ذكر بعض حوادث سنة ٧٦٨ كما تقدم وبها ختم الكتاب .
فهذه السنين اي من سنة ٧٣١ الى سنة ٧٦٨ في بلا ريب لغير الحافظ ابن كثير .
ويؤيد ذلك انه قال في ص ٣٢١ في حوادث سنة ٧٦٢ انه في شوال منها حضر
الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الى آخره وهنا قال المصحح
كذا بنسخ الاستانة . وفي المصرية يياض نصف صحيفة من الأصل . وهذا صريح
في ان الكلام لغير الحافظ ابن كثير وسقط كلام فيه أول السنة وعند ذلك أحبت
ان أقف على مؤلف الذيل فأخذت في البحث فرأيت مكتوباً بخطي على هامش
كشف الظنون في الكلام على هذا التاريخ . انظر ما كتب في ذيل ذبول تذكرة
الحفاظ الذي طبعه السيد حسام الدين القدسي الدمشقي في ص ٢٥٠ فرجعت اليه
فاذا هناك من تعليقات العلامة الفاضل الشيخ محمد زاهد الكوثري على ترجمة العلامة
احمد بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ما نصه . وكتب ذيلاً على تاريخ ابن كثير ذكر فيه
حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جداً .

قال الحافظ السخاوي في ضوئه (ج ١ ص ٢٧٠) ينتهي من سنة ٧٤١ وينتهي
سنة ٨١٥ قال ابن قاضي شعبة كتب من سنة ٧٤١ ست سنين ثم بدأ من سنة ٧٦٩ فكتب
الى قبيل وفاته يسير وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكمله الخ . ثم رجعت الى ضوء
السخاوي (ج ١ ص ٢٧٠) والى الشذرات (ج ٢ ص ١١٧) فوجدت الأمر كما قال .
فها تبين ان هذا الذيل من سنة ٧٣٩ الى الآخر لا (٧٤١) بعضه لاحد بن
حجي وبعضه لابن قاضي شعبة وان ابن حجي ذيله من سنة ٧٦٩ الى سنة ٨١٥ وان
ابن قاضي شعبة ذيله بعد ذلك الى سنة ٨٤٠ في سبع مجلدات كبار ثم اختصره في
نحو نصفه . هذا ما ظهر لنا والله الموفق للصواب .

محمد راغب الطباخ

مؤلف معالم الكتابة ومغانم الإصابة

عندما نشر البحثة الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ، كتاب «معالم الكتابة ومغانم الإصابة»^(١) لعبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي ، قال في المقدمة (ص ٣) ما هذا نصه : «ولم أجد ذكر المؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغت اليه أبحاث الأصدقاء الأدباء ، الا ما يستفاد من ذكره في كتاب صبح الأعشى»^(٢) . وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ، ومن هذا القليل يستدل انه كان في القرن السادس من الهجرة ، في زمان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل « انتهى كلام الناشر .

قلنا : لما كان (معالم الكتابة) من المؤلفات النفيسة في بابها ، نظراً الى وقوف صاحبه على موضوع بحثه وقوفاً حسناً ، وثبتته مما دونه فيه ، كان لابد في معرفة شيء من ترجمة مؤلفه الأريب ، لئلا يظل أمره منسياً ، كما هي الحال في كتابه هذا الذي أغفل ذكره كل من عني بذكر أسماء الكتب كالحاج خليفة صاحب كشف الظنون وغيره .

وقد وقفنا أثناء المطالعة على ترجمة ابن شيت القرشي في غير مرجع^(٣) واليك ملخص ما جاء في جميعها :

هو القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن اسحق بن شيت القرشي الأموي الأسنائي . ولد بأسنا في مصر ، سنة ٥٥٠ للهجرة (١١٥٥ م) ،

(١) في المطبعة الأدبية بيروت ، سنة ١٩١٣ . (٢) راجع صبح الأعشى (٣٥٢ : ٦) .

(٣) المراجع التي وجدنا فيها ترجمته هي :

(١) مرآة الزمان لسيط ابن الجوزي (٨ : ٢٣١ طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧)

(٢) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصيد للأدقوي (ص ١٦٠ - ١٦٢) .

(٣) فوات الوفيات لابن شاكر الكنتي (١ : ٢٦٩ طبة بولاق ١٢٩٦ هـ) .

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن قنبري يردى (٢٧٠ : ٦ طبة دار الكتب المصرية) .

(٥) شذوات الذهب بأخبار من ذهب لابن الهادي الحبلي (١١٢ : ٥) .

ونشأ بقوص ، قولي نظر الديوان بها ، ثم بالاسكندرية ، ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للملك المعظم بالشام ، ثم صار وزيراً له . وكانت بينهما مداعبات روى شيئاً منها مترجموه . وكانت وفاته بدمشق في سابع المحرم سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٢ م) ، ودُفن بقاسيون بترية له هناك . وكان سبب وفاته فيما ذكروا انه كان محترماً عند المعظم مكرماً ، وكان قد جعل له راتباً يقوم بأوده ، فلما مات المعظم ، قطع ذلك الراتب الذي كان يصدده ، ووقع التقصير في حقه .

وقد كان ابن شيت القرشي على جانب كبير من المروءة والكرم ، والاتصاف بالفتوة والصدقات وقضاء حوائج الناس .

أما علمه ، فذكر مرتجموه انه كان إماماً في فنون العلوم من المنظوم والمنثور ، وان القاضي الفاضل كان يحتاج اليه في علم الرسائل . ولقد أوردوا له نيفاً وسبعين بيتاً من شعره ، كما انهم قالوا ان له تصانيف كثيرة ظريفة ، لكن فاتهم ان يذكروا شيئاً منها . فاذا استثنينا هذا الكتاب المطبوع الذي أفردنا له هذه الكلمة ، أمكننا القول بوجه التغليب انه لم ينته البناشيء من تأليفه الأخرى ، لان خزائن الكتب التي بيدنا فهارسها ، لم تحو شيئاً منها . فلعل الأيام تكشف بعضها أو كلها وهو ما تقرر له أعين الأدباء والباحثين .

(بغداد)

كور كيس عواد

—••••—

مؤلف كتاب الطيخ

من جملة التصانيف التي ألفت عليها بد الدهر وأوصلتها إلينا سالمة ، (كتاب الطيخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي ، وقف على نسخته الفريدة بخط مؤلفها ، العلامة الدكتور داود الجلي ، فعني بتصحيحها وتعليق حواشيتها وشرها ^(١) ، فكان علي مانعده ، أول كتاب عربي قديم طبع في هذا الموضوع العمراني

(١) في مطبعة أمّ الريعين بالموصل ، سنة ١٩٣٢ .

الخطير^(١). ذكر الناشر في مقدمته انه وجد هذه النسخة اتفاقاً في خزانة كتب جامع أياصوفيا في استانبول، وانه ورد في آخرها ما هذا نصه : (تم كتاب الطيبخ والحمد لله دائماً . كتبه لنفسه محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي المفتقر الى رحمة الله جل وعلا ، في المشر الأخير من ذي الحجة سنة ٢٣٠٠ للهجرة) . ثم قال (ص ٤ من المقدمة) : « لم أجد ترجمة للمؤلف في كتب التراجم ، ولا أظنه من الادباء . » . وقد وقفنا نهباً على ترجمة مؤلف هذا الكتاب في بعض التواريخ . قال ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) ان فيها توفي (ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الأديب الماسح المثقفين . روي عن ابن بوش وابن كليب وخلف ، وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطه . توفي في [شهر] رجب عن سبع وخمسين سنة^(٢)) . وقد أشار ابن تغري بردي^(٣) نقلاً عن الذهبي ، إشارة خفيفة الى وفاته دون ان يروي شيئاً من ترجمته .

ل . ع

(بغداد)



خطرات قاري

جاء في صفحة ١٩٢ من مجلة المجمع العلمي العربي « فلم تعد تطلق على ذلك الشيء » . فهل أجزى استعمال تعد بهذا المعنى ؟ وهذا ما نتمناه . وجاء « اللامتناهية عن » والمعروف من ولعل الوجهين جائز والذنب ذنب المعاجم فقد قصرت عن جمع اللغة وشواردها . وورد في مقال العظيبي وتاريخه « التعرف به » أكثر من مرة والذي أذكره

- (١) في سنة ١٩٣٧ نشر الاستاذ حيدر زيات ، « كتاب الطباخة » لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالح الدمشقي المعروف بابن البرد التوفي سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م) ، وذلك في مجلة المشرق (٣٥ : ٣٧٠ - ٣٧٦) ثم ظهر في الخزانة الشرقية (١١٢ : ٢ - ١١٨)
- (٢) نثرات الذهب في أخبار من ذهب (١٨٥ : ٥) .
- (٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦ : ٣١٧ طبعة دار الكتب المصرية) .

ان الوجه هنا — التعرف اليه — فهل يجوز استعمال الحرفين وجاء أيضاً [وكان أملي مصروفًا ان التمس] فهل تتعدى مصروف في مثل هذا الموضع بدون حرف الجر؟ (١) — وجاء [لا سيما وقد] وأظن الوجه بحذفها ، ووردت كلمة صحيفة بمعنى صفحة أكثر من مرة والصحيفة صفتان لا صفحة واحدة ولعل الذنب ذنب منضد الحروف وجاء في صفحة ٢٢١ [بثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان] وقد اشتهر استعمال [بمثابة] بهذا المعنى وربما كانت الاستقناء عنها في مثل هذه الأحوال أوفق . وعلى ذكر ذلك اقول انه قد دخل في اللغة العربية شيء من العجمة مثل — بصورة اجبارية — وطريقة استثنائية فعسى ان تنبه مجلة المجمع عليها — أما استعمال التي في هذه العبارة فهو دون شك خطأ مطبعي ولكن كتابنا كثيراً ما يتأثرون بالاسلوب الأعجمي في استعمال اسم الموصول فيقول بعضهم مثلاً [سيف الدولة الذي حكم في حلب] والتدقيق في هذه العبارة يوم ان هنالك أكثر من سيف دولة واحد حكم احدهم في حلب ، اما العبارة فصحيحة ولكن الأفضل سبكها في قالب آخر فمارأي مجلة المجمع ، ثم ان الذي اذكره ان علماء اللغة قد فضلوا استعمال جمع التكسير اذا وجد ، على استعمال الجمع السالم وان ضيغة منتهى الجموع يغلب قياسها في الاسم الرباعي افلا يميز المجمع استعمال معاجم ونماذج ومواضيع الخ سواء أوردت في المعجمات ام لم ترد .

وجاء في صفحة ٢٢٣ [بما تخطي به العامة فتكسره والوجه الفتح] [الأناقة] ولكن القاموس يميز الكسر وبما ان الكلام في أغلاط العوام فخليق بنا ان نوسع عليهم والا جرفونا بتيارهم ، وهم أقوى منا في الخطأ فكيف بهم اذا كانوا على شيء من الصواب ؟ أما التبيان فقد ورد في القاموس بالكسر ويفتح [والجراية] بالفتح وبكسر الولاية . وجاء في القاموس — دل عليه دلالة بالفتح ويثلت والاسم من الدال الدلالة كسجاية وكتابة ، وبالكسر ما جعلته له والدليل وقد يفتح — وجاء السحنة بالفتح وتحرك وذو القعدة وبكسر ، ومسنه حول صورته الى أخرى

(١) قلت الكاتب ان حرف الجر يحذف من (ان وان) قياساً (المجمع) .

أقبح فهو مسخ بالكسر ومسيخ ، والمسيخ المشوه الخلق ومن لا ملاحظة له ولعل المسخ بالكسر مثله ، وجاء في القاموس أيضاً النسر بالفتح وإنما جاء في الحاشية [شيخ الاسلام زكريا على تفسير البيضاوي ان النسر مثلث النون والفتح افصح وأشهر] . وجاء [فيما وجهه الضم والعوام يخطئون به - العرض] وفي القاموس العرض بالضم الجانب وبالفتح ويضم النحوي يقال عرض عرضه فحانحوه أفلا يجوز للعوام ان يقولوا ضرب به عرض الحائط بالفتح أي نحوه ؟ - وفي المناخ اذكر ان بعض الكتاب رأى عجمتها وانها منقولة عن كلمة Almanach حين رأى بعضهم ان الفونجة اخذوها عن العربية فما رأي المجمع - وجاء في القاموس - هذا نصب عيني بالضم والفتح والفتح لحن - ولكن الشارح يعلق على ذلك بقوله [بل هو مسموع من العرب] وجاء الدفعة بالفتح المرة وبالضم الدفقة من المطر ثم ان مصدر المرة في الثلاثي قياسي مطرد وبه يمكن تعليل كل ما يقوله العوام بالفتح ، ونحن لا ننكر ان الوجه المذكور في عشرات الافام هو الأفتح ولكن العوام لم يخطئوا في بعضها ، وبعضهم لا ينطق بها الا صحيحة وقليل هم الذين يلفظون الأضحى بالكسر .

وجاء في صفحة ٢٤٠ [يقولون بأننا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون روجيون ٠٠٠] ونحن نرى ان هذا القول من الأغلاط الشائعة بين الكتاب والعلماء فقد ذكر لنا التاريخ صناعات واختراعات وعلومًا اجتماعية واقتصادية وصناعية حين كان غيرنا يعيش في عالم الاحلام والالوهام ومثل هذا البحث يحتاج الى مقال خاص فلا تعرض له الآن . وجاء في صفحة ٢٦١ [الا ان العامة استعملت فز لازمة] ولكننا نقول انها وردت في القاموس لازمة يقال فز عني : عدل وانقرد ، ثم ان للعامة ألوفًا من الألفاظ الفصيحة يتجنبها الكتاب جهلاً بها فيقعون في الخطأ حيناً ووحشي الكلام حيناً آخر . وجاء في صفحة ٢٧٢ ملحوظتان وأذكر ان الاب انتاس الكرمل قد أشار الى هذه الكلمة في عدد مضى وكان في اشارته مصيباً - وجاء في صفحة ٢٤٩ [فيجب علينا ان نقول ان الهومرية هي من نبع عربي لا غير] اما اذا كان القول مقصوداً على كلمة فص فلا بأس ، وأما اذا كان يتسع حتى يتناول الهومرية كلها فمسألة فيها نظر .

أما (مشكلة طال عهدا) فغير حكم فيها كلام الاسناد المغربي فقد وفق فيه وأصاب .
 وورد في صفحة ٢٧٧ سطر ١٦ أربع اضافات متتابعة بخمس كلمات وقد نص
 أكثر علماء البيان ان تتابع الاضافات محل بالفصاحة . وفي صفحة ٢٧٨ السطر الأخير
 [وتميز بعضها عن بعض] والذي ذكره أكثر كتب اللغة اتصال هذه اللفظة بمن
 لا ين فهل يجوز الوجهان .

وجاء في صفحة ٢٨٠ (سطر ٥) [في أشهر تموز وآب وايلول] فهل تحسن
 اضافة المجموع الى أفراده ؟ وما تقدير حرف الجر الواقع بين أشهر وتموز ؟ أوليس
 الأفضل حذف كلمة أشهر وتموز وآب وايلول لا تكون الا أشهراً — وجاء في
 صفحة ٢٨٣ [طوال مدة تعيينه] وربما كانت طول أفضل من طوال اذا استطاع
 بعضهم ان يجد لطوال وجهاً صحيحاً — وجاء في صفحة ٢٨٥ [ويوزعها بالبحان]
 والبحان ما كان بلا بدل ولا يصح ان نهمل تقدير ما في استعمال بحان فهل يصح
 تقديرها في مثل هذه العبارة .

وهناك أغلاط مطبعية فهنأما ولا نظنها تخفى على القراء فلا نذكرها .

حنا نمر

فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد الثامن عشر

صفحة

- ٢٨٩ الفصيح والمولد في كلام أهل القوطة . للأستاذ محمد كرد علي . . .
 ٣٠٤ شعر كشاجم شفيق جبري . . .
 ٣٠٧ بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية للأب انتاس ماري الكرملي .
 ٣١٨ القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب للأستاذ ميخائيل عواد . . .
 ٣٣٣ عثرات الأقدام عبد القادر المغربي . . .
 ٣٣٩ التواليف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية . عبد الله مخلص . . .
 ٣٤٥ أقول في القول للدكتور مصطفى جواد . . .

مخطوطات ومطبوعات

- ٣٥٣ البغلاء للجاحظ للأستاذ محمد كرد علي . . .
 ٣٥٦ كتاب الترقيص للدكتور أحمد عيسى . شفيق جبري . . .
 ٣٥٧ ألعاب الصبيان عند العرب
 ٣٥٨ السهروردي لسامي الكيالي
 ٣٥٨ فن الجرائم للدكتور أحمد حمدي الخياط . للدكتور أسعد الحكيم . . .
 ٣٦٠ روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة . للأستاذ أديب التقي . . .
 ٣٦٦ مكانة مصر قبل عصر التاريخ . للدكتور دوناث

آراء وأبناء

- ٣٦٩ الكتب العصرية للأستاذ محمد كرد علي . . .
 ٣٧١ المعلمة العربية
 ٣٧٦ حول تاريخ الحفاظين كثير
 ٣٧٨ مؤلف معالم الكتابة ومفاهيم الاصابة . كور كيس عواد . . .
 ٣٧٩ مؤلف كتاب الطيخ
 ٣٨٠ خطرات قاري حنا نمر

مِلَّةُ الْحَمَلِ لِبَعْلِ الْعَرَبِيِّ

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣ رمضان وشوال سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل النغطة

— ٢ —

(٥) الشؤون الاجتماعية

فلان وجيه قومه اي سيدهم ، ج وجوه ووجهاء ووجه شرّفه توجيهاً وكعظم ذوالجاء وتواجيا تقابلا . أمائل القوم خيارهم . الراعي الوالي والرعية العامة . ساس الرعية سياسة وهو سياسي ومنه ساس الدابة وهو السائس . السيد ج السادة . الرئيس الرياسة . الزعيم الزعامة . الرثوت : الرؤساء واحدها رث . صحبة ، صاحب الاصحاب ، الصحابة ، أصحاب الشيء . جملة له صاحباً . العيال ، القرابة ، الرحم . صلة الرحم : الأخ ، الاخت ، الشقيق ، الشقيقة ، الأب ، الأم ، الجد ، الخال ، الخالة ، العم ، العمة ، الكنة ، الصهر . المعيشة العيش . عينية الشيء عند التجار جزء منه يتخذ ليقابل عليه بقيته (محيط المحيط) . استطرقة طلب منه الطريق في حدم من حدوده بقولون : اني أريد منه استطراق ، بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل احد . يحله عظمه . شاوره واستشاره ، المشورة والشورى والمشار . أقاله واقفه على تقض البيع وأجابه اليه . العربون (بضم العين وفتحها) . الحوس الجوس وصحب الذيل فلانة تحوس في بيتها اي تروح وتندو في مهامه . فككت الختم وفككت الرهن خلصته والامم الفكك وكل شيء اطلقته فقد فككته وأبنت بعضه عن بعض . البهتان . البرهان . استعنى من الخروج فأعفا اي طلب وترك فأجابه . الماكبة في البيع انتقاص

الثن . هذا بيع غمره ، بيع الغرر هو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء اي
اليوع المجبولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان . المضاربة ان تعطي مالا لغيرك يتجر
فيه وله سهم من الربح . غبنه في البيع والشراء غبنا غلبه . غمرته في تجارته خسر
وغمرته وأغمرته جعلته غارماً والغرامة ما يلزم ادائه . أخفت الرجل اذا نزلت في
ضيافته وأخفته أنزلته . قوته كفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص .
فطرت الصائم أعطيته فطوراً والفطور ما يفطر عليه . جبرت اليتيم أعطيته . فرط
في الأمر تصرفه وافرط اسرف وجاوز الحد . تعاخذ القوم تعاونوا . السخرة
والتسخير التكليف والحمل على العمل بغير أجره . شحط الثمن بلغ أقصى القيمة .
وهبط ثمن السلعة نقص عن تمام ما كان عليه ، والاسعار حاطة ومنحطة نازلة . تراهن
القوم أخرج كل واحد رحتاً ليفوز السابق بالجميع اذا أصاب وجمع الرهن الرهائن ،
ورهن رقبة الارض رقاب الارض . القطائع الاقطاعات . فرغ من الشغل خلا ،
وأفرغت الشيء صيته اذا كان يسيل . فسح له في المجلس فرج له عن مكان يسعه .
السلم في البيع مثل السلف وزناً ومعنى . السوق (مؤنثة) التي يباع فيها يقولون :
ارتفع السوق اي ما يباع به ونامت السوق كسدت تسوق القوم باعوا واشتروا .
يقولون فشر فلان اي هذا وقال غير الحق ، والفشار المذار (سرمانية) وفي القاموس
الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وزاد التاج وكذا
التفشير ، ومن قولم الدنيا حشر وفشر وهيملة . المشر في اللغة خفة الشيء ورقته .
والفشر الهذيان والهيملة ولعلها الهيممة والهيملة التلاعب والعبث ولا أصل لها أيضاً .
انهالوا عليه تتابعوا وعلوه بالشتم والضرب . كان الامر فلتة اي فجأة من غير تردد
وتدبر . يقولون فلان زالت اي شجاع وتزلق الرجل اذا تزين وتنعم . ومنه المزلق
والمزلفة المدحضة لا يثبت عليها قدم ، وزلقت رجله . الساكوت والساكوتة على
ما في التاج الرجل اذا كان قليل الكلام من غير عي فاذا تكلم احسن . هم بالشيء
نواه وأراداه وعزم عليه يقولون هم يا فلان وتم هذه الشغلة يقصدون بذلك ابذل
همتكم . قص القصة وحشاها وذبلها جعل لما حاشية وذيلاً . ويقولون فلان يخلط
كلامه بفلفل وقرقل اي يجعله بحيله مقبولاً كما يمزج الطعام ببعض هذه الأباير

لحسن طعمه . التتجيم المنجم . التصريح التوضيح . فلان يتبغدد او يتدمشق صار
 كالبغداديين او الدمشقيين بأخلاقه وسنته . ما في البيت دورمري اي أحد والاصل
 'تومري' . زعبه طرده وفي النصيح زعب السيل تدافعه . الروس الطيعة يقولون
 صار لي سوسة في هذا الأمر^(١) . شهل بالعمل انجزه واسرع فيه ليست موجودة
 في الاصول . سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب
 بيعها . تشكرت له مثل شكرت له . شيد عليه وشيده . صبحه الله بالخير دعاء له
 وصبحته ملت عليه بذلك الدعاء وكذلك مساء الله بالخير . الصك الكتاب الذي
 يكتب في المعاملات والأقارير وجمعه صكوك (معرب) . البراءة الحجة . صرف
 المال أنفقته . صغر في عيون الناس . صفع عن الذنب . ضمت المال ضمناً وأنا
 ضامن وضمن التزمت . قبضت الشيء أخذته وهو في قبضته اي في ملكه وقبض
 عليه يده ضم عليه أصابعه ومنه قبض السيف . في الفصاح ففش ضعف رأيه
 وهم يعطونها معنى هلك وذهب أمره . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها .
 قومت المتاع جعلت له قيمة معلومة اي سعراً والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع
 اي يقوم مقامه . الادبار الاقبال التدبير النذل الجد الاسعاف الاعانة المعونة .
 كبلت الأسير قيدته والتشديد . بالغة . المكتب موضع تعليم الكتابة وكتبته
 بالتشديد علمته الكتابة وهجيته علمته الهجاء وحفظته الكتاب حملاه على حفظه .
 الكراء الأجر وأكرته الدار وغيرها أكرأ فأكترأ بمعنى أجرته فاستأجر .
 أكذب نفسه وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذب وكذبتة اذا اخبرت بأن الذي
 حدث كذب ورجل كاذب وكذاب . عافاه الله عما عنه الاسقام . أخزاه الله فضحه .
 السرب الجماعة من النساء والحيوات . الفوج والجوقة الجماعة من الناس . الجف
 جماعة الناس او العدد الكثير . موكب ، ركب ، قبيلة ، عشيرة ، فخذ ، قافلة ،
 رفقة ، رفيق ، نفر ، فرقة ، طائفة ، حزب . الفوغاء من الناس الكثير . زمرة .
 اوباش . اخلاط . الجمهور . الجمع ج الجموع جماعة الناس . الشرذمة . العريف دين الرئيس
 والجمع عرفاء . النزوة العصية من الناس والعصاة واعتصموا صاروا عصابة . انه لحسن

(١) التريب النصيح في النامي لأحمد رضا (مجلة المجمع العلمي المجلد السادس)

المزوة والعزبة . تبطأ الخبر أخذه قليلاً قليلاً . الأمة ، الأمة وكان الناس أمة واحدة
 أي ملة واحدة وأصل الأمة العنفة من الناس والجماعة . اللمة جماعة الناس يقولون
 رأيت كمة أي جمعاً من الناس والمعلم كالمعلم المجتمع مستعملة أيضاً . المركز مجتمع
 الجند . يقولون هم قرّفتي أي عندهم طلبتي أقرف له دأته وخالطه . يقولون فلان
 حندوقة عينه وهي في الأصل حندر عينه وحندرتها أي يستنقله فلا يقدر على النظر
 إليه بفضاً . حبق متاعه جمعه (فلان يحبب له كم قرش) . فلان كفه مخروق (ويقولون
 مبخوش أيضاً) أي مبذر والمخروق المحروم لا يقع في كفه غنى . رجل مرزوق ومحفوظ
 ومسرور . زتق على عباله ضيق بخلاً أو فقراً مثل دنق . استقتل استمات . قل ذهب
 وفي الفصح قل عنه عقله ثم عاد . يقولون لا تناهني يا فلان أي لا تعبني من
 المناهضة ، المناهضة في الحرب . يقولون أقعد حتى اتلى منك . اخذاً لها من ملاك
 الله حييك متعك به . يقولون الله يبعث له لهوة بنفسه أي ما يتلغى به عني ويشغله
 عن أذيتي . خاطر خاصر . فاول مقابل . يقولون فلان طمس على مال فلان من اطمس
 على أمواله أهلكتها ، والله طمس على قلبه جملة جاهلاً لا يتعلم وفي الأصل طامس
 القلب ميت وهل الجهل إلا الموت الأصغر . فلان وحش ولعلها وحش بالخاء والوخش
 الرديء من كل شيء ورذال الناس . قنطر ملك مالا بالقيان يقولون قنطر فلان
 اغتنى . شريك وخليط . بطل الاجير تعطل فهو بطل وفعلة البطالة . شهرته ابرزته
 بين الناس . انكر حقه جحد به . العطلة التعطيل . كسبت مالا واكتسبه وربحته
 واكتسب لأهله واكتسب طلب المعيشة . كسد الشيء لم ينفق لقلة الرغبة فيه
 فهو كاسد وكسيد . لزمه المال وجب عليه . تلون فلان اختلفت أخلاقه . تمادي
 فلان في العمل اذا جأ فيه ودام عليه . انجدته اعنته . منعه الامر ومن الامر منعاً
 فهو ممنوع منه محروم وامتنع من الأمر كفت عنه ومأنته الشيء بمعنى نازعته وتمنع
 عن الشيء . نذبت الى الامر دعوته والفاعل نادب وانتدبه للأمر . دغى عليه هجم
 واقحم . دحره رده . دله على الطريق . انذرت الرجل ابلتته . نازعته خاصيته وتنازع
 القوم اختلوا . تنصل فلان عن ذنبه خرج منه . تقدت الرجل الدراهم اعطيته اياها .

المجازفة في البيع من الجراف (معربة) . تهاثر الرجلان اذا ادعى كل واحد على الآخر باطلاً ويستعملونه بمعنى تنازع . تهاوت الناس على الماء ازدحموا . احملت الامر تركته عن عمد او نسيان . احتم الرجل بالأمر قام به والهم الحزن وفلات له حمة عليه اي عنهم قوي . رادته موادة ووداداً وتودد اليه تحبب وهو وودود اي محب . ودعته توديعاً والامم الرداع بالفتح وهو ان تشيعه عند سفره والتوديعه فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زيداً مالاً دفعت له اليه ليكون عنده وديعة ج ودائع وسلم الوديعة لصاحبها اوصلها . ورث مال ابيه الارث ورثته ادخله في ماله على ورثته اشركه فيه . تورط فلان في الأمر اذا ارتبك فلم يسهل له المخرج والورطة الهلاك . اوصيت اليه ببال جعلته له واوصيته يرلده استعطفته عليه ومنه الوصية . وضعت عنه وفيه اسقطته . تواطأ توافقاً على شيء والمواطأة الموافقة . توعده تهددته . توافق القوم وانتفقوا اتفاقاً ووفقت بينهم اصلحت . وكلته توكلت فتوكل قبل الوكالة . اسعفته بحاجته قضيتها له . اخلف الله عليك رد عليك مثل ما ذهب منك يقولونها لصاحب الدار عقب الدعوات والمآدب . فسح البيع والعزم تقفه . المجاشة المكافأة . هوشات واحداً هوشة وهي الفتنة والميج والاضطراب والضجة . صفقة رابحة او خاسرة . افلس الرجل افتقر وقله القاضي . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية اخذتها . استقرض طلب القرض . تكفلت بالمال التزمت ولزمت نفسي . السوم في المبايعة ساومه وتساومنا . سويت الشيء قسمته بالسوية . سايره جاره . فلات يرشح للوزارة يربى لها ويؤهل . السيماء العلامة (سيام في وجوهم) تشرب الثوب العرق اي تشفه . التشريد ، المتشرد ، الطرد ، الطريد ، المطرود . تشفع اليه في فلان تشفعه فيه تشفياً . الشفعة في الدار والارض . الخلعة ، خلع عليه . الثغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال ثغب بالتحريك وهم يستعملون الاخير . صادره على كذا طالبه به . البيلة تقريق الآراء . التلة التحريك والافلاق والزعزعة . صدّره في المجلس فتصدر . صرفت الدراهم بالدنانير . صرفت الرجل عني فانصرف . صف القوم فاصطفوا اي اقامهم صفّاً والصف واحد الصفوف . ملك ثابت . شيعه عند رحيله تشيعاً .

أطبقوا على الأمر اتفقوا عليه . فأت وقت فعله . حدوده توعدده بالعقوبة . عدا عليه
اعتدى وتمدى . نهبرته زجرته . الغيرة (الغيرة عندكم) غارت المرأة على زوجها
وغارت من خسرانها ، الفصرة بفتح الصاد وهم يضربونها . أطغاه المال جعله طاغياً .
أطلع على باطن أمره ، أطلع على سره . استطلع رأيه . أطمان الرجل اطمئناناً
سكن . عدا طوره جاوز حده . هو طوع يديه منقاد له . هذا امر لا طائل فيه اذا
لم يكن فيه غناء ومزية . طاولة في الامر ماطلة تضايق القوم اذا لم يتسروا في
خلق او مكان . ضم الشيء الى الشيء فانضم اليه . ضمت غريمه . تلح الرجل لبس
السلاح . شاركه اشتركاً وتشاركاً . شغل اشغال شغله شاغل . الظفر الفوز ظفر
عليه وظفر به وظفرو الله بعده . نكب اذا اصابته نكبة اي مصيبة . قتر وقتر على
عياله ضيق في النفقة . صر الدراهم جمعها ومنه الصرة والجمع الصرر . نقض من
المال اي لم يبق له منه شيء جاء من انتقض قل ماله . همك في الامر لججه فليج .
حال العامل من عمله خرج منه . حلحل تبعه زال وفي القاموس حلحلهم ازالهم عن
موضعهم وحركهم . ليس اخذك الشيء بكره يقولون الاجير يبيص اي
يشكركه في العمل ولا يجد فيه . يقولون خذ يا أخي هذه الدراهم تتفضض بها اي
تسمع بها وتقضي حوائجك . والفضضة سعة الثوب والعيش . اعوزه الشيء احتاج
اليه والادهر احوجه . زمه وعكه شدة . أرخ الكتاب وأرخه وقته ونسخ الكتاب
كتب صورة منه يقولون أرخ لي على فلان من يوم كذا وانسخ لي يا فلان نسخة
من هذا السند . وما يقولون من مادة نسخ بمعنى ابطال نسخنا هذه المادة غيرها وإبطلناها .
البند حيل مستعملة ويطلق على الاغاز والمعميات يقولون جاءني بند طويل عريض .
(فارسي معرب) الجند العسكر . الشاهد شيد عليه . العناد العدة . ثقال الناس
وثقلواهم من تكره صحبتهم . استقه ضد استقله . فلان يتحارف على فلان اي يتشدد
معه فيسلبه بعض حقه من حارقه بسوء جازاه عليه والمحارف الحدود المحروم . يقولون
ضاع بين الصفاق والصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر
او ما بين الجلد والمصران . الضرورة اسم من الاضطراب والمضرة الضرر . المشلح
الذي يعري الناس من ثيابهم استعملوا فعل شلح وهي لغة سوادية والطيح اللصوص

من طاح ذهب وسقط وقاه في الارض . اللص (الخرامي - عندهم) تلصص الاوصية
 السارق قاطع الطريق والسابلة . نشل النثال . التصريح ضد التعريض . الصنفق
 التعقيق . صارعه فصرعه . هما متضادان ، فلان لا ضد له . الحديث حادثه ، البحر
 مامره المامرة سمير ، نديم تادمه . صده عن الامر منه وصرفه عنه . صعب الامر
 صار صعباً . اصفى اليه مال بسمعه نحوه . صفح عنه اعرض عن ذنبه . ضرب عنه
 صفحاً اعرض عنه وتركه . المصاحفة والتصافح الأخذ باليد . صافاه وتصافيا . خصه
 بالشيء . الصلاح المصالحة الصلح وقد اصطلحا وتصالحا ، والاصلاح ضد الانساد
 والمصلحة واحدة المصالح ، وضدها المقصده والجمع المفاسد . الصدق ضد الكذب
 صدقه الحديث وصدقه في المودة . أصر على الشيء اقام عليه ، الاصرار . صادمه
 الصدمة . التشويش التخليط تشوش عليه الامر . الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة .
 التبذير الامراف ، يقولون فلان مسرف على نفسه سي التدبير غفل الشعور . الاحتمال .
 الاحمال . الاستقامة المراحة الحرمان . المتأجر المؤجر الاجارة . تصفية الديون .
 حاود المشترين في البيع . تصرف . المناصفة . الاعلام الشرعي . أهل ، اجل .
 ضمن ومنه الضمان للذي يفمن الحاصلات كالثمر ونحوه . السمار ، الدلال . دمية
 مكيدة ، كايده . اخدم الحشم البواب الحاجب المس اخفير الحارس . زور .
 التهينة . التعزية . مقاسمة مشاركة . سد المال والنفقة . جناية جريمة ، جنحة ، مجرم
 مذنب ، قاتل . القاصر البالغ . توسط ، عرقل . الطلاق العتاق . اخلل الزلل العلل .
 السلب النهب . قهر الرجل زجره . خشت فيه دخلت فقولم خش يا فلان معناه
 ادخل عريية الاصل . الهت تمزيق الاعراض يقولون فلان يهت فلان اي يعيره .
 فلان متعفف والمتعفف الصلف ونخفة واخلاء والزهو . صوت له ناداه من صات
 وصوت . اشتلق الرجل لحظ بعين فكره ، محيط المحيط) هي غير موجودة في الاصول .
 ويقولون حاسبه على التقير والقطمير وربما لا يحددون معنى اللفظتين والتقير النكته
 في ظهر الثواة والقطمير شق الثواة او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين الثواة
 والثمرة او النكته البقاء في ظهرها . المرابه المزارع . الخولي هو القيم على المزرعة
 وفي الاصول الراعي الحسن القيام على المال او القائم بأمر الناس الناس لهم . المتعيش

من له بلفة من العيش يطلقونها على يباع الخاصلات بالفرق . شدة الارض اي أعد لها ما به يستترها من بقر وبذر وعمل كأنه جاء من قواها فالتد حو التقوية والاثاق . بهت . شمت الشimate . عربي بحت وقبح . وقع حاله ومعيشته اصلحها . يبدله عامله بما يحيط من شأنه وأهمله عامية (محيط المحيط) وفيه أيضا تقول العامة لنهم الشيء الى الشيء الصقه به وبالفح في ذلك وتقابلها في الفصيح نظم . مباح ممنوع . العزم ، المشاجرة . الحصة النصيب . اقر اعترف . الاقتصاد . الامتناع من الدفع او الاداء . الاستكاف الاستعطاف الاستمجان الخيف الجور . تملص تخلص . المضاربة شريك مضارب . لاص حاد نكص عن الامر اجم . أخذ على خاطره . امثل امره . المدد . التركة . الجملة المجموع ، التلف . القرعة . سقلبه رعه ومنه السقلب كتابة عن الشرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه . توسط بين الخصوم . المماحة المؤاكلة يقولون مالنا يافلان اي كل معنا واذا كن قوم على طعام واجتاز بهم انسان كان عليه ان يقول لهم : اللهم هنيهم (اذ لا سلام على طعام) فيجيبون : وانت منهم ، تفضل . حنيئا مربئا . في القاموس : فلان ملحه على ركبته اي لا وفاء له وهم يقولون لقليل الوفاء ملحه على ديله (على ديله) . كان الأمر فلتة اي فجأة من غير تردد . فاته الامر ذهب عنه يقولون فاته بمعنى سبقه . تنفست عيشته اي تكدرت . باداه بالعداوة جاهره بها . بنى عليه ظلمه الضيم الظلم فلان لا يقام . اليضان من الناس ضد السودان . المجلس الجليس جالسه . الجاموس ، تجسس عليه . استجاره فأجاره . تحب اليد تودد . الجراية الجاري من الوظائف . الراتب الرزق المعونة استحققة استوجبه . الجيد جياذ . الجود جاد وجواد . الراجع المرأة يموت زوجها فترجع الى أهلها يقولون تزوج براجع اي بأرملة . عامل مدرب . أدرك استدرك ، الدرك الأسفل . دراه درى به دراية . ادعى عليه كذا والاسم الدعوى . دهمتهم الخيل غشيتهم . المداعنة المصانعة الدعاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داعية . ادان استقرض كما تدين تدان كما تجازي تجازى . استدرى بفلان لجأ اليه وصار في كتفه يقولون فلان يتدرى بفلان . النل ضد الغز ، الذليل تذال له خضع . الرياء فلان مرآه ج مرآهون . رلى ولده ثرية حسنة .

استرجع منه الشيء اخذ منه ما كُن دفعه اليه . رجب به قال له مرحباً . الرخص ضد الغلاء . النعم القدح القادح المادح المذموم . التربص الانتظار . جنسٌ دونٌ حقير . الدرجة المرتبة . يقول اعطني قماشاً من بابة كذا قرش اي من جنس وقيمة والبابة الغاية وهذا بابته اي يصلح له او شرطه . الشكار جمعية النسق ولعلها أخذت من شكار الفارسية ومعناها العيد لان اخاطبات يُعدن كمن تصاد الطيور . الجمال المكارى التراس ، الجمال ، وفي الاغلب ان يحمل الأول الانتقال على الجمال والثاني على البغال والثالث على الخيل والحميز والرابع على ظهره او على دابة . شتر عليه تشيراً عابه او شتر الرجل تشيراً اذا سمع به وفضحه هم يقولون تشير فيه اي تشير فيقدمون التون على الياء والمعنى تفضحه . سلطه عليه غلبه يقول سلط الله الكلب على الخنزير ومن اعان ظالماً سلطه الله عليه . زعر بالجنح تزعيراً دعاه للسفاد (قاموس) يقول الاولاد للاتان زعر . والازعر والجمع الزعران الاحداث او ارباب الشراسة لان الزعارة وتخفف الراء الشراسة . غفل وتغفل دخل يقولون هو يغفل في الحقول . يقولون اعطاه الشيء الفلاني بعبه اي يجيده ورديته والعبل الورق الدقيق او الساقط منه . يقولون ضربه وهشم له وجهه وهشم وهشم بفتح الشين وتشديدها والهشم كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء هشمت فهو مهشوم وهشم . رضيته عني فرضي ، رضاه ارضاه بعد جيد ، استرضيته فأرضاني . العصيان ضد الطاعة ، المعصية عاص . المعاودة المعاونة . استعطى سأل العطاء ، فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه . التعظيم التجميل واستعظمه عده عظيماً . عرض الدنيا ما كان من مال قل او كثر . الاعتراف الانقرار بالذنب ، تعارف القوم عرف بعضهم بعضا العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، العزوبة رجل عزب عزابي وأعزب عندهم . التعزير التأديب يقولون عزّر فلان فلانا اعانه وشتمه . عز الشيء فهو عزيز اذا قل فلا يكاد يوجد . المعسور ضد الميسور ، عسر الامر عسراً فهو عسير . العدو ج الاعداء العداوة والمعاداة تعادى القوم . اعتذر من الذنب . المتعنت طالب الزلة . غمض عينه اذا تساهل عليه في بيع او شراء . عيه عيماً نبه الى العيب وعيه أيضاً جعله ذا عيب . تعين عليه الشيء لزمه بينه . غبي علي الشيء غباوة اذا لم اعرفه .

تعيد فلانا وتعهد ضيعته . عوّضته تعويضاً استعاض اخذ العوض . عوّل عليه بما
 شئت . عال عياله قاتهم . تعاون القوم اعان بعضهم بعضاً . تنصل من ذنبه تبرأ .
 تنفست عيشته تكدرت . امن نافذ مطاع . تقدمه الدرام وتقد له الدرام اعطاه
 اياها . المجد التمجيد العظمة . العار . البشّر الخلق . تأهل تزوج . تبنت فلانا اتخذته
 ابناً . شب الغلام الشباب الحداثة . الكنة بالفتح امرأة الابن وجمعها كنائن وهم
 يكسرون الكاف بالمفرد . فلان يناسب فلانا فهو نسيبه اي قريبه . السلتنان
 المرأتان تحت الاخوين واحدهما سلفة . قرط عليه الدرام اذا اعطاه منها قليلاً قليلاً
 او حرمه . الخطة الخط الخطاط . التصوير المصور . الجائزة المكافأة ، الوسام ، المنصب ،
 الرتبة (يقولون الباية وهي تركية) . الديوان المجلس النادي . فلان كعبه ممدور
 لمن يتشام به . حسن الاستماع ، السمعة . الصيت الذكر الجميل في الناس . محفل القوم
 مجتمعهم . الصبي الصبية والجمع الصبايا . اقتنى أثره . اعتلّ عليه بعلّة تعمل تلهى به
 وتجزأ . اعطني من الخروج معك عافاه الله عافية عفا عن ذنبه . الاعراض عن الشيء
 الصد عنه ، عارضه في السير سارحياله ، تعرض لفلان تصدى له . غلا السر دام
 الغلاء . الصلب والصليب الشديد . الصعلوك الفقير تصعلك . استصغره عده صغيراً .
 البجيعة السعة في النفقة ، وتبجح في الجلوس اتع له المقعد . التخنفة من تخفخ
 فاخر بالباطل . المسح امرار اليد على الشيء السائل او الملطخ لاذهابه . أردقه
 اركبه خلفه . الثيب الارملة الارمل العانس المذراء ، واضب على الامر لازمه . تولد الشيء
 عن غيره نشأ عنه . جلط كذب والتجليب مستعملة كثيراً . يقولون هو شرواك بالخير
 اي مثلك وهو ماشي مع منبره مع أقرانه والسبر الشبه والهيئة وهو يسري مسراه يسير
 بسيرته . عفاشة من الناس لا خير فيهم يطلقون عليهم لفظ العفش والعفش (بالسكان
 الفاء ما يحمله المسافرون من متاع (مولدة) . استكتمه سره سأله ان يكتمه . غازل
 الغزل . داعب المداعبة . ناغش من يتغش اليه عيل . نتجت المرأة والفنج يقولون
 الفناج . فامر مقامر مقامرة قمار . غامر غامر مقامرة . فاز ظفر ونجا . عدّى
 عنه تركه . عقى والده فهو عاق . غاظه فهو مغيط ولا يقال أغاظه ، يقولون

ما غاظك الا من بلغك . فض انقوم فانقضوا تفرقوا . تلافاد تداركه . التساعير جمع
 تسعير (يقولون تسعيرة) : هو جعل سعر للشيء . الحبش الجمع والكسب هو يهبش
 لعياله ويتهبش يقولون هو يهبشها من كل محل . ذهب دمه حدرأ اي باطلاً ليس
 له قود ولا عقل . التهور الولوج في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور . توسمت
 فيه اخير تفرست . تاصفه المال قاسمه على النصف . عيدوا تعينداً شهدوا العيد .
 العادة ج العادات . البلان الخمام والجمع البلاطات ومنه البلاطة التي تعمل في الحمام .
 وتغل ابدان النسوان . كبس داره هجم عليه والكبسة رجال الشرطة التي تكبس
 الدار . قارقه قاربه . خاصمه خصم ختومة مخاصمة . وبجته هدده . دمه في الارض
 دفنه حياً كان او ميتاً يقولون دمه قتلة على الكيف ، يضمنون قتل . معنى التجريس
 والضرب . لاص حاد . زخمه كمنه دفعه شديداً . يقولون اعطيته الزخم اي الشدة .
 قص ، حدث ، سامر ، نادم . طسه خصمه وابكه . التجرود من جرده السفر او العمل
 اي ازال عنه ما كان عليه من شعر يقصدون بها المتفرن على العمل ، والجراذ يقصدون
 بها الذي يبيع البضائع بالجملة ولم أجد لها أصلاً . استغاثني فغثته . خاس به
 خوساً غدر به وخاف والجيفة اروحت والشيء كسد وبالعهد اخلف (قاموس)
 يقولون خاس الوزن اي الموزون نقص عن وزنه الاول . المقداف المجداق يقولون
 عارمله حجر مقداف اي يرمي به حيث أراد . شلقه بالكلام آذاه . دهدقه كسره
 يقولونها بالكاف ضربه حتى دهدكه . كسفه بكسفه قطعه . نكس طرفه .
 محق الله الشيء ذهب ببركته وأمحقه . سلعة ذات عوار (يقولون لها عورية) ولعلمهم
 أخذوها من الافرنجية افاري Avarie فان الفاظاً دخلت اللغة معرفة من طريق الافرنج
 كانوا اخذوها من العرب مثل تعريفه Tarif قال بعضهم انها جاءت من تعريف العربية
 وقال غيره ان العرب كانوا يستوفون ضريبة على البضائع في جزيرة (طريف)
 بالاندلس فقال الافرنج تريفه نسبة لجزيرة طريف والطاء ليست من حروفهم ، كما
 قل الترك كلمة « دار الصناعة » اخذوها عن الافرنجية فقالوا ترسانة من ارسنال
 Arsenal واميرال من امير الماء . افرع بينهم من القرعة واقترعوا وتقارعوا بمعنى ،
 وكله منعمل عندهم . تفايرت الاشياء اختلفت . كل شيء تجاوز الحد فهو فاحش .

المكرة : الكرة يقولون حضرت المكرة اي التتة والموشة . العكس الماكس .
 فزعه اخافه . اعجله وعجله استعجته عجل له من الثمن كذا قدم . استعجله طلب عجلته
 عدل عن الطريق جار وعادلت بين الشيتين ، وتعديل الشيء تقويمه . طلق امرأته
 تطلقاً . ظلم ظلماً ومظلمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذه منك
 ونظلمه ظلمه ماله وتظلم منه اشكى ظلمه انظلم احتمال الظلم . الظالم ضد الباطن .
 العبد ج العبيد ، العبودية . العبرة الاعتبار . العاتق يقولون اخذه على عاتقه . الهجر
 البعاد . لوعة الحبيب حرقته لاعه يقولون ملوح اي محزون الفؤاد بالمعية . فلان يكافح
 الامور بياشرها بنفسه . الكفر جحود النعمة . كفله وتكفل بدينه . الكفن كفن
 الميت كفته . عرض الجند نظر حالهم واستعرضهم ، واستعرضه قائم له اعرض
 ما عندك . احتكار الطعام المحكترج اغتكرون .

وهناك كثير من الألفاظ تدخل في هذا الباب وهي جديدة على السنتهم
 استعملوا عريتها بعد العهد التركي مثل الذرك للجندرية والشرطة للبوليس والمفوض
 للقوميسير والهاتف للتلفون والبريد للبوستة والبرق للتلغراف والاذاعة للراديو والأمناد
 للسراكي والمساحة للكاداسترو والتليك للطاير واللجنة للقومسيون والجواز للباسپورت
 وقائد الفصيلة ليوزباشي البلوك والعريف للجاويش والأزمة للكريزة والوسام للنشان
 والفرسان للسواري والمشاء للياده والاستاذ للغوجة كما استعملوا السلطة ، الدستور ،
 التواب الضغط المستشار الفاتحة المشاعبة المؤامرة الظنين المتهم الآذن المحفر الاحتفال
 النادي ، الردهة ، المستوصف ، المشتل ، الحفلة ، الكتيبة ، المطار ، المرآب ، الرصيف
 التقويم . ودخلت في لهجتهم الفاظ افرنجية اندججت فيها حتى صارت كأنها من القديم
 كاللوكاندة للنزل او الفندق والكروسة للعربة والبرستول للاحتجاج وهذه الألفاظ
 الثلاثة جاءت من الايطالية في القرن الماضي ومثل ذلك كلمات قواس وقنصل
 وقلوسة وبرنيطة وهي من اللغات الغريبة أيضاً - والصباط Savate والبوتين Les bottins
 والبوت Les bottes والعنديل Sandale والليتيك Elastique والكريشة
 Les escarpins الى آخره .

(٦) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات

البييمة ج البهائم • الحشرة ج الحشرات وحشرات الأرض كالغضب واليربوع •
الجدعة أصلها الجدعة ولد الشاة • العجل ولد البقرة • الفلأ المهر أو الجحش حرفوه فقالوا
فلأ • القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ومنه :

ان دام هذا الحال يامسعود لا فرس يستي ولا قعود
الركوبة الدابة المعينة للركوب • الأوزة والاوز حرفوها فقال الوزه والوز •
أطرغلة حرفوها فقالوا ترغلة^(١) • العلق • الزرزور • الدبابة واحدة الذباب يحرفونها
بالدبابة • السلاحف واحدا مسلحفاة يقولون لما زلخفة • عصنور الشوك • الغراب •
السحاب • العقرب • الشحرور • السنور • الحرياء (الحريابة عندهم) • اخفاش • سام
ابرس (ابريس عندهم) • الحجل • الفرنوق طائر كالكركي • السرمر طائر
يأكل الجراد • الحبارى طائر كالسماني • الحياحب • البزاقة • الخزونه (الخزون) •
السماني يقولون لها السنة • العث يقولونها بالناء المت والعثة الارضة وهي دوية
تأكل الصوف والاديم • الكراز (يفتح الكاف مثل الراء) الكبش الذي لا قرن
له يحمل عليه الراعي خرجه • السخلة • الجحش ولد الأتان حتى يفصل من الرضاع •
الدجاج (يحرفونها بالجاج) والواحدة دجاجة (الجاجة عندهم) القط الهر والمؤنث
القطعة والجمع نطاط وقطط • اخفاش • الوطواط • البط • الفروج الذكر من أولاد
الدجاج والانثى فروجة • الجرو ولد الكلب • الزنبور (الديور عندهم) الزيت (الجيز
عندهم) الجاموس • الزاغ • الباشق • النمس : دوية نحو الحرمة • الغنم جمع لا واحد
له من لفظه ، يقولون غنمة ج غنات • المزم اسم لا واحد له من لفظه (المصباح)
وقالوا واحد المزم ماعز والانثى ماعزة (المختار) وهم يقولون معزاية أو عنزة • الجدي
الذكر من أولاد المزم يلفظونها بكسر الجيم • التيس الذكر من الجداء اذا أقي عليه
حول والجمع تيرس • الثني الحروف في السنة الثانية يحرفونها فيقولون الثني بالناء •
القطيع الطائفة من البقر أو الغنم • الماشية المال من الابل والغنم والبقر • الموايل •

(١) قاموس الحيوان لابن الملقوف

الثيران • الذئب • الذئب (الذيب عندم) • الثعلب (التعلب عندم) • ابن آوى ج
بنات آوى يقولون له الواوي • الضبع • البع • النمر • الثور (التور او الطور في
لغتهم) • القنفذ (القنفذ عندم) • الخلد • الجرذ (الجرذون بلهجتهم) • الفارج الفيران •
الحية الافعى • الحنش الاسود من الحيات • اختفاء يقولون لها الخنفسة (بكسر
السين وانحاء والصواب بضم اخاء وفتح السين الخنفسة) • الضب ذابة تشبه الجرذون •
اليربوع يقولون الجربوع وهي عامية • السرطان (السرطمان عندم) • القراد • القمل •
الثعبان • الحنش • الرتيلاء (الرتيلة بلهجتهم) • البرغوث (البرغوت عندم) • الشاهين
نوع من الصقور • الصقر • الحدأة الطائر اخيث يقولون لها الشوحة • القاق يطقون
هذه الكلمة على الغراب • النسر • القبرة • الهدد • الأرضة • اللقلاق طائر اعجمي
فهو الأوزة طويل المنق يأكل الحيات يقولون له اللكلك وابوسعد وهو اليمع •
الفراشة (بالتحفيف وهم يشددون راءها) • الفاخت ج الفواخت • القصرى • الغرير
والغرياء • العنديل • الحمام • الحمام • السنجاب • الجزور • الجمل ج الجمال • الابل
الناقة (ج النوق) • الثبل ولد الاسد • اللبوة • العلق العلقة • القطا ضرب من
الحمام واحدها القطاة • في الفصيح : ما بقي من الشاء الاشواية : بقية يسيرة ، وهم
يقولون بعاميتهم شوية • العزيب من الابل والشاء التي تعزب عن أهلها في الرعي
وابل عزيب لا تروح على الحي جمع عازب وهكذا هي عندم • الثلعة قطعة من
القطيع عندم • الشلية في اللغة بقية الماشية • دشر داجه في الزرع اي اطلقها ترعى على
حواها وفي أمثالهم المال الداشر يعلم الحرامي السرقة اي المال المتروك الذي لا يحرسه حارس
ويقولون دشره اتركه • ولم أر لها أصلاً في اللغة وليس لمادتها ذكر في المعاجم •
يقولون فلت الدابة اي جمعت وذمبت لا تلوي على شيء من افلتي الشيء • وفلت
منى نجاً وخلص • طفش هام على وجهه يقولون طفشت الغنم او المعزى في الغلة قبل
تمام نموها ترعاها والاسم منه الطفاش ولم تعلم من اين اصله • ويقولون هشت الدابة
وهشل فلان ذهب لا يلوي على شيء وفي القاموس الهشيلة كل ما ركبه من
الدواب من غير اذن صاحبه وقد اعتشله • صرفت البقرة اشتهدت الفحل •

يقع

محمد كرد علي

أدب ، لغة

فتش عن المرأة

فتش عليها

— ١ —

كما ذكر كاتب عربي في كتاب أو صحيفة هذا القول : «فتش عن المرأة» عزاء الى الافرنج او الى الفرنسيين منهم . والقوم الغريبيون — وفضل الناضل لا يجعد — قوالون فعالون ومخترعون . ومن لا يسهم في هذا الشرق او في بلادهم وعرفهم جيداً — انسخهم معرفة — لا يستعجب من أقوالهم وأعمالهم . والعرب تقول : «الشيء من معدنه لا يستغرب» ولكن ذلك القول قد قالته العريية منذ القديم ، وانتظمت شعرها . فان ينسب الأديب العربي اليها أولى وأحق بل أصح وأصدق . ولن تقول : ان العريية قد اخذته من العريية ، فالمرأة في الشرق هي المرأة في الغرب . — يا أخا العرب — ما تبدل طبع ، ولا تحولت غريزة . وان حالاً أوحى الى شاعرنا (المتني) او المتنبي كما تلقبه اخواننا المغاربة ان يقول :

اذا غدرت حناء أوفت بعهدها ومن عهدها ألا يدوم لها عهد^(١)

وان عشقت كانت أشد صباية وان فركت فاذهب فما فركتها قصد^(٢)

وان حققت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما يغفل بها الهادي ويخفى بها الرشد^(٣)

هي الحال التي تلهم الأديب الغربي مثل مقال العربي .

(١) حبيب يقول : فلا تحبا هذا لما التدر وحدها سعية نفس ، كل غانية هند

(٢) قال ابو عبيد : الترك ان ينفذ للمرأة زوجها وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج ولم اسمع

هذا الحرف في غير الزوجين [اللسان] (٣) ومن قول أحمد :

ومن خبر الثواني فالنواني ضياء في بواطنه ظلام

اذا كان الشباب السكر والنسج بهما قالمية هي الحمام

في هذا البيت التاريخ المختصر لحياة البشر .

فهذه الحقيقة : « قش عن المرأة » هي من مقولات هذه اللغة . وقد وردت منظومة في بيتين رواهما العلامة (محمد بن الدين العاملي) في كتابه (الكشكول) وقد ولد صاحبه سنة (٩٥٣) وتوفي سنة (١٠٣١) والبيتان هما :

إذا رأيت أمورا منها القواد تفتت
قش عليها تجدها من النساء تأنت

— ٢ —

نجي الى (التفتيش عليها) :

قالت العربية الأولى : « قشت الشيء قشاً وقشته تفتشاً مثله » كما في الصحاح ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج وليس فيهن في (قش) إلا ما نقلته . ثم جاء المولدون فقالوا :

١ - قشت عنه : سألت واستقصيت في الطلب كما في المصباح ^(١) . وفي الصحاح في (بحث) لا (قش) : بحثت عن الشيء . وابتحثت عنه اي قشت عنه . وطبعة الكتاب غير مشكولة ، وقد شدد الفعل في طبعة مختاره . وفي اللسان في (بحث) استبحشت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد اي قشت عنه ، وسورة براءة كان يقال لما سورة البحوث سميت بذلك لانها بحثت عن المناقير وأسرارهم اي استشارتها وقشت عنها ، والفعل في الطبعة مشدد . ومثل ذلك في هذه المادة : (بحث) في التاج والنهاية وهذه أوردت مصدر المشدد فقالت : « والتفتيش عنها » وجاء قشت عنه بالتشديد في شعر المتنبي في الملك كافر ^(٢) :

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام ويذهب

(١) وفي المصباح . وقشت الثوب بالتشديده والقاشي في الاستعمال (٢) في [النجوم الزاهرة] ماش كافر بنما وستين سنة ، وكانت امارته على مصر اثنين وعشرين سنة ، منها استقلالاً بالملك سنتان وأربعة اشهر ، خطب له فيها على منابر مصر والشام والحجاز والنور ، وحمل تابوته الى القدس فدفن به ، وكتب على قبره :

ما بال قبرك (يا كافر) متردأ . بالصحيح المرت بعد السكر العجيب
يدوس قبرك آساد الرجال وقد كانت أسود الشرى تحشاك في الكتب

٢ - فتت فيه كما في الاساس قال : « تقول فتش ولا تفش اي لا تسترخ من فتش في الامر وقش اذا استرخى ولم يجد » وقد فتت في المعجمات القديمة والحديثة فلم أجد (قش فيه) الا عند صاحب الكشف . وياليت أبا القاسم لم يهمل في الاساس (بحث) حتى نجد (بحث فيه) فشككتنا هنا مثلها في (فتش فيه) والمعجمات لم تجلب لنا الا (بحث الشيء) وبحث عنه وبحث في الارض « فبحث الله غرابا يبحث في الارض » ولكن أبا العلماء السابقون المحققون الباحثون في العلوم والفنون والمسائل والحقائق والدقائق الا (البحث فيها) حتى قال صاحب التاج : « وكثيراً ما يستعمله المصنفون متعدداً يني فيقولون بحثت فيه ، والمشهور التعدية عن كما للمصنف - يعني صاحب القاموس - تبعاً للجوهري » والبحث عن الشيء ليس كمثل البحث فيه . وفي نجمة البازجي : « نخصت الشيء وبحثته ^(١) وبحثت فيه وبحثت عن حاله » أملح الله حالنا .

٣ - فتت عليه . كما قال ذلك الشاعر (فتش عليها) .

وقد عد العلامة احمد فارس في كتابه (بر الليال ص ٣١٣) التعدية بعلية عامية فقال : « والعامية تقول الآن فتش عليه » . وجاء العلامة البازجي من بعده مغلطاً في ضيائه (السنة ١ ص ٤٨١) : ويقولون « فتش على الشيء والصواب تعديته عن مثل بحث ونخص » . ثم اطلع الأستاذ داغر على ماسطره البازجي فغلط في (تذكرته) ص ٣٢ تغليط سابقه .

وقد وجدت (فتش عليه) في هذه الكتب ، وأغلب الظن أن ليس هناك تصحيف او تطبيع ^(٢) :

(١) اخواتنا المصريون اكثرهم لا يقولون الا بحث الشيء . وهو صحيح وبمنهم يقول طبعي وبدهي مكان طبعي وبدهي كما قالت العربية ناسية منذ ألف سنة . وقد صار كتاب من العرب الشاميين يقولون طبعي وبدهي . اقربت الساعة . . . (٢) التطعيم : الخطأ المطبعي . قلت في كلمة في البلاغ ، شبان ١٣٥٢ : وقد أردت ان اسمي مثل هذا قلت : لما كانت الصحيفة والصحف والمصاحف والقلم الكاتب قالوا : (التصحيف) فهل لنا - واليوم يوم المطبعة - ان تقول (التطعيم) وقل من يستعمل اللفظة في هذا الزمان للمتين القديمين

- ١ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٦٧ في سيرة المبرد^(١): «فقد قدامها يفتش عليه»
- ٢ - سيد الخاطر للامام ابن الجوزي ص ٨ : ولر فتشوا على سر هذه الأشياء
- ٣ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للامام العبقري ابن تيمية ج ٤ ص ١٤١ : فلم يجدوه حتى قام علي بنفسه فتش عليه
- ٤ - النور اللامع لاهل القرن التاسع لسخاري ج ١ ص ٧٨ : وأخذ في التفتيش عليها
- ٥ - الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٥٥ : انما قالوا حسنت الأبرار سيئات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات والمحظرات ، وبعد ذلك من المنفوات ، ويفتش على دواجس النفوس ، ويراقب خروج أنفاسه ، ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته^(٢) والأبرار لا يقدرُونَ على هذه الحال»
- فالعريضة الأولى - كما قالت لنا المعتقات التي وقفنا عليها - لم تعد (فتش) بحرف ما . ثم عداها الزمان بـ (عن) و (في) و (على) ولهذا الحرف الأخير من المعاني المذكورة في كتب اللغة والتحرر ما يماشي الفعل (فتش) يمشي معه .
- فهل نخطئ اذا قلنا اليوم : يا قوم ، فتشوا على الحقيقة ؟

محمد اسداف النسايبی

—————

(١) المبرد بفتح الراء لا كرها كما ظن ياقوت والبيوطي والشنيطي والرصفی .
 (٢) قد ياون هذا الكلام على تفسير يثلا في تمام آتب المفسرين وصاحب [المثل السائر] وصاحب [الغياث] يوم سأله عن صناء صاحب [الغياث] واليت هو :
 يتجنب الآثم ثم يحافها فكانما حسنه آثم

شعر ابن الخياط

لم يقع شعراء عصر من العصور في حيرة وقبح شعراء عصر ابن الخياط النمطي في مثل هذه الحيرة ، فقد جاء في زمن استوى الشعر فيه واختبر ، جاء في منتصف القرن الخامس ومات في أوائل القرن السادس ، بعد ان ظهرت في الأدب لطائف كشاجم وقلائد المتنبي ومدائح المجتري ومراثي أبي تمام وخصائص غيرهم من شعراء كبار لم يتركوا في المجال الذي جالوا فيه قولاً لقائل ، حتى ان شعراء العصر الرابع وصفوا أموراً في حياة الناس ومجتمعاتهم لا تخطر ببال أحدي ، دع تغنيهم بالطبيعة ، حيوانها ونباتها ، وتصويرهم للملاعب القوم وملاهيهم .

فلم يغادر شعراء ذلك العصر من مترديه ، فلماذا وقع الشعراء من بعد عصر المعري ومهيار والشريف الرضي وكشاجم وأبي فراس والجبني وغيرهم في حيرة من أمرهم ، أينسحبون على أذيال شعراء بلغوا من جودة القول المبالغ ، أم يحترعون مذاهب في الشعر لم يظن اليها من تقدمهم .

وواقع الأمر أنهم لم يحترعوا شيئاً وانما حاولوا اللحاق بالذين قبلهم حتى يكونوا وايام سلسلة متصلة الحلقات ، فلننظر في النون التي خاض فيها شاعرنا الدمشقي ابن الخياط ، لقد مدح في شعره ورثى وتغنى بالطبيعة ووصف فكانت فنون شعره من حيث موضوعاتها مماثلة لفنون الشعراء من قبله .

مدح أمراء وأشرافاً وقضاة ، ولا يقنع في خلد أحدي ان المدح أمر يسير ، فان المادح يتصور بطلاً من الابطال أو كريماً من الكرماء ، ثم يجمع له الصفات البارزة التي تجعله قدوة للناس ، ثم ينتخب لهذه الصفات ياناً يناسبها ، فاذا كانت الصفات التي خلقها للمدوح صفات عامة فتخلق لكل بمدوح ، واذا كان اليان الذي يصور هذه الصفات غير رفيع القدر كان المدح سخيفاً ، وما خلد المتنبي في بعض أماديجه إلا لأنه حياً لسيف الدولة صفات لا تسهل تهيتها لغيره من الملوك ، وانتخب لهذه الصفات ياناً جل قدره ، فلا يستطيع كل شاعر ان يقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جنن الردى وهو نائم
ولا يستطيع كل ملك أو كل أمير أن يقف مثل وقفة سيف الدولة .
فيل كان مدح ابن الخطيب من هذا النمط ، فمن قوله في مدح الأمير محمد الدين
غضب الدولة في قصيدته المشهورة : خذا من صبا نجد . . .

إذا ما هنزت الدهر باسمك مادحاً تثني تثني ناضر العود رطب
لا شك في أن هذا البيان سامي الشأن ، ولكن إذا تتبعنا قول الشعراء من قبل ابن
الخطيب في هذا الباب ، مثل قول المتنبي في سيف الدولة :

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمارها تتبسم
علما أن ابن الخطيب لم يخترع في أماديجه شيئاً فليس في هذه القصيدة صور حديثة ،
الا أن صورها بارعة ، أثر فيها ميراث العصور من قبلها فظهرت عليها آثار هذا
الميراث الخصب .

فلنتقل من هذا الفن ، فن المدح ، الى فن الرثاء ، رثى ابن الأمير غضب الدولة
وقد قتل في البقاع ، فمن قوله وهو يخاطب المرثي :

عفت الدنية والمنية دونها فشرعت في حد الرماح الشرع
ولو أنك اخترت الأمان وجدته أني وخذ البث ليس بأضرع
من كان مثلك لم يمت إلا لقي بين الصوارم والقنا المتقطع !
فقد يجد الناظر في هذا الشعر آثار أبي تمام في مرثيته ، فحالة ابن الخطيب في
رثائه مثل حاله في مدحه ، فهو يرد مورداً لا ينضب معينه فخرته له العصور الفارطة .
وما يقال في أماديجه ومرثيته يقال في غزله ، ومن أبياته المشهورة في هذا المعنى قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بليه
واياكما ذاك التسم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو أحيتما لعلمتا محل الهوى من مفرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه

فناية القول أن ابن الخطيب بارع في التقليد .

وكما ورث طائفة من خصائص أكابر الشعراء في الأماديح والمراثي والغزل
فكذلك ورث طائفة من خصائص العصر الرابع والعصور التي قبله في التغني بالطبيعة
ودقة الوصف ، فمن قوله في وصف محل فيه بركة وأنابيب وفوار وشاذروان :

يبقي لنا طرباً ماؤها وقامت أنابيبها بترقص
يريك الجواهر تقيبهها ومن طواف بها غوص
ومستضحك ذهبي الشفاء بما جزعوا منه أو فصصوا
منيف يختر يذوب اللجين على ذهب سبك المخلص
تري الطير والوحش من جانبيه يشكو البطين بها الأخص
دوان روان فلا هذه تراعى ولا هذه تقص
تري آناً فيه سرب الظباء والذيب ما بينها برقص !

فلم تنج هذه الايات وأمثالها من روح البحتري في الوصف ، فمن هذا كله
بين لنا ابن الخطاط لا يكاد ينفك من آثار العصور السابقة في شعره ،
الآن حن الذوق في الاقتباس عن تلك العصور ، حتى يخيل إلينا أنه كان جزءاً
تماماً للعصر الرابع والذي قبله ، فيكاد يكون واحداً من شعراء تلك العصور !

شفيق جبري

مقامات ابن حمويه الجويني

١ - تصدير

زرت في ٢٥ آب سنة ١٩٤١ استاذنا الأكبر، ووزير معارفنا العراقية (حينئذ)، الشيخ محمد رضا الشبيبي، وتجاوزنا أطراف الكلام في موضوعات مختلفة، ثم قال لي: وجدت كتاباً خطياً تقيساً في الموصل، وقد علمت أنه النسخة الوحيدة المعروفة اليوم، وليس فيه اسم، إلا أنه يؤخذ من تضاعفه، أنه كتاب مقامات لابن حمويه الجويني. ومن بعد أن استنسخ معاليه نسخة له، أعاد الكتاب إلى صاحبه في الموصل، وأنا لم أر المخطوط الأصلي، بل النسخة التي اختصها بنفسه، حضرة صاحب المعالي، فأصفها علي ما هي بيدي:

٢ - وصف المخطوطة

في الكتاب ٢١٧ صفحة وهي بلا عنوان، ووسمتها بالمقامات، لأنها تحوي مقامة طويلة. قال فيها بعد ٢٢ سطراً: «حكى السرور بن اللذة قال ٠٠٠» فقله: «حكى السرور بن اللذة» ٠ هو من عبارات واضعي المقامات الأدبية. ولذا أطلقنا على الكتاب هذا العنوان. ثم يلي هذه المقامة، مقامة يصفها بعد ذلك، وبمجموع ما في المقامتين من الأوجه ٢٥٣.

وفي كل صفحة ١٦ سطراً، حسنة الخط، واضحة الكتابة، لكنها كثيرة خطأ النسخ، والمظنون أنه من النسخ الأول، لكن صاحب هذه النسخة يقول في آخرها: «نجز بحمد الله وإعانتة هذا الكتاب المفرد في أسلوبه، الذي لا غاية لأعاجيبه، جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء، بحمد وآله آمين» وإلى جانب هذه الكلمات وفي عرض الحاشية: «انتقل إلى أقر الوري إلى الله الغني تعالى، إلى عمر الصديق القاضي بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٠٩١»، وفي الجهة المقابلة لها: انتهى كتابته في يوم الأربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٣١» وفي آخر صفحة من هذه النسخة يقول الكاتب الحديث العهد: «قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى للسنة

الثانية والخمسين بعد الثلاثئة والألف هجرية عن نسخة قديمة الخط نسخاً مطابقاً لما بدون تغيير في عباراته ولا تصرف في أغلاطه وأنا الأقل كأظم الخطاط النجفي « ٥١٠ » وطول الصفحة ٢١ سنتيمتراً ، في عرض ١٦ ، وطول المكتوب منها ١١ سنتيمتراً ، والخط حسن أسود الحبر فاحمه ، وغير ثابت كل الثبوت على الورق ، سهل القراءة ، إلا أنه كثير أغلاط الرسم والنسخ كما قلنا . وهي حسنة الكاغذ ، ثخينته ، ميل لونه بعض الميل الى الزرقة ، وإذا استشفت الورقة الواحدة من ورقه ، رأيت في الوسط دائرة مطبوعة طبعاً خفياً ، وفي بطنها رسم غريب الشكل على مثال الطبع الخفي المذكور .

٣ - ما جاء في أول الكتاب

والكتاب يتبدى بما يأتي بعد البسملة :

« قال الأمير الاجل ، العالم ، ملك الأمراء ، نحر الدين يوسف بن أبي الحسن صدر الدين ، شيخ الشيوخ ابن حمويه الجويني ، رحمه الله : اللهم انك امرتنا فما ائتمرنا ، ونهيتنا فما اذدجرنا ، وبصرتنا بطريق الهداية فتعابينا ، وأيقظتنا من سنة الغفلة فتغافلنا وتغافينا ، ودعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأيننا ، وجاهرناك بالمعاصي فسترنا ، وقابلنا إحسانك بالاساءة فامنت ، بل مننت وغفرت ، واقدرونا نعمك على المناهي فما خفناها ، وعفوت لما قدرت ، وتسترنا من الناس وكشفناك فسترنا ، وما كشفت ، وقابلت جهلنا بالتعاضى عما علمت وعرفت ، وتجبرأنا على اقتراف الذنوب ، ووثقنا بكرمك وأنت علام الغيوب ... »

وبعد ١٢ سطراً يقول : « حكى السرور بن اللذة ، قال : كنت وشعبة جنون شباي في عنفوانها ، وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها ، وروضة عارضي ما حان حينها ، ولا آن أدائها ، وصبا صباي دائمة الحبوب نالحة ، ونار شهوتي ذات وقود لافحة ، وغصن مسراتي نضير ياقع ، ومطلب لذاتي يرفل في برد الشباب الرائع ، وتهتك اعراضي غير راضٍ بالتستر ولا قانع ، ومحبوب قلبي لما اروم باذل غير مانع ، ونجم لهوي في أنق لذاتي طالع ... »

ويرى من هذا الكلام ان المقالة كثيرة المجون والعبث ، وبهذه الاشارة غنى عن
الامعان في هذا الموضوع .

٤ - ما ذكره المصنف من أرباب الصناعات والمهن في عهده

وجاء في الربع الأول من الكتاب

جاء في ص ٥٢ اسماء اصحاب الصناعات والمهن في عهد المؤلف فقال : « ما بين
زبال ووقاد ، ودباب^(١) وقراد^(٢) . وزملكش^(٣) وقواد ، وقانوني^(٤) وعواد^(٥) ورماح^(٦)
وزرّاد^(٧) . وذهي^(٨) ومدّاد^(٩) . وكلايزي^(١٠) وفهاد^(١١) . وحطاب وحداد . ولقاط
وحصاد . وعكار^(١٢) وبداد^(١٣) ، ويزدار^(١٤) وصياد . وسكاكيني ويرااد ، وصيرفي
وتقاد . وسامي^(١٥) وسائس^(١٦) ، وناطور وحارس : (شعر) :

معاشر قبتهم قد سقطت من القيم

قد اصبحوا بين الانا م كالذباب في الغم

(١) مرقس الدب . (٢) مرقس القرد . (٣) كذا في الاصل وصوابه زملق بضم
فتح فكسر وترى منها في المماجم والكلمة بذيئة . (٤) أي ضارب على القانون وهو من آلات
الآب . (٥) ضارب على العود وهو من آلات الآب ومشهور . (٦) صاحب رمح أو مثاقفه .
(٧) صانع الزرّاد وهو الدرع للزردة . (٨) المشتغل بالذهب . (٩) الذي يخط الذهب
والفضة [مصرية] . (١٠) الكبزة وهي حرفة حال الكلاب السلوقية (مصرية . راجع شفاء القليل) .
(١١) في الاصل نهاد بالنون وهو خطأ من النسخ . (١٢) الكار بانم الكركيب وهو
دُرّدي كل شيء . (١٣) البدّاد من يعمل في البدّ بالنتع وهو مصصرة الزيت والشراب [مصرية
من أصل ارمي] وفي الاصل بدّاد ولا معنى له . (١٤) الذي يسطاد بالباز وحامل الباز .
(١٥) السامي نسبة الى الساس وهذه كلمة مصرية قبطية الاصل منها للثاقة وجذور الكتان .
فيكون السامي بمعنى للثقل يسبح هذه للثاقة (١٦) السائس صاحب السوس ، بالقسم ، وهو
الحصان والفرس . والكلمة من البرية . والسوس مستعارة في كلام أعراب زُيْد [كزُيْد] من
بدو الرّاق . ولا جرم ان الكلمة عربية قديمة فقدت من ممّاجم القنوين ، بقيت في كلمة سائس كدارع
ورامح ولابن . والسوس بهذا المعنى تُرى في الارمية بصورة سُوسا وسُوسيا . وكذلك في اللغة
القبطية . وأعراب الشرارات يسون البغل للثقل من الحصان والأثان سيسي . وقد يتوسع في معناه
فيطلق على كل بغل . والبيان [بالتون] عند أهل مصر ، نوع من البرفون صغير الجسم يركبه ابناء
الاكابر والجمع بيانيات ويسمونه أيضاً البيني بكر البيتين .

وغطارفة^(١) همذان ، وشهود الزيف [والبهتان^(٢)] ، وقضاة أسوان ، وفناك قزوين^(٣) .
وأشراف اذربيجان^(٤) وجزائر سمنية^(٥) وسمراء يوان^(٦) وراهب ومطرات ، وجسار^(٧)
وخزان ، ووقاف^(٨) وبلات^(٩) . ونوية^(١٠) وفتيان^(١١) ونكد وزكتا^(١٢)
مقدمي السودان ومتوز^(١٣) ودهان . ونداف وقطان . وناخوذاة^(١٤) وربان .

(١) النظارة جمع غطريف وهو اليد الشريف السخي السري [اتاموس] وفي الأصل المخطوط:
وبشطارفة . وهذه لا معنى لها . (٢) البهتان من زيادتنا ونظن أنها كانت في الأصل قنبيها
الناسخ . والا فلا سجع ، والسجع هنا لازم . (٣) كذا . ولها قزوان وزان سكران . وهو
اسم موضع على ما ذكره السراي في معجزة . حتى تصح السجعة ، والا فلا سجع في قزوين ليتفق مع أسوان .
(٤) كثيرون يسمونها أذربايجان والصواب ما هنا . (٥) لا نعرف جزائرها الاسم والمروف
سمنية بليدة فيها تيرموسي بن شبيب [ياقوت] . (٦) يوان هنا هو شعب بالكسريوان ، وهو مرج
خشب في بلاد فارس يوصف بالفضارة ، حتى يقال إنه إحدى الجنان الأربع ، يكثر فيه السمار [جمع
سامر] أو السرا . وهذه جمع سير . (٧) الجسار الذي يعني بحفظ الجسر من الأضرار . والكلمة
عراقية معروفة بهذا المعنى إلى عهدنا هذا . (٨) الوقاف عند المراقبين الوهاب عند المصريين وهو الرجل
يكون مع الأجير أو العامل يحته على السل . (٩) البلان هنا كنداد خادم الحمام أي الدلاك الذي
يعني بشل للستعين . والكلمة من اليونانية Balaneus . وأما البلان بمعنى الحمام فهو من يونانية
أخرى وهي Balaneion وقد ضبط اللغويون ضبط عشواء في تحقيق هذا اللفظ ولما ترسله مثالا .
(١٠) النوية جماعة النوبي . والنوبي من كان من ديار النوبة ، وهي «بلاد واسعة عريضة في جنوبي
مصر ، وهم نصاري ، أهل عدة في البيش . أول بلادهم بعد أسوان . يجلبون إلى مصر فيأخون بها .
وكان عثمان بن عفان [رض] صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة ، وقدمهم النبي ﷺ حيث قال :
« من لم يكن له أخ ، فليخذ أخاً من النوبة » وقال : « خير سيكم النوبة » والنوبة نصاري ياقبة . . . » اه
عن ياقوت . فالنوية هنا النلان الذين أصابهم من النوبة . وفي الأصل الخطي : ولينوبة ولا معنى له .
(١١) المراد بالفتيان هنا المالك الذين يخدمون في البيوت . وفي الأصل : والفتيان . والصواب
حذف اللام ليتفق مع باقي الكلام . (١٢) نكد وزكتا كذا وردنا في النسخة الخطية . ولا
شك في أنها مصحفتان ولم تهتد إلى صحتها ، ونظمتها من كلام السودان ، وتدلان على رئيسين لهم .
(١٣) كذا وردت في الأصل ولم نعرف الكلمة الأصلية التي صحفت عنها ولها « رمصور » لأن
الكلمة التي تليها هي [دهان] وهي مشتقة من « الدهن » من باب النسب ، أو من الديهان وزان كتاب
وهو ما يدهن به الحائط ونحوه من الأصباغ . فينسق المصور مع الدهان . (١٤) الناخوذاة ،
والمراقبون يقولون إلى اليوم توخده بها . محض ، كلمة فارسية معناها رئيس الفن . قال صاحب التاموس
في مادة « ن خ د » : « الناخذة : ملاك من البحر او وكلاؤهم . مرتبة الواحدة ناخذة . استقروا
منها النمل وقالوا تمخذ كترأس » اه . وفي الأصل المخطوط ، وناخوذة ، وهو خطأ .

وقا كهاني^(١) وجيان^(٢) . وزلياني^(٣) وسمان . وشوآء . ولبان . وقلآء . وخبان^(٤) . وحازي^(٥) .
وجران^(٦) ومناقري^(٧) الديوك وغواة^(٨) السمات . ونكاريش^(٩) و'مردان . «ص ٥٣» (شعر) :
خلعت عذارى واسترحت من الحجي . وقلت لجهلي ما بدا لك فافعل
وبلي هذا البيت من الشعر اسماء أرياب صناعات ومن آخر وقعت في سبع
صفحات وفيها تصحيحات كثيرة . وفي الكتاب آيات شعر عديدة ، يغلب عليها
المجون ، وربما التفتش فتضرب عنها صفحاً ، ربما تقدم قلبه اشارة الى محتوياته .

بغداد : (يتبع) الادب انعماس ماري الكرمل

(١) القاهاني : بائع القاكمة وهو من كلام العراقيين ومنهم انتشر الى أهل الشام ومصر وغيرهم .
وهو على الطريقة الارمية في النسبة . وذلك أن أهل وادي الرافدين اتصلوا بأبناء إرم من نبط وصابت
بطائحه وسميان فانتسبوا كثيراً من أوضاعهم وصيغ لغاتهم بدون شعور منهم . وقد نبه الحريري في
كتابه الطرة انه لا يقال قاهاني بل قاهكي ، كما لا يقال أميركاني بل أميركي (راجع هذه المجلة
٣ : ٢٧٦) وكانت الكلية الاميركانية تصف قسماً بهذه الصفة المخطوطة بها ، فلما نبهنا على هذا الوم
وكانت في حاجة الى تغيير اسمها فأبدك بقولها : (الجامعة الاميركية) فأصابت كل الاصابة . لكن
لا تزال المطبعة تسمي قسماً (للطبعة الاميركانية) . (٢) الجيان صانع الجين وبائمه . (٣) الزلياني
صانع الزلاية وبائمه . ولم يذكرها التفويون وذكرها المقرئ ٢ : ٢٠٢ س ١٢ وقلها دوزي في ملحقه
بالمعجم . (٤) الذي يخزن الثياب [؟] . (٥) كذا في الأصل . ولها وخاز وهو الذي
يخزن كالحجاز . (٦) الذي يحفر الأجران او يبيها (٧) في الأصل المخطوط : ومناقرين
الديوك . (٨) الفواة جمع غاو ، ولكن للمنى لا يجي ، بمعنى الهوي الذي جمعه هود ، لاهاوون
لان الهاوين الساقطون . (٩) النكاريش جمع نكرش بكسر الأول واثالث وهو الحسن اللحية .
والكلمة فارسية منوعة من [نيك ، بالكسر] اي حسن . و [ريش ، بالكسر] اي لحية . وفي
التاج في مستدرك [ن ك ش] : والتكريش ، بالفتح لقب . وظني أنه معرب . ومنه حسن اللحية .
والعوب ان ضبطه بالكسر كما قالوا نبريج . وقد ضبطت بالكسر في طبة الأغاني الجديدة [٢١٢ : ٢]
ومن ذكر التكريش صاحب تنقيح التليل في أول باب النون . وابن خلكان في ٢ : ١٨٥ في ترجمة
أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المنوثر بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور .
والتكريش من الفاظ أرياب المجنون والتفتش . قلنا : ان التاج أخطأ في ضبط التكريش بالفتح . وكذلك
أخطأ في ضبط التبريش بالفتح والصواب بكسر أولهما كالنحر والتفريس والتبريج والتفريس ولا تنرف
قبلاً بفتح الأول ، ولقد أصاب تأثروا الاغاني الحديث الطبع بكسر الاول [٢١٢ : ٢] .

رسالة الطرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وخيرته من خلقه أجمعين
وبعد فاني رأيت فريقاً من الناطقين بالفن من أبناء هذا العصر يتزعجون الى
مجاراة الأمم الراقية في الأخذ بأطراف كل علم وتشرب اعناقهم الى بلوغ الذروة
من معارج الحضارة الحديثة ولبيهم من فتور المم وخور العزائم أكثر مما لديهم
من الطموح والآمال .

وقد يصرف الواحد منهم في تحسين النارة والارقاء وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً
وعملاً جزيلاً ولا يشق عليه ذلك ولكنه يضيق ذرعه عن صرف وقت قليل في
التنقيب عن كلمة يحوي بها الدارس من لفته ويدخلها عن الاستعانة بغيرها
فيستسيع تناول العامي ويستهل استعمال الدخيل حتى لا يتعب نفسه في البحث عن
لفظ صحيح يعبر به عن مراده .

فأفضى ذلك الى ان طغى سيل العامي والدخيل على السنة الخطباء وأقلام
الكتاب حتى كاد يذهب بالبقية الباقية من الفصح .

ومن الحق ان يقال ليس من السهل على كل احد ان يجد كل ما يحتاج اليه
او أكثره بغير كلفة ولا تنقيب في كتب اللغة وربما استعصى على الانسان العثور
على ما يطلبه فيصرفه السأم عن متابعة الطلب وقد يلجئه الى الأخذ بما يسر له
من عامي او غيره .

وهذا يوجب على كل غيور على هذه اللغة ان يهد للناس السبيل ويقرب البعيد
وبذل الابي حتى يسهل عليهم تناول ما يطلبونه .

ولعل بعض المتقدمين من العلماء فطن لجلالة هذا الأمر فوضع فريق منهم رسالة
او كتاباً في موضوع خاص كالخيل والابل والشاة والبازي والحمام والعقارب
والحيات والدلو والبكرة والسرّج والجوامع والبعود والملاهي والميسر والقداح

والأثواب والسحاب والمطر والرياح والتخل والكرم والأرضين والمياه والجبال والبحار وما شا كل ذلك .

وكان واضح كل كتاب يجمع فيه ما انتهى إليه علمه مما يتعلق بذلك الموضوع . ويرتبه على وفق ما تقتضيه فطرته ويستعذبه ذوقه وكان الواقف عليه يجد في أكثر الأحيان بغيته بسهولة ولا يكابد من العناء معشار ما يكابده لو طلب ذلك في كتاب لغوي جامع للمفردات المبعثرة في بطون صحائفه .

ومنهم من وضع كتاباً في أكثر من غرض واحد كابن سيده^(١) فإنه ضمن كتابه المخصص أشياء كثيرة وجمع عند كل غرض ما أحاط به علمه مما له علاقة به . وألف قبله وبعده جماعة كتباً في أغراض مختلفة ولكنهم لم يقتصروا على ذكر المفردات وتفسيرها وإنما جمعوا إليها ما يرادفها من المفردات والجل كما فعل ابن الكيت^(٢) في كتاب تهذيب الألفاظ وقدامة^(٣) في جواهر الألفاظ وعبد الرحمن ابن عيسى الحمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ في الألفاظ الكتابية وعيسى بن ابراهيم الربيعي في نظام الغريب وغيرهم .

ولكن كل واحد من هؤلاء لم يستوف القول في غرض من الأغراض ولم يجمع كل ماله تعلق به فربما نقب الباحث في كتاب منها عن طلبته فلم يوفق للثور عليها وكنت منذ حين وضعت رسالة في الكرم ونشرتها في المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

فاستحسن جمهور من العلماء والأدباء ما فيها من الجمع والترتيب واستعملوا سبيلها في التقريب حتى ان الواقف عليها يظفر بغيته بغير عناء ولا مشقة فشجعتني هذا على أن أحاذي على ذلك المثال في موضوع آخر أذلل به الصعب وأقرب البعيد وأجمع المتفرق ورأيت ان الحضارة الحاضرة تقضي بان تكون الأمصار والمدن والقرى والأرياف بمثابة مدينة واحدة ولا يكون ذلك الا بواسطة الطرق لأنها من البلدان بمنزلة الشرايين والأوردة من الجسم اذ يتوقف عليها تنظيم العمران وربط الأمصار

(١) علي بن اسماعيل من أهل دانية في الأندلس توفي سنة ٢٥٨ (٢) يعقوب بن اسحق امام

في اللغة توفي سنة ٢٢٢ (٣) قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب توفي سنة ٣١٠

واحكام الاواصر التجارية والمدنية . وهي لا تكون على نمط واحد وانما تختلف باختلاف
الامكنة كالسهول والخزون والجبال والأودية . وقد وضع المتقدمون لكل واحد
اسما بحسب موضعه وصفته .

ومن الغريب اني لم أوفق للعثور على كتاب او رسالة للمتقدمين يختص بهذا
الغرض على كثرة بحثي وسؤالي من رجال العلم وإنما وقفت على ما جاء في كنز الحفاظ
في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٦٩ وفي جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر
ص ١٥ وفي الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهذلي ص ٢٠٤ وفي المخصص ج ١٢ ص ٤
وفي فقه اللغة للشعالي ص ٢٣٢ وفي نظام الغريب ص ١٥٧

وكل ما في هذه الكتب لا يتقع غلة ولا يشفي علة ولا يدخله . وقد رأيت
في فهرست ابن النديم في ترجمة وكيع القاضي ان له كتاب الطريق ويعرف أيضاً
بالنواحي ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق ولم يتمه .

فأجمعت الرأي على وضع رسالة في الطرق أجمع فيها ما نيتاً لي الوقوف عليه
من الألفاظ الدالة على أنواعها واجزائها واحوالها وما كان منها في سهل أو جبل
او رمل او واد ونحو ذلك .

ورتبته على حروف الهجاء الاصلية في أوائل الكلمات ليسهل تناولها على الطالب
وربما ذكرت ما للكلمة من معنى مجازي وأضفت الى الحرف الواحد بعض الاسماء او
الافعال مما له علاقة بالطريق ولو من وجه .

وقفيت على آثار ذلك بذكر طرق الماء والاودية والمسائل بصورة مجملة والغاية
من ذلك كله ان تكون هذه الرسالة بمثابة عدة وأساس لرسالة أخرى تكون اجمع
من هذه أنواعاً وأحسن ترتيباً واسهل أسلوباً وأكثر تهذيباً اذا سألني القدر بذلك .
او تكون بمثابة نواة يأتي بعدي من يتبعها حتى تثمر ثمراً طيباً يجنيه الناطقون
بالضاد . ولا أزعجني في عملي هذا بلغت غاية التمتني او أعددت للباحث كل ما يمتني
وانما اعتقد اني استغرقت المجهود واستنفدت الوسع في تمهيد السيل والدلالة على
عمل مفيد . واذا لم يكن في هذه الرسالة ما يد مفارقة الباحث ويغني المتقصي عن

الرجوع الى غيرها فان فيها خدادا من عوز وبلغة من كفاف . وعسى ان أوفق الى اتمام ما عزمت عليه في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

وقد آثرت نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق لتداولها أعين العلماء والنقاد فيرشدوني الى مواطن الخلل لا تداركه قبل طبعها مستقلة . وانا اسدي الشكر الجزيل لكل من نهني على خطأ أو دلني على سهو ومن الله وحده استمد المعونة والتوفيق الى اقوم طريق .

حرف الهمزة

التأين والتأين اقتفاء أثر الشيء ومنه قيل لمن يمدح الميت مؤين لاتباعه آثار فعاله وصنائه . ويقال تأين الطريق اذا اقتفاه وتبعها .
ويقال أتاه يأتوه أتوا لنة في أتاه يأتيه أتيا والآتو : الاستقامة في السير .
والطريقة . تقول ما زال كلامه علي أتو واحد اي طريقة واحدة . ويقال أت لهذا الماء اي هي سهل طريقه وتأني له أمره تسهل له طريقته وفي الحديث في صفة دبار ثمود . وأتوا جداولها اي سهلوا طرق المياه اليها والمشاء كفتاح^(١) الطريق العامر الواضح هكذا رواه ثعلب يهمز الياء من مشاء وهو مفعال من أتيت اي ياتيه الناس كثيراً مثل دار محلال اي يحلها الناس كثيراً فهو مفعال من الاتيان والميم زائدة .

(١) جاءت هذه الكلمة في كثير من كتب اللغة ميتاء بالياء بعد الميم ، وفي بعضها مشاء بالهمز بعد الليم قال في الاساس وطريق ميتاء منال من الاتيان كقولهم دار محلال قول الموت طريق ميتاء وهو لكل حي مبداء اي غاية
وفي المصباح وطريق ميتاء على منال والاصل ميتاي أو ميتاو قلب حرف الهمزة لتطرفة . . .
وفي اللسان والتاج عن ابن سيده . هكذا روي طريق ميتاء . غير همز الا أن المراد الهمز ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز فيمالا لان فيمالا من آنية المصادر وميتاء ليس مصدراً انما هو صفة فالصحيح فيه اذن ما رواه ثعلب . وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز متركه الا انه عقد الباب بخلاء قسح ذاته وأبان عناته وقد اتبعنا قول ثعلب واجتنبنا فضيحة أبي عبيد .
ومضى المتنون ذكر مشاء في أتى . وبعضهم ذكرها في ميت . وفي حديث القطة . « ما وجدت في طريق ميتاء ضرفة سة » قال شمر : ميتاء الطريق وميدأوه وحجته واحد وهو ظاهره المألوف .

ومنه الحديث الشريف : «لولا انه وعد حق وقول صدق وطريق مبتأء لحزننا عليك أكثر مما حزننا» . والمبتأء مجتمع الطريق أيضاً ويقال لم أدر ما مبتأء الطريق اي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده قال حميد الارقط :

إذا اضطم مبتأء الطريق عليها مضت قدما موج الجبال زهوق^(١)
ويقال خذ أس الطريق وذلك اذا احتديت بأثر او بحر فاذا استبان الطريق
فيل خذ شرك الطريق . والأس بمعنى الاحل والاثر الأسلوب الطريق والوجه
والمذهب . وكل طريق ممتد يقال سلك أسلوبه اي طريقه والجمع أساليب
أفق الطريق سننه ووجهه جمعه آفاق كسب وأسباب يقال قعد على أفق
الطريق اي على وجهه

أم الطريق معظما اذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالاعظم ام الطريق
قال كثير : يغادرن عسب الوالقي وناصح تخص به أم الطريق عيالها^(٢)
الامام الطريق الواسع لانه يؤم ويتبع وبه فسر قوله تعالى (وانها ليايام مبين)
والامام الصقع من الطريق والارض
والأمة الطريقة وأمة الطريق معظمه كأمة .

الأنبوب : كمصفور الطريق يقال الزم الأنبوب . وأنبوب الجبل طريقة فيه :
هذلية : قال مالك بن خالد الخناعي :

في رأس شاهقة أنبوبها خصر دون السماء لها في الجو قرناس^(٣)

(١) وروي هذا البيت اذا اقتر مبتأء الطريق وروي اذا اضطم مبتأء الطريق . وروي برح
الحزام زهوق . اقتر من اقترز وهو في الاصل ضيق النعم . وقيل هو ان يتكلم كأنه ضاح بأضراسه
لا يفتح فاه وبشر فيها فترز اي ضيق قلل المراد هنا ضائق وانضم . اضطم اقتل من انضم يقال اضطم فلان
شيئاً الى نفسه اي ضمه واضطمت عليه الغلوع اشتملت ومبتأء الطريق وسطه . ومضى قدما لم يرج
ولم يثن وموج كل شيء اضطرابه والزهوق المتقدمة من التوق والمضي اذا جمعا طريق تقدمت هذه
الناقة العظيمة السريعة تخرج كأنه حيل يضطرب . (٢) يغادرن : يتركن . والعسب ماء الفحل
والواقي وناصح قرسان وأم الطريق معظمه ويمال الطريق سباعها . يريد أنهم يلقين أولادهم لغير تمام
من شدة التعب . (٣) الشاهقة العالية المرتفعة ، والأنبوب طريقة نادرة في الجبل وخصر بارد ،
وقرناس انف معدد من الجبل .

حرف الباء

يقال تباً ن الطريق اي اقتفاهما وتبعهما بمعنى تأبتها وهو مقلوب عنه البرازيق
الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . والجماعة من الناس الواحد يرزيق كزنبيل
الباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل وطرائق تراها على وجه الارض من آثار الرياح

وقال استبصر الطريق اذا استبان ووضع

المبصرة : بالفتح الطريق لسمتها او لكونها مشقوقة مفتوحة

ويقال للطريق صلتع بلتع اذا كان خالياً

ويقال ابلتقى الطريق اذا وضع من غيره

وطريق مبتق : واسع

'بنيات الطريق بالضم والتصغير هي الطرق الصغار التي تنشعب من الجادة وهي
الترحات وفي التهذيب : تنشعب من الطريق الأعظم

البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها وفي الحديث انه اتي

بجرب لؤلؤ بهرج . اي رديء قال التميمي أحبه بجرب لؤلؤ بهرج اي عدل به

عن الطريق المسلك خوفاً من العشار وهي معربة ويقال بهرج بهم اذا أخذ بهم في

غير المحجة والبهرج التعويج من الاستواء الى غير الاستواء

ويقال طريق مبهم اذا كان خفياً لا يستبين

باحة الطريق وسطه وفي الحديث ليس للنساء من باحة الطريق شيء .

الباري والبارية والبوري والبورية والبورياء الطريق وهو فارسي معرب

. البوص البعد والبائن البعيد وطريق بائن : بيد وشاق لأن الذي يسبقك

ويفوتك شاق وصولك اليه قال الراعي :

حتى وردن لثم خمس بائن مجدداً تماوره الرياح ويلا^(١)

يتبع سليم الجندري

(١) . لثم محرركات التاء الثلاث والكسر أصبح أي تمام والخمس من أظلام الليل وهو ان ترد الماء

اليوم الخامس . وبائن جيد شاق . والجد الماء القليل أو القديم تماوره تماوره اي تداوله وتختلف عليه

كلما مضت واحدة خلفتها أخرى . ويلا ونها .

الحسبة

في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف المهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعانونها وقد شملت كثيراً من ملابسات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاوله أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيلهم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلاً عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجده تزيه 'مرض' وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

ولا مرأه ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذلت العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأقلام لتدوين نظمه واستقصاء أحكامه وغرائب مآثله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعددت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمين يتدبرونه ويتدارسونه ، قنناً من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية منسعة .

وقد عتينا في أثناء المطالعة بتقيد ما يمر بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبد الموضوعة في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، وأبنا من المفيد نظمته في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته . جعلناه صنوقاً ثلاثة :

الأول - الكتب القديمة في الحبة

الثاني - الفصول والنبد القديمة في الحبة

الثالث - الكتابات الحديثة في الحبة

ودونك هذه الأقسام ، الواحد تلو الآخر ، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني على حروف الهجاء ، أما الثالث فبحسب أسماء المؤلفين .

الأول - الكتب القديمة في الحبة

- ١ - آداب الحبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي . وهو في حبة بلاد الأندلس . نشر قطعة منه ^(١) في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليني بروفنسال E. lèvi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba
 - ٢ - (كتاب) الاحتساب : للإمام القاضي ضياء الدين البرقي ^(٢) ، المولود سنة ٦٦٤ ، المتوفى بعيد سنة ٧٥٨ هـ ^(٣) . قال السيد مرتضى الزبيدي ^(٤) انه مؤلف كتاب الاحتساب وغيره . وقرأنا تعليقا للزبيدي على كشف الظنون ^(٥) ان البرقي من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ « نصاب الاحتساب » .
- وقد قال الحاج خليفة بصدده انه مؤلفه « ذكر فيه ان الحبة في الشريعة تناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحبة ، وفي العرف يختص بأمور ، فذكرها الى تمام خمسين ^(٦) » .

(١) في مجموعة : Publications de l'Institut des Hautes Études

Marocaines (Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris., 1931)

- (٢) البرقي ، نسبة الى برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [١٣٧: ٩] مدينة بالهند .
- راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٩٢: ٣ - ٩٣: ٥ و ٥٠٧: ٢ من الترجمة العربية] .
- (٣) قول الطبة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفتون للحاج خليفة [استانبول ١٩٢١ ص ٢٩٩] ان وفاة البرقي كانت سنة ٨٨٩ هـ [خلا عن تعليقات اسمايل باشا] ولكن هذا بعيد عن الصواب . (٤) تاج العروس [١٣٧: ٩ مادة : برن] . (٥) طبعة استانبول الأولى ١٣: ٥٣ والثانية ١: ١٦ . (٦) كشف الظنون [١: ١٦٦ طبعة طوبل G. Flügel أو ١٣: ٥٣ ط استانبول الأولى ، أو ١: ١٦ ط استانبول الثانية .

ولم تقف على شيء من نسخ هذا الكتاب .

٣ - أحكام الاحتساب : ليوسف بن ضياء الدين . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية .

٤ - الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٤٥٠ هـ) . ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي ^(١) ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية بيت المقدس .

٥ - الاشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي . طواه على فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها وردئها وتدليس المدلسين فيها . طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة (سنة ١٣١٨ هـ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ هـ . وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة .

وتقول دائرة المعارف الاسلامية ^(٢) ان المشرق رتر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam .

٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ . ذكر الحاج بخليفة ^(٣) انه أتمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ هـ .

٧ - تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه . ذكر الأستاذ عباس الزاوي ^(٤) ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : (بحني افندي برقم ٨/٤٤ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦) .

٨ - الحبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي . وهو في حبة بلاد الأندلس . او المغرب ^(٥) . نشره المشرق لبني بروقنسال في المجلة الآسوية الفرنسية ^(٦) .

٩ - الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن نعيم الحراشي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة .

(١) مجلة الثقافة [العدد ٧] (٢) في مادة «تجارة وتدمير» . (٣) كشف الظنون [٥: ٥٢] طرجل = ٣ : ٢٦٥ ط استانبول الأولى . (٤) مجلة العالم الاسلامي [يصاد ١٩٢١] . (٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) (١) (Journal Asiatique (T.CCXXIV , 1934)

١٠ - الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » :
لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد ،
وُقُتل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة^(١) والحاج خليفة^(٢) .
ولا أثر له اليوم .

١١ - الحسبة الكبير ، وترواه الكامل « كتاب الأغشاش »^(٣) وصناعة الحسبة
الكبير : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار إليه ابن أبي أصيبعة^(٤) والحاج خليفة^(٥) .
وغالب الظن أنه من الكتب الفائتة في زماننا .

١٢ - الرتبة في الحسبة : لتجيم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهر بابين الرفعة
المصري الشافعي بحسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ^(٦) . منه نسخة في خزانة
لالهلي في استانبول برقم ١٦٠٢ ، وهي الآن في المتحف^(٧) .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للإمام الماوردي (٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح
باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥^(٨) ولاندري ما إذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب
الذي ذكره الاستاذ الخالدي^(٩) للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ - الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري
القرشي الشافعي . رتبته على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال
العلماء في أحوال السوق والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه
ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداها من مصورة^(١٠) . وقد ذكره الحاج خليفة^(١١) .

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء [٢١٥ : ١] (٢) كشف الطنون [٦٦ : ٣] طولجل =
١ : ٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية [(٣) ما في عيون الانباء :
الأغشاش ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٤) عيون الانباء [٢١٥ : ١] (٥) كشف
الطنون [٦٦ : ٣] طولجل = ١ : ٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ الثانية [(٦) ترجمته
في شذرات الذهب [٢٢ : ٢٣] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي .
(٩) مجلة الثقافة [المجلد ٧ : ص ٤٢ - ٤٨] (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [٦ : ١٢٨ ،
الأرقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢] (١١) كشف الطنون [٣ : ٣٢٦] طولجل = ١ : ٥٣٣ - ٥٣٤ ط
استانبول الأول = ١ : ٨٣٣ - ٨٣٤ الثانية [.

١٥ - طريق الاحساب والنصيحة : لم يعرف مؤلفه . منه نسخة في الخزانة السلمانية باستانبول ، رقمها ١٥١^(١) .

١٦ - العالي الرتبة في أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخويّ الدمشقي الشافعي . وهو يتقوم من خمسة أجزاء ينطوي كل منها على عشرين باباً . لا نعرف منه سوى الجزء الأول . وهو في خزانة كتب أسرة باش أعيان الباسي في البصرة . فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ - ٢٥ سنتيمتراً . وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، ان أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ . وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة^(٢) دون ان يشير الى اسم مؤلفه .

١٧ - كتاب الحسبة : لجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ^(٣) الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد ضناع دمشق وباعثها في المائة العاشرة للبحر . وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق (٣٥) [١٩٣٧] ص ٣٨٤ - ٣٩٠^(٤)

١٨ - الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لتقي الدين بن قاضي عجلون^(٥) المتوفى سنة ٩٢٨ هـ . منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق^(٦)

١٩ - المختار في كشف الأسرار وحك الأسرار : لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجوي (كان حياً سنة ٦١٨ هـ) . طبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن السقم والتصنيف باديان على جميع هذه الطبعات . وكانت المشرق دي غويه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشره في المجلة الآسوية الألمانية^(٧) . وتلاه الأستاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشره نبدأ أخرى منه في المشرق^(٨) .

(١) مجلة انالام الاسلامي . (٢) كنف الخزان [١٧٩:٢] طوكل = ٣ : ١٠٥ ط استانبول الأولى [. (٣) ترجمته في تذرات الذهب : ٨ - ٤ . (٤) ثم ظهر في الجزالة الشرقية لحبيب زيات ٣ : ١٢٦ - ١٢٢) . (٥) ترجمته في نظم النيران في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٢ وتذرات الذهب : ٨ : ١٥٧ - ١٥٨ . (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٣٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG, Vol. XX, 1866, PP. 485-510 (٨) المشرق (١٢) [١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٢ ، ٢٩١ - ٢٩٧ ، ٣٦٩ - ٣٧٦ ، ٤٥٦ - ٤٦١) .

- ٢٠ - مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر النقيه الحنبلي المعروف بعلام اخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعثر على نسخة له ، وانما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه^(١) . وقد أغفل بن أبي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد^(٢) ومثله ابن العبار الحنبلي^(٣) .
- ٢١ - معالم التقربة في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن احمد القرشي المعروف بابن الأخره المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبردج سنة ١٩٣٨ م مقولاً إلى الانكليزية^(٤) . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموضوعة في الحسبة .
- ٢٢ - نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السامي^(٥) . الكتاب لم يطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصيتا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نشر في هذه المجلة^(٦) .
- ٢٣ - نهاية الرتبة [الطريقة] - في طلب الحسبة [الشريفة]^(٧) : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن نصر^(٨) بن عبدالله الشيزري^(٩) الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداها في خزانة برلين^(١٠) ، والأخرى في المتحف البريطاني^(١١) ، والثالثة في ثينة^(١٢) .
-
- (١) للنظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبع حيدر آباد) - (٢) طبقات الختابة (ص ٣٣٢ - ٣٤٠ طبعه أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٢٥ - ٢٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكاري جب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « السامي » وفي بعضها « السامي » أو « الشامي » إلى غير ذلك من التبعيفات . والوجه ما في أعلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ [١٩٢٣] ص ٢٣٣ - ٢٤٢) (٧) ما بين للربيعين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٢٠٠ طو جيل) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشيرازي » وفي غيرها « المدوي » أو « البراوي » أو « البريزي » والوجه ما في أعلاه (واجع : للتبس ٣ : ٥٢١) (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251 , No 4803) (١١) Brit . Mus , Mss . Or . 9588 (١٢) Flügel , III 263 - 264 , No 1831

وهناك نسخة في غوطا^(١) وأخرى في ليبسك^(٢). كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية^(٣) إحداهن مصورة بالتقراقرص، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وقوامها ١ اوراق .

٢٤ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة^(٤) : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب النخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية^(٥) وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كرد علي في المقتبس^(٦) ، والأب لويس شيخو اليسوعي في المشرق^(٧) .

٢٥ - وفي دار الكتب المصرية^(٨) ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصرُوا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصرُوا فيه . . . »

الثاني - الفصول والنبد القديمة^(٩)

- ١ - تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين بن الأثير المتوفى سنة ٥٦٣٧ هـ . ص ٣٤٦ - ٣٥٤ طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ) .
- ٢ - الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى القزويني ، المتوفى سنة ٥٤٥٨ هـ . ص ٢٦٨ - ٢٩٢ من طبعة الباني الحلبي بالقاهرة ١٩٣٨ . بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي) .
- ٣ - الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٥٤٥٠ هـ .

(١) Pertsch : Kat zu Gotha . III , 429 (٢) Vollers ; Kat . der

Islam . Hss zu Leipzig . P.193 (٣) فهرس دار الكتب المصرية (٩ : ١٥٨ - ١٥٩ ،

وأرقامها ٣٠ و ٣١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤) (٤) ذكر الحاج خليفة « كشف الظنون » : ٤٠٠ -

٤٠١ فوجئ = ٣ : ٩٢٠ ما استأبول « كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى

« مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نذكر في أنهما كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم

القرية » ص ١٥ - ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٤ - ٦١٨ . (٧) المشرق :

١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨ ، ١٠٧٩ - ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية ٥ :

١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة تروى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين

زنكي] . ٩١ . لم تجد قسماً يتعين أرقام الصحائف في طبقات كل كتاب ، وإنما أنشأنا الى

صحائف ما يدنا منها .

ص ٤٠٤ - ٤٣٣ طبع في مدينة بن Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أوص ٢٠٨ - ٢٢٤
من طبعة التعالي في القاهرة سنة ١٩٠٩) .

٤ - الحسبة (مبع الأعي : للفتشندي ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ . في مواطن
مختلفة ، تفصيلها كما يلي :

٣٠ : ٤٨٧ : ٥٤ : ٤٥١ الحسب

٤ : ٣٧ : ١١٤ : ٢٠٩ : ٢١٢ الحسبة

١١ : ٢ : ٢١٤ - نسخة توقيع بحسبة النسطاط

١١ : ٢١٤ - ٢١٥ وصية محاسب

١١ : ٤١٤ - ٤١٦ الحسبة بشرف الاسكندرية

١٢ : ٣٢٧ - ٣٢٩ توقيع بنظر الحسبة بالشام

١٢ : ٣٢٩ - ٣٨١ نسخة توقيع بحسبة بعلبك

١٢ : ٤٧٠ - ٤٧٢ توقيع بنظر الحسبة بطرابلس

٥ - الحسبة (ضوء الصبح المسفر : للفتشندي ١ : ٢٥٠)

٦ - الحسبة (العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة

٦٥٢ هـ ، ص ١٧٩ - ١٨٢)

٧ - الحسبة والاحتساب (تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة

١٢٠٥ هـ ، ١ : ٢١٢ و ٢١٣) .

٨ - الحسبة والاحتساب (كتشاف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التهازي

الهندي الحنفي . فرغ من جمعه سنة ١٠٥٨ هـ للهجرة ، ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ طبعة سبرنجر

A. Sprenger وناسو ليس Nassau Lils في كلكتة سنة ١٨٥٤

٩ - الحسبة والسكة (المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ،

١ : ٤٠٥ - ٤٠٧ طبع باريس = ٨٨ ط يولاقي = ٢٢٥ - ٢٢٦ ط بيروت

الثالثة سنة ١٩٠٠) .

١٠ - خطة الاحتساب [في الأندلس] (تفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ؛ ١ : ١٠١ - ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ (

١١ - ذكر الحبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :

للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ؛ ١ : ٤٦٣ - ٤٦٤ من طبع الفرع = ٢ : ٣٤٢ -

٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) .

١٢ - شجرة الشرطة والحبة (بستان الدول^(١) : للسان الدين بن الخطيب ،

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامسة من الكتاب بحسب تقسيم المؤلف له) .

١٣ - علم الاحساب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج

خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ؛ ١ : ١٦٥ - ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط

استانبول الاولى = ١ : ١٥ - ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١) .

١٤ - علم الاحساب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ،

المتوفى سنة ٩٦٢ هـ ؛ ١ : ٣٤٥ طبع حيدرآباد^(٢))

١٥ - العمدة في الحبة (النصيح الفصيح الناطق بالحق الصريح : لمحمد خواجه

مخضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في

(١) لم يقف على هذا الكتاب ، وانما وصفه للمقري فتح الطيب ٢ : ٣٢١ طبعة الأزهرية بقوله :

بستان الدول : موضوع غريب ما سمعته ، قل ان شذوذه من القنوجي . يشتمل على شجرات عشر ،

اولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء والصلاة ، ثم شجرة الشرطة

والحبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرغان : أسطول وخيول ، ثم شجرة ما يضطر باب

الله اليه من الأطباء والنجيين واليازرمة والياطرة والفلاحين والتدما والشطرنجيين والشراء والمثنيين

ثم شجرة الرعايا . وتقسيم هذا كله غريب يرجع الى شجر وأصول وجراثيم وعمد وقشر ولحاء وعضون

وأوراق وزهرات مشرة وغير مشرة . مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالمصباح اسم الفن المراد

به وبرنامج صورة بستان . كل منه نحو من ثلاثين صفراً ثم قطع عنه الحادث على الدولة . . . »

انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان « بستان الدول » المذكور برقم ١٦١ من فهرس مخطوطات تطوان :

Lafuente y Alcántara : Catálogo de los Codices Árabigos adquiridos

en Tetuan^١ فيها من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر . (٢) ذكر طاش كبري زاده ، في

كتابه هذا ، انه لم يقف على كتاب موضوع في الحبة ، وانما لعجب من كلامه هذا ، فان كتب

الحبة المروية ، ألف موطئها قبل هذه .

خزائنها، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبدالرحمن سنة ١٠٢٠ هـ؛ والمراجعة في الصفحة ٥٠.

١٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ؛ ٢ : ٢١٠ - ٢٤٨ من طبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور :

الباب الأول : في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفضيلته ، والمذمة في إهماله وإضاعته .

الباب الثاني : في أركان الأمر بالمعروف وشرطه . وأركانه أربعة :

الركن الأول : المحتسب .

الركن الثاني : للحسبة ما فيه الحسبة .

الركن الثالث : المحتسب عليه .

الركن الرابع : نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب .

الباب الثالث : المنكرات المألوفة في العادات :

منكرات المساجد ، منكرات الأسواق ، منكرات الشوارع ، منكرات الحمامات ، منكرات الضيافة ، المنكرات العامة .

الباب الرابع : في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر .

١٧ - كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الوطواط : لرشيد الدين

الوطواط ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ؛ ١ : ٨٠ - ٨١) .

١٨ - نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب : للتوحيدي ، المتوفى

سنة ٧٣٣ هـ ؛ ٦ : ٢٩١ - ٣١٥ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦) .

١٩ - وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف : لابن فضل الله العمري ،

المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ؛ ص ١٢٤ - ١٢٦ ^(١))

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة ^(٢)

١ - البستاني (المعلم بطرس ، المتوفى سنة ١٨٨٧ م) : الاحتساب (دائرة المعارف

١٨٧٧ [ص ٥٥٦ - ٥٥٧])

(١) هذا الفصل ، قلعه القشتدي في صبح الأعشى (١١ : ٢١٢ - ٢١٥) (٢) راعينا في

ترتيبها أسماء كتابها ، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به .

- ٢ — بشر فارس (الدكتور) : كتاب سيف آداب الحبة لابن السقطي^(١)
(المقتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ — ٣٥٦) .
- ٣ — حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن ، وعلي ابراهيم حسن) : الحبة
(النظم الاسلامية ؛ القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٣٥٤ — ٣٥٥) .
- ٤ — الخالدي (أحمد سامح) : حول كتاب في الحبة — هل اتحل ابن الاخوة
اسم الماوردي ؟ (الثقافة ، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩ ، ص ٤٧ — ٤٨) .
- ٥ — زيادة (الدكتور محمد مصطفى) : الحبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء
الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤)
- ٦ — زيدان (جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤) : الحبة (تاريخ التمدن الاسلامي
١ : ٢٣٣ — ٢٣٤) .
- ٧ — سر كيس (يعقوب نعوم) : الاحتساب (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٧٠)
- ٨ — سر كيس (يعقوب نعوم) : تعريف الاحتساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ —
١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ — ٣١٤) .
- ٩ — الشرقاوي (محمود) التسمية الجبرية — من حضارة الاسلام في الأندلس
(الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧ ، العدد ٤١٧) .
- ١٠ — شينغو (الأب لويس اليسوعي ، المتوفى سنة ١٩٢٧) : كتاب نهاية الرتبة
في طلب الحبة (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ — ٩٦٨ ، ١٠٧٩ — ١٠٨٦) .
- ١١ — شينغو (الأب لويس) تأليف جديدة في الحبة (المشرق ١١ [١٩٠٨]
ص ٨٠٠ — ٨٠١) .
- ١٢ — شينغو (الأب لويس) : المختار في كشف الاسرار ، نظريته (المشرق ١٢
[١٩٠٩] ص ١٨٦ — ١٩٤ ، ٢٩١ — ٢٩٧ — ٣٦٩ — ٣٧٦ ، ٤٥٦ — ٤٦١)
- ١٣ — صفوان (أحمد) : الحبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٩٩٢ ، العدد ٤٢٢)
- ١٤ — العزاوي (عباس) : الحبة في الاسلام (مجلة العالم الاسلامي ١
[بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ — ٥١١) .

(١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحبة .

- ١٥ - عواد (كور كيس) : نصاب الاحتساب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) ١٧ [١٩٤٢] ص ٤٣٣ - ٤٤٤ .
- ١٦ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (المقتبس ٣ [١٩١٨] ص ٥٣٧ - ٥٤٠ و ٦٠٩ - ٦٠٨) .
- ١٧ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [١٩٢١] ص ٢٥٧ - ٢٦٢) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق (١ : ١٧ - ٢٤) .
- ١٨ - كرد علي (محمد) : الحسبة والبلديات (خطط الشام ٥ : ١٣٥ - ١٥٣) .
- ١٩ - كرد علي (محمد) : كتاب في الحسبة (الثقافة ١ [١٩٣٩] ص ٤٥ - ٤٨ العدد ١) .
- ٢٠ - جيگ (الدكتور پيار Dr. P. Guigues) : فحجة ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٥٨٠ - ٥٩٤) .

* * *

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تناثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فمضى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتنا منها .

(بغداد)

كور كيس عواد

اسماء متخبة لهسيات حديثه

- ٢ -

١- الكنف (وزان حبر)

قال في لسان العرب والكنف الزقليجة يكون فيها أداة الراعي ومتاعه وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه مناع التجار وامقاطهم ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما 'كنيف' ملي' علماً ٠٠٠ شبه عمر قلب ابن مسعود بكنف الراعي لان فيه مبرآته ومقصده وشفرته ففيه كل ما يريد هكذا قلب ابن مسعود قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم وقيل الكنف وعاء يجعل فيه الصائغ أدواته وقيل الكنف الوعاء الذي يكنف ما جعل فيه أي يحفظه والكنف أيضاً مثل العيبة عن اللحياني وفي حديث عمر رضي الله عنه انه أعطى عياضاً كنف الراعي أي وعاء الذي يجعل فيه آله « انتهى » وأصل المعنى الحفظ والاحاطة .

فالكنف على هذا صالح لان يطلق على محفظة الطبيب (جزدانه) الذي يضع فيه مقصده وشفرته وأداته وما يحتاج اليه احتياجاً قريباً .

٢- الكمادة

في لسان الكمادة خرقة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها يقال كمّدت فلانا اذا وجع بعض أعضائه فسخت له ثوباً وغيره وتابعت على موضع الوجع فيجد له راحة . وهي الكماد (أيضاً عن القاموس المحيط)

فيصح ان تسمى كيس الكادتشوك الذي يوضع على جسم العليل ليستشفى به بالكمادة أو الكماد وهو يؤدي نفس المعنى المراد بالكمادة بلفظ مفرد وليس فيه عجمة .

٣- الدنيّة

جاء في المقامة التاسعة للحريري ٠٠ فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته قال الشرطي في شرحها (كما جاء في تاج العروس) أصلها " الدنيّة كسنيّة (١) المجمع : اقتصر الكاتب على ما رآه في التاج وهو مبهم ولو رجع إلى التريتي قدّمه لوجد عبارة لا إيهام فيها وهي قوله بالحرف : (دنيته قلست وهذه اللفظة إنما وقعت في المقامات بفتح الدال وكر التوت ودنيته بنون لتوافق سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكر الأول) اه قال التريتي أراد أن يصحح ما وقع في بعض نسخ المقامات من جل دنية دنيّة

وهي قلنسوة محددة الاطراف يلينها القضاة والأكابر وليست من كلام العرب هي عراقية (يريدونها مولدة) . ومنه قول ابن لنكك :
 ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به فكيف ألبسه دنية القاضي
 وفي القاموس دنة القاضي قلنسوته شبهت بالدين
 فهي وان كانت مؤلفة عراقية مستعملة منذ عصر الحريري .

٤ - الدَلَقُ

في القاموس (والدَلَقُ محرّكة دويبة كالسمور . عربية دَلَه) بالفارسية . جاء في
 صبح الأعشى ٤: ٤٢ (ولبس القاضي فوق ثيابه دَلَقًا منسج الأكام طويلها
 مفتوحاً فوق كتفيه بغير تفريج سابلًا على قدميه وكأنه سمي دَلَقًا باسم الدويبة لانه
 بحسب الظاهر كان يخاط جلدًا على أطرافه كما يخاط جلد السمور على أطراف الفراء .
 فيصح اذا اطلاقها على (الروب) الذي يلبسه القضاة اليوم الدنية للقلنسوة والدَلَقُ للشوب

٥ - النَّابِلُ - النَجَّاشُ

في لسان العرب : النبل ، السير السريع وقيل حسن السوق للابل ينبلها ينبلها
 نَبْلًا فيها . ابن السكيت نبلت الابل انبلها نَبْلًا اذا سقتها سوقًا شديدًا . . .
 والنابل المحسن للسوق .

فيصح ان يطلق على سائق السيارت المسمى (بالشوفير) النابل ولا يقال انه يشبه
 بالنابل الذي يعمل النبال لان النباله ذهبت بذهاب النبل من اعتدة الحرب .
 وأما النجاش فهو السواق والنجاش الذي يسوق الركاب والدواب يستخرج ما عندها
 من السير . والنجاشه سرعة المشي هكذا نص الأئمة فليختر الجمع احدى الكلمتين
 للشوفير ويقي الحوذي لسائق العربيه التي تجرها الخيل لاشتهارها فيه .

٦ - الأريكة

في لسان الأريكة سرير في حجرة والجمع أربك وارئك وفي التزئيل : (على
 الأرائك متكئون) قال المنسردون : الأرائك السرر في الحجال وقيل : الأريكة

سرير منجد مزين في قبة او يت وقيل هي كل ما اتكى عليه من سرير او فراش او منصة وفي التاج هي السرير مطلقاً وفي مجمع البيان : والارائك جمع اريكة وهي السرير . قال الزجاج : الارائك الفرش في الخجال فيصح اطلاقها على المقعد المنجد وله متكان في بجانبه وهو المعروف في سوريا ولبنان بالكتبة فانه منجد مزين بوضع في البيوت .

٧ - الحُبان

في اللسان الحُبان عن ابن شميل سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها فلا تمر بشيء الا عقرته من صاحب سلاح وغيره فاذا نزع في القصبة خرجت الحُبان كأنها غيبة مطر ففرفت في الناس واحداً حُبانة ومن معاني الحُبان العذاب والبلاء والشر وقالوا الحُبانة الصاعقة . واحسب ان بعض الكتاب الجدد أطلقها على السوائل الملتببة التي يقذف بها أيام الحرب ولكنه اطلاق غير شائع واطلاقها على المدفع الرشاش المعروف اليوم أقرب لمعناها اللغوي .

٨ - الدِّحَال

في اللسان . الدَّحَل ثقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه قال أبو عبيد الدَّحَل : هوة تكون في الأرض وفي اسافل الأودية يكون رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ج ادحل ودحان وادحال ودحول ودحلات

يصح اطلاقها على خنادق الحرب المعروفة « بالترنشات Trenches »

٩ - الإِزار

في الاساس (من المجاز) ويسمي أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المعات « الإِزار » وأزَّر الكتاب تأزيراً وكتب لي كتاباً مؤزراً بكذا « وفي مستدرك التاج نقل عبارة الاساس »

اذا عقد أهل السياسة عهداً فيما بينهم لصلح او نحوه يثبتون عقدهم هذا بكتب يتبادلونها مفسرة له او مفصلة لبعض ما أبيهم فيه ويلحقونها بالعهد (المعاهدة) ويعملون لها قوة العهد ويسموننها الملاحق

فهي اذاً التي كان يسميها أهل الديوان (الازار) فلا بأس من احياء هذا الاستعمال

١٠ - اللهازم

في مستدرك التاج هو من لهازم القيلة اي من أوساطها لا أشرافها انتعبرت من اللهازم التي هي أصول الخنكين (انتهى) .

وفي اللسان : وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه والنسابة أمن هامها او لهازمها اي من أشرافها انت او من أوساطها والهازم أصول الخنكين واحدها لجزمة بالكسر فاستعارها لوسط النسب والقيلة .

وما ذكره صاحب لسان العرب هو بلفظه ما جاء في النهاية لابن الأثير ثم ذكر مثل ذلك صاحب اللسان أيضاً في مادة (هوم)

وفي الدر الثبر للجلال السيوطي : اللهازم أصول الخنكين واحدها لجزمة ويستعار للأشراف (كذا) وفي هذه العبارة خطأ ومخالفة لما في النهاية مع انه تلخيص لها والظاهر ان العبارة هكذا ويستعار للأوساط كما تستعار الهامة للأشراف ومن بديع الاتفاق اني بعد ان رأيت هذه النصوص ورأيتها يمكن تطبيقها على ما يسمونه حديثاً (بالبورجوازية Bourgeoisie ودوتنها في مذكرتي رأيت في مجلة مجتمعنا العلمي العربي بتوقيع (محقق) اشارة والمأنا الى هذا الانطباق لذلك قوي عزمي على اثباتها بين كلماتي هذه لتعرض على الزملاء الكرام وأرباب الاقلام حتى اذا وافقوا وقبلوا هذا الوضع كانت اللهازم للبورجوازية واحدها لجزمي وهي الهازمية اي للطبقة الثانية بعد الرؤوس والمأم من الأشراف .

١١ - القرض والقضض والقضيض والقضة

في اللسان القرض الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح قرض الشيء يقضه قرضاً : كسره ، وقض الطعام يقض بالفتح قرضاً وقض : كان فيه حصى او تراب فوقع بين أضراس الآكل وقال أبو طالب القرض الحصى والقضيض جمع مثل كلب وكليب وفي النهاية عن ابن الأعرابي القرض الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار فيصح إطلاق القضيض والقضض على ما تعبد به الطرق من الحصى الصغار المكسرة

١٢ - الخشف

في اللسان • خشف البرد : اشتد (الخشف والخشيف الثلج وقيل الثلج الخشن وكذلك الجمد والرخو وقد خشف يخشف خشوفاً وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي) وماء خاشف وخشف جامد [ثم قال] والخشف النجران الذي يجري فيه الباب وليس له فعل وهما تصحف على صاحب اللسان النجران وإنما هو اليخدان قال صاحب التاج الخشف (مكعد) اليخدان عن الليث قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد قلت واليخ بالفارسية الجمد ودان موضعه هذا هو الصواب وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري عليه الباب ولا أخاله إلا مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه رضي الله عنهم أجمعين « انتهى كلام التاج » وقال في خشف وخشف الماء جمد وخشف البرد اشتد وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي واشتد هو والصاغاني للشاعر وهو القطامي إذا كبّد النجم السماء بثتوة على حين هراء الكلب والثلج خاشف

قال ابن بري والذي في شعره السماء بـ « انتهى »

فيصح على هذا - والخشف (مكعد) أمم مكان من خشف الماء إذا جمد - ان نطقه على معمل الجليد وهو الثلج المصنوع ونرجع بالكلمة الى لفظها العربي فلا تقول اليخدان الفارسية النجار ولا الثلاثجة المولدة ولا معمل الجليد المركب من كلمتين

١٣ - الدغرى المدغرة

في اللسان المدغرة الحرب العضوض التي شعارها دغراً (وفيه) دغراً عليه حمل ٠٠ وزعموا ان امرأة قالت لولتها اذارات العين العين قد دغرى ولاصنى ودغراً لا صفاء ٠ أي اذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم اي اقتحموا واحملوا ولا تصافروم وفي التاج الدغرى (الاقحام من غير تثبت) دغر عليه يدغر دغراً (كالدغرى) كالدغوى وهو الاسم منه وعن ابن الأعرابي (المدغرة بالفتح الحرب العضوض التي شعارها دغرى) بفتح فسكون والفت التأنيث ويقال دغراً بالتونين وفي اللسان والدغرى

توثب اغتلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه والدغرة أخذه اختلاساً وأصل الدغرة الدفع أقول اشتهر في العهد الأخير نوع من الحروب يسمى حرب الساعة يفتاجي به المحارب عدوه بهجوم عنيف يأخذ به قبل أن يستعد لئلته فيصعد ويهلكه وقد رأيت أن الدغرة يصح إطلاقها على هذا الضرب من الحرب من حيث أنه اقتحام ليس فيه تصاف في الحرب وهو اقتحام مفاجيء قبل أن يلم العدو شمله فلا يستطيع الثبات أمام قوة المهاجم وإذا قيل في مثله دغرة عليهم كان معناه هجوم الدغرة أي هجوم الساعة

١٤ - النجيرة

في اللسان النجيرة سقيفة من خشب ليس فيها قصب ولا غيره ويصح إطلاقها على كشك الجندي الحارس الذي يكون على رأس الطريق وهو المسمى أيضاً بالتحشية .

١٥ - الوثيمة

في اللسان وقولهم : لا واثدي أخرج النار من الوثيمة أي من الصخرة والوثيمة الحجر المكسور وحكي ثعلب أنه سمع رجلاً يحلف لرجل وهو يقول : لا والذي أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة الجريمة النواة (والوثيمة حجر القداحة) والمفهوم من هذا أن الوثيمة هي الحجر المكسور المحدد طرفه يكون مع الرعاة وغيرهم يقتدحون به النار بالقداحة

فلنطلقه اليوم على حجر القداحة المصنوع لهذا الضرب من القداحات الأفرنجية

١٦ - النبعة

في اللسان ويقال للكبريت التي تثقب بها النار النبعة والنبعة والنبعة كالنكة فيصح إطلاقها على علبة الكبريت التي تثقب بها النار .

النبطية :

أحمد رضا

القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجيشياري .

- ٢ -

أيام المعتصم

« وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ان عبد الله بن المعلي ابن أيوب حدثه عن أبيه ، قال : قال المعلي بن أيوب : اعتنى الفضل بن مردان ونحن في بعض الاسفار فطالبني بعمل بعيد يعمل في مدة بعيدة واقتضانيه في كل يوم مراراً الى ان أمرني عن المعتصم ان لا أبرح الا بعد الفراغ منه ، فتعدت في ثيابي وجاء الليل فجعلت بين يدي تفاعطة ، وطرح غلامي أقتسم حولي وورد علي أمر عظيم لاني قلت ما تجامر علي أن يوكل بي الا وقد وقف على سوء رأيي في من المعتصم . قال : فاني لجالس وذقني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وأنا مفكر ، فجعلتني عيني فتمت قرأت كأن شخصاً قد مثل بين يدي وهو يقول لي : (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أتم تشركون^(١) . ثم انتهت فقرأتها فاذا أنا بمشعل قد أقبل من بعيد ، فلما قرب مني رأيت وراءه حماداً ونفس صاحب الحرم وقد أنكر تفاعطتي فجاء ليعرف سببها فأخبرته خبري ، فمضى الى المعتصم فأخبره ؛ فاذا الرسل يطلبونني ، فدخلت اليه وهو قاعد ولم يبق من الشمع الا أسفله . فقال لي ما خبرك ؟ فشرحته له . فقال لي : دبلي على النبطي يمتهنك وأي يد له عليك ، أنت كاتبي كما هو كاتبي ، انصرف . قال : فانصرفت وبكرت الى الفضل على عادتي لم أنكر شيئاً^(٢) .

* * *

(١) سورة الانعام ٦: ٦٣ (٢) الترج بعد الشدة ١: ٢٤

أيام الوراق

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدثني الحسين بن علي الباقطائي .
قال : حدثني أبي قال : قال أحمد بن المدير : لما أمر محمد بن عبد الملك بجبسي ، أدخلت
محبساً فيه أحمد بن إسرائيل وسليمان بن وهب وهما يطالبان . قال : فجعلت في بيت
ثالث ، وكنا نتحدث ونأكل جميعاً وربما أدخل إلينا النيذ قشرب . وكان أحمد
ابن إسرائيل شديد الجبن وكنت ينكر علينا ويمنعنا ان نتحدث بشيء او نرجو
لأنفسنا . فجاءني يوماً سليمان بن وهب فقال : رأيت البارحة في نومي كأن قائلاً
يقول لي : يموت الوراق الى ثلاثين ليلة . فقم بنا الى أبي جعفر حتى نحدثه . فقلت :
والله لئن سمع أبو جعفر هذا ليشق ثوبه ويسدن أذنه . فقال لي : قم على كل حال ؛
فقمنا ودخلنا عليه فأخبره سليمان بالخبر ، فقال : يا هذا أنت أحسن الناس وأشدهم
تحتاً على نفسك وعلينا وإنما تريد أن يشيع هنا فقتل . فقال له : فكتبت هذه
الرؤيا عندك لستم صدقها . فنقر وقال : أنا لا أكتب مثل هذا . فكتبت اناني
رقعة صغيرة اليوم . فلما جاز يوم الثلاثين دخل الي أحمد بن إسرائيل فقال لي :
يا أبا الحسن : هذا يوم الثلاثين ، فأخرجت الرقعة فإذا هو قد حفظ اليوم . قال :
ومضى يومنا الى آخره ، فلما كان في الليل لم نشعر بالباب الا وقد دق دقاً شديداً
وصاح بنا صاحج : البشري قد مات الوراق واخرجوا . فقال أحمد : قوموا بنا فقد
حقق الله الرؤيا وأتى بالفرج . فقال سليمان بن وهب : كيف نمشي مع بعد منازلنا ،
ولكن نوجه من يمشينا بما نركب . فاعتنا أحمد بن إسرائيل وقال : نعم تقعد حتى
يجلس خليفة آخر ويقال له : في المجلس جماعة من الكتاب عليهم أموال ، فيأمر
بالتوثق بنا الى ان ينظر في أمرنا . ثم عافاك الله تعالى حتى نخرج ، فنخرج وخرجنا
على أثره ، فقبل ان نخرج من باب الماروني رأينا رجلين يقول أحدهما لصاحبه :
سأل أمير المؤمنين جعفر عن في الحبس ، فقيل له جماعة من الكتاب . فقال :
يكونون فيه الى ان ينظر في أمورهم ، فجدبنا في السير وقصدنا غير منازلنا فاستترنا
وبجئنا عن الأخبار فبلغنا ان اقرار الخليفة محمد بن عبد الملك ، فكتبت اليه رقعة عن

جماعتنا نعرفه خبرنا واتساع آمالنا ونستأذن فيما تفعل . فلما وصلت اليه وقع على ظهرها : ولم استحيتم وليس منكم الا من عنايتي تحفه ورأيت فيه جميل . أما أبو أيوب فقد تكلم في أمره أبو منصور ابتاع واستوحبه فوجهته له وأمرت باحضاره ليخلع عليه فليحضر . وأما أبو جعفر فانه طوب بما ليس يلزمه وقد وضحت حجته في بطلانه فليصر الي . وأما أبو الحسن فانه قد يباطل . فاضروا جميعاً واثقين بما عندي من حياتكم ورعاية حرمانكم . فصرنا اليه جميعاً وزال عنا ما كنا فيه ، وخلص على سليمان ابن وهب خاصة . قال : وفي هذه الحيلة كتب سليمان بن وهب الى أخيه الحسن ابن وهب فيما حكاه محمد بن داود :

هل رسول وكيف لي برسول	ان ليلى ان نمت جد طوبى
هل رسول الى أخي وشقيقي	ليت اني مكان ذاك الرسول
يا أخي لو ترى مكاني في الحب	س وحالي وزفرتي وعويلي
وعثاري اذا أردت قياماً	وقعوداً في مشقات الكبول
لأيت الذي يملك في الاء	سءاء اذ يسلوكوا جميعاً سبيلي
هذه جملة أراني غنياً	معها عن أدائك بالتفصيل
ولعل الاله يأتي بشفع	وخلص وفرجة عن قليل

وذكر أبياتاً أخر تماماً لهذه الأبيات لم أذكرها لأنها ليست من هذا المعنى . وقد ذكر محمد بن داود في كتابه المسمى كتاب الوزراء من أمر خروج سليمان ابن وهب من حبس الوثائق غير هذا وتركت ذكره واعادته^(١) .

* * *

أيام المتوكل

ذكر أبو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ، ان نجاح بن سلمة حبس ابراهيم ابن المدير مكابدة لأخيه وذلك في أيام المتوكل . فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص ، عمل أبياتاً أتقدها الى المسدود^(٢) الطنبوري وسأله ان يعمل

(١) الفرج بعد الشدة ١: ١٦٥-١٦٦ (٢) في الاصل المطبوع: المسدود بالثين المعجمة وهو

تصغير . والمسدود من مشاهير المتن ، أنظر ترجمته في الاطاني ٢١: ١٦٦-١٦٦ مائة السبي

ففيها لحناً ويغني بها المتوكل ؛ فاذا سأل عن قائلها عرفه انها له . ففعل المسدود ذلك
وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدير فذكره ، فأمر باطلاقه . والايات هي :

بأبي من بات عندي طارقاً من غير وعدي
بات يشكو شدة الشوق وأشكو فرط وجدي
وتجني فبكي فانهل درر فوق ورد
فيدّ تحت يد طور رأ وخذ فوق خدي^(١)»

* * *

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن سليمان البرقي ، قال : انصرفت عن
بعض العمال فألفت عمر بن الفرج الرُّنجي يتقلد الديوان وكان في نفسه شيء علي
فأخفيت شخصي وتسرت عن أصحابي فطلبني واذكي العيون عليّ فلم يصل اليّ . وأمر ان
يعمل لي مؤامرة تشتمل على ثلاثمائة الف درهم . وكان بيني وبين الحجاج بن سمة
مودة فأتاني عشية من عشايا استتاري رقعته بأمرني بالمصير اليه ، فقدمت عليه ، فلما
رأني قال : صر الى عمر بن الرُّنجي فلم عليه وعمرته اني قد بعثت بك اليه . قال :
فقلت ياسيدي أنظر فيما تقوله فانه يهدر دمي . كيف أمضي اليه هكذا . قال :
اعلم انه قال لي اليوم ان فلسطين قد انتقلت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلالة
ارتفاعها ، وقد أكلها العمال وانه في طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها ، وليس
يعرف من يرضي كفاءته . فقلت لو أردت الكفاة وجدتهم ؛ هذا سليمان بن سهل
وهو من الاكفاء ولا يشك فيه ، فلم عطته وأخفته ؟ فقال : وكيف لي به . فقلت
تؤمنه وتزيل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فانه يكفيك أمرها ويوفر عليك
مالها ويحمي اليك وانا أبعث به اليك . فقال ابعث به فهو آمن . فصر اليه فانه لا يتعرض
لك الا بما يجب . قال : فبكرت اليه فاذا هو في ديوانه ، فلما دخلت صحن الدار
رأيت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم ، فالتفتي مارأيت ؛ فلما وصلت
اليه سلمت عليه وقلت : اني كنت خادم ابي الفضل أعني أباه فرجاً الرُّنجي وأحد

صنائه . فقال : لولا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحدهؤلاء الذين تراهم ،
ثم رفع معلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمرني بكتان أمري واعداد السير ،
فأخذت الكتب وأشخصت الى هناك فأرضيته وقضيت حتى نفسي^(١) .

* * *

« في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس : وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأتق
عليه النبي الف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشراي »
« قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم الى احمد بن اسرائيل باختيار
رجل يتقيد المستغلات بالجعفري من قبل ان يبنى واخراج فضول ما بناء الناس من
المازل ، فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد الى
أبي عوف لما دُعي الى هذا العمل :

اني خرجت اليك من أعجوبة مما سمعت به ولما تسمع
سميت للأوراق قبل بنائها ووليت فضل قطائع لم تقطع^(٢) »

* * *

أيام المعتز

« وفي كتاب الجهشاري : قنبا : قرية قريبة من الأنبار ، ونسب اليها احمد
ابن اسرائيل وزير المعتز^(٣) . »

* * *

« وقد ذكر الجهشاري في كتاب الوزراء ، قال : استخلف احمد بن اسرائيل وهو
يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل^(٤) »

* * *

أيام المعتد

« وحدث الجهشاري في كتاب الوزراء ، قال : مدح احمد بن أبي طاهر الحسن
ابن مخلد وزير المعتد فأمر له بمائة دينار . وقال ابورجاء الخادم [كذا] قال الناشر :

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٣٧ - ١٣٨ (٢) معجم البلدان ٢ : ٨٦ ، مادة الجعفري طيبة وستفد
(٣) معجم البلدان ٢ : ٧٩٨ ، مادة قنبا (٤) معجم البلدان ٢ : ٣٨١ ، مادة الماذرايا

لعله أنت [نخذا منه ، فلتني احمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب الى الحسن :
أما رجاء فأرجى ما أمرت به . فكيف ان كنت لم تأمره يأتمر
بأمر بعبودك معاً كنت مقتدرًا . فليس في كل حال أنت مقتدر
فأمر بأضعافها له ^(١)»

* * *

أيام المعتضد

« وقد ذكر محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء انه وجد بخط ميتون بن
هارون عن أبي محمد داود بن الجراح وقد وقع الي من وجه آخر على خلاف ذلك
باسناده عن جماعة قالوا كلهم : حضرنا مجلس عيد الله بن سليمان في اول وزارته
للمعتضد وقد حضر رجل رث الهيئة بثياب غلاظ ، فعرض عليه رقعة وكان جالساً
للمظالم فقرأها قراءة متشاكل لما متفكر متعجب ثم قال : نعم وكرامة ثلاث مرات
افعل ما قال أبي لا ما قال أبوك . وكرر هذا القول أيضاً ثلاث مرات ، ثم قال له :
عد الى وقت العصر لأنظر في أمرك ، ثم قال لنا : اذا خلوت فذكروني بمحدث هذا
لأخبركم منه بعجب عجيب ، وعمل بقية المجلس ثم قام واستراح ودعا بالطعام ، فلما
أكلنا أكثر الأكل قال لنا : ما أراكم ذكرتموني بمحدث صاحب الرقعة ، فقلنا
أنينا ، فقال : حدثني أبي ، قال : كنت في زمن محمد بن عبد الملك في أيام الوائلي
لما صادرني عن كتابة ابتاخ على أربعمائة ألف دينار ، وقد ادبت منها مائتي ألف
ونيفاً وأربعين ألف دينار ، فاستحضرني يوماً وطالبني بالباقي وحدثني فيه وأرهبني ولم
يرض مني الا ان اجبت ان أؤدي خمسين ألف دينار قاطعة للمصادرة على ان يطلق
ضياعي . قال : ونحن في ذلك ولم يأخذ خطي به بعد ، اذ خرج اليه خادم من دار
حرمه برقعة فقرأها ونهض ، فكان يحضرته أخي ابو علي الحسين بن وهب وهو غالب
عليه الا انه يخافه ان يتكلم في أمري ، وهو يرى ما يجري ولا يقدر ان يكلمني ولا
يكلمه ، فلما قام الوزير رمى الي أخي برقعة لطيفة فوقعت في حجرى ، فاذا فيها : جاءني
الخبر الساعة من دارك ان قد رزقت ابناً خلقاً سوياً وهو جسم بغير اسم فما تحب

ان يسى وبكى ؟ فقلت له : عيد الله ابو القاسم . فكتب بذلك في الخيال الى منزلي . قال : وقد اخلني مرور ذلك وقوة نفس ، وحدثت نفسي بانك تعيش وتبلغ وانتفع بك . قال : وعاد محمد الى مجلسه فأعاد خطابي فلم استجب له وأخذت أدفع ، فقال لي : يا أبا ايوب ما ورد عليك بعدي ؟ أرى عينيك ونفك . ووجهك بخلاف ما خلقتك منذ ساعة . فقلت : ما ورد علي شيء . فقال والله لئن لم تصدقني لأفعلن وأصنع . فقلت : ما عندي ما اصدق عنه . فأقبل علي أخي فقال : تخبرني بشأنه ، فخافه أخي فصدقه عن الصورة ، فسكن وقال له : أتعرف لأي شيء قمت انا . فقال لا . قال : كويت بأن ولداً ذكراً سوياً قد وُلد لي فدخلت فرايته وأسميته باسم أبي وكتبته بأبي مروان . قال سليمان : فقامت اليه وقبلت يديه ورجليه وهنأته وقلت : أيها الوزير هذا يوم مبارك وقد رزقت ابناً فارحمي وارح مالف خدمتي لك واجعل ابني موسوماً بخدمة ابنك يسلم معه في المكتب وبتعلمان وينشوان في دولتك فيكون كاتباً له ، فحملته اللدادة والقصرة التي فيه الى ان قال : يا أبا ايوب ألي تجوز بي وتستفز وتختال ، قد حدثتك نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتؤمل له الوزارة ، ورجوت في نوائب الزمان وقلت : ارجو ان يحتاج ابنه الى ابني حتى يطلب منه الاحسان والفضل ، فاذا استعملتك بالله وأخرج عليك ان بلغ ابنك هذا المبلغ الا وصيته ان جاءه ابني لشيء من هذا ان لا يحسن اليه . قال : فأعظمت الخطاب وتنصت واعتذرت ووقع في قلبي في الحال ان هذا غابة البني ، فان الله عز وجل سينجرج ابنه الى ابني فيحقق فيها ما قاله وظننته ، وما مضت الا مدبدة حتى فرج الله عني ، ثم قال لي أبي : يا بني بالله ان رفعك الله والزمان ووضع ابنه حتى يحتاج اليك الا أحسنت اليه . قال : وضرب الدهر مضربه ، فما عرفت لابي مروان خبراً حتى رأيت اليوم فكان ما شاهدتم . ثم أمر بطلب ابني مروان فأحضر فوهب له مالاً وخلع عليه وجملة وقلده ديوان البريد والخرائط . قال ابو الحسين : فما زال يتقلده منذ ذلك الوقت الى آخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه مات فيها ، وقد تقلده ثلاثين سنة او اكثر ، وكان كتب الى عيد الله اول ما كاتبه بعد تقلده هذا الديوان :

عبد الوزير وخادمه عبد الملك بن محمد ، فأراد عبيد الله ان يتكرم عليه ، فقال له : أنت على كل حال ابن وزير وما أحب ان تتعبد لي ؛ فاكتب اسمك فقط على الكتب . فقال لا تسمع تقسي بهذا ولكني اكتب عبد الملك بن محمد عبد الوزير وخادمه . فقال : اكتب ، فكتب بذلك فصارت عادة ، فكتب بها الى جميع الوزراء الى ان مات في وزارة ابن الفرات الثالثة ، فعاد كالمترتب عليهم بما عامله من ذلك عبيد الله ، وغلب عليه ان يعرف بأبي مروان الخرائطي ونسي نسبه الى ابن الزيات الا من كان يعرفه من الكتاب وغيرهم ، أخبرني بذلك جماعة من الشيوخ^(١) .

بغداد :

محمّد بن عواد

عشرات الافام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

- ٤ -

(القسم السابع ما كان متحرك الوسط فتعثر به الافام وتسكنه)

(الجدري) المرض المعروف . يسكنون داله خطأ والصواب فتحها مع ضم الجيم .

(الخوار) الشجر المعروف يسكنون واوه مع ان الصواب فيها الفتح

(حيوان وحيوانات) بتحريك الباء التي بعد الحاء والناس يسكنونها خطأ

وبعضهم يكسر الحاء وهو خطأ أيضاً

(أخلق) مصدر خنقه اذا شد يديه او بنحو حبل على مدارج اتقاسه حتى مات .

نونه مكسورة والناس يسكنونها . وقيل يجوز التسكين

(الذقن) مجتمع اللعين حيث يبت شر اللحية . القاف مفتوحة ويخطئون فيسكنونها

(الزهره) النجم وهو احدى السيارات يكون الهاء وهي مفتوحة مع ضم الزاي

(الثقة) القطعة من الشيء . وجمعها ثقف: قافها مفتوحة وهم يسكنونها

وقال صاحب اللسان الثقف الخرف المكسر .

(الصبر) العقار الذي يضرب بشدة مرارته المثل . باؤه مكسورة والناس

يسكنونها خطأ مذ يقولون الشيء الفلاني مرة مثل الصبر . أما الساكن الوسط

فهو مصدر صبر على الشدائد صبراً .

(الصلعة) انحسار الشعر عن مقدم الرأس والوصف منه أصلع . لام الصلعة

مفتوحة ويخطئون فيسكنونها .

(طرسوس) مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين قريبة من البحر وهي أشهر

بلاد الثغور ويسمى الأتراك العثمانيون ترسيس بالتاء بدل الطاء . راؤها مفتوحة

والناس يسكنونها خطأ

(طرس) مدينة أخرى من أعمال اللاذقية راؤها بين طائين وهي اي الرء

مفتوحة أيضاً لكن الناس يسكنونها

(عجم الزيب) ونحوه نواه وبذره جيمه مفتوحة . ويسكنونها خطأ . يقال ليس لهذا الرمان عجم
(رجل عذب وامرأة عذرية) غير متزوجين [يا من بدل عذباً على عذب
الزاي فيها مفتوحة وإسكانها خطأ .

(قرَبوس السرج) يسكنون راء قرَبوس والصواب فتحها .

(القصة) واحدة القصب وهو النبات ذو الانابيب . صاد القصة مفتوحة وهم يسكنونها خطأ .

(هم في عنة ومنعة) نون (منعة) متحركة وهم يخطئون فيسكنونها . والمنعة

امتناع الانسان من ان يعدو عليه عاد .

(فلان شديد النعرة الدينية) يسكنون عين (النعرة) ويفتحون النون والصواب

فتح العين مع ضم النون يريدون بها الحمية والكبر يقال للمكبر (ان في رأسك

لنعرة) كما في الأساس

(الوَحَل) وهو طين الشارع حثوه مفتوحة والناس يسكنونها . وقيل ان

تسكين الماء لغة نطق بها العرب .

(وهو) ضمير (هو) بضم الماء فاذا أدخلت عليه واو العطف قلت (وهو) اي

بإبقاء الماء مضمومة لكننا سمعهم يقولون (وهو) بتسكين الماء . ألا يكون ذلك خطأ من قولهم؟

بلى : ولكنه في علم العروض جائز

(القسم الثامن ما كان ساكن الوسط فتحثر به الأقسام وتحركة)

(إِرْبَاءَ إِرْبَاءَ) في قولهم قطع الشاة إِرْبَاءَ إِرْبَاءَ . أي عضواً عضواً وهم يلفظونها

(إِرْبَاءَ إِرْبَاءَ) على وزان (عِنَاءَ) اي بتحريك الراء بالفتحة .

(على الله التكلان) اي الانكال . بسكون الكاف وضم التاء على وزن غفران

والناس يغلطون مذ يحركون التاء والكاف ويقولون (تكلان) على وزان حيوان .

(ثكنة) بقر الجند بضم فسكون وجمعها تكن على وزن غرفة وغرف . وهم

يخطئون مذ يقولون ثكنة ثكنات بفتح التاء والكاف على وزن (حركة حركات) .

(فلان جهوري الصوت) بفتح الجيم وسكون الماء وفتح الواو اي مرتفع

عالي الصوت وهم يغلطون حين يلفظونها جهوري الصوت اي بفتح الجيم وضم الماء

(صاحب حنكة ودرية) بضم الماء وسكون التون اي تجربة وخبرة وهم

يخطئون مذ يلفظونها (حنكة) بفتحين .

(الرَفَه) بفتح الراء وسكون الفاء مصدر رفَه رفهاً كنع منعاً اذا لان عيشه وحسن حاله . ويجوز كسر الراء . والناس يغلطون فيلفظونها (رفه) بفتح راء اي بفتح الفاء والراء كما يقولون (رفاه العيش) غلطاً وصوابه رفاهة العيش ورفاهية العيش ومثله كراحة وكراهية .

(فلان 'سوقي) بضم السين وسكون الواو نسبة الى السوق اي هو من أهله الملازمين له واجبوا بقصدون 'لذم ويريدون انه غير مثقف لكنهم يلفظونها بحركة الواو بالفتحة . (ضلع فلان مع فلان) اي ميله اليه فهو بفتح الفاء وسكون اللام لكنهم يخطئون فيفتحون اللام .

(جنة عدن) بسكون الدال لكنهم يفتحونها خطأ مذ يقولون (عدن) أما عدن اسم المدينة البانية بفتح الدال كما ينطقها الناس .

(عرسَة الدار) بسكون الراء ساحتها وهم يجر كونها ويقولون (عرسَة) وجمع عرسَة بالسكون عرسَات بفتح الراء . ومن هنا جاء الوم بفتح راء المفرد . (القنص) مصدر قنص اصطاد يفتحون نون القنص غلطاً مذ يقولون خرج الى الصيد والقنص وصوابه السكون اما (القنص) المفتوح التوت فمعناه المصيد اي الحيوان الذي يصاد .

(القيمي) بكسر القاف وسكون الباء نسبة الى [القيمة] الساكنة الباء وينلطون فيقولون قيمي قيميات بفتح الباء

(فلان عالم فحوي) نسبة الى الفحوا الذي حازه ساكنة وهم يفتحونها خطأ ويقولون فلان فحوي (حمدان) قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ميمها ساكنة وينسب اليها فيقال همداني بسكون الميم أيضاً والناس يخطئون فيقولون حمدان وحمداني بفتح الميم . (وشك) مصدر وشك الأمر مرع . وشين وشك ساكنة والناس يفتحونها خطأ مذ يقولون : بلدة كذا على وشك السقوط في يد العدو اي انها تسرع الى السقوط في يده او انها قريبة السقوط في يده .

(القسم التاسع ما كان مشدداً فتعثر به الأنعام وتحققه)

(ابن بطوطة) المغربي الذي اشتهر براحته الطويلة في العالم هو بتشديد الطاء

الأولى قال في مستدرک التاج هو على وزن سفودة اي بالتشديد . فاذن يكون من الخطأ تخفيفه كما يفعل الافرنج مذ يكتبونه بلفتهم هكذا (Ibn batootah) وصوابه ان يكتب هكذا (Ibn dattootah) اي بتأين .

(فلات اتهم فلاناً بجرم كذا) التاء من فعل [اتهم] مشدد لأنه من باب اجتماع واصله اوتهم من [الوهم] قلبت واو و تاء ثم ادغمت تاء الالف كالهي قاعدته الصرفية والناس يلفظونه [اتهم] بفتح الحزة وتسكين التاء على ظن انه من الافعال وهو خطأ . والواجب ان يقال [الحياة الاتهامية] بتشديد التاء لا الاتهامية بتخفيفها . (إحصاء) الثمر المجفف المعروف هو بكسر الحزة وتشديد الجيم والناس يخطئون مذ يفتخون همزته ويخففون جيمه ويقولون أخاص .

(أجرومية) أشهر كتاب في مبادئ النحو هو بعد الحزمة وتشديد الراء نسبة الى ابن أجرؤم ومعنى [أجرؤم] باللغة البربرية الافريقية [الفقير الصوفي] ومؤلف الكتاب هذا مغربي صنهاجي توفي سنة ٧٢٤ هـ والناس يقولون في اسم كتابه المذکور [اجرومية] بفتح الحزة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا .

(أغنية) بتشديد الياء وجمعها اغاني بتشديد الياء أيضاً اذ ان أصل أغنية اغنوية على وزن اكذوبة أضحوكة ألعبوبة فأعلت بقاعدة [اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها] والناس يغلطون في أغنية فيفتخون ياءها . أما اختها [أمنية] فيلفظون بتشديد يائها كما هو الصواب (بارية) ضرب من الحصر يتخذ من شظايا او قدد القصب هو بتشديد الياء وجمعها بوارى بالتشديد أيضاً ويخطئ الناس فيفتخون الياء فيها . وهو لفظ معرب [قال الاب الكرملي] عن الفارسية ورد عليه الأب مرمرجي في مجلة المشرق [مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩] فقال انها معربة عن الأكدية اي البابلية القديمة وعل ذلك بان منبت قصب البوارى هو جنوب العراق حيث كان يقطن البابليون وخلفهم السكلدانيون (بلأه) من ماله تليصاً اذا سلبه اياه فلام [بلص] مشددة والناس يخففونها ويلصونها من شدتها خطأ مذ يقولون يلصه بلصاً . ويظهر ان هذه الكلمة ليست

خالصة المروية فلم يذكرها صاحب الصحاح واللسان وإنما ذكرها صاحب القاموس وألقى شارحه تبعها على [ابن عباد] فقد عنّاها إليه .

(اتحاب التوادّ التّصام) مما كان فعلاً ثلاثياً مغاعفاً وجي . به من باب [التفاعل] فان مصدره اذ ذاك يجب فيه إدغام احد الحرفين المتجانسين في الآخر فأصل المصادر المذكورة اتحاب التوادد التّصامم لكن يدغم الحرفان ويقال اتحاب والتواد والتّصام وهكذا نظائرهما اما الناس فيخطئون فيها ويفكرون إدغامها تاركين التشديد الى اتخفيف غلطاً (تقطر عن فرسه) يعنى انه وقع عن فرسه وكانت وقته على أحد قطريه اي جانبي بدنه . فالطاء مشددة لانه من باب [التفعل] وهم يخطئون فيتركبون التشديد ويأتون بنون بعد الطاء فيقولون [تقنطر عن فرسه] على وهم انه مشتق من القنطرة وهو البناء المقوس وليس كذلك .

(فلان خرج فلان) اي انه نلّذه وقد تخرج في العلم عليه فهو اي [خرج] بتشديد الراء وهم يلفظونها مخففة ويقولون خرج على وزن قتل وجريح (دُوَيَّة) تصغير [دابة] مشددة الباء وهم يخففونها ويقولون [دُوَيَّة] خطأ (العارية) معروفة وقد اختلفوا في اشتقاقها : هل هي الاعارة او من العار او غير ذلك لكنهم اتفقوا على ان باءها مشددة . والناس يخففونها خطأ فيقولون [عارية] على وزن سارية وخالية وجارية . نعم قد يجوز تخفيف عارية في الشعر . نص عليه الفيومي في مصباحه وجمع عارية عواري بتشديد الياء على الأصل وبالتخفيف أيضاً نص عليه الفيومي أيضاً .

(الكي واللي والطي والشّي) وغير ذلك من مصادر الأفعال التي يكون عينها ولامها حرفي علة وتسمى في علم الصرف الليف المقرون فان الواو في المصدر تقلب ياء وتدغم الياء في الياء والناس يخطئون فيلفظونها مخففة مفكوكة الادغام على أصلها قبل الاعلال مذ يقولون الكوي والوي والطوي والشوي فالواجب ان يقال كي الثياب لا كويها وطيها لا طويها ولي العود لا لويه وشي اللحم لا شويه . (مراق البطن) بتشديد القاف جمع مرق وهو مارق من اسفل البطن ولان : فالواجب تشديد قاف مراق . والناس يخففونها غلطاً .

(متر مكعب) على وزن مُعْظَمٌ ومُكْرَمٌ وهو اسمٌ مفعول مشتق من فعل كعب الشيء أو البناء إذا جعله مربعاً والناس يلفظونه مخففاً فيقول مكعب على وزن ملعب ومكتب وهذا خطأ .

(ميفارقين) قال في [مرصد الاطلاع] هي أشهر مدينة بديار بكر ياؤها مشددة والناس يلفظونها مخففة .

(هوامٌ الأرض) حشراتنا ودوابها المؤذية مما يعيش في ظلمات دورهم ويعلق بأبدانهم فالقمل من الهوام كما في الحديث . ومع الهوام مشددة واحدها حامة . وكأنها إنما سميت بذلك لأنها تهم بالاذى لكنها سرعان ما تلبد إذا أحست نباءة ، والناس يخفون ميم [هوام] خطأ .

(وفاء حقه) فاء [وفى] مشددة وهم يخطئون فيخفونها ويقولون وفاه حقه أو وفى ما عليه من الدين لفلان . نعم تخفف فاء [وفى] إذا استعمل مع العهد والوعد والنذر فيقال وفى بعده أو بوعده لفلان وفى بنذره لله . ولعل ما ذكرناه هو الأكثر استعمالاً في كلام الفصحاء .

(ملاحظة) (سارة) اسم من أسماء النساء وأول أو أشهر من سمي به السيدة سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام . وراء [سارة] مخففة لا مشددة لأنها عبرانية أو سريانية بمعنى أخت أو سيدة ومنها في الفرنسية (sœur) أخت . وفي الانكليزية (sir) سيد . ولقرب لفظ [سارة] من لفظ السرور العربي نطق بعضهم راءها اي راء [سارة] مشددة وجعلها مشتقة من السرور فهي اسم فاعل للمؤنث لأن المأمول فيها ان تسر زوجها وترطب حياته . ولكن الصحيح انها عبرانية وبمعنى الأخت وفي تسميتها بذلك رمز الى ما قاله الخليل للجار الذي أراد استصفاً سارة على انها زوجة ابراهيم فقال له ابراهيم هي أختي الا ان يدعي مدع ان سارة العرية غير سارة العبرية وان العرية بالتشديد والعبرية بالتخفيف (وتمام المحاضرة في الجزء التالي) .

المعربي

أقول في المقول

- ٢ -

٩ - وجاء في ص ٣٧٤ من الجزء أيضاً «وكتب تتعدى لمفعولها الأصلي باللام تقول : حب لي من لدنك ولياً وتعديتها له مباشرة على خلاف الوارد» اه قلنا : ان هذا أمر قياسي وما الورود فيه الا زيادة تركيد ، وللكاتب العربي الفصيح ابداً ان يحذف حرف الجر ولا سيما اللام من المجرور المصاحب لفعل متعد بنفسه الى مفعوله الأول ، قياساً على قولهم : «كسبتهم مالا وجنيبتهم كماً وكلته برأ ووزنته رزاً» ولم يقتصر الفصحاء على ذلك بل تعدوا الى المتعدي بحرف الجر فقالوا «نصحه وشكره وظفروه» ومن الايات الواردة في نهج البلاغة :

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علياً وحطنا حولك الجرد والسمرا
والشواهد لتعدية «وهب» الى مفعولين بنفسه كثيرة ، وقال العلامة حبة الله ابن الشجري في تفسير قوله تعالى : (وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب) ما هذا نصه «يقال : وهبت لك درهماً ووهبتك درهماً كما تقول : وزنت لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكنت لك البر وكنتك البر كما جاء في التنزيل : واذا كالوهم او وزنوهم . اي كالوا لهم ووزنوا لهم^(١) ...»

١٠ - وجاء في ص ٣٩٤ منه تصحيح «أحق من ...» بقول المصحح «أشد حمقاً من ...» وهذا ضد المسموع المتبوع فقد جاء في أمثال العرب «أحق من حنقة» و «أحق من شربث» و «أحق من يهس» وعشرات غيرها ولم يقل احد انها خطأ ، والسبب الذي أجاز لم قولهم «أحق من» هو أن «الحماقة» في الأصل مصدر «حق» بضم الميم وما كان هذا بابيه فيكون اسم التفضيل منه على وزن «أقل» ثم نشأ منه «حق» بكسر الميم فصار منه «أحق» صفة مشبهة ولكنه حافظ على خصائص وزنه القديم ، ثم ان «الحق» دليل على ان الصفة الأصلية هي «حق» بكسر الميم كخشن ، وكل هذه الأمور منعت اللبس فجاز ذلك القول . وذهب الكسائي وهشام الى جواز مخالفة الباب كله في الاشتقاق .

(١) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٥٤

وقال الناقد أيضاً في ص ٣٧٥ ان صواب «كافة الأشياء» هو «الأشياء كافة» ذهاباً منه الى القول المعروف في تحفة من قال : «كافة الناس» حتى انهم خطأوا الزمخشري في الفصل ، وقد يتأقضى العلماء هذا القول لان «كافة» صفة في الاشتقاق حال في الاعراب فلا تتمتع اضافتها ، وورد في كشف الطرة عن الغرة منقولاً من «شرح اللباب» انه ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني كأكة فان فيه : قد جعلت لآل بني كأكة على كافة بيت مال المسلمين مائتي مثقال عيناً ذهباً إبريزاً ، كتبه عمر بن الخطاب « وختمه وعلى ختمه » كفى بالموت واعظاً يا عمر^(١) . ولو جاز فقد لاستعمال «كافة» لتوجه على الناقد لانه أقر القائل على استعماله «كافة» لغير الناس مع منع جماعة من المتشددین لذلك ولكنه مردود أيضاً - كما في شرح الطرة المتقدم الذكر^(٢) .

١١ - وجاء في ص ٣٩٤ من الجزء التاسع «مختصر ذيل ابن الديثني» والصواب «ابن الديثني»^(٣) وهو ابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديثني الواسطي ، الأديب المؤرخ المقريء المشهور الف تاريخ واسط وذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل تاريخ الخطيب منه نسخة باستانبول في خزانة «شيد علي باشا» رقمها ١٨٧٠ كبير مج بأكثرة ، ومجلد ومنه اجزاء ثلاثة بدار الكتب الوطنية بباريس بل مجلدات ثلاثة ومجلد بخزانة في دار الكتب المصرية وهو الذي صور عليه مجلد دار الكتب الظاهرية وتوفي المؤلف سنة (٦٣٧) هـ وترجمته مشهورة ونسبته الى «ديثا» من قرى العراق مما كان يسقيه النهروان .

١٢ - وجاء في ص ٣٩٨ من الجزء المذكور «ويؤخذ عليه ٠٠٠ شيء من الفوضى في الترتيب» . قلنا : والفوضى جمع لا مفرد ووصف لا اسم جامد ، واستعمالها وان شاع . لا يدل على بصارة بلغة العرب فالفوضى كالمرضى والقتلى والثنى والصريع وما

(١) كشف الطرة عن الغرة ص ٨٧ طبعة دمشق (٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق تاريخ رقمه ١٨٩٠ تاريخ ومناقب تاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الجعفي وهو ذيل على تاريخ السعدي وعليه سماع بخط محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديثني سنة ٦٢٣ هـ . قلت : والصحيح أن الديثني مؤلفه وهو الرجل المتردد عليه . ولعل القاري هو البخاري المذكور ، ان صح كونه ماصراً للمؤلف .

أشبه ذلك قاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والبعث والانتشار والمرج والاختلال خطأ ميبين، وأصل « الفوضى » هو « الفضي » بتشديد الفاد جمع « الفضيض » فعيل بمعنى منقول اي مفحوض . ثم انقلب أحد الضعفين واواً كما صارت « الحصلة » حوصلة و « القصرة » قوصرة و « الدنار » ديناراً و « الابالة » ايبالة ، والمشهور في انقلاب أحد الضعفين هو ما ذكرنا ثم يليه انقلابه الى النون نحو « قنبرة » في قبرة و « خرنوب » في خروب و « انجاص » في اجاص ، ثم يأتي انقلابه الى الراء كما في « جرثومة » وأصلها « جثومة » من الجثوم و « فرطوسة » اختزير في « القطوسة » وغيرهما . ثم ان الفوضى تدل على التسادي لا على التناوت ، قال ابو العلاء المعري :

قالوا البرية فوضى لا حساب لها وإنما هي مثل النبت والشجر
أراد انهم احرار يفعلون ما يشاؤون ولن يحاسبوا على ذلك ، وهذا منشأ الغلط
في استعمال « الفوضى » لأن اثبات الفوضوية للبرية نقي للرئيس الذي هو الديان يوم
الدين ولا يعني ذلك ان أمورهم مختلة فهو بعيد .

١٣ - وجاء في ص ٤١٥ من الجزء الثاني عشر قول قائل يرجع « صمق
الطيارات » على « قصفا » ولم يوفق في محاولته الترجيح والاسترجاح للصواب لأن
الصواعق والصمق والصاعقة والمصموق موجودة المدلولات في الدنيا أبداً فكيف نميز
بين الذي أصابه صاعقة والذي رجته الطيارة بقنبرة ؟ وفي ذلك ما فيه من نسبة
رجم الطيارات الى خالق السماء ، ألا ترى الكاتب يقول : (فاذا أطلق الاعداء من
طياراتهم تلك القناير فكأن السماء نفسها ترسلها فتصمق الناس وديارهم) ؟ والصحيح
في هذا ان « القصف » أولى بالاستعمال من غيره مع ذكر القاصفات من الطيارات
والأشياء المقصوف بها ، فيقال : « قصفت الطيارات الحصون بقنايرها » قال الجوهري
« القصف الكسر يقال قصفت الريح السفينة » وفي أساس البلاغة « قصف القناة
والعود : كسره . وقصف ظهره ورجل مقصوف الظهر وعصفت . ريح فقصفت السفينة .
وخذ من قصيف الشجر : من هشيم » ووجه الترجيح ان « القصف » يدل في أحد
معانيه على الصوت الشديد فلا يجوز ان يقال : ان « قصف الرعد » لازم وقصفه متعدد ،
لان اللزوم ظاهر لا حقيقي وأصاهاً واحداً ، قال العلامة كبير شعراء قریش الشريف

الرضي : « ... سميت الريح قاصفاً لأنها تحطم الأشجار وتهدم الجدران » وشرح قوله صلى الله عليه وسلم : « حود وأخواتها قصفن عليَّ الأمم » بقوله : « وهذا القول مجاز لأن أصل القصف كسر الشيء وحطه ومن ذلك ما حكى عن بعض اليهود لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أن قال : « تركت بني قيلة يتقاصفون بقباء على رجل يزعم أنه نبي » يقول : « من شدة ازدحامهم عليه كأن بعضهم يكسر بعضاً » ومنه سميت ^(١) « ... » . فهذا دليل استعمال « القصف » للناس أيضاً مكن الفينة والشجر والجدران ، ولذلك جاز قول الأديب : « والله ما بينكم وبين أن يتقصف اتقصاص الشجر من الريح العاصفة » ^(٢) ، فمن المستبعد قول الكاتب « ولا يوافقك كل لغوي صميم عارف أسرار لغته » .

١٤ - وجاء في ص ٥٤٤ منه مخطئة من قال : « يذكر اضطرابها ... وحروبها مع طيء » قال الخطي : « والصواب وحروبها لطيء » وهذا وهم من الناقد ، لأن « الحروب » جمع « حرب » والحرب اسم كالعلم الذي يجمع على « علوم » و « الوعد » المجموع على « وعود » فيكون قول القائل « حروبها لطيء » بمعنى من أجل طيء وهو غير المراد ، ولا يجوز عد اللام « لام التقوية » لأنها تدخل على معمول الفعل وشبه الفعل كالمصدر ، كقولك « ان حربك لبني فلان جور » . فإذا جمع المصدر تغلبت فيه الاسمية على شبه الفعل وامتنع دخول لام التقوية عليه عند الفصحاء ، وجاز قول القائل « وحروبها مع طيء » لزال الالتباس ، ألا ترى أن الأديب الشاعر علي بن محمد بن الشاه الطاهري من أبناء الشاه بن ميكال الف كتاباً فوسمه بكتاب « حرب الجبن مع الزيتون » ^(٣) ثم ان المصدر يجوز أن يؤتى معه بالظرف المذكور - أعني معاً - مادام اللبس مأموناً وما دام هو غير مضاف الى فاعله . قال ابو حيان التوحيدي : « فأنظرهم فيك وبسبك لا مناظرة الخبيلين مع الطبريين ... واجادل لاجدال ^(٤) الزيديين مع الاماميين ^(٥) » وفي هذا كفاية للتأملين وقد كرر الناقد تقدمه .

١٥ - وورد في ص ٥٤٥ منه ان « فرنسوي » غلط وصوابه « فرنسي » وجاء

(١) المجازات النبوية ص ١٢٢ (٢) ابو حيان في الاطلاع والمؤاندة ج ٢ ص ٢٠١

(٣) معجم الادباء ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) في الاصل جدك وليس يذاك (٥) الاطلاع والمؤاندة

عنوان النقد بصورة «فرنسي لا فرنساوي» وذكر الناقد القاعدة التي ذكرها سيبويه في كتابه . وقال : « اذن يقال في النسبة الى فرنسا فرنسيّ والى مصطفى مصطفى » قلت : هذا هو المشهور في كتب اللغة والصرف ، ولكن الذوق لا يأبى «الفرنسوي ولا الفرنساوي» وهذا الذوق مستمد من طبيعة لغة العرب لا من طبيعة الانباط حتى يُرد ويُعرض عنه ، فزيادة الواو مألوفة في النسبة الى مثل «فرنسة» «وفرنسي» فقد قال المؤرخون «الدولة الغزنوية» بمعنى «الغزنية» وقالوا «دنياوي وأخراوي» بمعنى «دنيوي وأخروي» قال في المصباح : «وان كانت الالف للتأنيث او مقدرة به نحو حُبلَى ودنيا وعيسى وموسى ففيها ثلاثة مذاهب أحدها حذف الالف من حبلَى وعيسى والثاني قلب الالف واواً تشبيهاً لها بالاصلي فيقال دنيويّ وعيسويّ وحبلويّ والثالث وهو الاكثر زيادة واو بعد الالف فيقال : دنياوي وعيساوي وحبلاويّ محافظة على الف التأنيث^(١)» . وهذا من ضرورات الاستعمال . فكما زادوا الواو بعد الالف الرابعة كذلك زادوها بعد الخامسة ، فقالوا : «المصطفوي» قال العلامة شمس الدين الذهبي : «الفاروئي : نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور^(٢)» فهو كانت لقب نفسه بالمصطفوي لا بالمصطني لانّ ذلك يلبس بالمصطني منسوباً الى اسم الفاعل «مصطفى» وقال الإمام الذهبي في طبقات القراء : «سألت الشيخ علياً الواسطي الزاهد عن الفاروئي ونسبته المصطفوي فقال : كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر انه رأى النبي (ﷺ) في النوم فإخاه فلهذا كن يكتب المصطفوي» ٥١ .

١٦ - وجاء في هذه المجلة^(٣) «في زمن الخليفة العباسي الموفق بالله وهذا خطأ لان الموفق بالله طلحة^(٤) الملقب بالناصر لدين الله والد الخليفة المعتضد بالله كان ولي عهد لأخيه الخليفة المعتمد على الله ومات على ولايته لذلك ، كما هو معروف مشهور

(١) وذكر ذلك ابن الحاجب في الشافية قبل صاحب المصباح فراجم - ان شئت - شرح الشافية للامام نجم الاثرية الاستربادي ج ٢ ص ٢٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٨ (٢) راجع هذه المجلة في التنية الخامس بالفاروئي ، ومنتبه التنب ص ٣٩٢ (٣) المجلد ١٢ ج ٢ ص ٧٨ (٤) : (٥) ومنهم من سماه محمداً .

١٧ — وجاء في الجزء الثاني ص (٩٩) ما هذه صورته : « وتاريخ ابن عساكر مختصرات منها ما اختصره أبو شامة الدمشقي (٦٦٥) وهو مختصران كبير وصغير » قلت : رأيت من مختصره مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه « ٢١٣٧ عربي » والظاهر انه زاد فيه تراجم المعاصرين له ومن قبلهم من العظماء الذين أغفلهم ابن عساكر — رحمه الله — قال أبو شامة في الورقة (٣٦) ما به « يوسف بن عبد العزيز ابن علي بن عبد الرحمن أبو الحجاج النخعي البصري المالكي » قلت : لم أر له ترجمة في ذيل أبي سعد السمعاني وقرأت في الذيل عليه لابن الديلمي ترجمة تشبه ان تكون له غير انه اسقط من نسبه عبد العزيز » وقال في الورقة (٣٣) ما هذه صورته « يوسف بن أيوب بن شبادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل لم يذكره الخافظ أبو القاسم ترجمة مع انه ملك دمشق في سنة سبعين [وخمسمائة] وكان مالكا للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله عليه الجهاد وكانت أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في حرف الثين » اهـ هذا ، ولم أجد توافقاً بين قول العلامة ص ١٠٠ « وهكذا الحال في تاريخ حلب فان كمال الدين ابن العديم (٦٦٠) أول من كتب في تاريخ حلب بعد مبارك بن شراة » وقوله بعد أسطار : « ومن تواريخ حلب ، معادن الذهب [في تاريخ حلب] لابن أبي طي يحيى بن حميدة (٦٣٠) وله طبقات العلماء » فالفرق بين وفاتها ثلاثون سنة ، بنى عليها ان ابن أبي طي سبق ابن العديم الى ذلك . وجاء في ص ١٠١ من الجزء : « ونبلغ في هذا القرن جمال الدين بن واصل الحموي (٦٩٧) وله كتاب مفرج الكروب في دولة بني أيوب » قلت : وتاريخه الذي في دار الكتب الوطنية بباريس موسوم بتاريخ الواقفين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين » رقمه « ١٧٠٢ عربي » وفي الورقة الأولى منه : « فهذا كتاب جمعت فيه أخبار الملوك والخلفاء والسلاطين وما حدث في أيامهم وأوقاتهم ودولتهم مع التتاري واليهود والفرس والروم مينا ذلك بالتفصيل والقول الصحيح وسميته تاريخ الواقفين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين مبتدئاً من سنة ثلاثين بعد الخمسمائة الى ثمانين وستائة وهو نعم

لو كـيـل» اـدقـلت : وـهو تـارـيـخ جـسـم عـظـيـم قـد حـصـل فـي تـجـلـيـده تـفـاوت فـي مـراتـب الـورقـات ، وـقد نـقل فـيـه عـن كـتـاب نـسـبـه شـهاب الـديـن ابراهيم بن ابي الـدم الـحمـدي القـاضـي المـؤرـخ صـاحـب التـارـيـخ المـظفـري والـفرق الـاسـلامـيـة فـقال مثـلا — كما فـي الـورقة ٢٨ مـن هـذه النـسخة — : وـفي سـتين وخـمـسـمـائة مـات الـوزـير عـون الـديـن بـجـي اـبن هـبـيرة . ذكـره القـاضـي شـهاب الـديـن فـي تـارـيـخـه قال ٠٠٠ « وذكـر نـفـسه — كما فـي الـورقة ٣٤ مـنـها — قال : قال صـاحـب الكـتـاب جـمال الـديـن بن واصل قـاضـي القـضاة بـحـماة المـحـروسة : سـافـرت الـى مـصر سـنة اـحـدى وأربـعين وسـمـائة ٠٠٠ « وقال — فـي الـورقة (٢٨٦) مـن تـرجـمة بـدر الـديـن لؤلؤ الـانـابـكي صـاحـب المـوصل : « ولـقد شـاهدته لما تـوجـهت الـى العـراق صـحـبة القـاضـي شـهاب الـديـن اـبن ابي الـدم نـسـبي — رـحمـه الله — وسـايرناه فـي المـيدان بالمـوصل وعمره يـومئذ ما يـزيد عـلى ثـمانـين سـنة وما يـجـيـل لـمن يـراه ، لما سـيـف وجهه مـن النـضـارة ٠٠٠ » .

ومـما نـستـدركه عـلى العـلامـة فـي مـقالـه هـذا — اعني الشـامـيون^(١) والتـارـيـخ — تـارـيـخ حمزة بن احمـد بن أسباط الغـربـي « نـسـبـة الـى مـقاطعة « الغـرب » قـرب بـيروت ومنه نـسخة فـي دار الـكتب الـوطـنية بـياريس رقـمـها (١٨٢١ عـربي) قال فـي الـورقة (٢١٨) مـنه : وـكان الفـراغ مـن نـساخـته نـهار الـخمـيس ثـلاثـة أـيام فـي شـهر شـباط سـنة ثـمانـين بـعد الألف [١٠٨٠هـ] ومـتـنـف هـذا التـارـيـخ حمزة بن احمـد بن أسباط الغـربـي والـحمد لله وحده آمين وـكان المـعـتني فـي كـتـابه الشـيخ ابونـوفـل بن الخـازن حـثـا الله تـعالـى فـي زـمان طـويل آمين ٠٠٠ عـلقـه يـيده الغـانـية العـبد الفقير الـى الله جـرجـس بن مـوسـة (كذا) ابن جـرجـس بن القـيس الـيا مـن قـريـت (كذا) امـعاد غـفر الله لـه ولـوالـديه ومن قـرى (كذا) وترحم عليه ، يـكـون لـه نظـير ذلـك وكتب بـرمـم الشـيخ نادر بن نـوفـل بن خـازن بن ابراهيم بن مـركـس بن الخـازن مـن قـريـة عـجـلون كـسـروان مـن اعمـال بـيروت حـثـا الله بـه ٠٠٠ « وـقد ذكـر فـيـه امارـة تنـوخ بـلـبان وأمرأهم بالتفصيل ، قال فـي الـورقة ٢١٦ هـ : « فـي سـنة اثـني عـشر وتسـمـائة فـي ربيع الـآخـر تـوفـى الأـمير فخر الـديـن عثمان بن مـعن أمير الأشـواف مـن اعمـال صـيدا . وـفي هـذه السـنة تـوفـى الأـمير يونس بن مـعن أمير

(١) هـذا هو النـوان عـكياً لا مـرباً

الاشواق وكان يوم دفنه يوماً عظيماً لانه كان شاباً ذات حرمة (كذا) ومسطوة ووقار»
 ١٨ - وورد في هذه المجلة^(١) قول صاحب الأوهام العائرة « في كراسة قائمة
 برأسها » والظاهر انها قامت بأرجلها وأطرافها وحيزومها ورقبتها ، والا فمأني هذه
 العبارة ؟ وذكر الكاتب ان قولهم : « فلان يلحظ كذا كذا وكذا في ما يقف عليه
 نظره وله ملحوظات » مما لم يعثر عليه الناقد عند حذاق الكتاب وبصراء المؤلفين
 وان الذي انه من استعمالهم انهم يقولون ولاحظ وملاحظة - مع ان نقل معنى لحظ
 الحقيقي الى المعنى المجازي غير محذور » ١٩ - فنقول : واذا لم يكن ذلك محظوراً
 - كما هو الحق - لم يكن سيف قولهم خطأ البتة ، ثم ان الأدباء قد استعمالوه ،
 فالمسألة مسألة تقصير في البحث والتحري لأساليب الكتاب ، ومن قصر في البحث
 او ايقنت نفسه بإمكان تقصير البشر فلن يجوز له ان يتسرع في الاحكام ، قال
 ابن الجوزي : « أما بعد فان أجل الأشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة
 الآله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب^(٢) » وقال التوحيدي قال الوزير : ما البصيرة ؟
 قلت : لحظ النفس الامور ، قال : فما الحكمة ؟ قلت : بلوغ القاصية من ذلك اللحظ ،
 قال : فما التجربة ؟ قلت : كل النفس بلحاظ مالها . قال : هذا حسن^(٣) » وجاء سيف
 سمجعات أساس البلاغة : « انا عنده محظوظ ، وبين العناية ملحوظ » فالنفس تلحظ
 الأمور وآلة العقل تلحظ العواقب وعين العناية تلحظ المحظوظ ، وهذا كله مجاز من
 لحظ العين ، فكيف جاز ان يقول الكاتب : « ولم تلف من جرى مجرى آخر » ؟
 وكان له ان يقول : ان « لاحظ » مبالغة في ذلك المجاز ، والفرق بين الملحوظة
 الفصيحة والملاحظة كالفرق بين أفعالها . ومن الاصول المعروفة في العربية ان زيادة
 الاحرف في الافعال تقتضي زيادة المعنى . وزيادة المعنى بالملاحظة لا محل له هنا .

الدكتور

مصطفى جواد

بغداد (يتبع)

(١) ج ٣ ص ١٠٦ من المجلد ١٧ (٢) كتاب الاذكار - ص ٢ من طبعة المكتبة الالامية

(٣) الامناع والمزانة ج ٢ ص ٣٥

مخطوطات ومطبوعات

الذخيرة

في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشتريني المتوفى سنة ٤٢٠ هـ

القسم الاول - المجلد الثاني من في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٦١

بناية كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول ص ٢٧١

أطلقنا الكلام في هذه المجلة على الجزء الأول من الذخيرة (المجلد ١٦ ص ٤٠)
وها هو الجزء الثاني يطالعنا بامتاعه ويصلنا بأدب الأندلس الرفيع ويعيد الى النفوس
ذكرى الفردوس المفقود .

وقد وسد النظر في هذا الجزء الى صديقنا العالمين الاستاذين عبد الحميد العبادي
وعبد الوهاب عزام فجاء كسالفه في التدقيق وفضل العناية ، وقد استهل هذا الجزء
بذكر الأديب أبي بكر عباد بن ماء السماء من ذرية سعد بن عباد وشيخ الصناعة
وامام الجماعة قال ابن بسام : وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقها
ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا منادها وقوم
ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولا أخذت الا عنه ، واشتهر
بها اشتهاً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسنه . وهي اوزان كثر استعمال
أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب ، نشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب
وأول من صنع اوزان هذه الموشحات بأفقتنا واخترع طريقها - فيما بلغني - محمد بن
حمود القبري الضرير ، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير ان أكثرها على الاعاريض
المهملة غير المستعملة يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميها المركز ويضع عليه الموشحة
دون تضمين فيها ولا اغصان ، وقيل ان ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد أول من
سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا ثم نشأ يوسف بن جارون الرمادي فكان
أول من أكثر فيها من التضمين في المراكز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز
خاصة فاستمر على ذلك شعراء عصرنا كمكرم بن سعيد وابني أبي الحسن ثم نشأ
عبادة هذا فأحدث التغيير . . .

ومنظوم هذا الجزء أكثر من مشوره وفي مشوره فوائد اثيرة منها (ص ٣٧)
 ... قد يبض على عادة أهل أفتنا في لباس الياض عند الحزن ... وفي لباس
 أهل أفتنا الياض على المتوفى يقول الحلواني :

لئن كان الياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب
 ألم ترني لبست يياض شبي لأني قد حزنتُ على الشباب

وقال (ص ٦١) والمجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجر الاشراف وهو ما لم
 يبلغ ان يكون سباباً مقدماً ولا هجراً مستبشعاً ، وهو طائفاً قديماً من الاوائل ،
 وثل عرش القبائل ، انما هو تزيين وتجميل ، وتقديم وتأخير ، كقول النجاشي في بني
 عجلان وشهرة شعره تمنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر بن الخطاب وانشده قول
 النجاشي فيهم فدرأ الحد بالثببات ... والقسم الثاني هو السباب الذي احده جرير
 وطبقته وكان يقول اذا هجوم فأضحكوا . وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتاً ، ولا
 عبرت به قبيلة ، وهو الذي صنأ هذا المجموع عنه وأعفيناه ان يكون فيه شيء منه
 فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيته ماشانه وسمه ، وبقي عليه اثمه . ورجع بعد
 (ص ٩٧) فقال : وهذه فصول مقتضبة من كلامه (كلام ابن حيان) وكنيت عن أكثر
 من به صرح واعجبت باسم من به اعرب وافصح ، رغبة بكتابي عن الشين ،
 وبنفي عن اب اكون احد الهاجيين ، الا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما
 تعلق بذكرم من فنون المعارف .

والمؤلف يرد بعض معاني الشعراء الى الاصول التي أخذوا منها ويذكر الشعراء
 الذين سلبهم معانيهم . وما قال في ابن مالك وهو يدل على بعد غوره في حسنات
 الشعراء من اهل المغرب والمشرق قوله : ولاين مالك في رسالته هذه اطناب الاطناب ،
 وشهر الغارة فيها على عدة شعراء وكتاب ، من جاهليين ومخضرمين ، ومحدثين
 ومعاصرين ، ولو ذكرت من اين استلب واختطف جميع ما وصف ، وانصرف الى
 كل احد كلامه شره ونظامه لحصل هو ساكتاً وبقي باحثاً .

وقال (ص ٣٢١) على ان اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف
 وشعرهم الذي روي لم ضعيف حاشا طائفة منهم خلف الاحمر فان له ما يستندر ،

قطرب له ايضاً ما يستغرب . . . واخيليل بن احمد له ايضاً بعض ما يحمد ومؤرج
لسدومي وابن دريد من الشعراء العلماء وكذلك من علماء البصرة ابو محمد الزبيدي . . .
وابن منذر ايضاً عالم شاعر وابن نحلّم السعدي . . . ومن العلماء الشعراء احمد بن ابي
كامل . . . ومن الرواة الأخباريين محمد العتيبي . . . هؤلاء اعيان العلماء الشعراء
بشرق من علا شعرهم ديباجة وروث فأما من سواهم كيونس والأخفش وابي عمرو
ابن العلاء وسبويه والقراء وسائر اصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم شعر .
والكسائي الذي يقول : « انما النحو قياس يتبع » له شعر ضعيف بين التكيف
فأما ابو عبيدة فله شعر يفحك . . .

وفي هذا الجزء من الاعلام ترجمة القاسم بن حمود صاحب الدولة بقرطبة
وابي حفص بن برد الاصغر وابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي وابي عبد الله
محمد بن مسعود وابي مروان بن حيان مؤرخ الأندلس العظيم وعالمها وأديبها وقد كان
ابن بسام في الترجمة له حائداً في رأينا عن جادة الانصاف . وفيه ترجمة ابن
جهور وابي الوليد بن الفرخي والبزلياني واحمد بن عباس وعمر بن الشهيد وابن الحداد
والامير ابن صمادح وابن مالك القرطبي والمنفلت ابي احمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي
وابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح وابن ظهار وابن بليظة وابن القزاز وابن مالك
الطغثري وابن سراج وابن شماخ وابن حمدين واحمد بن عيسى الإلبيري وابي محمد
غانم وابن السراج المالقي والشميسر واحمد بن قاسم المحدث وابي طالب عبد الجبار
الى غيرهم من رجال السيف والحكم واعيان النثر والنظم .

ولقد رأينا ابن بسام يكثر النقل عن ابن حيان في كتابه كله لانه المرجع
الاول في تاريخ الاندلس وكلا الناقل والمنقول عنه يدع الابداع كله اذا لم يلتزم
السجع فيما يكتب . ولعل ابن حيان كان اكثر أهل دهره زهداً في الكتابة
المسجوعة واليكم صورة من كتابته وفيها صورة من علمه وعقله قال في الترجمة
لاحمد بن عباس : وكان احمد بن عباس كاتباً حسن الكتابة ، مليح الخط ، جيد
الخطابة ، غزير الأدب ، قوي المعرفة ، شارباً في النقه ، مشاركاً في العلوم ، مقتبلاً
للشعر من غير طبع فيه ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للأدوات الملوكية ،

جميل الوجه ، حسن الخلقة ، كلفاً بالأدب ، مؤثراً له على سائر أئداته ، جماعة للدفاتر ، مقتنياً لليحد منها ، مغالياً فيها ، تقاعاً من خصه بها ، لا يستخرج منه شيء للؤمء الا في سبيلها ، اثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها ، حتى جمع منها ما لم يكن عند ملك . وكان مع ذلك اغنى ملوك الاندلس ، ولا يعلم ابن ورت لاينه ماورثه احمد هذا . زعم بعض من عرف أمره ان ماله العين بلغ خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى الفضة والآنية والخلية ، واما الامتعة في المخازن والكسوة والطيب والفرش فبحسب ذلك . ثم حاط هو تلك النعمة بالبخل الشديد التقيح ، واثلها بالاكتساب والترقيح ، حتى أضعفت أضعافاً ، ولم يوفقه الله فيها لبر مزلف اليه ، ولا لصنيعة مشكورة منه ، بل كره الخلق فيه بالكبر والعجب والصلف والفيه ، فطمست بذلك محاسنه ، ووضحت مقابحه . ومن عجب انه دخل قرطبة — ومنها متناه — وهم بقية الناس — فحجب كبيرهم الشيخ ابا عمر بن ابي عبدة من غير عذر ، وما عرف عباس ابوه الا بخدمة ابن عمه ، وتنقص اديبهم ابا عامر بن شهيد ولم يك يحسن مستملياً له . ثم اجمل وصف جماعتهم ، وقد سئل عنهم فقال : ما رأيت بقرطبة الا سائلاً او جاهلاً ، وهو مع تنقصه الخلقة اظهرها تقصاً ، لم ينافس في مكرمة ، ولا هش لثناء حامد ، ولا استخرج درهم من عنده الا في سبيل الشهوات ، فأسمن جسده ، وحزل عراضه ، واشبع بطنه ، واجاع ضيفه ، نيمكه على الهون ، وبعلله بالأمل « لكي يقال عظيم القدر مقصود » . من رجل كان يطوف في مقاصيره — زعموا — على خمسمائة من مثنات القيان ، وربما لم يكن يحظ الحناء منهن عنده غير لدغة العضة ، ثم لا يعود الدهر اليها ! واتهم على ذلك بهر الخلوة للذي شهر به من قلة الجماع . الى بخل لا كفاء له بالخبز فما فوقه .

ووصف ابن حبان لاحمد بن عباس هذا الوصف وتهجينه له هذا التهجين لإستهتاره بديل على توسع القوم يومئذ في حريتهم وقد وصف ابن بسام (٢٠١) ابا عبد الله بن الحداد فما قال فيه وهو القائل بعد خروجه من المرية من قطعة فلسية :
لُزمت . قناعتي وقعدت عنهم . فليست أرى الوزير ولا الأميرا .

و كنت سمير اشعاري مفاها فعدت لنلسنياتي سميرا
قال وكان ابو عبد الله قد مني في صباه بصيبة نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب
وركب اليها اصعب مركب ، فصرف نحوها وجهه رضاه ، وحكمها في رأيه وهواه
وكان يسميها 'نورية' كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عن احبوه ، وتغيير
اسم من علقوه ، وقد كثبت في هذا الفصل بعض ما قال فيها من ملحة . . . فها قال فيها (ص ٢١٤)

حديثك ما أحلى فزيدي وحديثي عن الرشا الفرد الجمال المثلث
ولا تسأمني ذكراه فالذكر مؤنسي وان بعث الأشواق من كل مبعث
وبالله فارق خيل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالاعادة فانتثي
أحقاً وقد صرحت ما بي انه تبسم كاللاهي بنا المتبعث ؟
وأقسم بالانجيل اني لمائن وناهيك دمعي من محن محنت ؟
ولا بد من نصي على القس قصتي عساه مغيث المدنف المتفوت
فلم يأتيهم عيسى بدبر قساة فيقسو على مضى ويلهو بمكرث
وقلي من حسن التجلد عاطل هوى في غزال الوادين المرعث
سيصبح مري كالصباح مشراً ويمسي حديثي عرضة المتحدث
وُبُرى بذكرى بين كأس وروضة وُبُشد شعري بين مثني ومثلث
واورد له قصائد جملة قالها فيها وكان اسمها على الحقيقة جميلة ومن أجمل الايات التي وقعت له :

سبني على عهد من السلم يتنسا ولو انها حرب لكأنت في السيا
ويقع المطالع في هذا الجزء على تقول يراها ابن هذا العصر مطولة قد تورثه
مللاً ، ولكن كتب القدماء ، وأساليب التأليف قد تبدلت ، يحتاج طالب الاستفادة
منها أبداً الى صبر واتاة ليظفر بما فيها من النفائس والذخائر . ولكل عصر ادبه
ولكل جيل شعره وثره ، وقد ظل هذا اللسان على الدهر غطاً واحداً في أوضاعه
وقواعده بل في تفكير أهله واساليب كلامهم ، والمجنود الابرع منهم هو الذي يذهب
بالطابع الخاص به ، وجهابذة النقد بذلك يميزون بين كتابة ابن المشرق وكتابة ابن المغرب

التمهيد فيما يجب فيه التحديد

« تصنف علي بن عبد الكافي السبكي في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعائة » والنسخة التي بين يدينا هي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وخمسين وسبعائة في ٣٧ صفحة صغيرة بخط مقروء . قال المؤلف وكان قاضي القضاة في دمشق : اما بعد فانه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبيعات وكتب المقاسمات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تعمل للقرى والضياح لقصد بيعها او غير ذلك انه يذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة يرسم دفن موتاهم وتارة يزداد ووقف على ذلك او ابناءة على ملك اربابها او رزق للفقراء او غيرهم ونحو ذلك من الاستثناء وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك وتارة يزيد ويقول وقد عرف الواقف او المتبايعان ذلك او وذلك معروف او ونحوه وتارة يقول عرف المستثنى والمستثنى منه وتارة يقول عرف المبيع او الموقوف ويستثنى ويكتفي بذلك ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لانها ليست بشرط وتارة يعين بعض المستثنى ويميزه بعض تميز ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها وكل ذلك صحيح ورأينا المكاتيب الموجودة عندنا من اكثر من مائتي سنة على ذلك والقضاة من تلك الايام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئا من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا يقوم وانما الموقوف او المبيع او المقوم ما سواه وهو الذي يشترط علمه الا ترى انك تعلم ان الديار المصرية كلها اقطاعات الا ما يستثنى من بلاد قليلة وقف على جهات كالخاقاه والزاوية ونحوها وما سوى ذلك لبيت المال فيمكنك ان تشهد بذلك وان لم تر تلك البلاد ولم تعرف حدودها هذا ما لا يشك فيه أحد .

وبعد ان شرح القاضي مقصده وأورد له الشواهد قال : وقد رأيت ان اذكر ما حضرني من المكاتيب التي فيها مثل هذا الاستثناء . . . ومن اثبتنا من القضاة

واذكر المكتيب على ترتيب الدول دولة دولة من زمان نور الدين الشهيد (كذا) الى زماننا هذا واذكر من في الكتاب من القضاة الذين اشتهروا في تاريخه والذين تفذوه بعد ذلك .

نذكر دولة العادل نور الدين وقال : فمن اوقافه رحمه الله على البيمارستان النوري الذي اثناء بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كورة غوطة دمشق تعرف براوية ذكر صفاتها وحدودها ثم قال خلا ما فيها من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة لهم وملك يرسمهم فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه ...

ومما استشهد به كتاب مشترى قرية البلاط من الغوطة للقاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين وتاريخه في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة قال فيه : خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ومقابر للمسلمين وكل ذلك معروف لا جهالة فيه متميز من المعقود عليه بين المتبايعين واثبتته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي وقاضي القضاة شمس الدين الخوي ولم يقترح واحد منها ولا صاحبه القاضي الفاضل مع فضيلته وجدارته ورياسته وحذقه والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محي الدين ولا قال احد منهم انه يحتاج الى تحديد وقف المسجد كما قال هذا القائل في هذا الزمان . هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة يشترط فيها اكثر مما يشترط في غيرها لان البيع مغالبة والوقف صدقة فهو اولى بالجواز من البيع والقيمة امر تخميني فهي اولى بالجواز من الوقف بمرتبة واولى بالجواز من البيع بمرتبتين

هذه نموذجات من هذه الرسالة الطريفة الموضوع وقد استفدنا منها اشياء منها معرفة لغة القضاء الراقية في ذاك العصر وامور في خطط بعض القرى الشامية ومنها ان قرية سكاه الواردة في شعر حسان وهي من قرى المرج كان يقال لها قصر سكاه ومنها قرية دير بشر تبين انها كانت عامرة في القرب السابع وهي من القرى الداخرة اليوم ولم يبق الا اسم قناتها قناة دير بشر ثم من قرية يلاس الى غير ذلك من القوائد .

اسكندر الاكبر

تأليف الأستاذ عزيز خانكي بك ص ٤٨ طبع في المطبعة العصرية بالقاهرة
 جود مؤلف هذا الكتاب في الترجمة للقاتح العظيم بما اعتمد عليه من المصادر
 الفرنسية والعربية الكثيرة فجلى للقاري نبوغه في الحرب والفتح والادارة . ومن
 أعجب ما في سيرته ، وهي كسير معظم الفاتحين ممزوجة بخير وشر ، ما قاله من ان
 فتوحاته (ص ٩٩) [لم تله عن التفكير في الأعمال ذات المنفعة العامة سياسية
 كانت او علمية او ادبية او زراعية او تجارية ، ارادة رجل سيف لا ارادة رجل قلم ،
 فكان يعمل عمل سنة في شهر وعمل شهر في يوم وعمل يوم في لحظة] والاسكندر
 وهو غير ذي القرنين المذكور في القرآن ، سفاك للدماء خراب للمدن يقتل الناس
 بسبب وبلا سبب . ومن اهم فرائد الكتاب تلك التعاليق التي يقابل فيها أعمال
 الاسكندر مع غيره من الفاتحين من العرب والافرنج . والمؤرخ العلامة بحكم
 نشأته ودمه يتكلم على العرب كلام العارف ، ويعطف عليهم عطف ابنهم البار ،
 ويوشح كلامه بما أثر عن الرسول عليه السلام وسيدنا عمر بن الخطاب وغيرهما من
 رجال العرب والاسلام بما يزيد الكلام في نفس القاري رسوخاً ، ويدل على
 ان العرب ابان عزم كانوا ارحم من الفريين بالملغولين والمتضعفين وان الناس
 درجوا منذ القديم على تقديس هذا الضرب من عظماء الناس وان كانت حياتهم
 كلها مغامرات جنونية خالية من الانسانية والعدل . ومن أجمل ما في هذا الكتاب
 ما نقله المؤلف عن مؤرخي الفرنسيين والالمان وغيرهم في سيرة الاسكندر ومنها
 ما أخذه عن المؤرخ الفرنسي شافان في فظائع هذا القاتح قال : [١١٥] (ان مساويه
 تعادل نبوغه ونبوغه هذا حدها على ان يكون منه أحد آفات الجنس البشري) .
 ويودنا لو كان المؤلف ترجم بالعربية كل ما نقله عن مؤرخي الفرنجة ، لان الكتاب
 وضع للقاري العربي ولا يفرض في كل قاري ان يحسن الفرنسية ليفهم كل ما قيل
 في الاسكندر ، وعاء بفعل في طبعة أخرى فان الكتاب بما ينفع في بابه وفيه من العبر
 المكتوبة بلسان عذب وفكر خال من التعصب ما يزيد مصنفه امتاعاً وقد شفعه بمعجم

في أسماء البلاد والمدن والأنهار والجبال قديماً وحديثاً بالحروف اللاتينية والحروف العربية وحللاً بصور الاسكتندر وأبيه فيليب وأستاذة ارسطاطاليس مما يصور بعض النواحي التي قد يعطيها التصوير أكثر مما تعطيها الكتابة الى غير ذلك من الفوائد الممتعة الكثيرة في الحجم الصغير ، فلامؤلف الصديق الشكر على ما أنحف به أتمه

م . ل



عودة الراعي

ديوان : أحمد زكي ابوشادي

لو استطاع الدكتور أبوشادي أن يجعل كل جزء من أجزاء الدنيا شعراً لما قصر عن ذلك ، فلت أعرف شاعراً مفتوناً بالشعر فتنه ، ومن قد رله ان يزور داره في المطرية كما زرتها وان يشاهد فيها ما شاهده عرف صدق كلامي ، فكل شيء في هذه الدار يدل على ولعه بالشعر ، تظهر آثار هذا الولع على تنسيقه حديقة داره البسيطة وعلى اعتنائه بتربية النحل والدجاج والطيور وعلى الاهتمام بفنونه وعلى أمور كثيرة لم تبق صورتها في ذهني ، لقد اولع الدكتور بالشعر على الرغم من تباعد ما بين مهنة وبين الشعر ، والموضوعات التي يعالجها في ديوانه تنفصح عن مقدار ميله الى الشعر ، فلا يكاد ينفلت منه شيء من هذه الموضوعات حتى مناجاة فحلته الحلوة !

لا شك في انه ليس من الأمر البسير ان يعالج الشاعر موضوعات لم يعالجها من تقدمه من الشعراء ، فان شعراءنا الأولين قد خلفوا لنا ميراثاً من الألفاظ والمعاني ألقتها آذاننا من أحقاب طويلة فاذا عرض علينا شاعر من شعراء هذا العصر صوراً في غير الألفاظ والتراكيب التي القناها من قديم الدهر فان آذاننا تشرب شيء من الوحشة اذ ليس بالأمر المين ان تتخلص هذه الآذان من تأثير أنقام النشأ من سنين طويلة ولا بد لهؤلاء الشعراء الذين يريدون ان يحولوا من دنيا قديمة مألوقة الى دنيا حديثة يوطنوا على ألقتها من تعب غير قليل ، ولا بد لهم من الصبر الجليل ،

فكما مرت علينا سنون طويلة في ألفة ميراثنا القديم فلا بد من أن تمر علينا مثل هذه السنين حتى نألف الميراث الحديث وأظن أن الدكتور طويل البال، جميل الصبر، فهو لا يستعجلنا، أنه يريد أن يذكرنا بسنة التطور، سنة الحياة نفسها، لأن الحياة لا تبقى على الماضي وحده، ولكن توطئتنا على الحاضر لا بد فيه كما قلت من العبر الجليل.

على أن الدكتور يسمنا في بعض شعره أنغاماً تألفها آذاننا فتحس بأنس بها كالأنغام التي اسمعنا أياها في: ثرثرة المياه، وكيف كان الأمر فقد قن الدكتور أبرشادي بالشعر وهذه مزينة من مزاياه الكثيرة وفتنته بالشعر تحملنا على الإعجاب بفضلها.

سُفيس جيري



إبليس يغني

تأليف: صلاح الدين المنجد

يظهر أن الحكاية المجردة أصبحت ثقيلة على الروح في عصرنا هذا فلا بد فيها من قليل من الخيال حتى تشيع فيها الحياة وقد كثر التصدي خلق أشياء من ميراثنا الأدبي في صورة تناسب ذوق هذا العصر.

من هذا النوع رسالة: إبليس يغني، وهي تشمل على ثلاث قصص قديمة قصيرة، استخرجها المؤلف من مدافنها وعرضها في معرض حي ناطق، وهي: إبليس يغني، وإبليس يلهو، وحسناء البصرة.

لقد أخذ إبليس يدخل أدب العرب بعد أن دخل أدب الأفرنجية وأوحى إليهم قصصاً غاية في الحسن، من جملتها: الشيطان وسوس لي للكاتب (جيوفاني بايني). لا شك في أن إبليس لم يبلغ بعد ما بلغه إبليسهم من اتقان الفن ولكن كيف كان الأمر فإن قصة: إبليس يغني قد ربت على وجه يضطر القارئ إلى الاتيان عليها كلها حتى يفاجئه الكاتب مفاجأة لذيذة بإبليس، وفي هذا شيء من الخلق.

س. ج

Le Livre et les Arts Graphiques Français

du quinzième siècle à nos jours.

Musée de Beyrouth 1943

الكتاب وفنون الرسم الفرنسي منذ القرن الخامس عشر الى عهدنا

متحف بيروت ١٩٤٣ . في ٤٤ صفحة و ٢٨ صورة

نشر هذا الكتاب بمناسبة معرض الكتب الفرنسية الذي افتتح في مطلع هذا العام في متحف بيروت ليكون منه دليل لهذه المعروضات مع صور بعض نماذج منها . وقد زين هذا الكتاب المقدمة التي كتبها العلامة السيد بونور (Bounoure) مستشار المعارف في المندوبية العامة شرح فيها غاية هذا المعرض وفوائده وبين فيها منزلة الكتاب وفضله على نهضة الأمم العلمية وازدهار حضارتها وتأثيره في سلامة المبادي القومية وصيانتها من عبث الطفافة والكتاب مرآة الشعوب وروح أفرادها . وكان للمسيو بونور القسط الأوفر بتنظيم هذا المعرض وقد وفق لعرض نحو من (٤٠٠) تحفة جمعها من لبنان وفلسطين وهو عدد لا يستهان به في مثل هذه الايام التي كادت تقف به الحركة العلمية بسبب الحرب والامّة . ان تحقيق فكرة هذا المعرض هذه الايام يتطلب جرأة كبيرة وهمّة عالية . ولولا الاطمئنان الذي يسود البلاد والسلام النخيم على ربوعها لتعذر القيام بانشاء مثل هذه المعارض المفيدة .

جعفر الحسني



تاريخ العراق بين احلالين - الجزء الاول - حكومة المغول .

تأليف عباس الغزاوي . طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ وعد صفحاته ٦٤٤

بقطع كبير وفيه ١٦ صورة وخريطتان .

بحث فيه كما قال المؤلف عن «اوائل المغول وحكومتهم في العراق ايام هلاكو واخلاقه الى آخر عهدهم .» وقد استهل بحثه بأساطير المغول والتتر . وجمع شتى الروايات عن جنكيزخان وافاض بمجواث هلاكو ومن جاء بعده افاضة الباحث المدقق وبالغ في وصف التفاصيل واطلق للخيال العنان في استنتاجه . وجبذا لو اختصر

شيثاً منها لكان ذلك في مصلحة القاري فيهدب الكتاب بدون ان يس جهوده
او ينقص من شأنه وفوائده . وقد عثرنا على بعض أخطاء بسيطة تشير اليها للفائدة وهي :
صفحة ١٠٠ اسقط من سلاله انوشتكين آخرهم وهو جلال الدين منكبرتي
(٦١٧ - ٦٢٨)

- ١٠١ // ايل ارسلان بن محمد وصوابه ايل ارسلان بن اتسر .
١٣٩ // توفي القاآن في سنة ٦٤٣ وصوابه في سنة ٦٢٩ كما ذكره زنباور
Zambaur في كتابه Manuel de Généalogie et de Chronologie ص ٢٤٢
صفحة ١٤١ . قد حضر حفلة سلطته اثنان من قسوس الافرنج وصوابه قيسر
واحد وهو يوحنا دي بلاف كارين سفير البابا
١٤١ // (ويروي تينيفاي) وصوابه جنبقاي
١٤٥ // ارغون اغا . ولعله اريقبوغا اخ منكو
١٥٢ // دامت من سنة ٤٧٣ وصوابه من سنة ٤٨٣
١٥٢ // كيا بهرك امد (٥١٨ - ٥٣٣) وصوابه (٥١٨ - ٥٣٢)
١٧٨ // قد استولى المغول على بغداد يوم ٥ صفر ٦٥٦ وصوابه يوم ٢٨ المحرم
٢٢٧ // ملك بدر الدين لؤلؤ خمسين سنة والمعروف انه حكم من سنة
٦٣١ - ٦٥٧ اي ٢٢ سنة فقط واما قبل ذلك فكان يدير الملك
٢٢٨ // ابن نور الدين ارسلان شاه هو اخو القاهر وليس ولده
٢٣٦ // ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ وصوابه ٦٦١
بعد قتل بهادر كما جاء في صفحتي ٢٣٩ و ٢٤٥
٢٤٩ // جعل وفاة هلاكو سنة ٦٦٢ وصوابه ٦٦٣ .
٣٥٢ // جلس ارغون خان على سرير الملك في جمادى الاولى وصوابه
في ٢٧ صفر كما حققه (زنباور)
٥٢١ // ارباخات ابن آريق بوقان من اولاد تولى خان وصوابه ارباخان
ابن سوسه حفيد تولى خات الرابع .

- صفحة ٥٣٢ بن تيمور بن آيناجي وصوابه بن انبارجي .
 ٥٣٤ اعلان السلطنة الى جهات تيمور ٠٠٠٠ سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ .
 ٥٣٦ طغار تيمور ٧٣٧ - ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ - ٧٥٢ .
 وقد استقى المؤلف اكثر رواياته من مؤرخي العرب لاسيما عن ابن العبري .
 وقد ضمنه اخبار وفيات اعيان ذاك العصر . وقد عني بفهارس الأعلام والامكنة
 والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب . قد جمع المؤلف في هذا السفر اخباراً
 مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين ثناء كبيراً ووقتاً
 طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجل الكتب
 العلمية التي انتجها العرب المعاصرون .

ج . ع

المستظرف من أخبار الجوارى

جلال الدين السيوطي

وصفها : رسالة طريفة من منطوبات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد
 تلاميذ المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١
 سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً .
 وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تيماء جارية
 ابي العباس خزيمه النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد
 على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .
 موضوعها : وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الائمة اللاتي
 اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة
 الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغائرة وان رهن هذا
 قد فتح لمن باب الحرية على مصراعيه وانقلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير
 من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها
 اخواتهن من الائمة والجوارى .

وقد تبين من مطالعة هذه الرسالة ان طائفة من الائمة الشهيرات اللاتي
نبغن في العالم الاسلامي لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة مما حزننا
لان نذكر في هذه المجالة خلاصة من تراجمهن :

[بنان] جارية المتوكل كانت شاعرة ذكرها ابو الفرج الأصبهاني وقد حدثت
بنان فقالت : خرج المتوكل يوماً يشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي
وبد فضل الشاعرة ثم أنشد قول الشاعر :

تعلت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حي لها كيف تغضب
ثم قال لها : اجيزي قول الشاعر فقالت فضل :

تصد وأدنو بالمودة جاحداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت وعندي لما العتي على كل حالة فمامنه لي بد ولا عنه مذهب

[وبنشا] الرومية مولاة المستضيء بالله كانت صاحبة كثيرة الخيرات والمبرات قال
ابن النجار : انها كانت في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر
وتقول : هذا ما فرضه عليّ الشرع وأنا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب العين
دنانير متفرقة على الفقراء . وتوفيت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩ هـ .

[وتزيف] جارية المأمون قال ابن الطراح : كانت من مولدات البصرة بارعة
الحسن والجمال بديعة الظرف موصوفة بالكمال وكانت تقول الشعر وقدمها المأمون
على سائر حظاياها ولما ماتت قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها واقبلت
ترثيه وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت .

[وتبهاء] جارية ابي العباس خزيمة بن خازم النهشلي قال ابن الطراح : شاعرة محسنة
من مولدات المدينة وذكرها ابو الفرج الأصبهاني في كتاب (الاماء الشواعر) .
وعن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام بهذه الأبيات :

تفديك نباء من سوء تحاذره فأنت مهبتها والسمع والبصر

لئن رحلت لقد أقيت لي حزناً لم يبق لي معه في لذة وطر

فهل تذكرت عهدي في الغيب كما قد شغني الهم والاحزان والفكر

[وثواب] فقد روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي قال :

كانت بالمدينة جارية شاعرة يقال لها: ثواب وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاهما يسمى زهر فظير عليهما تخاف زهر فانتقطع عنها فكتبت اليه من شعرها تقول:
ولما أبى العذال الا فراقنا وما لم عندي وعندك من نار الخ ...
[وُحسن] جارية الإمام أحمد بن حنبل اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت منه خمسة أولاد وروى عن مولاهما مسائل كثيرة .

[وَحسنا] جارية يحيى بن خالد البرمكي قال الزجاج في أماليه: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها: حسنا وكانت شاعرة ظريفة .
[وساهر] : قال ياقوت في معجم الأدباء: كان إبراهيم بن العباس الصولي يهوى جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها: ساهر شهر بها ثم ملها وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتيه بأبيات أولها:

بالله ياناقض العهود بموت بعدك من أهل ودنا ثق الخ ...
[وسكن] جارية محمود الوراق قال ابن المعتز لما أراد محمود ييمها رفعت الى المعتصم قصة تسأله ان يشتريها فلما نظر في قصتها مزنتها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبت فقالت (سكن) في ذلك شعراً ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .
[وطاؤوس] أم الخليفة المستنجد كانت دينة صالحة لها ير ومعروف ماتت سنة ٥٦٥ هـ
[وقاسم] جارية ابن طرخان وقد ذكرها أسامة بن مرشد في كتاب أخبار النساء وقال: كانت شاعرة .

[وقرة العين] وتدعى أرجوان مولاة أبي العباس بن الامام القادر وأم ولد الخليفة المقتدي أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد خائفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وكانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت مراراً وبنت بمكة رباطاً وآثاراً حسنة وتوفيت سنة ٥١٢ هـ .

[وقرة العين] المعتصمية قال ابن النجار: كانت أديبة روى عنها القاضي أبو أحمد ابن كامل بن خلف انها أنشدته هذين البيتين:

انظر اليّ بين الصبح عن زلي لا تتركني من أمري على وجل
روحي وروحك مقرونان في قرن فكيف أجز من في هجره أجلي

[نبذة] جارية اعتمد على الله قال ابو اثير اشرح الأصبهاني : كانت مقنية حسنة الغناء شاعرة سريعة فاجس عرّضت على المعتمد فاستحسنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له من أمرها [ونسيم] جارية أحمد بن يوسف بن انعام بن صبيح الكاتب وقد رثت مولاها بشعر ذكره السيوطي في رسالته .

[وهند] جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب قال البدر النابلسي : كانت اديبة شاعرة وأما اللاتي أوردهن السيوطي في هذه الرسالة وحن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن : خديدة المكية^(١) ، خنساء جارية هشام اتحموي^(٢) ، اخيزران بنت عطاء الجرشيّة مولاة المهدي^(٣) ، دنابر جارية يحيى بن خالد البرمكي^(٤) ، الزرقاء جارية ابن رامين^(٥) ، شارية المقنية^(٦) ، شجاع أم التوكل على الله^(٧) ، شجرة الدر أم خليل الصاحبة^(٨) ، عريب المؤمنية^(٩) ، عنان جارية الناطني^(١٠) ، غادر جارية المهدي^(١١) ، فريدة مولاة آل الربيع^(١٢) ، فريدة جارية الواثق^(١٣) ، فضل الشاعرة^(١٤) ، قبيصة جارية التوكل وأم المعتز بالله^(١٥) ، قلم الصاحبة^(١٦) ، مارية جارية حارون الرشيد^(١٧) ، منيم الخاشمية^(١٨) ، محبوبة جارية التوكل^(١٩) ، مؤمنة جارية المؤمن^(٢٠) ، حيلانة جارية حارون الرشيد^(٢١) .

عمر رضا كحالة

- (١) انظر ترجمتها في الأغاني ونهاية الأدب انوري (٢) الأغاني (٣) تاريخ الطبري ، مروج الذهب ، تاريخ بغداد ، فروع البلدان لبلاذري ، جذرات الذهب ، عيون التواريخ ، بلاغات النساء لطيفور ، المستطرف ، وفيات الأعيان ، الأغاني وسجع اللدان (٤) الأغاني وعيون التواريخ (٥) الأغاني (٦) الأغاني (٧) جذرات الذهب والنجوم الزاهرة (٨) تاريخ ابن عباس ، تاريخ أبي الفداء ، سراج الجنان للياضي ، روضة الناظر لابن شحنة ، تحفة الأحباب للبخاري ، فوات الوفيات ، أخبار الدول لفرماني ، تاريخ ابن الوردي ، مورد اللطافة لابن تقي بردي والنجوم الزاهرة (٩) الأغاني ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ ابن الأثير ، كتاب بغداد لطيفور ، عيون التواريخ ، النجوم الزاهرة والموشى للشاح (١٠) الأغاني ، النقد القريد لابن عبد ربه ، ونهاية الأرب (١١) في المستطرف من أخبار الجوّاري للسيوطي وفي ثمرات الأوراق وعيون التواريخ : جارية موسى الهادي (١٢) الأغاني (١٣) الأغاني (١٤) الأغاني ، فوات الوفيات ، ذيل الأملالي والنجوم الزاهرة (١٥) تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الأثير ، الأغاني ، والنجوم الزاهرة (١٦) تاريخ الطبري ، الأغاني ونهاية الأرب (١٧) الأغاني ، وفيات الأعيان ، النقد القريد لابن عبد ربه ، ثمرات الأوراق لابن حجة وتحفة الأجاب لآحمد خادم الكعبة (١٨) المستطرف من أخبار الجوّاري للسيوطي وفي الأغاني : منيم الهشامية (١٩) الأغاني ، مروج الذهب والمستطرف (٢٠) مروج الذهب وكتاب بغداد لطيفور (٢١) عيون التواريخ .

آراء وأنباء

فصح غير مستعملة

حمل كتاب سيرة أحمد بن طولون الذي نشرناه منذ خمس سنين طائفة من الألفاظ التي كانت مستعملة في القرن الرابع ونحن لانكاد نستعملها أو لا يستعمل بعضها الا في الكتابة الأدبية العالية . وفي هذا الكتاب سواء كان مما كتبه البلوي او مما نقله عن كتاب سيرة آل طولون لاحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية قريع ابن المتفعم في أدبه وبيانه — طائفة من الفصح يصح استعمالها في الألسن والأقلام .

منها (البازل) الرجل الكامل في تجربته . (يعول الدولة) الرجل الذي يعول عليه ، ويعول عليه تعريلاً استعان به والاسم كعنب . (كان رجلاً نرفاً غدياً نعمة وكان مبدناً) [سميئاً] . (الازكان) الفطنة والحدس وان تظن شيئاً فتصيب فيه (سألتني بعض أسبابه) : التسبب بالولادة والسبب بالزواج . الحملات بضم الحاء ما يحمل عليه من الدواب في الحبة خاصة . المطرح كالمفرش وزناً ومعنى . المسورة بكسر الميم والمسور متمكناً من آدم وجمعها المساور . سحاط القوم صفهم والسحاط المائدة السلطانية او ما يبسط على الأرض لوضع الأظفعة وجلوس الآكلين . النسيج : الحارس او رسول السلطان الذي يسعى بين يديه والجمع فيوج .

(ابراً على القوم) غلبهم . (فكنت سبيل مصر عندهم ان ينجي بها) من حيوت الرجل حياءً بآئد والكسر أعطيته الشيء بغير عوض والاسم منه الحيرة بالضم . (بز يون) ضرب من نسيج البرزوم دقيق الدجاج . (الخردادي) ابريق من البلور الصخري له عنق ضيق وجسم يزداد اتساعاً من أعلى الى أسفل [دخيلة] . (الرقاص) اجير البناء [مصرية] القصرية كالأجائة توضع فيها الزهور والطين وغير ذلك [دخيلة] (الطاق) ما عطف من الأبنية ج طانات وطبقان [فارسي معرب] . (غضارة) قصبة . (السواد) المال الكثير . (أصفر لونه ووجهم) وجم وجماً ووجوماً نكت

على غيظ الشيء كرمه . (في بعض الدكاكين الشارع) من شرع المنزل صارعه على طريق نافذ وهي دار شارع ومنزل شارع . (الخفائين) واحدها خفتان ضرب من الثياب ومنها القنطان . (فلم يُفجز تغم مالك) : تغمه غده غنيمه . (احشم ذلك منه) احشم منه وعنه وحشمه واحشمه أنجله . (المطبق) كحمن سجن تحت الأرض . (انخزل وانت ذلك في عضده) انكسرت نفسه وقت في عضده اذا كسر قوته افرق عنه أعوانه . (الميار) الكثير الهجي والنهاب . (دكاكين الفامين) الفامي بائع القوم اي الثوم والخنطة والحصص والخيز وصائر الحبوب التي تخبز . (الصولجان) ج الصوالجة وهي المحاجن . (تقدم بان يتمتع ويكد في عدوه) تغمه تلتله وحركه بنف او اكراهه في الأمر حتى قلى . (أمر بان تحضر الشياط والعقابات) العنابان خشبتان يشجع الرجل ينهما الجلد . (تقرب من قلبه وتعبده) تعبد فلاناً اتخذ عبداً كأعبده وتعبد له تذل . (اكداء) ألح عليه في المسألة . (يجب قلبه ويقوى امتناعه) اي يحقق . (انقل أمره) انقل قلبه وفله ثله فتقل وانقل وافتل . (العططة) حكاية صوت الحيات اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً . (صافوه بالابلز) اي وقفوا مصطفين له في الطين وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض . (وترت الرجل) قتلت حميه فأفردته منه وطلب وتره وترته وهو طلاب الأوتار والترات . (الوغل) الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء . (الشواذب) الضواصر . (الطراز) الثياب الجديدة . (منع المتقبلين من الفسخ من من تقبل العامل العمل تقيلاً التزمه بعقد . (الارتفاق) الانتفاع والاكتساب . (قصة المالك) حاضرتها الكبرى ونطلق عليها اليوم العاصمة . (عليه صورة السلاح بجوشنه وخوذته) الجوشن الصدر والدرع والخوذة المقر . (الارغاب والارضاء) من رغبه فيه وأرغبه جعله يرغب وأرغب الله قدرك وسعه وأبعد خطوه . (ركوب الظهر) طريق البر . (يعرب عليه) يرد عليه بالانكار . (الجمل) المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملحقة . (سقط في يده) ندم وتحسر . (آرى) أخيه وهي حيل تشدبه الداية في محبتها . الرجل والرجولة والرجولية بمعنى واحد . (الربيع)

الدار بيمينها . (العقدة) بالضم الولاية على البلد ج كصرد والضيعة والعقار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً . (قد خربت له قصور او استرمت) استرم الخاطى دعا الى
اصلاحه وحان له ان يرم . (اشفاقه من سفك الدماء ولا تحوز لطلب السلامة)
ولا تحوز لطلب السلامة تنحى . (ان استعابه امضاء والا غيره) استعاب استعابة
واستعوب استعواباً قوله وفعله ورأيه : رأه صواباً . (جنيبة تجنب له) دابة تقاد له
شفق واشفق حاذر اذا عدى بمن فعنى الخوف فيه أظهر واذا عدى بعلى فعنى العناية
فيه أظهر . (نجم المال) اذا اداه نجومًا اي اداه عند انقضاء كل شهر منها نجماً .
(خرج يتخير الأخبار) يتنبحها . (تو كف اخبر) انتظره وسأل عنه ونوقه .
(مندبل الغمر) بالتحريك السبك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ويقال لمندبل
الغمر المشوش ومندبل الغمر هو ما نطلق عليه اليوم فوطنة الأكل او السفرة .
(المركن) كبراً نية كالإجانة تغل بها الثياب او تزرع فيها الرياحين والجمع
مراكن ومراكين . (وجأه باليد والكين) : ضربه كتوجأه . (الطائلة)
العداوة والثرة والجمع الطوائل وهي الدحول والأوتار وفلان يطلب بنى فلان
بطائلة اي بوتركان له فيهم ثأر يطلبه بدم قتيله . (قيرت ظروفًا كباراً) طليتها
بالمقار وهو الزفت . (عيت مجلسي كما يجب) لغة في عبأت اي هيأت . (العماره)
بضم العين اجرة الأرض . (صاحب البذرقة) اي الخفارة . (مختار الناحية)
يطلقون عليه اليوم عندم العمدة . (مال مفتج) جعل مفايح والسفتجة التي تطلق
عليها الحوالة اليوم . (فلان لا يعشر غلام الأمير) اي لا يبلغ معشاره الخ .

محمد كرد علي

أجوبتنا على للملاحظات اللغوية

١ - تنية المضاف

نشر الأستاذ سعيد الأفغاني ، بعض ملاحظات على ما نشرناه من (الأوهام العائرة) في مجلة المجتمع (١٧ : ٣٨١) في نهاية الدقة ، ملخصها في ما يأتي : « لك ان تقول : كتابا الملك والأمير ، وكتاب الملك والأمير » - ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد ، انما نرمي في كلامنا الى الأصح والأفصح ، اي ان قولنا : كتاب الملك والأمير ، أعلى وأجلى . ومنه في سورة قريش : « لا يلاف قريش إبلانهم رحلة الشتاء والصيف » ولم يقل : رحلتي الشتاء والصيف . - وفي سورة المائدة : « لمن الدين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . . . » ولم يقل على لساني داود وعيسى بن مريم . الى آخر ما هناك من الآيات المبينة . ولم نلاحظ فيها ما يخالف هذا التركيب المحكم ، اي اننا لم نجد شاعدا واحدا من الأمثلة المولدة التي يشير اليها الاستاذ الافغاني .

وأما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية : « ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم » فقير داخل في موضوع بحثنا ، كما لا يخفى على المتأمل أدنى تأمل .
وتما ذكره نقلاً عن كتاب (الصاحي) في فقه اللغة للشعالي ، بحث اوسع واروع . راجع طبعة البابي في مصر سنة ١٣١٨ ، في ص ٢١٤ ، فصول عدة منها : فصل في اقامة الواحد مقام الجمع - وفصل في الجمع يراد به الواحد - وفصل في امر الواحد بلفظ امر الاثنين - الى آخر ما هناك من الفصول قبل ما أشرنا اليها هنا وبعدها . فلتراجع . منقول عن معجمنا الكبير المسمى (المساعد) .

٢ - التوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد

ولاحظ حضرته اننا قلنا : (ص ١٠١ س ٥) : « في نفس هذا البحث » فقال : « وتقدم الفاظ التوكيد المنوي : (نفس ، عين ، جميع ، الخ) على المؤكد من أساليب الفرنجة . (كذا ولم يشر الى اولئك الفرنجة) وهذا نستغربه منه ، اي ان مثل هذا التعبير من أساليب الفرنجة ، وهو لم يذكر لنا أولئك الفرنجة ، مع ان

الناطقين بالاناد قد سبقوا أبناء الغرب الى هذا الاستعمال الفصيح الذي لا امت فيه ولا اود . فلقد جاء في كلام سيوييه ما هذا نعه بحروفه :

« لو جعلت الثوب [من منجنيق] من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً »
(اللسان في م ج ن ق) .

وورد في القاموس والتاج في تركيب (د . ش . م : والعشمة : « نفس » مشاش
الجبل الكذانة .

وجاء في لسان العرب في مادة (س د ر) : « الساهر والسهير : [نفس] القدر » .
وفيها في مادة (ذ ح ج) : « مذحج . . . قال سيوييه : الميم من [نفس] الكلمة »
وفيها في ترجمة (ف ق ز) : [قال ابن المبارك في (معنى قفيز الطحان) هو
ان يقول : اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من [نفس] الدقيق] - ولو اردنا لجمنا
جزءاً واحداً عن هذه المجلة شواحد على ما نقول وما قلنا . فالآن نرجو من حضرته
ان يقول لنا : ما اللغة الغرية التي اقتبس منها كتابنا تقديم لفظ التوكيد على المؤكد ؟
ولعل حضرته لم يطالع ما ورد في الصبان في نحو آخر باب التوكيد (٣ : ٧١
من طبعة مصر) فقد قال : [ويرد عليه نحو : جاءني نفس زبدية ، وعين عمرو ، اي
ذاتها . وفي التنزيل : كتب على نفسه الرحمة اي ذاته] انتهى .

٣ - المضاف دون المضاف اليه شرفاً

فاتنا ان ننبه على ان المضاف على ثلاثة أنواع ، وهي : اضافة تشريف ،
واضافة تعريف (او تبين) و اضافة ملك . ف اضافة التشريف هي اضافة اسم حقير
في نفسه الى اسم أعلى منه رتبةً ومقاماً ، كعبد الله وخادم النبي وفراش الأمير .
واضافة التعريف او البيان هي اضافة اسم الى ما يعرف بنفسه ، او يبين نوعه ،
او حقيقته ، او مادته ، كورق الشجر ، وغصن الرمان ، وماء الليمون . قال اللغويون :
[الينجوج : عود البخور ، فالبخور : اضافة يمانية او تعريفية .

واضافة الملك هي اضافة شيء الى صاحبه او ملكه ككتاب الملك ، ونصر
الأمير ، وبتان الوزير ، وهذا الذي يكون فيه المضاف دون المضاف اليه رتبة
ومقاماً وشرفاً (عن المساعد) معجمنا الكبير :

٤ - معها وأحكامها

وقال حضرته في ص ٣٨٣ ما هذا نصه : [في ص ٨٣ س ١٥ ، ما يوم انت (مها) لا تدخل على الماضي ، ولست أعرف حالاً تفرد (مها) عن أخواتها الجوازم ، فكأنها تدخل على ماضيين ومضارعين ومختلفين . فليس هناك ما يؤخذ به من يقول : مها كانت ، ومها استحدثت] .

وحضرته يوجه الكلام اليها ، مع اننا لم نقل حرفاً واحداً في هذا الخصوص . ولعله يوجه كلامه الى الأستاذ شفيق جبوري . فما المقصود من تسديد سهمه اليها وليس لنا في الموضوع ناقة ولا جمل . وبهذا القدر مجزأة ، حرصاً على الوقت وتجنباً لما لا طائل فيه .

تصحيح خطأ

وقع في مقالنا (الأوهام العائرة) سبق قلم في قولنا ١٧ : ٣٢٤ ص ٢ : فقال (افضى) ، والصواب - كما لا يخفى على كل قارئ (أضحى) .

تصحيحات لأغلاط الأمير العلامة الشهابي

نشر الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ، مقالاً طويلاً عنوانه (نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول) ، آخذاً به على المجلة المذكورة ، أشياء عديدة ، ونحن لانوافق على كثير منها

ما نظنه خطأ ورد في الجزء (٧ و ٨ من المجلد ١٧)

صفحة سطر

٣٤٢ : ١٤ التي عالج بها - التي عالجها

٣٤٣ : ٤ ولا ورم كثير مزيد - ولا ورم كثير مُرَبَّد (والمربد الذي

يقرب الى الريدة وهي النبرة ، لون الخرج او الدمل اذا احمر)

صفحة سطر

- ٣٤٥ : ٦ ان فيها — ان فيها
 ٣٤٥ : ١٧ فيها حتى نقش — فيها نقش حناء
 ٣٤٧ : ٦ وهو ذا انزف الدم — وما انا ذي اوذه انزف الدم او انزف
 (بلا دم) والتركيب الأول وهو المطبوع لا يجوز بتاتاً ولا
 يجوز صدوره من أي كاتب عربي كانت .
 ٣٤٨ : ٦ صفار — صفرة (او يرقان)
 ٣٥٠ : ١٣ اني — آني
 ٣٥١ : ١٤ وُعدنا — (اي وعاد كل منا الى منزله وهو تعبير سائغ ، على تأويل محذوف
 ٣٥٢ : ١١ وأظهروا . اي وأظهر العسكر بجر كانه ان الامير يريد المسير الى بغداد
 ٣٥٣ : ١٥ لا تقلعه — لا تقلقه (؟)
 ٣٥٤ : ١ وسائر الجيش — وسائر الجيش معه
 ٣٥٧ : ٣ ملين — ملثن

كتاب الإمتاع والمؤانسة

جاء في ص ٢٧٦ من المجلد ١٧ قول العلامة أحمد زكي باشا : (وطالما بحثت
 عن نسخة أخرى حتى علمت بوجود جزء في بغداد ، ولكن الاستعلام افاد ان صاحبه
 مات وان الكتاب [الجزء الأول] اندثر) انتهى .
 فنقول : ان هذه النسخة صارت اليوم في خزانة كتب الاستاذ عباس العزاوي
 في بغداد .

الاب انستاس مارى الكرملى

(بغداد)

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر

صفحة	
٣٨٥	القصيح والمولد في كلام أهل النوبة (٢) للأستاذ محمد كرد علي . . .
٣٩٩	أدب، لغة، قش عن المرأة . . . محمد اسعاف النشايي
٤٠٣	شعر ابن الخطاط . . . شفيق جبري . . .
٤٠٦	مقامات ابن حمويه الجويني . . . للأب انستاس ماري الكرملي
٤١١	رسالة الطرق . . . للأستاذ سليم الجندي . . .
٤١٧	الحسبة في خزانة الكتب العربية . . . كور كيس عواد . . .
٤٢٩	اسماء منتخبة لمسميات حديثة (٢) . . . أحمد رضا . . .
٤٣٥	القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب (٢) . . . ميخائيل عواد . . .
٤٤٣	عثرات الأرقام (٤) . . . عبد القادر المغربي . . .
٤٤٩	أقول في القول (٢) . . . للدكتور مصطفى جواد . . .

مخطوطات ومطبوعات

٤٥٧	النخبة في محاسن أهل الجزيرة . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
٤٦٢	التمهيد فيما يجب فيه التحديد . . . م . ك . . .
٤٦٤	اسكندر الأكبر . . . م . ك . . .
٤٦٥	عودة الراعي . . . شفيق جبري . . .
٤٦٦	ابليس يفتي . . . ش . ج . . .
٤٦٧	الكتاب وفتون الرسم الفرنسي . . . للأمر جعفر الحسني . . .
٤٦٧	تاريخ العراق بين احتلالين . . . ج . ح . . .
٤٦٩	المستظرف من أخبار الجوارى . . . للأستاذ عمر رضا كحاله . . .

آراء وأبناء

٤٧٣	فصح غير مستعملة . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
٤٧٦	أجوبتنا على الملاحظات اللغوية . . .
٤٧٨	تصحيح خطأ . . .
٤٧٨	تصحيحات لأغلاط الأمير مصطفى الشهابي
٤٧٨	ما نظنه خطأ ورد في الجزء الأخير ٧ و ٨

مِجَالُ الْعَرَبِيَّةِ

نشر في الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٣ ذوالقعدة وذو الحجة سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٣ —

(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور

الطلق الشوط والغاية التي يجري إليها الفرس • جمع الفرس بصاحبه • كبج الدابة بالجام كبجاً جذبها به • فرس 'مجهل الساقين • فرس ريبط مربوط وارتبط فلان فرساً • فرس ادم فرس أشقر • فرس ابرش فيه 'نكت صفار تخالف سائر لونه • الفتي من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب في الناس • فقص البيض وقصها كسرهما • قيدته جعلت القيد في رجله • مرّغ الدابة في التراب قلبها • هاج الفحل • شئت الخروف ذبحه سريعاً من العامية (عبط المحيط) • سنام البعير يقولون صنم البعير • المرعز وهم لا يشددون الزاي • مشقت الايل الكلاً أخذت أطايبه ومنه عندهم مشق الفصن اخذ ما عليه من الورق • عشتب الدابة اكلت الغش • أروحت الجيفة انتشرت رائحتها • اتاخ الرجل الجمل • فرّخ الطائر اتي بفراخه • باضت الطائفة فهي بانض ودجاجة يبيض اذا كثرت البيض • الطعم الحب الذي يلقى للطيور • ذرق الحمام ما يخرج منه • حيا الناقة فرجها • الدقيق بالكسر شيء يلزق كالغراء تصاد به الطير يقولونه بتحريك الأول والثاني • رعت الدابة وشمست وجمحت وخرنت ونفرت ودابة رموح وشموس وحرون وجموح ونفور ينطقون بها صحيفة كما

رويت عن العرب • عرف الديك لحمة مستطيلة في رأسه • كلب ضار • وكلبة ضارية •
 صاد واصطاد خرج فلان يتصيد والمصيدة ما يصاد به • حشك الدواب من حشك
 القوم تجمعوا • عرقب الفرس قطع عرقوبها أي شجها بحيث لا تستطيع السير •
 والعرقوب في الدابة بمنزلة الركبة في الانسان • حاش الصيد جاءه من حواليه
 ليصرفه الى الحيلة (أي الشبكة) كأن حاشه واحوشه وحاش الدابة ردها ومنه الحوش
 واحتشوه الي سوقوه الي ويقولون حشت الفرس والدابة • علف الدابة أطعمها •
 ومنه العلفة للواحدة والعلف للنوع والعلاف بائع العلاف • رعت الماشية أكلت
 ماشاءت • الشبحة ما تشبج به الدابة من شبح الجلد مده بين اوتاد • الرسن (فارسية
 أو عبرية) ساب الفرس ونحوه ذهب على وجهه طول للدابة ارخى لها طولاً في
 المرعى • العقال الحبل الذي تعقل به الدابة • عقل الدابة ربطها واعتقلها • عرقت
 الدابة رعت ما بقي من المرعى بعد رعيه ولعلهم أخذوه من عرق العظم اكل ما عليه
 من اللحم والاسم العراقة • ضمير الفرس دق وقل لحمه • تضجير الخيل ان يظاهر
 عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق الا قوتها لتخف • وقيل تشد عليها سروجها وتجلجل
 بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب راحلها «استرخاؤها» ويشدد لحمها • صف الطائر
 بسط جناحيه في طيرانه فلم يحركهما • الزغب صغار ريش الطائر والذي تحت
 شعر البعير • الغيب اللحم المتدلي تحت الحنك كالغيب يطلقون عليها الغيبة ويشركون
 بينا الحيوان والانسان • نخس الدابة طعنها بعود او غيره فهاجت • وساقها ومنه
 السواق لمن يسوق الحمير والسائق • ساس الدابة ومنها السائس لمن يتعاطى تربيتها
 وعلفها • كلب الكلب كلباً فهو كلب • تهاششت الكلاب وتهاششت أي ادمى بعضها
 بعضاً • لدغته الحية عضته • يقولون لدغته النار اذا احرقته • لقط الطائر الحب فهو
 لاقط ولقاط • حلق الطائر افلت الطائر وغيره • وقلت تخلص وافلته اذا اطلقته وخلعته
 لأك الفرس اللجام عض عليه • شب الفرس اذا رفع يديه جميعاً عن الأرض وقص
 ولعب • قام الفرس وقف ولبط جمع قوائمه • غمرز الجراد • تقير الطائر الحب
 التقطه • والمنقار كالمنقاد وهو له كالنم للانسان • قرصته السويكة (السويكة)

والبعوض والناموس والبراغيث والبق والقمل والقمل . هنزلت الدابة فهي مهزولة ،
والاسم الهزال . المرارة ج المرار وهي التي في جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء
اخضر مر . اجتريت الدابة مضغت لقمة تعالت بها الى وقت علفها . الحفا . الحافر .
المخلب للطائر والسباع كالظفر للانسان . دابة او بقرة او ناقة حائل تحمل عليها فلم
تلقح او التي لم تلقح سنة او سنتين او سنوات ، والشاء حيال غير حوامل . وناقة
عشار حامل والعشيران من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية وهي كالنساء
من النساء ج عشاءات وعشار وبقرة معشرة اي حامل . الفحل الذكر من الحيوان
جمعه فحول وفحولة وفحال . الفرخ من كل بانض وافرخت البيضة والطائرة وفرخت
صار لما فراخ . مراح يقولون يسرح بدوابه وعتراته . ارح دابتك اراح . سك
الثور أصابه شيء في رجله والسك المسمار . الضالة ما ضل من البهيمة للذكر والاثني .
شردت الدابة قفرت . البقر الخماسي القصير من غلام خماسي طوله خمسة اشبار .
ركب الدابة وعلى ظهرها مأخوذ من على السطح صعد . كشط الجبل عن الفرس
كشفه والكشط رفعك شيئاً عن شيء قد غشاها واذا السماء كسشت قلعت كما
يقلع السقف ، والكشاط او القشاط . الجلد المكشوط وهو السير من الجلد ويقولون
قشطت الدابة تزعت رصنها ولجامها .

(٧) الأصوات والحركات

الصدى رجع الصوت . النطيط الصوت الذي يخرج من نفس النائم ، غط في
نومه . الأطيع صوت الجمل وهي متعبة . ببح بجا اذا أخذته بُحمة (يفتحون باءها)
وخشونة وغلظ في صوته . الزياط الصياح زاط والزياط المنازعة واختلاف الاصوات .
دن الذباب دندن صوت وطن . نعب الغراب ونعق ونعق . قرقرت الدجاجة
صوت . تقت الضفدعة وكذا العقرب والدجاجة والمهر ومنه النقيق . الدندنة ان
يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه لأنه مخفي . النغم حسن الصوت .
تنفج وتنفع ونفج تردد صوته في جوفه ، يقولون فلان ينود بقصدون به رفع صوته
بالشكوى من ناد ينود تحرك ومنه نودان اليهود في مذكراسهم اي تحريك رؤسهم

واكتافهم في بيت عبادتهم . الطبطة الصوت تقاوها الى معنى آخر وجعلوا لها معنى
الضرب على الكتف تحيياً . اللفظ اصوات مبهمة لا تفهم . هدا الصوت مسكن .
القفقة حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان لشدة وقعها في الأكل وتحريك
الشيء اليابس الصلب مع صوت . الديدبة كل صوت كوقع الحوافر على الأرض
الصلبة . الترنم التطريب التفتي . الرنين الصياح رن رن رنيناً . الأنين صوت
التأوه . الهديل صوت الحمام . المحس الصوت الخفي . الخريز صوت الماء الجاري
والهدير صوت الماء مطلقاً . الشخير صوت من الخلق او الأنف وصهيل الفرس او
صوته من فمه كالشجر ، شجر . التخير مد الصوت في خياشيمه نخر . عجم الماء
صوت ونهر عجاج يسمع لمائه عجمجة . الخفيف صوت الشجر . التعيط الجلبة
والصياح ، عيط الصبي . القرمة صوت الجوز يطلقونها على صوت الخبز المقمر .
الدوي صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه . جأر رفع صوته بالدعاء وتضرع
واستغاث والبقرة والثور صاحبا يحرفون ذلك ويقولون جعر الثور ويقال ان جعر
سريانية . النخ قولك للبعير اخ اخ ليبرك فتنخه فتنخخ . نبج الكلب . عوى
الذئب . نهق الحمار . المحمة صوت الفرس دون الصهيل وكلاهما شائع وحمخه
الفرس وتحمخهم وهو صوته اذا طلب العلف . الخشنخة حركة لها صوت كصوت
السلاح ويقال الخشنخة أيضاً وتطلق على صوت حركة القرطاس والثوب الجديد .
الشنشة صوت القلى . يقولون في زجر الغنم وغيرها من البهائم اذا أبعدت وطردت
حاي حاي حاي حاي حاي حاي ، ويقال هذا اذا دُعيت وأريد قربها
ودنوها وهكذا ينادي الغوطيون على غنمهم ومعيزهم وابقارهم وحميرهم . هس زجر
للغنم . هقط زجر للفرس . تخ تخ زجر للدجاج . سق سق زجر للثور . عاي زجر
للخروف والغنم . الهتاف الصوت بالدعاء . القهقهة حكاية صوت الضاحك قه قه
التمطق حكاية صوت المتذوق اذا صوت باللسان والغار الأعلى (اي الفم) . الولولة
حكاية قول المرأة وادبلاء . المواء صوت الهرة مءت مءت يقولون تنوي . التفريد
صوت المغني والحادي والطائر . التعير الصراخ والصياح في حرب او شر . نعر

صوت بنحشومه • غاق صوت الغراب • الجمعية صوت الرعي واصوات الجمال اذا
اجتمعت • الزقزقة صوت الطائر عند الصبح • الوقوقه نباح الكلاب واصوات الطيور
ورجل وقواقه مكثار ووقواق جبان • نبر الحرف همزه • القرقرة الضحك العالي ينطقون بها
بالكاف الكركرة • اللحن من الاصوات المصوغة الموضوعة جمع الحان (قاموس) • معال السنور
معاء صوت • البقبة حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه • الفرغرة ترديد الماء في الحلق
وصوت معه بجم وصوت القدر اذا غلت • الصغير صوت الصفارة يصرف فيها للحمام وغيره •
البيع حكاية صوت الماء المتدارك اذا خرج من انائه ويهأ حكاية بعض الاصوات
وقالوا ببيع الجمل • الشخير صوت من الأنف او الحلق والتخير مد الصوت في الخياشيم •
الاييز صوت القدر والرعد • أضج القوم اضجاجاً صاحوا وجأبوا فاذا جزعوا وغلبوا
فضجوا يضجون ضجيجاً (القاموس) الصياح صوت كل شيء اذا اشتد • الصراخ
والصرخة الصيحة الشديدة عند الفرقة والمصيبة • ويستعملون القرقرة صوت البطن
والدقفة والديدة والطققة وهذه حكاية صوت الحجارة • ارتجت الأرض
اضطربت • وترجرج الشيء جاء وذهب والرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة
الإضطراب كالارتجاج والترجرج • الرجفان الاضطراب الشديد • الخرخرة صوت
النائم والمختنق يقال خر عند النوم وخرخر بمعنى • صدح الديك والغراب صاح •
الشهيق رد النفس والزفير اخراجه • اللفظ الصوت والجلبة وشق تردد نفسه مع مماع
صوته من حلقه • ضج ضجيجاً الضجة • الوشوشة كلام مختلط خفي لا يكاد يفهم •
البريرة خلط في الكلام مع غضب وتغور • الثثرة التحريك واكثار الكلام •
الزعق الصياح وزعق به صاح • غض صوته خفقه • الصرئج صوت المستصرخ
والصارخ • العويل رفع الصوت بالبكاء • الوقوقه أصوات الطيور وهم يقلبون القافين
الفاء • الضوضاء الضجيج والصياح (ضوضا) • فأفا تردد في الفاء فالرجل فأفأ
والفأفأ حنة اللسان والتأناة حكاية الصوت وتردد التأناة في التأ • الزقزقة صوت
طائر عند المصبح • الزغرودة في الفصيح رفع صوت النساء في الأفراح حروفها
فقالوا زلغظ وزلفوطة وجموها على زلاغيظ •

(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها

البرُّ خلاف البحر (بفتح الباء) ، البرية نسبة الى البرّ وهي الصحراء . الفلاة الأرض لأماء فيها فلاّ وأفلاء . الزُّور الأرض البعيدة من الاراضي الزراعية ، والأجمة ذات الخلفاء والقصب والماء (اللسان) وكلا المعنيين يصدق على الزور هنا وهو أرض تقع في مجرى نهر يردى اصل انهار القوطة بكثرة فيها القصب وغيره من النباتات البرية . البرنس قطعة صغيرة من الأرض أصغر من الحلقة او الحقل ، مستعملة في القوطة الوسطى لم تعرف لها تحريجاً صحيحاً . الحقل والحقلة القراح الطيب الذي يزرع فيه . الدف أكبر من البرنس مساحة وفي الفصيح والدف من الرمل والأرض سندهما والدف الجنب من كل شيء . الحاكورة القطعة من الأرض يحتكرها صاحبها لزرع البقول ويسيجها بجائط . الحانوت المزرعة لم تعرف لها أصلاً . أرض بور (ويضمون ميمها) الأرض قبل ان تصلح للزرع او التي تُجَم سنة اي تُتراخ للزرع من قابل . أرض سبات (بفتح السين) اي أريحت من الزرع والسبات (بضم السين) الراحة من سبت استراح وسكن . أرض حشة لينة رخوة . أرض محصبة او بخصاص الأولى وردت في الأصول وهي التي فيها الحصباء والبخصاص التي فيها بخص والبخص الحصى . المسكبة قطعة من الأرض مستطيلة ولعلها من سكب الماء على الأرض لان الأرض تقطع مساكب لتسقى كل مسكبة على حياها . الجُرف القطعة من الأرض التي لا يأخذها السيل . البحرة ما انخفض من الأرض وعندهم أرض تسمى البحرات . الحسي سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم منقع اسم الحسي بالتصغير . أرض يجاجة (لم ترد في الفصيح) يعنون بها الأرض التي تنز ويتحلب منها ماء . أرض نشاشة لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها والسبخة محرّكة ومسكنة أرض ذات تر وملج ج سباح واسجنت الأرض انبتت الملح وساخت فيها الأقدام . أرض موات لا مالك لها . أرض مشاع غير مقسومة وسهم شائع والشبوع . أرض مفروزة مقسمة . خربة موضع الخراب ج خراب . ويستعملون الغيضة والضيعة والقرية والروضة والجنبنة والحقل والحقلة والعقدة وهذه

بمعنى الضيعة او العقار كما ورد عن الفصحاء الا انهم يحرفون الحرجة بالتحريك وهي مجتمع شجر ملتف ج حرج وحراج فقالوا حرش وأحراش . حرث الأرض يلفظونها بالتاء اذا أعدها صاحبها للزرع والاسم الحراثة . عمر الأرض جعل فيها ما بعمرها من السرقين (الزبل) ممزوجاً بالرماد اي سمدما جعل فيها السباد . فلح الأرض اذا شقها للفلاحة وثناها وثلتها . طيب الأرض أجاد حرثها . الخريشة والخريشة الافساد والتشويش عندهم خرمش الأرض حرثها حرثاً خفيفاً . قلب الأرض جعل فيها مقلباً اي قلب تربتها بالمرّة ، وقلب الشيء حوله ظهوراً لبطن كقلبه . كرتب الأرض قلبها بالفدان . حفر الأرض ويستقون منه الحفرة والمحفرة والمخفار والحفار . مسح الأرض قشرها وجرفها ومنه المسحاة وهم يشددون الحاء وهي بفتح السين والحاء . مسح الأرض ذرعها والاسم المساحة بالكسر . وجه الأرض للزرع أعدها له ، ووجهت الشيء جعلته الى وجهة واحدة . والمساقاة ان يستعمل رجل رجلاً في نخيل او كروم ليقوم باصلاحها على ان يكون له سهم مما تغله . التلم مشق الكراب في الأرض او كل أخذود في الأرض ينطقون بها بضم التاء . زارع على أرضه او أعطى أرضه مزارعة دفعها لمن يزرعها على شروط بينه وبين العامل وفي القاموس : المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها وبكوت البذر من مالها . زبل الأرض سمدما ويستعملون مشتقات هذا الفعل كأكثر الافعال فيقولون الزبالة ، الزبل ، المزبلة . عرق الأرض شقها بالمخفار والمرّ ونحوهما وتسمى الآلة المعزقة . اعشبت الأرض اذا كثر عشبها ويستعملون من عشب (بتشديد الشين) ويريدون تنقية العشب البري من الزرع . غبت الأرض الماء اذا شربتها . عصت الأرض صلبت واشتدت . نبش الأرض كشفها ونبشته استخرجته ومنه نبش الرجل القبر ومن امثالهم رحم الله النباش الاول . سورطت الأرض حدثت فيها اخاديد (سريانية) . فصل الحد بين الارضين فرق بينهما فهو ناصل . يقولون انا محادة اي ارضي او داري في حدود أرضه وفي القاموس : داري جديدة داره ومحاداتها حدها . ويقولون فلان لزيتي ولزيتي وبلزيتي اي يجني . حافة كل شيء ناحيته . مهدت

الارض اي مهدتها ومهد الأمر تمهيداً وطأه وسهله . الهوة الحفرة ويقولون لها الجورة وما عرفت لها أصلاً . كؤمت كومة من الحصى جمعتها ورفعت لها رأساً والكومة القطعة من التراب وغيره . الصوات ضرب من الحجارة فيها صلابة ، الواحدة صوانة . القلاع المدر يقتلع من الارض فيرمي به يستعملونها في محلها ويشددونها والتخفيف وارد فيها . الكدرة القلاعة الضخمة . الكذان الحجر الرخو كأنه مدر ينطقون به بلا اعجام كدان . حجر صلد صلب املس . حجر اصم جلب مصمت ، والمصمت الذي لا جوف له . الدبش الحجارة التي لم تنحت والدبش بالتحريك اثار البيت وسقط متاعه . البلاط ما فرش في الدار من الاحجار وبلطها فرشها بالبلاط . الرخام الترخيم المرخم الصخر الحجارة العظام . ارض سليخة عارية من الشجر وفي التاج والعرب تقول للرمت والعرج اذا لم يبق فيها مرعى للماشية ما بقي منها الا سليخة . والرمت مرعى للابل من الحمض ، والحمض ما ملح وامراً من النبات وهي كفاكهة الابل . والعرج شجر سهل . مريع الاتقياد زربت الارض وأرض زاربة و (زاروب) وزرب دمه . الغامر الخراب من الارض وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة . الفطم ما يقطع من الأرض ليزرع في سنته كأنها مأخوذة من فطم السخلة منها من الرضاع . أرض مدحدر مدحرجة .

محمد كرد علي

شعر ابن الساعاتي

كلا ، ثم كلا ، لم يختم الشعر بالمتنبي ، ولا ختم بالمعري ولا بالشريف الرضي ولا بكشاجم ولا بابن الخياط الدمشقي ، لقد ظهر شعراء بعد هذه الطائفة المبرزة المبدعة ، ولئن كان لكل واحد من المذكورين ميدان يجول فيه ، وأفق يطير اليه ، فقد ظهر بعدهم شاعر انفراد بميدانه وبأفقه ، ظهر ابن الساعاتي الدمشقي في العصر السادس ، عصر صلاح الدين الأيوبي ، وأخلق بشاعر مثل ابن الساعاتي ، ينشأ في عصر مثل عصر صلاح الدين ان يأتي بقلائد تشبه قلائد المتنبي في سيف الدولة ، قلئن كان سيف الدولة حصناً حصيناً في وجه الروم ، لقد كان صلاح الدين مثل هذا الحصن في وجه الصليبيين ، ولكن سيف الدولة خلقه الله ، وخلق له المتنبي حتى يخلد غزواته وحروبه ، فهو وشاعره متلازمان ، أما صلاح الدين فلم يكن له نصيب من ابن الساعاتي في تخليد حروبه ، فليس لنا ان نقش في شعر ابن الساعاتي عن قصائد نسمع فيها صهيل الخيل وقعقة اللجم وصرير العوالي ، كما سمعنا هذه الأتغام في شعر المتنبي ، فما هو من فرسان هذا الميدان ، ولكنه فارس ميدان لم يجل فيه غيره جولته ، ولا برز فيه غيره تميزه ، فقد أرسله الله في عصر اختبرت قبله لغة الشعر كل الاختيار ، فما علي ابن الساعاتي الا ان يغرف من بحرها الخضم ، وما عليه الا ان يعرف هذه اللغة الناضجة في أشرف الغايات وأسمائها ، فلست بمتعرض في مقالي الوجيز لفنون شعره وما اشتملت عليه هذه الفنون من مدح او غزل او رثاء ، وانما أريد ان أشير في هذه الكلمات المختصرة الى ناحية من شعره ، ظهر مثلها في عصرنا هذا ، وكنا نظن انا المخترعون لها ، السابقون اليها ، واذا بابن الساعاتي يردنا الى الصواب ، لم يفت شعرنا الوطني في العصر الذي نعيش فيه ، وانما نبت هذا الشعر من عصور بعيدة ، لقد تغنى الشعراء بأوطانهم من أحقاب متطاولة ، ولكن ابن الساعاتي برع في هذا الباب ، لقد تغنى بوطنه أعذب غناء ، فلست ذاكرآ من شعره الغرير الا هذه الناحية وحدها ، فقد تفنن فيها وكثرت

محاسنه في آفاقها ، واذا أردت ان أختار له صفةً اختصه بها فلا أقول فيه الا شاعر
الوطنية ، فمأعرف أحد من الشعراء فضل الوطن معرفته ، ولا نعم بفتنة طبيعته
نعمته ، ولا الف أفياء ألفتة ، ولا اشتاق الى ارضه ومماشته اشتياقه ، ولا ذكر
اخوانه في ظلاله ذكره لهؤلاء الاخوان ، فابن الساعاتي ذاب في محبة وطنه ، ذاب
في محبة دمشق ومنتزهات دمشق ، ذاب في محبة كثبانها وبساتينها ، وأصاها واستجارها ،
ونسيمها وجوها ، وخمائلها وجنائها ، ودوحها وبلايلها ، وظلها ومائها ، وتربها وحصاها ،
ونرجسها وبهارها ، ووردها وبنفسجها ، وبلنارها ورمانيا ، ذاب في هذه المحاسن كلها ،
وذابت هذه المحاسن في شعره ، فليست ترى في هذا الشعر الوطني الا آثار منازل
لهو في دمشق ماتت فيها الكروب ، او صور طبيعة تفتت فيها الحياة ، حتى غدت
لمياها قلوب تعشق بها وتحب ، ولدوحها معاطف تشبه معاطف الراقصات ، وحتى
غدا الدوح في هذا الشعر يهزه نغم القماري ، ويميل من صرح الشباب الى الدلال ،
لقد ملكت دمشق على ابن الساعاتي قلبه ولبه ، فاذا غاب عنها بكى على شرح شبابيه
وعلى أيام جهله فيها ، وشكى ثلون عهود أهلها واشتاق اليهم ، ورجا ان يقرب الله
ضرارهم فيو لا يسلب عنهم ، انه واف لمن غدر منهم ، حافظ لعهد من ضيع كل عهده ،
وقد يشتد به الشوق الى دمشق والى محاسن دمشق ، والى أهل دمشق فيمتنى وهو
في مصر لو تمرغادية شامية تجمل الى نفسه عن أهل دمشق منى هذه النفس ، وتنقل
اليها أحاديث الحب ، لقد خلق الله له نفساً حرة تصبو الى اخوانه وتبكي اذا غابت
عن هؤلاء الاخوان .

ما أرق شعور ابن الساعاتي ! ما اللطف حسه ! ما اشد ذوقه لمحاسن الطبيعة ! فقد
أعطاه الله عيناً لا يفوتها حسن من محاسن هذه الطبيعة ، وأتقاً لا يفوته شيء من
شميم روائعها الطيبة ، وأذناً فتنت بسماع الحانها وانغامها ، ولقد أعطاه الله شيئاً اجل
من هذا كله ، اعطاه قدرة على تصوير هذه الطبيعة . وعلى احيائها في شعره ، فهو
شاعر الوطنية الدمشقية ، شاعر طبيعة دمشق وخمائل دمشق وبلايل دمشق ، وكل
جزية من اجزائها ، وكما رزقت دمشق الخلود في البلدان ، فقد رزق شاعرها الخلود

في الشعراء ، فانه صورتها الواضحة ومرآتها الصافية ولسانها البليغ ولحنها العذب ،
 هذه هي الناحية التي شغلتني في شعر ابن الساعاتي عن كل نواحيه الشعرية ، ولقد
 يذهب الشاعر في فنون شتى ، فيضعف في اكثرها ويقوى في واحد منها ، فيبيته
 الخلود من هذا الفن الذي قوي فيه ، وابن الساعاتي خالد من ناحية شعره الوطني ،
 وهي كافية ، انه ايسر في حاجة الى غيرها ، فهو خالد من هذه الناحية التي يقول فيها :

وجيرة السنج من لبنان جادكم	نظير دمي اذا ما انهل او هطلا
تلوت مثل ايامي عيودكم	واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
مهي خلعت الصبا والشمل مجتمعا	خلع الرداء على ايامهم حلا
سموا الظلام على اقماره شعرا	ويانع الورد في اغصانه نجلا
واها لشرخ شباب كنت مقتبطا	به وعمر وصال كان مقبلا
شكوت ان هنرني ذو منظر بهج	او لد صفو حياة بعدكم وجلا
كم موقف مثل حد السيف دونكم	مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
وزرورة لي وعين النجم ناعسة	من السرى وخضاب الليل مانصلا
جهات فيها فادر كت المنى كسبا	وانما يدرك الذات من جهلا
وان نار الهوى بالدمع ما خمدت	كما زعمتم وجرح الشوق ما اندملا
آها لقلب اسير في رحالكم	نصحنه فيكم جهدي فما قبلا !

* * *

وهو خالد من هذه الناحية الثانية التي يقول فيها :

يا اخلاي . وان شط بنا	حادث الأيام عنكم وثناها
حبنا غادية شامية	حملت عنكم الى النفس منهاها
ما حداها الرعد الا قصرت	شقة القسطاس بمدود خطاها
وجد القطر مهابا فرمى	ومن البرق سيوفا فانتضاها
فاصابت مقلة دامية	وفؤادا طال فيكم ما انتقاما
تقلت عنكم احاديث الصبا	فاقر الله عيني من وعاهها

بلغت عنكم شفاهاً حبذا حبذا ما بلغت عنكم شفاها
 لا تلم عيني على طول البكا كيف لا تدمع والبين قذاها
 وقلب القلب ما زال به غانحاً انسانها حتى أماتها
 طال ليلى طول وجدي بكم فزمانى ليلة مات صحاها
 لو يسير الطيف في اثناؤه وهو الطيف - أو النجم لتأها
 ما على ما ظل ديني لو قضى وعلى قاتل نفسي لو ودأها
 فقرها إلا اليكم مشتهى وجميل عنكم إلا غناها
 وجدت من نأيكم ما وجدت فالى عالم بشي مشكاهنا
 قسماً ما بقيت عن ملوكة انما يحمل عنها من بلاها
 أمر الدهر عليها ونهى يأمر الحرص بما ينهى منهاها
 دعوة الشوق لكم مستوعة فاذا ما هتفت كنت صداها

شقيق جبري

اسماء نباتات مشهورة

— ١ —

عندما كنت أجمع الألفاظ المتعلقة بالعلوم الزراعية وأصنف «معجم الألفاظ الزراعية» الذي أكلت طبعه في هذه السنة ، وضعت مئات من الأسماء العربية لنباتات كان أجدادنا العرب القدماء يجهلون ، كما حققت مئات من الأسماء العربية والمعرية لنباتات يعرفها أرباب الزراعة في القديم والحديث .

فمن أسماء النباتات الزراعية التي حققتها في معجمي المذكور طائفة مشهورة من البقول والقطاني والحبوب والأزهار وأشجار الفواكه وأشجار الحراج وأشجار التزيين وغيرها . وقد رأيت جمع بعضها في هذا البحث ونشره في مجلتي هذه لما فيه من الفائدة للكتاب والمؤلفين وأرباب الزراعة .

ولنبداً بالأشجار المثمرة ففيها فواكه شبيهة لا يجهلها الناس في الأقطار العربية ، ولكنهم يختلفون في تسميتها ، شاذين أحياناً عما هو منصوص عليه في المعجمات العربية .
الكُثْرَى — هو بالفرنسية Poirier واسمه العلمي *Pirus communis* . ولفظة

الكُثْرَى شائعة في مصر . أما في الشام فيسمون هذا الشجر (نجاص) ويسمون في المغرب (إنجاص) وكلاهما عامي ، أو ان الإنجاص لنية . والنضيج الإنجاص . وهو في اللغة يدل على غير هذا الشجر ، كما تراه في المادة التالية .

الإنجاص — أصبح لفظة تنظر الى Prunier بالفرنسية و *Prunus domestica*

باللسان العلمي . وهو ما نسميه الخوخ في الشام . ويسميه المصترَبُونَ والبياتيون والمغاربة البرقوق . أما الخوخ فهو في كتب اللغة يدل على شجر آخر كما ستري .
وأما البرقوق بالضم فقد جاء في القاموس أنها مولدة تدل على إنجاص صفار وعلى المشمش . وذكر ابن اليطار في مفرداته أنها تطلق على المشمش ببلاد المغرب والأندلس ، كما تطلق في الشام على نوع من الاجاص صغير يكثر في غزوة .

ويتضح من ذلك ان لفظة البرقوق صالحة للدلالة على هذا الشجر وإن كانت مولدة (اي من أصل يوناني يدل على الشمس) أما لفظة الخوخ المستعملة في الشام فغير صالحة . ولا شك ان الإيجاص أصلح الألفاظ وإن كانت هي أيضاً غير عربية النجار لاجتماع الجيم والصاد فيها .

وعلى هذا يجب ان تقول إيجاص الدب لما يسمى في الشام خوخ الدب اي *Prunus ursina* و *Prunier d'ours* كما يجب ان تقول إيجاص كرزي لما يسمى في الشام القراصيا وخوخ القراصيا اي *Prunier cerise* و *Prunus cerasia* . لأن هذه الشجرة من جنس الأيجاص . وهي نباتياً ضرب من الإيجاص الأهلي *Prunus domestica* . وثارها لا تشبه ثمار القراصيا اي الكرز . فهي بيضية خضر الى سواد . أما ثمار الكرز فكروية حمراء الى سواد على حسب الانواع والاصناف . الخوخ . الدراقن . الدراقن . الفرسك - هذه الاسماء تطلق في كتب اللغة على

شجرة واحدة هي *Pêcher* واسمها العلمي *Persica vulgaris* أو *Amygdalus persica* فالمصريون مصيرون بتسميتها الخوخ . والشاميون منطئون بإطلاق لفظة الخوخ على الشجرة السابقة لهذه . وقد أصاب الشاميون بإطلاق لفظة الدراقن على هذه الشجرة ، فهذه اللفظة اليونانية الأصل معربة قديماً وقد وردت في المخصص والقاموس والمفردات وغيرها . فقال الفيروزآبادي انها الخوخ وانها شامية . وقال ابن اليطار : انها الخوخ بلغة أهل الشام . وجعلها ابن سيده من أسماء الخوخ كالفرسك والأناح والشمر . ولفظة الفرسك مستعملة في اليمن وهي فصيحة .

القراصيا . الكرز - لم أجد هاتين اللفظتين فيما لدي من الأمهات . وهما معربتان إما من اللاتينية *Cerasum* وإما من اليونانية *kerasion* وهو الأرجح . واسم الجنس الذي أطلق عليه هاتان اللفظتان *Cerisier* وباللسان العلمي *Cerasus* وله بضعة أنواع . وقد ذكر ابن اليطار القراصيا ووصفها وصفاً حسناً . وقال انها جب الملوك عند أهل المغرب والأندلس . ووردت هذه اللفظة في بعض الكتب القديمة . أما لفظة الكرز فهي أحدث . ومن ذكرها صاحب كتاب (نزهة الأنام

في محاسن الشام) من رجال القرن التاسع الهجري فقال: [وقال ديسقوريدوس: في الأندلس حب الملوك وفي بلاد الروم الكراز] . ومنها يكن هذه الشجرة تسمى اليوم الكرز في الشام وحب الملوك في الجزائر . ولا يجوز ان يطلق الشاميون لفظة القراصيا على الاوجاص الكرزى . فالقراصيا هي هذه الشجرة ليس غير . واصناف القراصيا الحلوة تنسب الى النوع المسمى *C. avium* وبالفرنسية *C. des Oiseaux* او *C. mérisier* ولهذا سميناه هذا النوع كرز الطيور . اما الاصناف الحامضة فهي تنسب الى النوع المسمى *C. vulgaris* وبالفرنسية *C. acide* او *Griottier* ولذلك سميناه الكرز الحامض وهو المعروف بالوشنة . والوشنة هذه تركية . وهي شائعة في الشام للدلالة على الكرز الحامض .

والمحلب الذي ذكره ابن اليطار وغيره هو نباتياً نوع من أنواع القراصيا اي الكرز . واسمه العلمي *C. mahaleb* وبالفرنسية *C. mahaleb* وهو من الأشجار التي تنبت في الطبيعة في بعض جبال الشام ولا سيما في لبنان الشمالي . وفي الجزائر يسمون ثمرته القديجة وقحة الطيب على ما جاء في كشف الرموز لعبد الرزاق الجزائري .

المشمش — بكسر الميم او فتحها ، وفي التاج انها مثله هو الشجر المسمى *Abricotier* وباللسان العلمي *Armeniaca vulgaris* او *Prunus armeniaca* ولا اختلاف عليه في الأقطار العربية على ما أعلم .

ولا اختلاف أيضاً على التفاح *Pommier* واللوز *Amandier* والفرجل *Cognassier* والزعرور *Azerolier* وجميعها من الفصيلة الوردية .

زُعرور جرمانيا . زعرور بستاني — لم اجد اسماً عربياً للشجرة التي تسمى بالفرنسية *Néflier* وباللسان العلمي *Mespilus germanica* وهي تنبت طبعياً في بعض جبال الشام . ولها ثمرة نووية قطرها ٣ — ٤ سنتيمترات يحيط بها قمع من الوريقات الكأسية ، وفي ضمنها خمس نويات غلاظ قاسيات . وهذه الثمرة حامضة او مرّة لا تحلو ما لم يتم نضجها في الشمس .

والاتراك يسمون الشجرة المذكورة مشملة . وقد فشا هذا الاسم في بعض

أنحاء الشام . اما انا فقد سميتها زعرور جرمانيا . ونماها الدكتور أحمد عيسى الزعرور البستاني . ووه العالم المشار اليه في «معجم اسماء النبات» فظن انها هي الشجرة التي نسميها في الشام بالاسماء التركية بني دنيا واسكي دنيا وايكي دنيا، على حين ان الشجرة التي تدل عليها بهذه الرطانات هي بالفرنسية Bibassier او Néflier du Japon وباللسان العلمي Eriohotrya Japonica وهي مشهورة تزرع في سواحل الشام . وقد سميتها زعرور اليابان . ويظهر ان المصريين يسمونها بشملة بالباء على ما ذكره السيد وحيد غنام في كتابه «حديقة الفاكه» المطبوع في مصر .

النارنج والبرتقال — لم ترد كلمة البرتقال ولا البرتقان ولا البردقات في الأسماء من كتب اللغة . ولم يذكرها ابن اليطار ولا أحد من أطباء العرب الا قدمين . والذي ذكره النارنج والأترنج والترنج والكباد والليمون . فالنارنج الذي عرفه العرب وزرعوه ونقلوه الى الشام والمغرب والاندلس هو الشجر المسمى Bigaradier اي Citrus amara وهو معروف بهذا الاسم في دمشق . ويسمونه (ابو صفي) في سواحل الشام و (النفاش) في غير أماكن . ولفظة النارنج سنسكريتية النجار أي « Nagrunga أولاً ثم Narungee » . ومن هذا الاصل او من كلمة نارنج العربية تولدت الكلمة الإيطالية Arancia . ومن هذه الأخيرة نشأت كلمة Orange الفرنسية .

وكانت هذه الالفاظ كلها تدل في القرون الوسطى على النارنج ذي الثمر الحامض المر . اما النارنج الحلو اي البرتقال المعروف فلم يعرفه اجدادنا ولم يشيروا اليه في كتبهم . وقد نقله البرتغاليون من الصين فنسب اليهم اي ان الايطاليين سموه Portogallo بادي بدء . ويظهر اننا نقلنا هذه اللفظة عنهم فقلنا برتقال ، ثم حرفت العامة هذه الكلمة الى برتقان وبردقات ، واحتفظنا نحن بكلمة البرتقال للدلالة على النارنج الحلو ، أما الاوربيون فلم يحتفظوا بها بل أطلقوا الفاظ النارنج الحامض على النارنج الحلو ، ولهذا أصبحت Orange الفرنسية تدل على البرتقال بعد ان كانت تدل على النارنج

الأترُجَ . الأترُنج . الكبَّاد - هي في كتب اللفّة مترادفات لشجر يسمى

بالفرنسية Cédratier وباللسان العلمي *Citrus medica* وله أصناف يختلف فيها شكل الثمار . ولفظة الأترج مشهورة ذكرها الشعراء في أبيات كثيرة مدونة في كتب الأدب . أما الكبّاد فشائعة في الشام . وقد ذكرها صاحب التاج . ووردت في بيتين لابي فراس الحمداني نقلهما صاحب « نزهة الانام في محاسن الشام » .

الليْمُونُ - قال الفيروزآبادي « الليمون بالفتح ثمر معروف وقد تسقط نونه » .

ولابن اليطار بحث طويل في الليمون وهو الليمون الحامض . ولفظة Limon الفرنسية من Limo بلاتينية القرون الوسطى . وهذه من ليمون العربية او المعربة . والعرب هم الذين نشروا الليمون وزراعته في ديار الشام والمغرب والأندلس . وبعد فالليمون الحامض هو المسمى بالفرنسية Citronnier وباللسان العلمي *Citrus limonum* . أما الليمون الحلو فاسمه Limettier و *Citrus limetta* .

الليمون الهندي وليمون الجنة - الليمون الهندي بالفرنسية Pamplemousse

وهي لفظة هولندية الاصل . ويسمى باللسان العلمي *Citrus decumana* ويسميه الدماشقة فراسكين . ولا أدري ما هو أصل هذه اللفظة . ولا يُزرع الليمون الهندي الا قليلاً . وأكثر ما يرى في حدائق بيوت الشام . أما ما يُزرع اليوم في أرضين واسعة ولا سيما في فلسطين فهو ليمون الجنة اي ما يسميه الانكليز كريب فروت Grape - fruit ومعناه الثمرة العنقودية . ويسمونه أيضاً Shaddock باسم ضابط انكليزي يقال انه اول من أدخل هذا الشجر الى جزائر أثيل . وهو نباتاً صنف من الليمون الهندي اي انها من نوع نباتي واحد . لكن ثمرة كل منها وان أشبهت الأخرى في شكلها وفي حجمها فهي تختلف عنها في لبها . فالليمونة الهندية لا تؤكل بسبب حموضتها ومرارتها . اما ليمونة الجنة فلذيذة تؤكل وتعصر ، ومرارتها قليلة غير كريهة . ولما ازداد الإقبال على فاكهة هذا الشجر جعلته حديقة النبات الملوكية في انكلترا نوعاً مستقلاً باسم *Citrus Paradisi* اي ليمون الجنة .

لكن لفظة كريب فروت سرت على السنة كثير من الاقوام . وغيرها العوام من تجار خان الباشا في دمشق ومن الباعة المتجولين فأصبحت عندهم « كريفون » .

المندرين . اليوسفي — ليس لهذا الشجر اسم عربي . ومهده الأصلي في الشرق الأقصى . وهو لم ينقل الى اوروبا الا في أوائل القرن التاسع عشر . واسمه العلمي Citrus nobilis اي التارنج الشريف . او الليمون الشريف . وسماه الفرنسيون Mandarinier . وهذه الكلمة من Mandarin . هي لفظة سنسكريتية الأصل تطلق على كبار الموظفين في الشرق الاقصى . وسماوا ثمرة المندرين بهذا الاسم المضحك تشبيهاً للونها بلون أوجه المندرينات فتأمل هذا التطرف . ونقلت هذه اللفظة الى بعض اللغات الاوربية كالانكليزية والايطالية والاسبانية وغيرها .

أما اليوسفي فنسب الى رجل اسمه يوسف . وفي مصر والشام يسمى المندرين باسمه . وما كنت أعلم عن يوسف هذا الا جملة واحدة ذكرها أحمد ندي في كتابه حسن الصناعة في علم الزراعة المطبوع في مصر قبل نحو سبعين سنة . وهي قوله : « وأجودها النوع المسمى يوسف افندي نسبة لمن أدخله بالديار المصرية » . ثم قرأت في جزء نوفمبر اي تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من المقتطف جملة للأستاذ المحقق محمود مصطفى الدمياطي يفهم منها ان يوسف افندي رجل أرمني كان محمد علي باشا أرسله الى فرنسا يتعلم فيها العلوم الزراعية .

البرغموت — لا أعرف له اسماً عربياً . وثمرته صفراء كثرة الشكل حامضة شديدة الرائحة ولا سيما في قشرتها . ومنها يستخرج دهن البرغموت المعروف . واسم هذا النبات العلمي Citrus Bergamia ويسمى بالفرنسية Bergamotier . وفي الكثرى أصناف يسمونها برغموت . واسم الشجر الذي نحن في صدد من ذلك الاسم . وهو بالايطالية Bergamotta . وجاء في أحد المعاجم التي نبحث عن أصول الالفاظ الفرنسية ان اللفظة الايطالية المذكورة مستعارة من «بك أرمودي» بالتركية ومعناها كثرى البك . فتأمل كيف تنشأ بعض الالفاظ وكيف تتبدل مدلولاتها .

الأنج - هو المسمى بالفرنسية Manguier وباللسان العلمي Mangifera indica واللفظة الفرنسية من Manga البرتغالية . وهذه من لغة مالابار في الهند . وقد عرف العرب هذه الشجرة الهندية الأصل . وغرسوها في الأنحاء الجنوبية من الجزيرة ولا سيما في عُمان . ووصفها ابن اليطار وصفاً لا بدع مجالاً للشك في حقيقتها . ويظهر انهم لم ينقلوها الى الشام ومصر والمغرب والاندلس ، او انهم نقلوها فلم تعش في مثل الشام وتونس والاندلس لقلة الحرارة فيها . ولا علم لنا بانها كانت في القديم موجودة في مصر حيث الاقليم يصلح لها . وذكر ابن اليطار الانج والغبا دون ان يقول انهما يطلقان على شجرة واحدة .

وعندما أدخلت شجرة الانج الى مصر في القرن الماضي اي ايام محمد علي و ابراهيم باشا لم يهتدوا الى اسمها العربي او المغرب قديماً وهو الأنج ، فأطلقوا عليها الكلمة العامية المستعملة في سرنديب وهي الأنب والكلمة الهندية التجار التي يستعملها الأوريون وهي منكاً ، وكتبوها بالجم على مألوف المصريين في كتابة حرف g الاعجمي . وسماها أحمد ندى يومئذ شجرة المنج وشجرة الأنب . اما اليوم فيسمونها في مصر المنج والمنجو ، واما اليابانيون فهي عندهم العنب . وجميع هذه التسميات غير فصيحة . وأفصح لفظة هي الأنج للشجرة والأنجة للثمرة .

الكشمش - في القاموس عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً . وفي المفردات هو زبيب صغير لا نوى له . وتقل عن علي بن محمد : الكشمش بالعريية هو القشمش بالفارسية وهو زبيب صغير لا نوى له اصغره كالفلل واكبره كالحص ولونه اخضر واحمر ، الى ان قال : ورأيت منه بدرعة ومجلاسة شيئاً كثيراً حلواً شبيهاً بالخراساني غير ان لونه أسود . وتقل عن الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : والقشمش يشبه الزبيب الا انه اقل قبضاً والين واسهل خروجاً ويتضح من هذه التعريفات ان الكشمش ضرب من العنب وانه ربما أطلق على ثمرة الجنبه المسماة Groseiller وباللسان العلمي Ribes وهي أنواع منها الاحمر والاسود . ولكنني أرجح كون أجدادنا العرب ما كانوا يعرفون هذه الجنبه . وذكر دو كندول صاحب كتاب «مهد النباتات المزروعة» ان الرومان واليونان

كانوا يجهلون بها ، وان مهدما الاصل في أوربة الشمالية والوسطى ، وان لفظة Ribes العلمية ليست من ريباس العربية بل من Ribs الدنيمركية او Risp السويدية . قلت والريباس بالعربية هو ما نعرفه في الشام ونستعمل ضلوعه وعصيره اي Rheum ribes وتعريفه واضح في مفردات ابن اليطار . واخطأ أصحاب المعاجم الفرنسية العربية الذين كتبوا ان الجنية المسماة Groseiller هي الريباس . ومما يكن فقد استعمل بعض اصحاب المعاجم لفظة الكشمش للدلالة على هذه الجنية إما لان الكشمش تنظر اليها تماماً واما للشبه بين ثمارها وصفار الغنبد . ونحن لا نرى بأساً بهذه التسمية .

توت العليق . العليق البستاني — هو بالفرنسية Framboisier وباللسان العلمي Rubus idaeus وهو والعليق Ronce من جنس نباتي واحد ، وثمارهما متقاربة ، ولهذا سميناه بما ذكرنا . والعرب بحثوا عن العليق في كتبهم ولكنهم لم يزرعوا هذه الجنية الصغيرة على ما نرجح . وهي اليوم لا تزرع في الشام . وتزرع في أوربة . وتنبت طبيعياً في بعض أنحاء أوربة وآسية الوسطى ، ولهذا ليس يبعد ان تدخل في جملة الانواع النباتية التي أطلق عليها اجدادنا اسم العليق . وسماها احمد ندى التوت الشوكي . وما ذكرنا أصلح .

التين — بالفرنسية Figuier وباللسان العلمي Ficus carica وما راجعت كتابا من كتب الزراعة المصرية الا وجدتهم يسمونه فيه التين البرشومي . فاذا كانت لفظة البرشومي هذه تدل على ضرب من خروب التين وجب الاشارة الى ذلك . اما تسمية النوع النباتي نفسه بالتين البرشومي فغلط . وقد راجعت القاموس المحيط فوجدت فيه « البرشوم ويفتح أبكر التخل في البصرة » . وذكر إدي شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية العربية أنه برشوم بالفارسية . وجاء في المخصص ان البلس هو التين . الصبار . التين الشوكي . تين الهند . تين البربر — جميعها أسماء مولدة تدل على

النبات الشائك المشهور المسمى بالفرنسية Figuier d'Inde و Figuier de Barbarie و Nopal و Raquette و Oponce vulgaire واسمه العلمي Opontia vulgaris

وكان لينوس سماه *Cactus ficus indica* وهذه التسمية فيها مجازاة للعامّة لأن هذا النبات لا يشبه التين في شيء من صفاته كما انه ليس من الهند . ومن الثابت ان مهده الأصلي كسائر نباتات فصيلته هو في اميركة . ولهذا ليس له اسم عربي ، ولا ذكر له في الأمهات من معاجنا ولا في كتب النبات القديمة . ويسميه الشاميون الصَّبَّار والصَّبِير وهما مولدتان . أما الصَّبَّار بالضم في كتب اللغة فهو التمر الهندي *Tamarinier* ويجب الاحتفاظ بالصَّار لأنها لفظة واحدة تمكن من تسمية الفصيلة بالصَّبَّارية *Cactacées* ومن تسمية *Agave d'Amérique* بالصبار الاميركي .

شجر القشدة . سفرجل الهند - بالفرنسية *Anone* و *Pomme cannelle* وباللسان العلمي *Anona squamosa* وهو شجر يزرع اليوم في مصر حيث يسمى القشدة ، وفي اليمن حيث يسمى السفرجل الهندي . وقد ذكر فورسكال كلمة القشدة كما ذكرها احمد ندي قبل نحو ٧٠ سنة . وكلاهما كتبها بالطاء جريا مع العامة . أما السفرجل الهندي فقد ذكره دوفارس في كتابه «رحلة الى اليمن» المطبوع سنة ١٨٩٤ ولم يتفق علماء النبات على مهد هذه الشجرة فمنهم من قال انه الهند الشرقية ومنهم من رجح انه اميركة والرأي الأخير هو الأرجح . ولم يعرف العرب الشجرة المذكورة ولم يذكروها في معاجمهم . وليس لها ذكر في مفردات ابن اليطار . ولهذا وجب الاحتفاظ باللفظين المولدين . والأول اي (القشدة) أصلح من الثاني . وذكر دوزي في معجمه نقلا عن معجم الياس بقطر الفرنسي العربي ان كلمة قشدة تطلق على الأناناس وهو غير صحيح .

الجوافة - كزرافة تعريب الكلمة التي يطلقها سكان اميركا الأقدمون على ثمرة شجر من اشجار البلاد الحارة . وهذه الشجرة تسمى *Goyavier* وباللسان العلمي *psidium guayava* وهي اميركية الاصل . وليس لها اسم عربي . وقد سماها الأوربيون بالاسم الذي كان يطلق عليها بعض قبائل اميركة فلا بأس بتعريب هذه اللفظة على الوجه الذي ذكرته . والجوافة أدخلت الى مصر في القرن الماضي . وهي اليوم تعد من اشجار الفواكه المعروفة .

الخاكي . مشمش اليابان — بالفرنسية *Plaqueminier du Japon* وباللسان العلمي *Diospyros kaki* ويسميه الأتراك طرايزون خرماصي اي بلح طرايزون كما يسمونه تين اليابان . اما الانكليز فمن اسمائه عندهم بلح اليابان وبلح الصين . وكل هذه الأسماء بعيدة عن الحقيقة لان ثمرة هذه الشجرة لا تشبه البلح ، ولأن الشجرة نفسها بعيدة جداً عن النخلة . ومن اسمائه عند الفرنسيين مفرجل الصين . واكثر الألفاظ شيوعاً في اللغات الأوربية المهمة لفظة الخاكي . وبلفظونها بالكاف . وهي فارسية التجار اي من خاك بمعنى التراب والغبار واليه ينسب اللون الترابي *Kaki* لدى الانكليز والفرنسيين .

ويظن ان مهد الخاكي في الصين او في اليابان . وليس لهذا الشجر ذكر في معاجمتنا ولا في مفردات ابن اليطار . ولهذا ما عرفنا له اسماً عربياً او معرباً قديماً .

للبحث تلو

مصطفى الشهابي



مقامات ابن حويه الجويني

- ٢ -

٥ - ما وصفه المؤلف من أطعمة المائدة في قلب الكتاب

جاء في ص ١ : « وأجلسنا على الانطاع والوسائد . والمذاب^(١) والمرارح بأيدي الولدان والولائد . ثم أحضر ألوان المآكل ووصفت على الموائد ، وتواترت الاطعمة ولبوارد^(٢) من كل شيء حلا بالفم وحلي بالعين^(٣) وبتلقاه القلب قبل تناول اليدين . بطعم لذيذ ، ولون عجيب . وماعون غير ممنوع ومن كل مبيع غريب . قد جمع بين الطيبة والطيب وصحاف من فضة وذهب . جامعة مختلفات الشهوات من كل ارب . فأزلنا^(٤) الاحتشام ، ووفينا حق الطعام . واستفرغنا أكثر الخواص^(٥) ورفع ما بقي للحاشية والفلمان . بعد ان صدرنا عنه مكتظين^(٦) . وقد أخذ كل منا حاجته منه . واحضرت الأباريق والطشوت ، ومرصة بالجرهر والياقوت . والاشنان^(٧) مع السعد^(٨) بالمسك المفتوت فتقينا بها زهومة^(٩) الزفر . والبسنا ثياب المدامة^(١٠) مختلفة الألوان كالزهر . وبسط بساط المدام للتداعي واستماع الأغاني ، وأحضر أحسن

(١) المذاب جمع مذبة وهي ما يطرد بها الذباب . وبالفرنسية Chasse . Mouches . وفي الأصل المخطوط : ولذات ولا معنى لها هنا . (٢) جمع بارد وهو الطعام الخالي من كل سخونة . (٣) هو من الحلي لا من الخلاوة ، على رأي . وعلى رأي آخر هو من الخلاوة . (٤) وفي الأصل المخطوط : قال لنا الاحتشام ، ولا معنى له . ونظنه من التأسخ الجديد . لا من الكتاب الأول القديم . (٥) يذهب بعض اللغويين ان الخوان هو المائدة ليس عليها طعام . وهذا دليل على خلاف ما ادعوا . زد على ذلك ان الخوان فارسية الوضع والاصل ويراد به ما يقوم على أربع قوائم ، كان عليه طعام أو لم يكن . وفي كلام اللغويين في مختلف المواطن من دولوتهم ان الخوان يقال على لائحة أو المضدة أية كانت عليها طعام أم لم يكن . (٦) وفي الأصل : مكتضين بالضاد وهو خطأ . (٧) كان الأقدمون يستعملون الأشنان في مكان المايون . (٨) كان الاقدمون يأكلون السعد بعد الطعام وهو نبت طيب الرائحة لتطيت النكهة . (٩) الزهومة كالزهوة ربح اللحم السمين الكثير النجم . (١٠) كان من عادة أكابر الناس في عصر الزهو العربي ان يلبسوا ثياباً خصوصية قبل شرب الخمر . والمدامة كالمدام : الخمر .

انواع السراحيات^(١) . وأصناف القناني ومستحسن الستيات^(٢) ومقترح^(٣) الاواني^(٤) .
ومحكم^(٥) البلور وفاخر الزجاج . والمنابات^(٦) المصنوعة من الذهب الزجاج . والكرامي

(١) كذا وردت في المخطوط . وذكر دوزي لمفردها : السراحية وقال : « وردت في مخطوط خزانة الاسكوريال رقم ٢٩٧ قال : ذكر الزجاج الابريق والسراحيات » ثم قال هي السلاحيات « اهـ . قلنا : والذي يعرفه كتاب العرب : السراحيات . قال في التساج : « السراحية بالضم وتشديد التثنية التحتية آنية الحر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته » اهـ . قلنا : السراحية عريية محضة . وقد جاءت في تصانيفهم . ولها مرادف وهو القرقارة والقرقار . قال في التاج في مادة [ق ر ر] : القرقار بالفتح . إناء من زجاج طويل التقى وهو الذي يسميه الفرس بالعراحي وهو في الاساس واللسان : القرقارة بالهاء في الاخر . سميت بذلك لقرقتها « اهـ وفي المخصص ١١ : ٨٥ : « السراحية إناء من أواني الحر . قال : ولا أدري ما أصلها » — قلنا ما قاله ابن سيده سبقه اليه ابن دريد ولم يلبسه اليه مع وضوح هذا الأخذ . وتريد على ذلك ان السراحية عريية محضة لان أصلها إناء السراحية ، أي إناء الحر المحضة فحذف المضاف وبقي المضاف اليه . (٢) السقية : الصحن الذي يؤكل فيه . والكلمة من لغة أهل شمالي أفريقية . وهي من أصل فرنسي Assiette لكن كيف أخذها العرب من الفرنسيين في عهد ابن حمويه أي في المائة السابعة لهجرة ؟ فهذه من أغرب غرائب . منتبسات اللغة العريية العامية الافريقية او المصرية ونظن أنها جائت من طريق الاندلس . (٣) و(٤) مقترح الاواني من اقترح الشيء اي اختاره واجتبه . والاواني جمع آنية وهذه جمع إناء . ككتاب فيكون معنى مقترح الاواني : مختار الآنية ، وقد سمعت أحد الادباء يقول : ان السقية ليست من الفرنسية بل عريية منسوبة الى الست بمعنى السيدة لان المراد بها ما تأكل فيه السيدة او الست من الصحن ولا يكون الا من أحسن المواعين ، وأنا لا أوافق على هذا الرأي لان أعجميها ظاهر . وإلى مثل هذا الرأي ذهب دوزي Dozy . (٥) وفي الأصل المخطوط : ومحكوم البلور . وبله خطأ . (٦) المنابات جمع مناب بتشديد النون كشداد ، وبخفيفها كسحاب جمع مناب وهو الكاس والكوب . ومناب أيضاً من الفرنسية القديمة Hanap أو Henap وقد وردت في كتاب المالك والتوري والف ليلة وليلة وغيرهما من الكتب . فهذه الكلمة والتي قبلها دخلتا في العريية على ما يدور لنا في أيام الأندلسيين ، والمعجم لم تذكرها . فابن حمويه يفيدنا كل الفائدة بل أحسن القوائد لكونه سبق لجميع الادباء في تدوينها في قامته . قال لتره في معجمه الكبير : المناب بالتحفيف : إناء كبير للشرب وقد وردت في كتب الادباء في المائة الثانية عشرة للمسيح وهي من الالمانية القديمة العالية Hanapf اي إناء . ولعلها من العريية مناب اي كاس ، لكن اما تكون العريية وردت من دخيل الكلام في أيام الصليبيين . والذي نعلمه ان مناب وردت في شروح كامل Gloses de Cassel وهي قبل الصليبيين « اهـ كلام لتره . — قلنا : اتا لا تشك في ان المناب — إن بالتحفيف وان بالشد — غير واردة بمعنى الكاس في كلام فصحاء العرب ، فاذا كانت عريية محضة فهي من أوضاع المولدين ، لكننا نرى أنها أعجمية ودخيلة في العريية وليس لها أصل في لغتنا يوجه وضحا توجيهاً مقبولاً مقبولاً .

الآبنوس^(١) المطعمة^(٢) بالعاج، من الأشجار الهندية . وعقد علينا دُخان^(٣) غمام
العطرية الندية^(٤) . وصغر السماع العيان^(٥) ، وثبت دعاوي الاستحسان، بالدليل والبرهان،
وسمح الشحيح بماله فكل عزيز هان . شعر :

(وحنا ثمانية أبيات تقف عندها لثلا يطول بنا الكلام على غير طائل) .
والكتاب كله - وهو مقامه واحدة طويلة - يتخلله وصف، وصحف، ومجون،
ونخش، وإغلاط نسخ، لا تعد، وبصعب إصلاحها على الوجه الأسد الذي كانت النسخة عليه .

٦ - وصف آخر الكتاب

وهذه خاتمة الكتاب الواردة في ص ٢١٥ : « ونسأل الله تعالى خاتمة تؤدي الى
جنته ، وحسن يقين يجلب يتجاوزنا عنا عظيم مغفرتك ، بمنه وكرمه . اللهم ارفعنا الى
اعلاء درجات المتقين ، واعنا بأوفى حظ من عنايتك بعبادك الصالحين . وارزقنا
قلوباً خالية الامنك ، وأنفساً مستغنية الاعنك ، والسنة مطلقه بدم الدنيا ، وهماً
لا ترضى الا بدرجات الأبرار العليا ، واكفنا شر نفوسنا الأماره ، وبغض الينا
زخارف الدنيا الغرارة ، حتى نكون كما أردت ، متهينين لما أمرت . وتناول صحائفنا
باليقين . وتناولنا شفاعه سيد المرسلين . وتبرأ ذمتنا من تبعات الاثم وتطهر قلوبنا
من الضلال المبين ، وتستوجب بطاعتك صدق وعدك ، ونأمن باقبالنا اليك من
شقاوة بعدك . ونصبح تحت ظلك الأمين ، ولانعامك من الشاكرين . اللهم فافعل
نا ذلك وبكرمك وبالمسلمين أجمعين . برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين » .

(١) الآبنوس اختلف بعضهم في ضبطها . والصواب هو مد الهزة وكر الباء ارفقها . وما جاء
في كتب كثيرين لا صحة له على التحقيق . (٢) المراد بالمطعمة اسم مفعول من طعم الخشب أو
المدن حفره وأدخل جوهره آخر فيه ، أو مادة من المواد القوية التي تزينه . والكلمة مصرية وشامية
وبعضهم يستعملون الفاظاً آخر بهذا المعنى عنه ، كقولهم : دمج تدميماً ورسم ترصيماً وأزل أزالاً
وتزل تنزلاً ، وعشق تشيقاً ، والبس الباساً ، ولبس تليساً وأغلبها من أوضاع العوام أو المولدين
باختلاف البلاد والديار . وأما فصحاء العرب فكانوا يقولون طابت تطيقاً على ما جاء في لسان العرب
في مادة [ط ب ق] . (٣) وفي الاصل المنسوخ وعقد علينا وحان بواو اللطف علينا غمام العطرية .
ومذا خطأ ظاهر لا يحتاج الى تنبيه . (٤) الندية ، نبة الى الندى بفتح النون وكرها وهو عود
يتغير به في المجالس والمجتمعات او هو الغبر . قاله أهل اللغة .

ويلى ذلك قصيدة استغفارية فيها ١٩ بيتاً رائية الروي . ثم يقول : اللهم اغفر لي
ذنبى كله . دقه وجله ، أوله وآخره ، سره وعلايته ، انك انت التواب الرحيم .
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

٧ - وصف المقامة الثانية

جاء في الصفحة الأولى من القسم الثاني بعد البسملة قوله : « هذه مقامة فيها
مصنف هذا الكتاب عند سفر الملك الكامل الى ثغر الاسكندرية المحروس ،
وتخلف صاحب هذا الكتاب بالقاهرة المحروسة ، فقال : . . . [وهنا دويتان] .
وهذه المقامة الثانية تقع في ٢٦ صفحة يقول الكاتب في آخرها : « نجز بحمد الله
وإعانتة هذا الكتاب المفرد في أسلوبه الذي لا غاية لأعاجيبه ، جزى الله مؤلفه
احسن الجزاء بحمده وآله . آمين » .

قلنا : وقد وصفنا وصفاً مطولاً هذا الكتاب لأننا نظن انه وحيد الوجود في
خزائن الكتب والذين ترجموا لمؤلفه لم يذكروا له كتاباً ولا شعراً ، ولهذا أننا
ذكرنا . - والآن نذكر ترجمة المؤلف على ما بلغت الينا على مطالعة الاسفار التي وقعت بأيدينا .

ترجمة ابن حمويه الجويني

١ - ضبط حمويه قبل ان نترجم له

قال في التاج في مادة (ح م م) في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه :
كشبوية السرخسي . . . ثم قال : « وبنو حمويه الجويني : مشيخة . قاله الذهبي .
قال الحافظ ابن حجر : هكذا سمعنا من ينطق به . والأولى ان يقال : بفتح الميم ،
بغير اشباع ، لانه في لفظ النسب لا ينطق فيه بما كرهوه من لفظ « وبه » انتهى .
قلنا : وذكر الشهاب ان ما آخره (وبه) مثل راهويه ، اذا ضم ما قبل (وبه) على
طريق المحدثين ، لا تقلب الهاء تاء بل تبقى هاء ساكنة » اهـ .

اذن : من يفتح ما قبل (وبه) مثل سيويه ونقطويه وبرزويه ، تلفظ (وبه)
يهاء بحضة مكسورة . ومن يضم ما قبل الواو ، فانه ينقط الهاء تشاوماً من (وبه)
وهي من أدوات الويل على رأي بعضهم ، فيقول سيوية ونقطوية وبرزوية كما

يقرأها كثيرون من المحدثين الذين يكرهون الويل والثبور ، ويحبون الفرح والسرور .
واذن : تقرأ حمويه بوجهين بالهاء المحضة المكسورة وفتح ما قبل الواو على رأي الأتدمين .
وبالهاء المنقوطة وضم ما قبل الواو : فاحفظه لتصيب في ما تنطق به .

٢ - ضبط الجويني

«الجويني بضم الجيم ، وفتح الواو ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ،
نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء» اهـ
عن ابن خلكان طبعة يولاق ٢٠٣ : ١ و ٣٥٧ : ١ .

٣ - الترجمة نقلا عن طبقات الشافعية^(١)

[الأمير نجر الدين] يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن عمر
ابن علي بن محمد بن حمويه : الأمير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية .
نجر الدين ابو الفضل الجويني ، أحد من دان له العباد والبلاد . وُلد بدمشق سنة
٥٣٢ ، وسمع بصور من ابي الحسن الطبري ، ومحمد بن يوسف الفزنوي ، وغيرهما ،
وحدث . وكان رئيساً ، عاقلاً ، مديراً ، مسمع اليدين بالأموال ، محباً الى الناس ،
حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين . وقامى ضرراً وشدائد ، وكان لا ينام من
القمل^(٢) ، ثم أخرجه وأنعم عليه ، وجعله نائب السلطنة . فلما توفي السلطان ، سئل
نجر الدين على ان يتسلطن ، فلم يفعل ، ولو اجاب ، لثم له الامر . وقيل انه قدم
دمشق مع السلطان ، فنزل دار أسامة ، فدخل عليه العباد الخماس ، فقال له : يا نجر
الدين ، إلى كم ما بقي بعد اليوم شيء ؟ - فقال : يا عماد الدين : والله لاسبقنك الى
الجنة . فصدق الله قوله ، واستشهد على يد الافرنج يوم وقعة المنصورة . وقيل : ان
فخر الدين انتفى مرة في العسكر مائتي الف دينار . وكان يركب بالشاويشة^(٣) ،

(١) ان هذا الكتاب لابن تقي الدين السبكي . طبع المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ هـ .
الجز ١٥٢ : ٥ . ونسبني على وجودها فيه الشيخ الوزير محمد رضا الديبي . (٢) في الأصل المطبوع :
من العمل . والصواب : ذكرنا . [الدكتور مصطفى جواد] . (٣) الشاويشة جماعة الشاويش
وهم حرس السلطان والباشوات وكبار رجال الدولة . ومنهم من يكتبها الشاويشة [عن المساعد وهو
مسيح كبير لصاحب المقال] الملحق ٣ : ١٢٥ .

وكان في الحقيقة هو السلطان ، يقف على بابه ، ويركب في خدمته ، سبعون أميراً غير عماليكه وخدمه ، وأبطل كثيراً من المكوس ، وجرت على يده خيرات حسان ، ثم اتفق عجيء الافرنج ، واندفاع المسلمين بين أيديهم منهزمين ، فركب فخر الدين وقت السحر ، ليكشف الخبر ، وأرسل النقباء الى الجيش ، وصاق في طلبه ، فصادف العدو ، فحملوا عليه ، فانهزم اصحابه ، وطعن هو ، وقتل ، ونهبت غلته ماله ، وضرب بالسيف في وجهه ضربتين ، وكان قد بنى داراً فاخرة بالمنصورة ، فخربت من يومها . وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة ٦٤٧ ومن شعره .

إذا تحققت ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذي فيه
انتهى كلام ابن السبكي بحروفه .

٤ - والد فخر الدين

كان لشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه الجويني من الأولاد : « الأمير فخر الدين يوسف » وهو أشهر أولاده وأكثرهم ذكراً في الاخبار السياسية والحربية ، وعماد الدين عمر ، وكال الدين احمد ، ومعين الدين حسن . وكان فخر الدين ترك لبس العمامة ، ولبس الشربوش والقباء ، ونادم السلطان الكامل (ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن أيوب) وكان فخر الدين فاضلاً ، أديباً ، شاعراً ، يشارك في فنون . ولاخويه فضائل معروفة من الجميع ، واليهم مشيخة إلتحاقه الصلاحية سعيد السعداء ، وتدریس المدرسة الناصرية ، بجوار قبر الشافعي من القرافة ، وتدریس المشهد الحسيني بالقاهرة . وما منهم الا من تقدم على الجيوش ، وبأشر الحرب . وأرضعت امهم - وهي ابنة القاضي شهاب الدين بن عصفور - الملك الكامل ، فصاروا اخوته من الرضاع ^(١) . وفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة من سنة ٦٤٧ للهجرة ، كان حمي وطيس الحرب بين الافرنج : المسلمين ، « فدل بعض منافقي أهل الاسلام الفرنج على مخايض ^(٢) » في بحر اشمون ، فلم يشعر الناس الا والافرنج معهم في المعسكر . وكان الأمير

(١) راجع كتاب السلوك لمرة ذول الملوك للمقرئ تصحيح الدكتور محمد مصطفى زيادة -

طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ . (٢) في الأصل المطبوع : مخائض بالهمز وهو خطأ .

في الحمام ، فأتاه الصريح بان الافرنج قد هجموا على العسكر ، فخرج مدهوشاً ،
وركب فرسه من غير اعتداد ، ولا تحفظ ، وساق لينظر الخبر ، ويأمر الناس
بالركوب ، وليس معه سوى بعض مماليكه وأجناده . فلقبه 'طلب' الفرنج الداوية ،
وحملوا عليه ، ففر من كان معه وتركوه ، وهو يدافع عن نفسه ، فطعته واحد يرمح
في جنبه ، واعتورته السيوف من كل ناحية ، فمات رحمه الله ^(١) .

« فكانت مدة تدبير الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ - بعد موت
الملك الصالح ، لمملكة مصر ، ٧٥ يوماً . وفي يوم قتله ، نهب مماليكه ، وبعض الأمراء ،
داره ، وكسروا صناديقه وخزائنه ، وأخذوا أمواله وخيوله وأحرقوا داره ^(٢) .

وفي مختصر الدول لابن العبري ، طبع بيروت ص ٤٥٣ ما هذا نصه : « وكان
العام [من المصريين] يقاتلونهم ، [اي يقاتلون الافرنج] بالحجارة والآجر والتراب ،
وخيولهم الضخمة لم تتمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد لعسكر المسلمين
فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف ^(٣) ، أحد الأمراء المصريين ، شيخ كبير ،
أحاط به الفرنج ، وهو في الحمام بصبح لحيته ، فقتلوه هناك » .

وذكر ابن العبري ان فخر الدين قتل سنة ٦٤٨ والصواب في سنة ٦٤٧ للهجرة .
وفي النجوم الزاهرة ^(٤) لابن تغري بردي : « وفيها (اي في سنة ٦٤٧) توفي
الصاحب فخر الدين ، يوسف بن صدر الدين ، شيخ الشيوخ [أبي الحسن] ، محمد بن عمر ،
ابن علي ، بن محمد بن حمويه الجويني] كان عاقلاً ، جوداً ، ممدحاً ، مديراً ، خالقاً بالملك ،
محبوباً الى الناس . ولما مات الملك الصالح فنجم الدين أيوب على دمياط ، نذب الى
الملك فامتنع ، ولو أجاب لما خالفوه . واستشهد على دمياط بعد أخذها ومن شعره قوله :

(١) كتاب السلوك المذكور ص ٣٢٩ (٢) كتاب السلوك المذكور ص ٣٥١

(٣) كذا ورد هذا العلم الشهير مموخاً هذا المخ التميم . والصواب كما ذكرنا فخر الدين يوسف
ابن صدر الدين شيخ الشيوخ . قرأه ابن العبري : « المعروف بابن السيف » . وليس هذا من أعلام
الرجال ، ولو كان كذلك لقال ابن سيف الله مثلاً ، أو سيف الدين ، أو سيف الحق ، أو سيف
الاسلام ، أو امثال هذه الألفاظ .

دنا على هذا المصدر الدكتور مصطفى جواد المحقق الشهير . (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر

والقاهرة ٦ : ٣٦٣ للطبع في القاهرة بملحة دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .

عصيت الهوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني . ثم خلقت كبيراً وانتقلت الى الصغر»
وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ للهجرة ، في كلامه
على حوادث سنة ٦٤٧ : « وفيها [توفي] فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، الأمير نائب
السلطنة ، ابر الفضل يوسف بن شيخ الشيوخ . . . ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة ،
وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره ، وكان رئيساً محتشماً ، وسيداً معظماً ،
ذا عقل ، ورأي ، ودعاء ، وشجاعة ، وكرم ، سجنه السلطان سنة ٦٤٠ ، وقامى شذائد ،
وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش . طعن يوم
المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط » اهـ .

ومع شهرة هذا الرجل العظيم لم نر معلمة الاسلام عقدت له ترجمة ، ولا الاعلام
للزركلي ، ولا ، ولا ، ولا ، مع ان اصحاب هذه التصانيف ترجموا لرجال دونه
شهرة بكثير . فما معنى هذا الامل ؟

ولقد رأيت يا أيها القارئ اننا جمعنا كل ما تمكنا من الوقوف عليه من ترجمة
هذا الرجل العظيم . والذي دلنا على كتاب طبقات الشافعية هو مأمون عصرنا
الشيخ محمدرضا الشبيبي . والذي دلنا على سائر المصادر هو الأستاذ مصطفى جواد ،
المعروف بوسع اطلاعه على التاريخ ، والأدب ، واللغة ، والبلدان .
ففسى ان نكون سبباً ليكتب غيرنا ترجمة أوفى مما جئنا به .

الاب انساني ماري الكرمل

(بغداد)

رسالة الطرق

- ٢ -

حرف التاء

الطريق المستتب : الذي خد فيه السيارة خدوداً وشركاً فوضح وامتنان لمن يسلكه كأنه تب من كثرة الوطء وفشر وجهه فصار ملحوباً بيتاً من جماعة ما حواله من الأرض . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

ومطية ملث الظلام بعثته يشكو الكلال الى دامي الأظلال^(١)

أودى السرى بقتاله ومراحه شهرا نواحي مستتبٌ مُعمل

نهج كأن حُرثُ التبيط علونه ضاحي الموارد كالحصير المرمل

شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك والطرفات بآثار السن وهو الحديد الذي يحرث به الأرض .

ويقال استتب أمر فلان اذا اطرده واستقام وأصل هذا من الطريق المستتب ويقال أخذ فلان في تربية بضم التاءين وسكون الراء كطربة اي شبه طريق بطوئه التربة كقبرة الطريق الصغيرة المتشعبة من الطريق الأعظم والجمع تربهات وقال

(١) اللطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والبعر الذي يمتطي ظهره يقع على الذكر وللؤث والواحد والجمع والمراد هنا البعر لا عادة الضمير المفرد المذكور عليه وملك الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند اليشاء وعند طلوع الفجر بتمته أثره والبعث اثاره بارك او قاعد والكلال الاعياء والتعب دامي يخرج منه الدم والأظل من الابل باطن لنسب وقد فك الادغام للضرورة كما قال العجاج .
نشكو الوجى من أظلل وأظلل ، وجم الأظلل ظل . أودى به ذهب والسرى السير ليلاً والقتال الشحم والعم وفاة ذات قتال مستوية الخلق وثيقة المراح النشاط . والنواحي الاطراف والجواب وقد نصب نواحي لانه جعله ظرفاً أراد في نواحي والمستتب الطريق المتقدم قصيره وللمل اللعب السلوك والتهج الين والمستتب وحرث هكذا ضبط في لسان العرب والتبيط جيل يتلون سواد الرائق . ضاحي بارز والموارد جمع مورد الطريق أو موردة الطريق الى الماء والحصير الأرض وسقيفة تصنع من بردي وامل ثم قرش سمي بذلك لانه يلي وجه الأرض وقيل سمي الحصير المنسوج حصيراً لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض ورمل الحصير وأرمله اذا نهجه وسقه فهو مرمل ومزمل .

الجوهري : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي وأنشد
ذاك الذي وأليك يعرف مالك والحق يدفع ترهات الباطل
والتره كسكر الترهة والجمع تراربه وقد استعير الترهات للباطل وترهات
البسابس والسبابس طرقات في القلاة .

وفي المخصص الترهات الطرق تتشعب من طريق وتعود اليه
المتشعب : الطريق الممتد وانلاب الطريق استقام وانتصب وامند .
والمراتب مضائق الاودية في حزونة . وفي الجبال والصحاري هي الاعلام التي
ترتب فيها العيون والرقباء .

توائم الطريق بنياته قال بمض المذليين يصف طريقاً :
وايض يهديني وان لم أناده كغرق العروس طوله غير منخرق^(١)
توائم في جانبه كأنها شؤوت برأس عظمها لم يفلق
حرف الثاء

المشجر معظم الوادي ومتسعه وقد استعمله حصين بن بكير الربيعي في الطريق بقوله
إني اذا حار الجبان الهدرة ركب من قصد الطريق مشجره^(٢)
ورواه الازهري منخره بالنون والحاء وروى منخره بالنون والجيم وسيأتي معنى منخر
الثجن والثجن طريق في غلظ من الأرض قيل يمانية وليست بثبت
الثغر الطريق السهلة قال الازهري وكل طريق يلتجيه الناس بسهولة فهي ثغرة
وذلك ان سالكيه يتغرون وجهه ويجدون فيه شركا مخفورة
وقال غيره الثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلك .

(١) أراد بالايض الطريق الواضح البين وفادى النبي صاح به وتاداه رآه وعلمه والفرق موضع
الفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشر وخمس فرق الروس بالذكر لان شرها حديث العهد
بالفرق فهو أوضح من فرق غيرها . غرخرق اي لا أخرق فيه أي لا أدهش من القزع ولا أحر
وان طال علي وبد وأراد بتوأمه بنيات الطريق (٢) حار لم يهتد لسييله والهدرة الساقط قال
الازهري هذا الحرف رواه ابو عبيد عن الاصمعي بفتح الهاء وهدرة بضم الهاء وقال بعضهم واحد الهدرة
يكسر الهاء . هدر مثل قرده وقرده وأنشدت الحصين ابن بكير . واروده صاحب اللسان شاهداً على
هدرة كهرة وفسر المنجر بالطريق المستقيم كما سيأتي .

ويقال هو يخترق ثغر المسجد جمع ثغرة أي طريقه ومسالكه . ومنه الحديث بادروا ثغر المسجد أي طرائقه والمنغر المنفذ قال ابو زيد يصف أنياب الأسد شبلاً وأشباه الزجاج مغاولاً . مطن ولم يلقي في الرأس مشغراً^(١)

المنقب كقعد الطريق العظيم بثقبه الناس بوطء أقدامهم والمنقب طريق في حرة وغلظ الثكئة المحجة قالت أم سلمة لعثمان (ض) توخ حيث توخى صاحبك فانها ثكئة لك الحق ثكئة : أي يبناء وأوضحناه حتى تبين كأنه محجة ظاهرة وجمع الثكئة ثكم كغرفة وغرف وثكم ثكماً ركب وسط الطريق . وثكم الطريق وسطه قال الشاعر
لما خشيت بسكرة إلحاحها الزمته ثكم النقيلاً^(٢)

وثكمه وسطه وقيل سنه وقيل وضحه وقيل قصده . ومنه الحديث ان ابا بكر وعمر ثكيا الأمر فلم يظلماه أراد ركبا ثكم الطريق وهو قصده . وثكم الطريق لزمه وبالمكان أقام به وفي جواهر الألفاظ الاثكم الواسع كالأثكم الثكئة المحجة وثنكن الطريق سنه ومحجته يقال خل عن ثكن الطريق أي صحبه ثنيا الطريق جانباه

الثنية كفية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل هي العقبة وقيل طريق العقبة والجمع الثنايا ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان سامياً لمالي الأمور وفي خطبة الجعاج أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٣)

«١» شبلاً جمع شبل وهو ولد الأسد والزجاج جمع زُج وهو الحديد التي تتركب في أسفل الرمح . متناول جمع منول كبير سوط في جوفه سيف ومطل الحديد من باب قتل مدماً وطولها ومنه مظه بدينه اذا سوفه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى . والمنغر المنفذ يريد اقن مكاتهن من فقه يقول ان لم يشر فيخطف منا بعد من كسائر الحيوان «٢» خشيت : خفت والسكرة : السحر وهو آخر الليل قيل الصبح يقال لقيه بسكرة وسكرة . والملاح الدابة وقوفها على أهلها فلا تبرح وثكم الطريق وسطه : والتقل الطريق واللاحب الواسع المتداد كما سيأتي «٣» ابن جلا : الأمر الواضح ويقال للرجل اذا كان على العرف لا يقضي مكانه هو ابن جلا . وابن جلا الليثي سمي بذلك لوضوح أمره ويقال للسيد ابن جلا . والمراد هنا : أنا الظاهر الذي لا يقضى وكل أحد يعرفني وطلاع الثنايا السامي لمالي الأمور والعمامة من لباس الرأس وربما كني بها عن اليضة والمنقر . وكانوا اذا سودوا رجلاً عموده عمامة حمراء ويقال هم الرجل أي سود لأن النائم تيجان العرب فكما قيل في العجم توج من التاج قيل في العرب هم . وقال مطلب الهامة تلبس في الحرب وتوضم في السلم والمراد هنا متى أضمتها في الحرب تعرفوني . ويحتمل هذا البيت وجهاً آخر وهو انه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلا لا أمور وكشفها ولذلك لم ينون جلا

وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي استشهد به الحجاج في خطبته في الكوفة .
وقيل الثانية الجبل نفسه او الطريق العالي فيه وقيل الثانية من الجبل ما يحتاج فيه
قطعه وسلوكه الى صعود وحدود فكأنه يثني السير وقال ابن السكيت النقب
والثنية والعقوب الطريق في الجبل وقال غيره الثانية أعلى المسيل في رأس الجبل
المثابُ الطريق الى الماء وأنشد

برأس الفلاة ولم يتحدر ولكنها بمثاب موسى^(١)

الجيم

المحبة : المحبة وجادة الطريق ويقال ركب فلان المحبة وهي الجادة
الجادة : معظم الطريق . وقيل وسطه وقيل هي الطريق الأعظم الذي يجمع
الطرق ولا بد من المرور عليه . وقيل مسلكه وما وضع منه جمعها جواد بتشديد
الدال وسميت المحبة المسلوكة جادة لأنها ذات جدّة وجدود وهي طرفاتها
وشركها المخططة في الأرض وقيل في جمعها جواد بتخفيف الدال وهو خطأ .
ولذلك قال الاصمعي في قول الراعي :

فأصبحت الصهب العتاق وقد بدا لمن المنار والجواد اللوامح^(٢)
أخطأ الراعي حين خفف الجواد وهي جمع الجادة من الطرق التي بها جدّد
والجادة الطريق الى الماء

ويقال هذا أجدّ الطريقين اي أوطؤهما وأشدّهما استواء وأقلهما عدواء والجدة
بالضم الطريقة من كل شيء وهو مجاز والطريقة في السماء والجبل جمعها جدّد وقال
الفراء الجدّد المخطط والطرق تكون في الجبال مخطط بينض وسود وحمير كالطرق
واحدها جدّة . وركب فلان جدّة من الأمر اي طريقة ورأيا رآه ويقال أجدّ

« ١ » حدّر النبي من أعلى الى أسفل حطه وأثرله فانحدر ومكان سوى بضم السين وكسرهما مع
النصر فيهما : عدل ونصف ومتوسط بين الفريقين . « ٢ » الصبة ان يملأ الشر حمة واصوله سود
وقيل ان يحمركه وقيل الاصهب من الابل الذي ليس بشديد البياض والعتاق جمع عتيق ككريم وزناً
ومعنى والعتيق الحيار من كل شيء والجبل . والمنار محبة الطريق والاعلام ، الاوانع جمع لائحة من لاح
اذا بان ووضع وبرز وظهر .

الطريق اذا صار جدّدا والجدّد الارض المستوية وأجدّد الرجل سلكها ومن ذلك
المثل . من سلك الجدّد أمن العثار . يريد من سلك طريق الاجماع فكفى عنه بالجدد
وأجد القوم اذا صاروا الى الجدد

الجارّة الطريق الى الماء

الجربة : المحجة وجادة الطريق يقال ركب فلان الجادة والجربة والمحجة كله
وسط الطريق والجمع جرج . وجرج الرجل اذا مشى في الجربة وأرض جربة .
وزعم بعضهم ان جربة مصحف عن خربة

الجارن : الطريق الدارس

الجرهدّ الطريق استمر وامتد قال الشاعر :

على ضحك النقب مجرهدّ^(١)

واجرهدّ القوم قصدوا القصد وقال قدامة المجرهدّ : المستقيم

الجسر بفتح الجيم وكسرهما ما يعبر عليه وجمعه القليل اجسر قال :

ان فراخا كفراخ الأوكر بأرض بغداد وراء الأجر

وجمعه الكثير جسور . ويطلق على سفن يشد بعضها ببعض وتربط الى أوتاد
في الشط تكون على الأنهار .

والجسر القنطرة وقد فرق بينهما صاحب المصباح فقال القنطرة ما يبنى على الماء

للعبور عليه والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء . وقال الأزهري هو ازج

يبنى بالآجر او بالحجارة على الماء يعبر عليه . وقال ابن السكيت يقال للجسر مجازة الطريق

الجلواخ : ما بان من الطريق ووضح . والوادي الواسع وجانح السيل الوادي ملأه .

جانب الطريق وجنبته وجنبته بتحريك النون ناحيته . وفي الحديث الشريف

وعلى جنبتي الطريق أبواب مفتحة . . وفي حديث آخر وعلى جنبتي الصراط

داع اي على جانبيه

«١» الضحوك الواسم والين والنقب الطريق في الحيل وسأقي مجرهد ممتد وروى على ممدود النقب

ورجل جنب : يتجنب قارعة الطريق مخافة طروق الاضياف وقال الزجاج . في قوله تعالى : ما فرطت في جنب الله معناه في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه جنح الطريق جانبه قال الاخضر بن هبيرة الضبي

فما انا يوم الرقتين بناكل ولا السيف ان جردته بكليل

وما كنت ضفاطاً ولكن نائراً أناخ قليلاً عند جنح سبيل^(١)

هكذا روى صاحب اللسان البيت الثاني في مادة : جنح : ورواه في مادة ضفط :

فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلاً فوق ظهر سبيل

جنح الطريق بالناس اذا ضاق بهم

جنح عن طريقه كفرح وضرب جنفاً وجنوقاً عدل عنه . وتجانف عن طريقه تمايل

أجهد لك الطريق واجهد لك الحق برز وظهر ووضح

وأجهت الطرق وضحت وأجهيتها انا . وأجهى لك الطريق والامر اذا وضع

وجاح يبحوح اذا عدل عن المحجة الى غيرها

الجور الميل عن القصد وكل ما مال فقد جار وجار عن الطريق عدل وطريق

جور : جائر وصف بالمصدر . وهو جور عن طريقنا اي مائل عنه لبس على جادته

والطريق المستجير الذي يأخذ في عرض المغازة لا يدرى اين منفذه وأنشد .

ضاحي الاخايد ومستجير^(٢)

وسياتي في مستجير

تجوز الطريق وسطه ومجازة النهر الجسر وجعل فلان ذلك الأمر مجازاً الى

حاجته اي طريقاً ومسلماً

والمجاز والمجازة الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر وفي التهذيب اذا

قطعت عرضاً من أحد جانبيه ويقال للجسر مجازة الطريق

(١) الرقتان قريتان بين البصرة والنجف والرقتان موضع قرب المدينة وروستان بالصمان . فاكل : جيان

كليل : لم يقطع : لاحد له الضفط بالضاد والقاف الذي يكرى الابل من موضع الى موضع وقيل التاجر

يحمل الطعام وغيره وتار الرجل حاج وتار القطا من مجتمه ظهر واناخ البعير ابركه والسيل الطريق

(٢) ضاحي بارز ظاهر الاخايد هم اخذود شرك الطريق

والحجزة الطريق في السبخة والجمع مجاز - وجاز الطريق جَوَازاً وَجُوْزاً كَقَعُود -
وجوازاً ومجازاً وجازيه وجاوزه جوازاً بالكسر : سلكه وسار فيه وأجازه خلفه وقطعه
وأنفذه وتجاوز بهم الطريق خلفه كإجازه والمجتاز السالك ومجتاب الطريق ومجيزه

حرف الحاء

الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه والجمع حُبْك والحبك طرائق الجبل قال رؤية :
صعدكم في بيت نجم منسك الى المعالي طود رعن ذي حبك^(١)
وحبك الماء طرائقه وحبك السماء طرائقها وفي القرآن الكريم والسماء ذات
الحبك يعني طرائق النجوم ، وأهل اللغة يقولون ذات الطريق الحسنة
وفي الحديث - وجعل جبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل
الحثم الطرق العالية
أُلجج ، الطرق المحفرة واختلف في مفرد هل هو حجيج كطريق او حجاج
ككتاب او لا مفرد له .

والحجة الطريق وقيل جادته وقيل محجة الطريق مننه والجمع الحاج وسميت
محجة لأنها تحج اي تقصد وتسلك وفي التهذيب المحجة الطريق الواضح البين
وفي فقه اللغة المحجة وسط الطريق ومعظمه .

والحجوج - الطريق يستقيم مرة ويعوج اخرى قال
أجد أياكم من حجوج اذا استقام مرة يعوج
سجرة الطريق ناحيته وفي الحديث للنساء سجرنا الطريق اي ناحيته والجمع
سجرات كجمر وجمرات
الحدس السير على طريقة مستمرة والسرعة والمضي على استقامة ويوصف به
فيقال سير حدس قال « كأنها من بعد سير حدس »
وقال الأزهري الحدس في السير سرعة ومضي على غير طريقة مستمرة وحدس
يحدس حدساً ذهب في الأرض على غير هداية

(١) ص د كم رفاكم . منسك مرتفع وروي في بيت مجدي مستك بمعنى منسك والمعالي جمع معلاة كس الشرف
وقيل واحلتها معلاة والطود الجبل . والهضبة والرمح الاتق العظيم من الجبل تراه متقدماً والرعن الجبل الطويل

وقالوا هم علي حذفاء أبيهم قيل كانهم أرادوا على سيرته وطريقته
الحرث المحبة المكدودة بالحوافر
الحرثة الطريق او معظمه يقال ركب الحرثة وقد حكيت بيمين بخرجة كما تقدم
ويقال أخذ حزام الطريق أي وسطه ومحجته
الحصير الطريق وجمعه حصر قال :

لما رأيت فجاج البيت قد وضحت ولاح من نوجد عادية حصر^(١)

المحضج : الحائد عن السبل

ويقال أتى فلان ثم رجع على حافرتة أي طريقه الذي أصعد فيه خاصة فان
رجع على غيره لم يقل ذلك وفي التهذيب رجع من حيث جاء . ورجع على حافرتة
أي طريقه الذي جاء منه

الحافظ الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع فأما الطريق الذي يبين مرة ثم
ينقطع فليس بحافظ . وطريق حافظ واضح

ويقال طريق محتفل أي ظاهر مستبين واحتفل الطريق استبان ووضع قال لبيد يصف طريقاً:
نوزم الشارف من عرفانه كلما لاح بنجد واحتفل^(٢)

وقال الراعي يصف طريقاً :

في لاحب يرقاق الأرض محتفل هاد إذا غمره الحذب الحداير^(٣)

(١) فجاج جمع فجج الطريق الواضح الواسع وكل طريق جد وسياقي والبيد جمع يبداء وهي المفازة
لا شيء فيها سميت بذلك لأنها تبيد من بهاها . وضعت ظهرك ولاح بان وظهر . نوجد جمع نوجد ما غلظ
من الارض واشرف وارقم وعلا . والهادي الشيء القديم نسب الى هاد (٢) ارزمت الناقة صوت
وارزمت على ولدها حنت والارزام صوت تخرجه من حلقها لا تتنح به قاهما ورزمت . قامت من الاعياء
والهزال فلم تتحرك والشارف الناقة المستنة وعرفانه معرفته ولاح وضع واحتفل استبان وكثرت آثاره
(٣) اللاحب الواضح البين والرقاق الارض السهلة المنبسطة المستوية البينة اثراب تحت صلابة محتفل
واضح بين هاد دال ميين وجذب الامور شواقها جمع حذباء وناقة حذباء بدت حراقها وعظم ظهرها
وناقة حذبار وحذير انحنى ظهرها من الهزال وقيل هي الضامرة التي ليس لها من الهزال وبدا عظم
ظهرها وتنتزح حراقها ومن حذب حداير وأراد بالحذب الحداير صلابة الارض أي هذا الطريق
مستبين في الصلابة أيضاً .

«حق الطريق وحاقه وسطه ويقال حق الطريق اي ركب حاقه اي وسطه وفي الحديث «ليس للنساء ان يحققن الطريق» وهو ان يركبن حقها وهو وسطها من قولك سقط عن حاق القفا وحقه

حلق الطرق مضايقتها على التشبيه بحلق الناس وهي جمع حلق وطريق حنيف مستقيم قال :

تعلم أن سيهديكم إلينا طريق لا يجور بكم حنيف
الجنان كشداد الواضح البين المنبسط من الطرق . وطريق يحن فيه العود
ينبسط وفي الأساس طريق حنان ونهام للابل فيه حنين ونهم وقال ابن السكيت
يقال للطريق اذا كان بيتاً واضحاً هذا طريق يحن فيه العود وذلك انه ينشط للسير فيه
ويقال خذ حويجاء من الأرض اي طريقاً مخالفاً ملتويّاً . وحوجت له تحويجاً تركت
طريقي في هواه - وحوج به عن الطريق تحويجاً عوج كأن الحاء لغة في العين
حافة الطريق جانبه وفي الناج وحافتا الوادي وغيره من كل شيء جانبه
وناحيته والجمع حافات ومنه الحديث عليك بحافات الطريق
ويقال طريق مستحير يأخذ في عرض مفازة ولا يدري ابن منفة قال :
ضاحي الأخاديد ومستحيره في لاحب يركبن ضيفي نيره
الضيف الجانب والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير
والنير صدر الطريق وسنأتي .

محمد سليم الجندي

الجبَل أو الجبَلِيّ

١ - تمهيد ٢ - قصة الجبل ٣ - تفريق الجبل في دجلة ٤ - لماذا سمي هذا الفص بـ « الجبل » أو « الجبلي » ٥ - مصير الجبل

١ - تمهيد

في السنة السادسة عشرة للهجرة ، نزل المسلمون المدائن من أرض العراق سرير ملك الأكاسرة ، فاتحين لها ومستخلصين الملك من الفرس الجبابرة ، فأنتهى بهم الفتح والطواف إلى القصر الأبيض مقر كسرى ، فدخلوه بسلام آمنين ، وفي أبياء إيوانه كبر هؤلاء القوم ، وأقبل سعد بن أبي وقاص يقول : « كم تركوا من جنات وعميون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين » في خزائن هذا القصر وفي خبايا زواياه أصاب المسلمون الفاتحون غنائم عظيمة لا تعد ولا تحصى ، ففتحت عما لا عين رأت ولا أذن سمعت من الأعلاق والجواهر والثياب المنسوجة بالذهب والأكاليل والتيجان والمناطق المرصعة باليواقيت واللاآلي التي تحكي ينض الحمام والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وما لا يحصى من زينة الملوك ، ذلك فضلاً عن أصناف السلاح والطيب والطعام والشراب^(١) ، وكان أبرز هذه الغنائم حقاً أصناف الجواهر الفريدة ، فبهت منها هؤلاء القوم الذين جاؤا من أطراف الصحراء المقفرة ، فأخذوها وهم لا يدرون مرثا ولا يعرفون قيمها ؛ حتى أن أحدهم ظفر بحجر كبير من نفيس الياقوت « يساوي مبلغاً عظيماً ، فلم يدر قيمته فراه بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بألف درهم ، فبعد ذلك عرف البدوي قيمته ولامه أصحابه وقالوا له : هلاً طلبت فيه أكثر من ذلك ؟ قال : لو علمت أن وراء الألف عدداً أكثر من الألف لطلبته^(٢) » . « وكان بعضهم يأخذ في يده

(١) راجع : غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم للتتالي [ص ٣٧ طبعة زوتبرج في باريس] والجواهر

في معرفة الجواهر للبيروني [ص ٧١ - ٧٢ طبعة كرنكو في حيدرآباد] . (٢) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي [ص ١٠٠ طبعة أهلورد]

الذهب الاحمر ويقول : من يأخذ الصفراء يعطيني البيضاء يرى ان الفضة خير من الذهب»^(١)
و كانت حمول الذهب والفضة والجواهر الثمينة والملابس الفاخرة والأعلاق
النفيسة وما جرى مجراها من كنوز الأكلسة ومخلفاتهم تنابت على عمر بن الخطاب
بعيد الفتح . فكان كلما رأى جواهر الفرس بكى ، لما كان يخافه من مصير المسلمين
الى الترف المنذر بالخراب والدمار .

والمعروف عن الفرس انهم أهل الجواهر والدخائر والنفائس ، اشتهروا بهذه
كلها من قديم الزمان ، وغالوا في اقتناء الجواهر النفيسة ، فبقيت مصنوعة في خزائهم
دهراً طويلاً ، عندما كانوا في عزّ ورخاء « لان الجواهر كانت قنية الاكلسة
مجتمعة من لدن أردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر^(٢) » ، ثم دار
الفلك دورته ، فدالت دولتهم وقامت دولة الاسلام ، فوقت هذه الجواهر غنيمة
بأيدي المسلمين يوم الفتح ، فاتخذها هؤلاء ، وعلى مرّ السنين فاقوا الفرس في
الحرص على اقتنائها وكثرة استعمالها والمغالاة بها .

واشتهر من بين هذه الجواهر غير حجرٍ وفص وخرزة وقضيب ، فمن ذلك : الفص
المشهور بـ « ورقة الآس » الذي تنقل من كبير الى كبير حتى استقر عند
المقتدر بالله ، سمي بذلك لانه على شكل ورقة الآس وبمقدارها . وزنه مثقالان
إلا شعيرتين ، اشتراه بسنين ألف درهم^(٣) .

كما استقر في خزانة الأمير بين الدولة ياقوتة شكلها شكل حبة العنب ،
وزنها اثنا عشر مثقالاً ، قومت بعشرين ألف دينار^(٤) .

واشتهر الفص المعروف بـ « العنقاء » ، وزنه أحد وعشرون مثقالاً ، وكان
فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً ، وذكروا انه كان على خلقة طائر من ياقوت احمر
ومنتقاره أصفر وهو الأعجوبة ، وذكر نصر في المنقار انه كان فصاً وزنه مثقالان الادانق^(٥) .
وحكى نصر الدينوري انه « كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني زوج
بختام يسمى كل واحد منهما بطيخة ، فص أحدهما ياقوت أحمر كحبة العنب ، والآخر

(١) الفخري [ص ١٠٠] ، وانظر تاريخ الطبري [١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ طبعه دي غويه] (٢) الجواهر في معرفة الجواهر
[ص ٥٦] (٣ و ٤) منتخب الدخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني [ص ٩ طبعه الأب انتاس
ماري الكرملي] ، وانظر الجواهر في معرفة الجواهر [ص ٥٦] . (٥) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٦

ألماس مجانس له في القدر والشكل ، فقليل انه لم ير الناس أعظم حبة منه ^(١) . ولكن اخطر هذه الجواهر وأعلامها قدراً وابعدها صيتاً هو الفصّ الياقوت الأحمر الذي عُرف في التاريخ الإسلامي بـ «الجيل» او «الجيلي» ، وله أخبار طريفة ، تداولته أصابع العظماء من أكاسرة وخلفاء وملوك وأمراء وسلاطين وغيرهم من أمائل وأعيان ، وتنقل من بلد الى بلد ومن خزانة الى خزانة طوال قرون عديدة . وأخباره يوم كان عند الأكاسرة لم تنته اليها ، ولكنها توالى وتدفقت بعد انتقاله من كسرى الفرس الى خليفة العرب المسلمين يوم الفتح . وسنورد فيما يلي طرفاً من أخباره الحسان الجديرة بالعناية والاهتمام .

٢ - قصة الجيل

من أفصح الأخبار الواردة بشأن «الجيل» وأطرفها ما رواه المسعودي في عرض كلامه علي الخليفة المستعين بالله المقتول في سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ م) ، فانه قال : « وقد كان المستعين في سنة ثمان وأربعين ومائتين أخرج من خزانة الخلافة فصّ ياقوت أحمر يعرف بالجيلي ، وكانت الملوك تصونه . وكان الرشيد اشتراه بأربعين ألف دينار ونقش عليه اسمه : أحمد ، ووضع ذلك الفصّ في اصبعه فتحدث الناس بذلك . وقد ذكر ان هذا الفصّ قد تداولته الملوك من الأكاسرة ، وقد نقش في قديم الزمان . وذكر انه لم ينقشه ملك الامات قتيلاً . وكان الملك اذا مات وجلس تاليه في الملك حك النقش ، فتداولته في اللبس الملوك وهو غير منقوش فيقع النادر من الملوك فينقشه وكانت ياقوتاً أحمر يضيء بالليل كضياء المصباح اذا وُضع في بيت لامصباح فيه أشرق ، ويرى فيه بالليل تماثيل قلوب ^(٢) . وله خبر طويل ظريف قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم

(١) الحماهر في معرفة الجواهر ص ٦٦ (٢) ظهير هذا ما ذكره البيروني الجواهر ص ٦٣ - ٦٤

عن ياقوتة كانت بسرديب . قال : « حدثت السلمي عن العام ان أبا بشر السيراني كان عند خاله بسرديب ذات ليلة ، فأخضر فصّ ياقوت أحمر وكان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأ ، وتجب الجاكي من ذلك ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل ، وان يضيء مشفّ من غير ضياء واقع عليه من مضيء ، وكان ذلك الياقوت كنصف كرة يطحنها نحو الكتاب ، فالخطوط الدقاق تحراً يتلها من البلور ، لأن الخط يخالط من ورائها في النظر ، والسطور تسم ، وعلى ذلك موكلة الى صناعة المناظر . »

ملوك الفرس . وقد كان ذلك الفصّ ظهر في أيام المقدّر ثم خفي أثره بعد ذلك^(١) .
وقد روى الطبري خبراً يخصّ « الجبل » وقع قبيل مصرع المستعين بأيام
معدودات ، قال فيه : « وذكر انّ قرب جارية قيعة^(٢) جاءت برسالة الى المستعين
من المعتز يسأله ان ينزل عن ثلاث جوارح كانت المستعين تزوجهن من جوارح
المتوكل قتل عنهنّ وجعل أمرهنّ اليهن . وكان احتبس عنده من الجواهر خاتمين
يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل ، فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصية المعتز
وجماعة فدفعها اليهم ، وانصرفوا بذلك الى محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز^(٣) .
وقد ذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٢٥٢ هـ ، قال : « وتقل
المستعين الى قصر الحسن بن سهل بالخرم هو وعياله ، ووكلوا به أميراً ، وكان عنده
خاتم عظيم القدر فأخذه محمد بن طاهر وبعث به الى المعتز^(٤) . »

والمعروف في التاريخ انّ الفصّ الجبل كان مغروساً في خاتم الخليفة المستعين بالله .
قال المسعودي : « وكان نقش خاتمه في الفصّ المعروف بالجبل (أحمد بن محمد) »^(٥)
وتنقل « الجبل » بين خلفاء بني العباس ، وبين أمراء بني بويه ، ثم ضرب الدهر
ضرباته ، وجاء اليوم الذي دالت فيه دولة آل بويه ، وظهرت فيه دولة آل سلجوق ،
فدخل « الجبل » الى خزائهم مع غيره من النفائس . — فمن جملة أخباره يوم كان
عند هؤلاء القوم ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥١ للهجرة . قال :
« فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فأخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة
فركب ، فلما وقعت عينه على السراشق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل
فقبل الأرض سبع مرات ، فأخذ الخليفة مخدّة من دسسته فطرحها له بين يديه
وقال اجلس . فأخذ المخدّة وقبلها ثم تركها وجلس عليها وأخرج من قبائه الجبل
الياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه فطرحه بين يديه ، وأخرج اثنتي عشرة حبة

(١) مروج الذهب ٣٧٦:٧ — ٣٧٧ طبع باريس (٢) هي أم الخليفة المعتز بالله العباسي .
كانت رومية فاتكة في الجبال فسميت قيعة من أسما الاضداد . توفيت بامرأ . في سنة ٤٢٦ هـ .
(٣) تاريخ الطبري ١٦٢٧:٣ حوادث سنة ٢٥٢ هـ (٤) التيجوم الزاهرة ٣٣٢:٢ طبع دار الكتب المصرية
(٥) التيه والامراف ص ٣٦٢ طبع لندن = ص ٣١٦ طبع مصر .

لؤلؤاً كباراً مثنة ، فقال : أرسلان خاتون يعني زوجة الخليفة [القائم بأمر الله] .
تخدم وتسال أن تسبح بهذه السبحة فقد أتقنتها معي^(١) » .

ثم وقع « المجبل » بيد أحد أمراء الأطراف ، وهو أحمد بن مروان أبو نصر
الكردي صاحب ديار بكر ومياقارقين ، وهو الذي لقبه القادر بالله بـ « نصر الدولة » .
قال فيه ابن الجوزي : « . . . وتنعم تنعماً لم يسمع به أحد من أهل زمانه
وكان يكون في مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار . . .
وأنتد للسلطان طغرل بك هدايا عظيمة ومنها المجبل الياقوت الذي كان لبني بويه
وابتاعه من ورثة الملك أبي منصور بن أبي طاهر [البويه] وأنتد مع ذلك مائة ألف
دينار عيناً^(٢) » .

ثم لتقل « المجبل » بين أصابع الأمراء وخزائن السلاطين حتى وقع بيد السلطان
محمد [بن ملكشاه السلجوقي] . قال ابن الاثير في أخبار سنة ٤٩٨ هـ « فلر
كان ثامن جمادى الآخرة عمل [الامير اياز] دعوة عظيمة في داره وهي داما
كوهرائين ودعا السلطان [محمد] اليها ، وقدم له شيئاً كثيراً ، من جملة المجبل
البلخش^(٣) الذي أخذ من تركة مؤيد الملك بن نظام الملك^(٤) » .

(١) المنتظم ٨ : ٢٠٧ طبع حيدر آباد (٢) المنتظم ٨ : ٢٢٣ سنة ٤٩٣ هـ (٣) قال ابن
لا كفا في نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص ١٢ — ١٦ : « البلخش ويسمى [اللال] بالفارسية ،
وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والروان ويتخلف عنه في الصلابة حتى
إنه يحتمل بالمصادمات فيحتاج إلى الجلاء بالرقشيتا أي حجر النار الذهبية ، وهو أفضل ما يجلي به هذا
الجوهر . ومنه يشبه الياقوت البهرمانى ويرف باليازكي وهو أعلاها وأغلاها . وكان يباع في أيام
بني بويه بقيمة الياقوت حتى عرفوه ، فنزل عن تلك القيمة ، وقرر أن يباع بالدرهم دون المثقال ،
تفرقه بينه وبين الياقوت .

ومنه ما يميل إلى الياض . ومنه ما يميل إلى البنفسجية ، وهما دون الاول . وممدته بالشرق على
مسيرة ثلاثة أيام من بدخشان وهي له كالباب .

ومنه ما يوجد في غلب شفاقة . ومنه ما يوجد بغير غلاف . وشوهد منه ما يزيد وزنه على المائة
درهم . — وكانت قيمته في القديم عن كل درهم عشرين ديناراً وربما زاد عن ذلك وليس لهذا الجوهر
منفعة كالياقوت ، بل يشتري لحشه . » .

إذا أردت مزيداً في أخبار البلخش فراجع : صورة الأرض لابن حوقل ص ٢٤٧ و ٢٤٩ طبعة
كرمرز في لندن ، والجواهر في معرفة الجواهر ص ٨١ — ٨٨ ، وميزان الحكمة للغازي ص ١٣٨ —

٣ - تغريق الجبل في دجلة

كان لهذا «الجبل» شأن خطير أيام دولة بني العباس ، فكانت الشحناء لا تنقطع بين المتنافسين على اقتنائه ، حتى أدى الأمر بالرشيذ ذات يوم وهو ولي للعهد أن يرمى به في دجلة خشية أن يقع بيد غيره ، ثم أمر باخراجه بعد تسنمه عرش الخلافة . قال الطبري في أحداث سنة ١٢٠ هـ : « ولما صار الرشيد الى كرمي الجسر ، دعا بالنواصين فقال : كان المهدي وهب لي خاتماً شراًؤه مائة ألف دينار^(١) يسمى الجبل ، فدخلت على أخي وهو في يدي . فلما انصرف لحقني سليم الأسود على الكرمي فقال : يأمرك أمير المؤمنين أن تعطيني الخاتم ، فرميت به في هذا الموضع ، ففاصوا فأخرجوه ، فسر به غابة السرور^(٢) » .

وقيل غير هذا ، ان الرشيد أغرق النقص الآخر المعروف «بالاسماعيل» ، وليس «الجبل» ذكر ذلك ابو الريحان البيروني بقوله « ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيلي^(٣) في يده فحسده عليه وأراد أن يقتل بالجبل ، وحين خرج من عنده أتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الأسود بأن يبعث الاسماعيلي اليه ، وإن لم يفعل فنجني برأسه ، ولحقه الربيع وأخبره بالقصة فقال : والله لا أعطيه الا يدي ، فرجع معه الى ان بلغنا الجسر فأخرجوه من اصبعه وقال : يا فضل أهو الاسماعيلي ؟ - قال : نعم . فرمى به في دجلة وطلبوه فلم يوجد ، الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عمله به موسى ، فذكر الخاتم وأمر الفضل بالغوص لطلبه ، فقال : يا سيدي قد طلب مراراً واني لأظن ان قد علاه أكثر من أربع أذرع من الطين للطاول المدة ، ثم مضى

— طبعة حيدر آباد ، ومعجم البلدان ١ : ٥٢٨ - ٥٢٩ ، بذخشان ، وبذخش . طبعة وستفالد ، وصبح الأعشى ٢ : ٩٩ - ١٠٠ ، وشفاء الغليل لقضاجي ص ٥٦ ، الوهية = ص ٢٩ ، الخانجسي ، والآلفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ٣٦ . (٢) الكامل في التاريخ ١٠ : ٣٦٦ طبعة أوربة = ١٠ : ١٢٥ بولاق . وانظر المنتظم ٩ : ١٢٣ .

(١) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للنعماني ص ١٥٣ : ان المهدي اشترى الجبل بثلاثة الف دينار . (٢) تاريخ الطبري ٣ : ٦٠٣ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٢ ، أوربة = ٦ : ٣٩ ، بولاق ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١٦٠ . (٣) ورد اسمه أيضاً اسماعيل طالع أخباره في الجواهر في مرقاة الجواهر ص ٦١ - ٦٢ .

الفضل بالنواصين فقال له أحدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به ، ففعل وادل ما غاص النواص في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار ، أخرج الخاتم بعينه كما هو وقرنه الرشيد بالجبل كما أراد الهادي ولم يكن ان تبلغه المقادير ما أراد^(١)»

٤ - لماذا سمي هذا القص بـ « الجبل » أو « الجبلي » :

يذكر من عتي بأمور الجواهر في الأيام السالفة ، ان أكثر الجواهر كانت تُلَقَّب باللقاب تناسب أشكالها ، أو تنسب الى اصحابها ، أو تسمى بأسماء للتفاؤل والتمين والتشاؤم ولكن لقب « الجبل » يختلف عن هاتيك . وقد أشار البيروني الى سبب تلقيبه او تسميته بالجبل ، فقال : « ان الجبل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره ، فانه كان فصاً من ياقوت أحمر على اقصى النهاية في النفاضة . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشترى لأبيه بثلاثمائة الف دينار وكانت أكياساً لما نضد بعضها على بعض كالجبل وانه وهبه للهادي^(٢) » .

فالبيروني صرح هاتنا ان لقب « الجبل » انتحل لفصوص او جواهر غير هذا القص الذي عليه مدار بحثنا .

وقد ذكر لنا جوهريتين انتحلتا اسم « الجبل » ، قال في أولاهما : « وحدث بعض الواردين من العراق ان عند ابي طاهر بن بهاء الدولة الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب ويسمونها جبلاً وكأنه كان لفخر الدولة فقد شابهه وصفاً^(٣) » .

وقال في الثانية : « وذكر الاخوان [الحسن والحسين الرازيان] انه اشترى للأمير الشهيد مسعود أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة أيام مقامه بالري وأرض الجبل : ياقوت أحمر مستطيل على صورة أسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه الجبل ، فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخى قابوس ، فانه اخذه عوضاً عن حصته من ملك أبيه ، وكان يحكي انه كآسد اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر والايهام ، وكانوا يتحدثون إجازته على الرصد بسرنديب شبه الخرافة ان مخرجه حلق رأسه وصاغ له فروة من نحاس ثقبها حتى صارت كالمنجل

(١) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٦٢ (٢) الجواهر في معرفة (الجواهر ص ٣٦١) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٥

وجعل فيها موضعاً للجوهر وسعه عند نقرة القفا، وأدخل رأسه فيها وليث الى ان نبت شعره المخلوق وبرز من الثقب والتفت على تلك النروة حتى أخفاها وتوكلت على عكازة وذهب عرياناً في صورة المكدين الى ان اجتاز على موضع التعرض^(١) .
وقال أخيراً « فأما التسمية بالجبل فهو ظن منهم انه سمة تستحق بالعظم في الجنة حتى صاروا يسمون كل ما كان من البواقيت أعظم حجماً ؛ وانما هو سمة لتقل الثمن او تشبيهه بجوهر رمانى او بهرمانى كانت في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح ونواتي بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالاً ولقبه جبلية^(٢) » .

٥ - مصير الجبل :

ظل « الجبل » متنقلاً بين بلدان الفرس والعراق مدة قرون . ثم دار الفلك دورته فسربت جملة من الجواهر والنفائس من بلدان العراق الى ديار مصر ، وكان الجبل من بين هاتيك النفائس ، وقد روي خبره حينما استقر في مصر ؛ ابن الأثير في أحداث سنة ٥٦٧ هـ ، عند كلامه على إقامة الخطبة العباسية بمصر . واقرض الدولة العلوية ، قال : « ولما توفي [العاظم لدين الله] جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه فحفظه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد رتبته قبل موت العاضد ، فحمل الجميع الى صلاح الدين ، وكان من كثرتهم يخرج عن الاحصاء ، وفيه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة ما تملو الدنيا عن مثله ، ومن الجواهر التي لم توجد عند غيرهم ، فمنه الجبل الباقوت وزنه سبعة عشر درهماً او سبعة عشر مثقالاً ؛ أنا لا أشك فاني رأيته ووزنته ، واللؤلؤ الذي لم يوجد مثله ، ومنه النصاب الزمرد الذي طوله اربع اصابع في عرض عقد كبير وخلا القصر من مكانه كأن لم يكن بالأمس ؛ فسبحان الحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقرب النقص حماه^(٣) » .

بغداد

ميخائيل عواد

(١) الجاهز في معرفة الجواهر ص ٥٥ - ٥٦ (٢) الجاهز في معرفة الجواهر ص ٥٦ .

(٣) الكامل في التاريخ ١١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ؛ أوربة = ١١ : ١٢٩ ؛ بولاق ، وانظر

مختصر مرآة الزمان ٨ : ١٨١ طبع شيكاغو .

عشرات الألفام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الألفام

— ٥ —

(القسم العاشر ما كان مخففاً فتعثر به الألفام وتشدده)

(آجره) داره يخطئون فيشددون الجيم ويقولون (أجره) على وهم انه من باب (فرح) وصوابه آجره داره من باب اكرم ومصدره إيجار وأصله إيجار على وزن إكرام . وتكون (آجره) من باب قاتل ومصدرها حينئذ المواجهة لكن لا تستعمل مع مثل الدار فلا يقال مواجهة الدار وإنما تستعمل مع من تستأجره او تعاقدته من البشر ليكون أجيراً لك : قال الزمخشري (آجرت الدار على افعلت فأنا مؤجر ولا يقال مواجهة فهو خطأ قبيح) أقول ولكن بعضهم أجازه . أما أاجر الدار بالتشديد فأجيراً كما تقول فلم يقل به أحد .

(أزمة مالية) اي شدة وضيق مالي : الزاي ساكنة والميم مخففة مفتوحة هذا صوابها والناس يكسرون الزاي ويشددون الميم ويقولون (أزمة) وهذا من صنيعهم خطأ . ولأزمة المشددة معنى آخر وهو ان تكون جماعاً لزماء وهو مقود الدابة . (أكفاء) في قولهم مثلاً (يجب تعيين الأكفاء من الرجال) يشددون فاءها خطأ ، وصوابها التخفيف لأنها جمع كفو على وزن قفل الذي يجمع على اقفال . على ان استعمال كفو في هذا المقام - ومعناها المثل والنظير - غير صحيح . والافضل استعمال كلمة (كفي) على وزن (غني) وتجمع على (أكفاء) فيقال يجب تعيين الأكفاء من الرجال (أهبة) في قولهم (أخذ للأمر الفلاني أهبة) اي أعدته بمعنى تهيأ له فباء أهبة مخففة وهم يشددونها ويفتحون الهمة وبكسرون الهاء فتصبح على وزن أحيبة (بجور) مخففة اخلاء على وزن صبور وهم يخطئون فيشددون خاءها ويجعلونها بوزن فروج (بكيرة) اسم البقرة التي تبكر في ولادة عجلها فكافها مخففة وهم يشددونها

ويقولون (بكيرة) خطأ : و (البكيرة) في الأصل اسم للنخلة تدرك أولاً . ونسمى أيضاً بكور . وثمرتها الاولى باكورة .

(الجعة) شراب يتخذ من ماء الشعير او يقال هو نبيذ الشعير عينه مخففة فهو على وزن عدة ولكن الناس يشددون العين خطأ ويقولون (جعة) على وزن جدّة وردّة (حافة النهر) جانبه بتخفيف الفاء وحاقنا الوادي بجانبه . والناس يخطئون مذ يقولون حافة بتشديد الفاء على ظن انها مشتقة من الحف بالشيء ومعناه الاستدارة حوله ومنه الحديث (حفت الجنة بالكاره) والظاهر من هذا انه يجوز (حافة) بالتشديد لان فيها استدارة بالجملة لكنه لم ينقل .

(حلويات) مجموعة الأطعمة الحلوة : يفتحون اللام ويكسرون الواو ويشددون الياء خطأ كأنها جمع حلوية ولا يوجد في كلام العرب حلوية وانما (حلويات) جمع (حلوى) بالألف المقصورة فالواجب ان تلفظ بفتح الحاء وسكون اللام وفتح الواو وفتح الياء من دون تشديد واذا جعلناها جمعاً لحلواء بالألف الممدودة زدنا الفاء بعد الواو فنقول (حلويات) والياء مخففة أيضاً . الا ان يدعي مدع بان حلويات المشددة الياء نسبة الى (حلوى) فيقال فيه ' حلوي ' وجمعه حلويات بالتشديد : فيكون خطأ العامة فيه فتح الحاء واللام وصوابه ضم الحاء وسكون اللام .

(حمارة الحر و صارة البرد) اي شدتها : يشددون ميم (حمارة) وباء (صارة) ويخففون راءهما وهو خطأ من فعلهم والصواب العكس اي تخفيف الميم والباء وتشديد الراء فيها . وقيل يجوز ما قالوا .

(حمر) ضرب من القار وهو الزيت وشاع بيتنا اليوم اسمه الافرنجي وهو اسفلت (asphalte) يشددون ميم (حمر) خطأ وصوابه (حمر) ميم مخففة على وزن حمر . (حميات) جمع (حمى) المرض المعروف . ميمه في المازد مشددة فاذا جمعت بالألف والتاء قلت حميات تاركاً الميم على تشديدها لكنك تلفظ الياء مخففة وبعض الناس يشددون الميم والياء كليهما خطأ .

(كنت عند حمى فلان) الحمى ابو الزوجة وهو يعرب إعراب الاسماء الستة فياء حمى في حالة الجر مخففة لكن بعضهم يخطئ فيشدد الياء ويقول (كان فلان

نائماً في دار كيميد (وصوابه حميه من دين تشديد . أما الحمى المشدد الباء فمعناه المريض المحمى عن تناول ما يؤذيه من الطعام .

(خراج وخراجة) اسم للدمل الكبير راؤهما مخففة والناس يشددونها خطأ ويجعلونها على وزن رمان ورمانة وإنما هما على وزن (غراب) و (دُجاجة) .

(خَذَاق) مرض يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة والقلب نونه مخففة . وهم يشددونها غلطاً (دُخَان) يشددون خاءه خطأ وهي مخففة وقيل يجوز تشديدها .

(دَمٌ فَمٌ يَدٌ) يشددون أواخرها وهي مخففة وأجاز بعضهم التشديد فيها وقال هو لغة لبعض العرب واستشهدوا للقم المشددة بقول جرير : (ياليتها قد خرجت من فمه) ولليد المشددة بقول الآخر :

فجازوهم بما فعلوا اليكم مجازاة القروم بدأ يبد

واعلم ان طبيعة اللغة العربية في تركيب الاسم المفرد ان يكون على ثلاثة أحرف . فاذا عرض له من العلل ما صيره حرفين عاد بعض العرب بحكم سلاقتهم او بحكم الاتزلاق مع طبيعة لغتهم الى تشديد الحرف الأخير فيصبح الاسم ثلاثة أحرف كما رأيت في تشديد (دم وفم ويد) وكما يأتي في تشديد واو (هو) ضمير الرفع الغائب . ومن العجيب ان عامة زماننا ينساقون أحياناً بهذه الطبيعة المركوزة في اللغة العربية فيشددون بعض الكلمات كقولهم في (أب) الخفف الباء (أب) بالتشديد (رباط) ويقال لها (رباط المتح) ايضاً مدينة من عواصم المغرب الأقصى بناها

يعقوب بن تاشفين في القرن الثالث عشر للميلاد والظاهر من إضافتها لـ المتح ان راءها مكسورة وباءها مخففة ومعناها الخيل تربط في الحدود دفاعاً عن البلاد ومنه (رباط الصوفية) . وفي الأوس سمعت محدثاً في (راديو) القاهرة يذكر مدينة (رباط) ويشدد باءها فقلت اذن قد فشا خطأها وانتشرت عدواها بفضل هذا المحدث فأصبح من الواجب التنبيه اليها . وكما كان تشديد بائها خطأ كان فتح راءها أيضاً خطأ لأن الرباط مصدر رباط فالراء مكسورة . والافرنج يفتخونها بدليل انها تكتب في لغتهم هكذا (Rabat) رباط فالفتح مرى اليها منهم . وفي القرآن الكريم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) .

(الرَّباعية) السن التي بين الثانية والثاب ياءها مخففة فهي على وزن كراهية والناس يشددونها على ظن انها ياء نسبة ويقولون (رباعية) خطأ .
(أرتج على فلان) استغلق عليه الكلام فهو مجهول أرتج ارتاجاً كأكرم إكراماً وهو مشتق من (الرتاج) اي الباب العظيم وقيل غير ذلك . ومما يكن فحيم (ارتج) مخففة وبعضهم يقول (ارتج) بتشديد الجيم من الارتجاج خطأ قال التاج (ولا تقل ارتج عليه بتشديد الجيم) .

(سلمية) بفتح السين واللام ثم ميم ساكنة ثم ياء مفتوحة من دون تشديد اسم بلدة مشهورة من ملحقات حماة واسمها معرب من أصل يوناني والناس يحرفونها ويقولون (سلمية) بتشديد الياء كأنها منسوبة الى من اسمه سليم وهو خطأ والصواب ما قلناه قال المتنبي :

تثير على سلمية مسبطراً تتاكر تحته لولا الشعار
اي تثير الخيل على بلدة سلمية غباراً مسبطراً ممتداً تتاكر الفرسان تحته من كثافته فيجمل بعضهم بعضاً لولا الشعار وهو أقوال يتنادون بها فيتمارفون .
(سليخ) وصف للأرض التي لا شجر فيها : لفظ مولد^(١) لا يعرفه العرب بهذا المعنى . لأمه مخففة لأنه على وزن تئيل وجريح في صنة المؤنث بمعنى مقتولة ومجروحة وكذا أرض سليخ بمعنى مسلوخة : على تشبيه الشجر بجلدها أو ثوبها وقد سُلخ عنها اي تزع . وقد أخذ بعض الناس منذ عهد قريب يقولون سليخ بتشديد اللام وهو خطأ بين : لأن معنى سليخ المشددة هو الذي يكثر من السليخ فهو الجزار إذن .
(مهماني) اسم للطائر اللذيذ اللحم بضم اوله وبعد الميم الف وفي آخره الف مقصورة فيحه مخففة والعامه يشددون الميم ويقولون مُسَمَّنٌ محتزلاً أو محرقاً من سمانى .
(قضى فلان) (سني) حياته في عمل كذا (سني) اصله سنين من الألفاظ الملحقة .
بجمع المذكر السالم فاذا حذفتمون سنين للاضافة بقيت ياء الجمع ساكنة بالطبع .
(١) والتوليد في مثل هذا اللفظ صحيح سائح لان العامة جروا فيه على أئمة كلام العرب وقد اجازهم مجمع فؤاد الأول للغة العربية راجع مجلته جزء ١ ص ٣٣ . فكلية سليخ بمعنى الأرض التي لا شجر فيها صحيحة العربية إذ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

ولا يجوز تشديدها . ونسج بعضهم يشدها ويقول (سنيّ حياته) مثلاً كأنها ياء نسبة وهو خطأ .

(سورية) اسم لبلادنا المحبوبة لفظها معرب من اللغة اليونانية . وسورية اسم لبلاد الشام عند الأقدمين . قاله صاحب القاموس وشارحه . أو هو في الأصل اسم موضع من بلاد الشام الداخلية بين 'خناصره' و'سلمية' . قاله صاحب معجم البلدان . وقد نصوا على أن ياء (سورية) مخففة ولكن العامة بل لا نبري' الخاصة يشددون الياء ويقولون سورّية . وقد ورد كذلك مشدداً في النشيد الشعبي المشهور (أنت سورية بلادي) (شامية) الطعام أي شهوته يشددون ياءها خطأ وكثيراً ما يحذفون الياء ويقولون شية على وزن صفية وهو خطأ أيضاً . وإنما الصواب في (شامية) أن تكون مخففة الياء لأنها مصدر على وزن عاقية وعاقية . كذا قال صاحب التاج . ولماذا لا يقال إن لتشدید (شامية) تحريجاً من أصل فصيح ؟ وذلك بأن تكون محرفة عن ('شينة') بضم الشين وتشديد الياء تصغير (شهوة) فحرفها العوام بفتح شينها وزيادة الف بعدها .

(شفة) الفم واحدة الشفاه وهي أطباق الاسنان . هي مخففة الفاء كالفاء وبعض الناس يشددون الفاء خطأ ويقولون شفة على وزن شدة . ويجمعونها على شفاف بفائين . وإنما جمعها شفاه بهاء في الآخر .

(صلاحية رفاهية كراهية) بمعنى الصلاح والرفاهة والكراهة . وما كان على هذا الوزن من المصادر نحو علانية وطواعية وطماعية الخ قاعدتها المطردة أن تكون ياءها مفتوحة مخففة ويخطئون فيشددونها ويقولون صلاحية رفاهية الخ .

(طمانه) على كذا سكن قلبه صوابه التخفيف أي تسكين الميم وفتح الهمزة بوزن دحرجه وعامة الناس يقولون طمنه يحذف الهمزة وتشديد الميم .

أقول : الطمن في أصل اللغة الساكن وفعله طمن إذا سكن قال التاج واللسان أنها (الطمن وطمن) غير مستعملتين وإنما المستعمل زيادة همزة مقدمة أو مؤخرة في مادة (طمن) فتصبح طامن أو طمان . وقد قامت ضجة بين سيبويه وشيوخ اللغة حول توجيه زيادة الهمزة في فعل طمن ومن أي باب من أبواب الصرف هو ؟ لكنهم لم

يترددوا في الحكم بأن طمأن هو الفصح المستعمل و (طمن) من دون همز هو غير فصيح ولا مستعمل . كما قلنا آتفاً عن اللسان والتاج : والعامة المتأخرون — وربما كان ذلك منذ ثلاث قرون — تركوا سيوبه ورفاقه في ضياعهم مشغولين وعمدوا الى مادة (طمن) فتبنيها وتصرفوا فيها وجاءوا بها من باب (فرح) اعني الفعل الثلاثي المزيّد فيه حرف واحد وهو تضعيف عينه وقالوا طمن بطن تطميناً كما يقال فرح يفرح تفريحاً . وما أحسن هذا من فعل العامة . وحبذا لو تناسخ مجامعنا اللغوية فتحكم بجوازه وتبين (حيثيات) هذا الحكم واسباب التسامح فيه .

(عَضَدَ فلان فلاناً في عمله بعضه) اعانه ونصره فهو ثلاثي مخفف الضاد . واشتهر بين الناس تشديده فيقولون عضّ . تعضيداً كما اشتهر بينهم تشديد ثقّ . ووصفه وبرّه وحاله (بمعنى ذوب الجأء) وليس تشديدها قاموسياً .

(ابنُ عَنِين) الشاعر الدمشقي المشهور المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) هو بضم العين وفتح النون وسكون الياء على هيئة التصغير هكذا ضبطه ابن خلكان وقال في مستدرک التاج (ابن العنين) كزبير . فنونه اذن مخففة والناس يشددونها مع كسر أوله ويعملونه على وزن مكّين .

(فلان لا يَبْزُرُ بفعل كذا) اي لا يقصر ولا يني في فعل كذا مشتق من الفتور . وبعض الناس يشددون راءه ويقولون (لا يفتّر) كأنه مشتق من الاقرار أي الابتسام وهو خطأ بين .

(فحَمِ الصبي) اذا بكى حتى انقطع صوته واربد وجهه ويقال (فحم) بالبناء للمجهول وأفحم أيضاً : الحاء فيها مخففة . والنساء يقلن (فحم الصبي) و (بكى الصبي حتى فحم) بتشديد الحاء : نخطئن ولا نباليهن اذا احتججن بأنهن يردن من (فحم الصبي) بتشديد الحاء ان وجهه أزرق حتى كاد يصبح أسود مثل الفحم ويستشهدن بقول الزمخشري (فحم وجهه تفحماً سوده) والحق ان في قولهن بارقاً من حق يقتضي لفت نظر علماء اللغة اليه فلمعلمهم يصدرن فتوى بجواز استعمال (فحم الصبي) بالتشديد استناداً الى ما استشهدن به من قول الزمخشري والى انهن يقصدن التيجوز ولا حجر عليهن في الاستعمالات المجازية .

(أبو فراس) الحمداني الشاعر المشهور هو بكسر الفاء وتخفيف الراء و كنا نسميهم يشددونها ويقولون (أبو فراس) اما اليوم فلا : بفضل انتشار الأدب وتراجم الأدباء بين طلابنا حتى سرى تأثيره الحسن الى عامتنا .

(فقس الطائر بيضه) بتخفيف القاف وهم يقولون (فقس) بالتشديد من باب (فرّح) .
وتشديد الفعل لفادة المبالغة مباحي لا قياسي . وحذالو قررت الجامع اللغوية قياسه .
(فلان فيه قحة) اي وقاحة وقلة حياء . وحاء (قحة) مخففة لانها مصدر (وقع) كما ان دال (عدة) مخففة لانها مصدر (وعد) والناس يشددون حاء قحة خطأ (قدّر فلان فلاناً) بتخفيف الدال عظمه . وبه فسروا قوله تعالى (وما قدّروا الله حق قدره) اي ما عظموه حق تعظيمه وشاع بيننا تشديد داله فنقول قدّر الحاكم فلاناً او قدّر عمل فلان تقديرأ واصبنا لا نريد منها المعنى اللغوي وهو التعظيم وانما نريد معنى له علاقة ما بالتعظيم وهو اعلان رضى الحاكم عن فلان والثناء على عمله او وعده بالمكافأة عليه أحياناً . والحاصل اننا تصرفنا في هذا الفعل من جهة لفظه بالتشديد ومن جهة معناه بالتوسع . وقيل يجوز التشديد أيضاً .

(قدوم) النجار الآلة المعروفة التي ينحت بها الخشب دالها مخففة والناس يشددونها قال صاحب اللسان (والقدوم مخفف قال ابن السكيت ولا تقل قدوم التشديد وانشد الفراء فقلت أعيرائي القدوم لعلي أخطأ بها قبراً لا يبيض ماجد)

(المحدثان القسطلاني والعسقلاني) كلاهما شرح البخاري شرحاً آية في الامتاع وحسن التعبير . وكيف تلفظ لامها بالتخفيف او التشديد ؟ اما لام (العسقلاني) فبالتخفيف وتشديدها خطأ نسبة الى (عسقلان) بلدة في فلسطين على شاطئ بحر الشام بين حينا وغزة . واما لام القسطلاني فقد اضطربت أقوال العلماء في البلدة المنسوب اليها : أهى في الأندلس او افريقية ؟ وهل أن لامها مشددة او مخففة ؟ فالظاهر جواز الأمرين (كرة القدم) و (كروي الشكل) الراء فيها مخففة نسبة الى (كرة) بضم ففتح فقولم (كرة) و (كروي) بتشديد الراء خطأ . نعم ينبغي الانتباه الى ياء (كروي) فهي مشددة لأنها ياء نسبة وياء النسبة مشددة على كل حال .

(اللّثة) ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها : اللام مكسورة والناء مفتوحة مخففة فهي على وزن عدة وبعضهم يشددون الناء ويجعلونها على وزن لمة أو لذة خطأ .
 (مخاضة) النهر حيث يمكن الخوض والعبور فيه كنا نهدم يشددون خاءها خطأ وأما اليوم فلا نظنهم الا مخففيها لانها اسم مكان من الخوض فهي على وزن مخافة ومباءة (مَرثِيّة) اسم للتشيعة التي يبكي فيها الميت وتعدد محاسنه ياؤها مخففة فالكلمة مصدر من قيل معذرة ومحمدة وهم يشددونها ويجعلون الكلمة اسم مفعول من قيل محيئة ومرضية وهو خطأ لا مسوغ له .

(مواليا) ضرب من الشعر على وزن خاص وتشطير خاص وله في الغناء توقيع خاص يعني به : واوه مخففة وهم يشددونها ويحذفون ياءها الاخيرة ويقولون (موال) على وزن (مواس) . وتصريف (مواليا) انها في الأصل جمع (مولى) - فهي (مواليا) وقد اضيفت الى ياء التكلم فأصبحت (موالياً) فاللام مخففة والياء مشددة . والناس تقلوا الشدة من ياء الحكم الى الواو وحذفوا الياء بمرّة واحدة وقالوا (موال) . واصل هذه التسمية في ما زعموا ان العبيد في مدينة (واسط) كانوا يفتنون وهم يشتغلون بهذه (الموابيل) ويقولون في آخر كل شطر منها (يامواليا) اي يا أسيادي ثم تحرفت الى (ياموال) ثم سمي الشعر نفسه (موال) .

(فلان الموصلي) اي منسوب الى مدينة (الموصل) فيممه مفتوحة ولامه مخففة لكنهم يشددونها خطأ مذ يقولون (موصلي) ويضمون الميم . وقد يدعي مدعي ان التشديد فيها ملحوظ فيه النسبة التركيبية بإلحاق أداة (لي) في الآخر . الا ان هذا لا يمنعنا من تقدّمها . وإخراج زينها من بين صحاح كلنا . وفصاح لغتنا .

(ناجية) من اسماء النساء ياؤها مخففة . لأنه اسم فاعل من نجى ينجو ويخطئون فيشددون الياء كأنهم يظنونها ياء النسبة وليس كذلك .

(ميزة) بكسر الميم ومكون الياء على وزن ميرة اسم مصدر لفعل مازال شيء عن غيره اذا فرزه ونجّاه . وقد يكون هذا الفرز أحياناً لتفضيل ذلك الشيء على غيره

فتكون [الميزة] بمعنى [المزبة] المشددة الياء . ومن ثم سرى وهمهم الى ياء [ميزة] فشددوا ياءها ايضاً وقالوا [مِيزة] على وزن [بينه] وهو خطأ من فعلهم .

(أرض ندية) اي مبتلة بالندى قال التاج [نديت ليلتنا فهي ندية كفرحة ولا تقل ندية وكذلك الأرض] اي يقال فيها أرض ندية بالتخفيف . والناس يقولون [أرض ندية] بالتشديد . على ان في [اللسان] ما يشعر بجواز التشديد .
(نملت رجلي أو يدي) بكسر الميم وتخفيفها بمعنى خدرت وعامتنا بل عامة من قبلنا كانوا يشددون ميمها ايضاً قال التاج [والعامة تقول نملت بالتشديد] يعني وهو خطأ
(ناط به الامر) و (الأمر منوط بفلان) اي متعلق به : الواو فيها اي في الماضي واسم المفعول مخففة ويخطئون فيشددونها مذ يقولون : نوّط الحاكم بفلان عمل كذا والعمل الفلاني منوّط بفلان . وقد ذكر بعضهم التشديد في [نوّط] لكن يفهم من القاموس ان لنوط المشدد معنى آخر .

(أبو نواس) الشاعر المشهور واوه مخففة ونونه مضمومة وهو مشتق من النوس اي الذبذبة والتحريك قالوا سمى به لان له ذؤابتين تنوسان على ظهره . وهم يشددون الواو ويفتحون النون ويقولون نواس خطأ بدليل قول ابي نواس نفسه للخليفة :

من ذا يكون أبانوا سك إن قتلت أبانواسك

(هو فعل وهي فعلت) ضمير [هو] و [هي] مخففتا الواو والياء والعامة تقول [هو] و [هي] بالتشديد فيها . وصوابه التخفيف ومن الغريب ان ينقل عن بعض العرب التشديد في (هو) فيكون لغة لم قال شاعرهم :

وان لساني شهدة يشتقي بها وهو على من صبه الله علقم

(الوفيات) جمع وفاة كما ان النويات جمع نواة : ياء الوفيات مخففة وهم يقولون [وفيات] بالتشديد ويقولون في اسم تاريخ ابن خلكان [وفيات الأعيان] خطأ

(استدراك) فاتنا كلمتان تلحقان بأخواتها :

- ١ - (الشماتة) مصدر شمت به عدوه . أوله منتوح وبكسرونه خطأ .
- ٢ - (لا مشاحة) اسم فاعل من شاحه إذا ما حكه وأعتته . فأصل مشاحة مشاحجة وقد أدغمت الحاء آن . لكن بعضهم يخفف الحاء ويجعل مشاحة على وزن مباحة وآخرون يجعلونها على وزن مساحة وكلاهما خطأ .

*
**

انتهت محاضرة (عشرات الأفيام) ولعل القراء فطنوا الى اننا لم تقتصر عليها في ما شرتاه منها بل أضفنا اليها كلمات من بابتها تعثر بها الأفيام حتى بلغت اكثر من (٣٠٠) كلمة جعلناها أقساما ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة الملقاة في ردة المجمع سنة ١٩٢٤ م وبذلك أخذت بشكل رسالة . بعد أن كانت في وضع محاضرة . والله الموفق للصواب .

المغربي

أقول في المقول

- ٣ -

١٩ - وجاء في ص ١٠٧ منه ان القرن لا يجوز استعماله بمعنى «مائة سنة» وهذا من التحكم والاحتكام ، في اللغة العربية لان الاستعمال ان استند الى سند لغوي كان هو الراجح على غيره وقد قال العلامة المرزوقي : والقرن من الثمانين الى المائة . وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون^(١) وقد تعين القرن بكونه مائة سنة منذ عهد بعيد خلفه لفظه وكون مقابله لفظين لا واحداً ، وجاء في أسماء النأليف القديمة : «إنسان العيون في مشاهير سادس القرون^(٢)» و «خلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر» و «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» و «المسك الأذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للعلامة السند محمود شكري العلوي الآلومي ، وقد طبع جزء منه ، وقد شاع هذا الاستعمال شيوعاً مبنياً على قاعدة . وليراجع الباحث «لغة العرب ٦ : ٧٨٢» ليرى كيف أثبت الناقد ان الجيل هو القرن أيضاً وانه مائة سنة .

٢٠ - وقال قائل في ص ١١١ من الجزء المذكور : «وهذا خلاف ما يرمون اليه من المعنى» وكان جاء ليخطئ غيره فأخطأ الصواب في العبارة ، لان القصحاء قالوا «يرمون فيه» ما هنا . فالرامي يرمي في الهدف طلباً للاصابة ، قال العلامة الجوهري في الصحاح : «ويقال : خرجت أترمي اذا خرجت ترمي في الأغراض وفي أصول الشجر» وقال الزمخشري في اساس البلاغة : «وخرجوا يرمون ويترامون في الغرض . وخرجت أترمي : أرمي في الأغراض» وما انشده ابي العباس المبرد :
وينظر من بين الدموخ بمقالة رمى الشوق في انسانها فهو ساهر^(٣)

اما [رمى اليه] فمعناه [أصابه وقرطس] وعليه يكون قول الناقد [ما يرمون اليه]

(١) الازمنة والامكنة ج ١ ص ٢٣٨ وتراجع هذه المجلة فقد أشرنا اليه سابقاً (٢) ذكر الكاتب هذه الاسماء وغيرها في ص ١٠٨ من الجزء المذكور (٣) أمالي القاضي ج ١ ص ٢٠٨

بمعنى [ما يصيبونه^(١)] فلا يتجه للكلام وجه مقبول لانك لا تقول : [وهذا خلاف ما أصيبه من المعنى المراد] فهو من المركب غير المفيد ، ألا ترى انه لا يكون مخالفاً ما دام مراداً مصاباً مدركاً مبلوغاً . فالصواب [خلاف ما يريدون الرمي اليه] .

٢١ - وخطأ الناقد في ص ١١١ أيضاً قولهم [دولنا كذا وكذا] بإضافة المثني الى المفردين المتعاطفين ، كما ترى في الكلمة التي نقلناها في الحاشية السابقة لهذه المحوطة من كلام الشريف الرضي - اعني قوله : الى غايي الایجاز والفصاحة - ونحن نستغرب من الكاتب أموراً أتاها في هذا النقد منها انه نفي في اول مقاله على الذين سرقوا تنبيهات الشيخ ابراهيم البازجي في اللغة العربية وقال : [واتحلوها غير تخلين من هذه السرقة الدنيئة^(٢)] ثم أغار على تنبيه لغوي لنا نشرناه بالطبع سنة ١٩٢٩ م في احدى المجلات البغدادية^(٣) فرد علينا بقوله : [استعمل الكنية الأقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب^(٤) عن فكره فقد قال الشاعر [حماسة بطن الواديين ترني] . والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع : (وان تزجراني يا ابن عفات اترجر) . فاذا^(٥) جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثني فكيف اذا عطف عليه اسم آخر^(٦)] ومع كون الرد بارداً لا صلة له بالنقد يجد القارئ ان المؤلف عن جوز إضافة المثني الى المفردين المتعاطفين وذب عنها بقله فاعدا بما بدا ؟ وقال في لغة العرب [٦ : ١٨٥] (لوني الأصفر والأحمر) .

٢٢ - وجاء في ص ١٤٠ من الجزء ا ب آل ابى ريشة المعروفين بالحياربين وأمرأء عشيرة الفضل بالجولان من عرب الشام هم من الطائيين لا من العباسيين كما يزعمون ويزعمه لهم جماعة ، قلنا : ان خزع الناس من الانساب التي يدعونها لا يكون بهذه الطريقة ، وكان عليه ان يذكر مبدعة هذا الانتساب ثم يوهنها بالاخبار التاريخية توهيناً فيخلص من ذلك الى إبطال هذه الدعوى النسبية ، ونحن

(١) جاء في نهج البلاغة قول العلامة الشريف الرضي : من الكلام الذي رُسم به الى غايي الایجاز والفصاحة أراد انه بلغ غاياتها وهو الواقع المين . (٢) ص ١٠٦ من الجزء المذكور غير مرة (٣) لغة العرب مج ٧ ص ٦٣٧ (٤) هو كما ان طريقي الموصل الى دير الزور وللوصول الى راوندوز والسليمانية (٥) صوابه فاذا لان اذا المستقبل (٦) لغة العرب في المحل المشار اليه آخراً

تقول تعقيباً لهذا الحكم ، ذكر العلامة شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري في نسب [ربيعة] الطائي جد هؤلاء العرب انهم ملوك البر وأمرأء الشام والعراق والحجاز ثم ذكر ان الامير الثقة بدر الدين ابا انحاسن يوسف بن أبي الممالي المعروف بابن سيف الدولة المهندار الحمداني^(١) ، قال : ويقال ربيعة الآن من ولد جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وزعموا انهم من ولد جعفر من أخت الرشيد التي عقد له عليها — كما قالوا — لتخرج عليه على ان لا يطأها فوطئها على حين غرة فقبلت بعلام كان هذا ربيعة من بني ، قال : وليس هذا الخبر بصحيح وان كان صحيحاً فقد دفنت المرأة وولدها كما قيل في تمام الحكاية ، ولم يعلم لها أثر وكانت نكبة البرامكة بهذا السبب^(٢) . وقال عماد الدين بن كثير في وفيات سنة [٧٣٥] من تاريخه توفي [الامير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير العرب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر بن يحيى البرمكي من ذرية الولد الذي جاءه من العباسة أخت الرشيد فآله أعلم] . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة [ج ٧ ص ٣٥٧] ما هذا نصه من وفيات سنة ٦٨٢ [وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل مرعي كان من فرسان العرب المشهورين . وكان يزعم انه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة هارون الرشيد] . قلنا : فهذا منشأ ادعائهم بالنسب العباسي من جهة الأم لا من جهة الأب فان ذلك يحتاج الى اسطورة ثانية كأن يكون المستنصر الثاني الذي اتجا الى الملك الظاهر البندقداري مات عندهم بعد تزوجه فيهم ، قلت : ومنشأ هذا الوهم ان من العرب التابعين لطبيء في ذلك العهد من كان ينتسب الى جعفر بن ابي طالب الملقب بالطيار ، قال ابن عتبة العلوي النسابة : [وبنو الطيار بادية كثيرة ، حدثنا الشيخ تاج الدين بن معية الحسيني النسابة عن رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طيء بها انه قال : نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا نحو من اربعة آلاف فارس نحفظ انسابنا وننكح في أعراب طيء . ولا ننكحهم لكن أكثرهم مجهلون أنسابهم

(١) توفي سنة ٧٠٠ هـ وترجمته في الدرر الكامنة مج ٢ ص ٢٥٥ (٢) ممالك الأبحار في

ولا يعرفون اتصالحهم ويكتفون بأنهم من ولد جعفر الطيار وهم يعرفون بعضهم بعضاً ويفرقون بينهم وبين من لا ينتمي إليهم ، هذا ما حكاه الشيخ^(١) .

٢٣ - وقال صاحب الأوهام العائرة في هذه المجلة^(٢) « ما مضمونه » ان نعتاً مفردة أفعال او فعلاء يجب المحافظة على جمعه اذا وُصف به الجمع فمن الخطأ الايادي البيضاء وصوابه البيض » ثم فصل الكلام على أفعال وفعلاء حتى وصل الى النقل من كتاب سيبويه وفيه ان أفعال اذا كانت صفة فانه يكسر على فعل ٠٠٠ والمؤنث من هذا يجمع على فعل وذلك حمراء حمراء ٠٠٠ » ثم صال وجال كأنه هو الشبه الأول على هذه المسألة المهمة بل القاعدة النغمية .

قلنا : والفضل كله في هذا التنبيه للعلامة كرنكو ، فهو الذي نبه الناقد على هذه القاعدة التي لم تخالفها العرب الا في ضرورة الشعر ، قال يخاطب المغير على قوله : « في مطالعتي مجلتكم [لغة العرب] بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعال المؤنث اي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر ، فقد جاء في لغة العرب [٢٥٢:٦] الأشجار الخضراء في مكان « الأشجار الخضراء » . فقال له صاحب المجلة : من مزايانا لقننا وصف المنعوت المجذوع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية اي الخاليات وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعماء هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يخص^(٣) .

فهذا أمر يدعو الى الاستغراق في العجب ، ثم اننا خطأنا في لغة العرب من قال في كتاب له « الفتن العمياء » بأن الصواب « الفتن العمي » وقلنا : « وأغرب من هذا ان الذي نبه على خطأ كتابنا ٠٠٠ هو العلامة كرنكو وما كنا نحسب ان يمتد بنا زماننا فنرى علماء العرب أجهل من غيرهم لغتهم وأشد إصراراً على الخطأ^(٤) وغبرنا بعد ذلك - أعني بعد تنبيه العلامة كرنكو - نبحث عن تصريح من احد أساطين النحويين يؤيد هذه القاعدة الثابتة بكل استعمال العرب حتى عثرنا عليها في كلام المبرد ونشرناها بالطبع في المجلة نفسها وهي : « فان أردت نعتاً محضاً

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٤٠ من طبعة الهند - (٢) ص ٢٣٢ من المجلد

السايم عشر (٣) لغة العرب مج ٦ ص ٢٨٢ (٤) لغة العرب ٧ : ٥٢٣

يتبع المنعوت قلت : سررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه ^(١) «
فهذا نص صريح صحيح لا يدركه الطعن ولا التجريح .

أما الذي نقله الناقد من كلام سيوييه فهو في باب « الجمع المكسر » وليس فيه أدنى دلالة على وجوب جمع التعت من هذا الوصف مع المنعوت المجموع وإنما هو بيان لتكسير هذا الوصف في الجمع . فان قال قائل : إن « الفعلي » تكسر على « فُعل » بضم الفاء وفتح العين فليس معناه أنه يجب جمعها ان كانت نعتاً لأنك تقول « المسائل الأولى والأعياد الكبرى » لا خلاف في ذلك بين العلماء . فالتنبيه على تكسير افعل وفعلاء المذكورين على « فُعل » مبسوط في غالب كتب الصرف ، وأعجب من هذا كله ان الأستاذ عبد السلام هارون يكتب الى الناقد بما نصه : « وقد سمعت منك في مجلس ضم بعض ^(٢) الفضلاء انك استقرت كثيراً من كلام العرب فصحت لك هذه القاعدة وخطأت بعض من حضر في قوله الايادي البيضاء » فيسكت سكوت السامع للحقيقة مع ان هذا الاستقراء هو للعلامة كرنكو .
٢٤ - وخطأ هذا الناقد في ص ٢٣٤ من الجزء المذكور من قال في النص العربي من الانجيل : « هاأنا مرسلكم » وذكر ان الصواب « هاأنا ذا مرسلكم او أرسلكم » قلنا : وبين الخطأ وغير الفصيح بوت مبین ، وقد ورد هذا الاستعمال في أقوالهم ، قال العلامة المعافي بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار او طرارة الجريسي نسبة الى ابن جرير الطبري ، للمقدمي أحد مؤلفي رسائل إخوان الصفاء : « ثم ها انت تذكر ان هذه للخاصة وتلك للعامة ^(٣) » وقال ابو القاسم مدرك بن محمد الشيباني المؤذب في ارجوزته المزدوجة المشهورة :

هاأنا في بحر الموى غريق سكران من حبك لا أفيق ^(٤)

(١) لغة العرب ٧ : ٥٨٦ وكامل اللبرد ١ : ٣٩ من طبعة الأزهري الدبلوني (٢) كذا ورد وأراد به جماعة من الفضلاء وبعض اذا أضيف الى الجمع الحقيقي من الأتالي في الواحد والواحدة فقط في القرآن الكريم وعند فصحاء الامة لأنه لم يكرر كقولهم « كلم بعضهم بعضاً » قال تعالى : « ولو ترآنا على بعض الأنجميين قرأ عليهم » وقال تعالى : « واذا أسر التي الى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به » قوله : قرأ ونبأت به عين الافراد (٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٣ (٤) ابن السراج في مصارع المشاق ص ٣٥٦ من طبعة مصر سنة ١٩٠٢

وقال ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني من أهل القرن الرابع للهجرة:

فها أنا نائب منها فزرتني تبصر العجبا^(١)

وقد كثر استعمالهم «ان» بعد «ها» وللاستعمالين شواهد كثيرة بطول علينا ذكرها فلدلك نكتفي بما هنالك . أما تخطيطه لقوله في الانجيل « هو ذا تلاميذك يفعلون » فليست بجيدة فليراجع هذه المجلة : « مج ١٧ ص ٢٥٢ س ١٢ » لانه قديم . ٢٥ - وجاء في ص ٢٣٧ من الجزء تخطيطه ما ورد في الانجيل بنص عربي على هذه الصورة « ودخل معه المستعدات الى العرس » ولم يذكر تمة الكلام ، وذكر الخطي (بتشديد الطاء المكسورة) ان الصواب « المستعدات للعرس » مع ان ظاهر العبارة يدل على ان الجار والمجرور « إلى العرس » متعلقان بالفعل « دخل » فالأصل « دخل معه الى العرس المستعدات » و « دخلت المستعدات معه الى العرس » كأنه قال « حضرن معه العرس » . والمستعد في الأصل هو المتخذ عدةً ولكثرة استعماله حذفت الفضلة في كثير من كلامهم وبقيت في القليل . قال الأعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذويقة مستعدٍ دونها ترقا

اي استعد دونها ترقاً ليصونها بها والترق صغار الدر أو غلاف الدر من الصدف - على ما هو ظاهر من قوله دونها والشواهد كثيرة في هذا الأمر .

٢٦ - ورد في ص ٢٣٧ منه تخطيطه من قال « أحكم بصفتي : حاكم المدينة » وقال الخطي ان الصواب « أحكم وأنا حاكم المدينة واحكم لكوني حاكماً للمدينة كذا وكذا » قلنا : وقد أخذ هذا النقد من آثار العلامة اليازجي^(٢) ولم ينسبه الى صاحبه ، وسبقه الى ذلك الاستاذ أسعد خليل داغر اي الى أخذه من اليازجي ، فخطأ من قال « بصفته وزيراً وبصفة كونه نائب رئيس^(٣) » قلنا وبين قولهم « بصفتي حاكم المدينة » وقولهم « حاكماً للمدينة » فرق فالثاني هو الخطأ والأول هو الصواب ، لأننا تأملنا هذه العبارة كثيراً فوجدنا لها وجهاً مليحاً فصيحاً وذلك بأن يجعل « حاكم» بدلاً من « صفتي » وعطف بيان ، فكأنه قال « بصفتي : حاكمية المدينة » ولا تشك

(١) ياقوت في معجم الادبا - ج ١ ص ٢٨٨ من طبعة مرجليوث (٢) مجلة الضياء ٧ : ٢٨٦

ومناظر الكتاب ص ١٢٩ (٣) تذكرة الكاتب ص ٣٣ من الطبعة الأولى .

في ابن المترجم الأول للعبارة الفرنسية ٠٠٠ En qualité de gouverneur de إياه أراد وإليه قصد ، فالصفة ها هنا اسم منقول من المصدرية وجمعه الصفات كالوصف والأوصاف ، ونقله من المصدرية الملائمة للحدث ذي الزمان ، مبطل لعمله تقول « هذه فيه صفة جميلة وصفات جميلات » ويقال « ذكره فلان فوصفه بالفاضل الأديب » و « نعتة بالحاكم العادل » فصفتة الفاضل الأديب ونعتة الحاكم العادل ، وهو كلام عربي مستقيم واضح المعنى ، ومن الحق انه لا يحكم بكونه رجلاً ولا بصفته الانسانية بل هو يحكم بصفته حاكم : المدينة . وقول الناقد الفاضل : « يقال هكذا : أحكم وأنا ٠٠٠ » صوابه « يقال : أحكم وأنا حاكم ٠٠٠ هكذا » بتقديم المشار إليه لفظاً وكتابةً ، هذا هو أسلوب العرب . وذلك لدخول كاف الجر على « ذا » . ٢٧ - ورأيت في ص ٢٨٢ من الجزء السادس إشارة الى تكملة الجواليقي^(١) والى

ان من المؤلفين في لحن العامة ابا الخير سلامة ابن غياض بن احمد الكفرطابي . قلنا : ومن ذكر ترجمته غير ياقوت الحموي والسيوطي ، مؤرخ العراق وواسط ابو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي الواسطي^(٢) ، قال : « سلامة بن غياض (بالعين المعجمة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة) ابن احمد ابو الخير الشامي من أهل كفرطاب ، كان أديباً فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصانيف حسنة قرأ بمصر على ابي الحسن علي ابن جعفر العرقى (كذا)^(٣) المعروف بابن القطاع وغيره ، قدم العراق بعد سنة عشرين وخمسمائة وأقام ببغداد مدة قرأ عليه بها قوم من أهلها وسمعوا منه ، منهم ابو المعالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ البقال وغيره ثم صار الى واسط وأقام بها أيضاً وذكر بها دروساً في النحو في جامعها علقها عنه ابو الفتح المبارك بن رزيق الحداد المقرئ وسمعها منه ابنه ابو جعفر المبارك بن المبارك وأبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني والقاضي ابو النصح نصر الله بن علي بن الكيال ورووا لنا عنه وله رسالة في فضل

(١) نشره استاذنا عز الدين علم الدين التوخي وذكر في ترجمة الجواليقي أنه كان خبلياً من ١ وهذا غير ثابت في التاريخ فقد كان - كما قال استاذنا في ص ب - يصلي إماماً بالامام المقتني لأمر الله وكان هذا الخليفة ومن جاء من الخلفاء بعده من الشافعية ، فلم يكن مبروراً عنهم أن يصلي خبلي بخليفة شافعي والظاهر لنا في هذا الأمر هو ان العلامة ابن رجب ترجم الجواليقي في « طبقات الحنابلة » للتزنية فأوهم غيره . (٢) له : السدي

العريّة والحث على تعلّمها ، رأيتها بخطه ، حسنة في فنها وله أشعار في الزهد وغيره
أنشدني القاضي أبو الفتح . . . بواسط قال أنشدنا أبو الخير الكهرطابي النحوي لنفسه :

اقنع لنفسك بالقناعة ملبس لا يطمع الاسراف في تحريقه

فلرب مغرور غدا تغريقه في حرسه سبباً الى تغريقه

عاد الكهرطابي الى الشام بعد منارقه للعراق وتوفي هناك^(١)»

وذكره قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكفائي « ٦٩٤ —

٧٦٧ » في الجزء الثالث من كتابه « التعليقة » في أدباء الشعراء والمنشدين ، وروى

البيتين بإسناد عن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن أبي الفضل البغدادي

عن ابن الديلمي المذكور ثم قال : « هو سلامة بن غياض . . . ابن أحمد أبو الخير

الكهرطابي النحوي له مصنفات في النجوم — كما ذكر ابن النجار منها التذكرة نحو عشر

مجلدات على نحو التذكرة لأبي علي المارسي وأنبئت عن أبي العباس أحمد بن مسلمة

وغيره عن الإمام النحوي أبي محمد بن الخشاب قال : حكى سلامة بن غياض الكهرطابي

— عنا الله عنا وعنه — وكان ممن ينسب الى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من

العرب وقد احتاج الى خيط يخيّط به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً . فجاءته بغصن

صغير من شجرة ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيطاً أخيط

به . فقالت : فهلا قلت خييط .

وانبئت عن ابن النجار قال : قرأت على أبي القاسم الصوفي عن أبي الفرج بن النقور ،

قال : سمعت سلامة بن غياض يقول : دخل عبد الملك بن مروان علي معلم أولاده فقال :

ما تعلمهم ؟ فقال : الحساب . فقال لا تعلمهم الحساب وعلمهم الآداب فانهم يجدون من يحسب

لم ولا يجدون من يتكلم عنهم . توفي سلامة بن غياض بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة^(٢) .

الدكتور

بغداد : (يتبع)

مصطفى جواد

(١) ذيل تاريخ السعدي المذيل به على تاريخ بغداد مخطوط بدار الكتب الوطنية رقم ٥٩٢٢ ورقة

٧٣ وفي حاشية الكتاب نفسه : مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (٢) عز الدين بن جماعة الكفائي في التعليقة

في أدباء الشعراء والمنشدين مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس بخطه وله رقم ٣٣٢٦ ورقة ١٣٢ من الريات

مخطوطات ومطبوعات

مذكرات قليني فهمي باشا

صاحب هذه المذكرات من رجال السياسة والادارة في مصر وصاحب الوقف الخيري الذي بلغ عشرات الألوف من الجنيهات وفي مذكراته هذه حوادث وقعت في عهود الخديوي اسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد الأول وجلالة فاروق الأول وفيها أمور وقعت للمؤلف ونوادير وطرائف مغربة جميلة جمعت بين الفائدة واللذة . وقد وقعت في ثلاثة أجزاء مصورة ، يستفيد منها المطالع . كثيراً في تاريخ مصر الحديث لان مادونه مما شهده بنفسه على الاكثر . ومما ذكره اقتراحاته الاقتصادية والادارية . وكل ما كتبه أقرب الى لسان السيامي منه الى لسان المؤرخ وما كتب الا الحسنات غالباً . ومن غريب آرائه اقتراحه ان يفرض الاستغناء عن التدخين يوماً واحداً في الاسبوع ويخصص دخل ذلك للدفاع الوطني في مصر على اعتبار قرشين لكل فرد وعلى فرض ان من يدخنون أربعة ملايين شخص من أصل ١٧ مليوناً سكان القطر المصري فيتوفر في الاسبوع الواحد ٨٠ الف جنيه وفي الشهر ٢٢٠ الف جنيه وفي السنة ٢٦٨٨٠٠٠٠ جنيه واذا لم يكف ما يجمع يستمر العمل على هذا سنة أخرى الى ان تستكمل جميع المطالب الخاصة بانشاء جيش عظيم وانشاء البحرية والطيران وجميع وسائل الدفاع ! ومن غريب اقتراحاته تخفيض رواتب الوزراء كما هو جارٍ الآن في الأمم الديمقراطية وقصر الرتب على اربعين جنهياً في الشهر وكذلك الغاء مرتبات اعضاء البرلمان والاكتفاء بمنحهم امتيازاً بالسفر المجاني في السكك الحديدية .

وهذان الرأيان فيما نظن صعب تطبيقهما بالعمل في الأول حجز حربة الناس على صورة لا يرجي لما يتحصل منها كبير أمر لان مارأى صاحب المذكرات انه سيجي من هذه الضريبة لا يوازي العناء في جمعها ثم هو زهيد بالنسبة لما يقتضى بلد كمصر من اعتمادات سنوية ثابتة لاجل التسليح . ثم كيف باستخدام الكفاة

في الوزارة والنيابة بدون أجر وهل كل من يتولون هذه الأعمال من طبقة الاغنياء ،
أليس في طبقة الفقراء كفاة ليس في الاغنياء مثلهم ؟ وعلى كل فقليني باشا
أعرف يلدن منا . ومن واجبتنا هنا ان نشني على وطنيتهم واريحيتهم فهو مثال حسن
يجب أن ينسج على منواله كل من آتاهم الله بسطة في المال والجاه .

محمد كرد علي

نقد النثر

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

حقه وعلق حواشيه الدكتور طه حسين بك وعبد الحميد البادي بك

طبع الطبعة الثالثة في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ و ١٩٣٨ م من ١٥٣

- ليس هذا الكتاب لقدامة كما ذكر في الكتاب واكداه الاستاذ العبادي بل
هو لرجل شيعي مجهول كما قال الدكتور طه . ولا يزال العبادي مصرّاً على نسبة
هذا الكتاب لقدامة وما أورده من الأدلة على ذلك ضعيف . وقد رأينا من
نشروا في العهد الأخير بعض كتب السلف يحاولون اثبات بعض الكتب لغير من
ألفوها وقد أعوزتهم الحجج ومع ذلك ظلوا على آرائهم على نحو ما كان من نسبة
كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ونسبة كتاب التاج للجاحظ . وابن قتيبة لم
يكتب الامامة والجاحظ لم يعرف كتاب التاج . وقدما غربت بعض التأليف
لعظماء من المؤلفين وليست لم ونخلوها لغيرهم وهي لم كما وقع لنا في نسبة كتاب
الأخلاق للجاحظ وهو ليحيى بن عدي وكما ادعى بعضهم ان رسالة الحنين الى الاوطان ليست
للجاحظ وهي له على ما يؤكده كل من خبر أسلوب الجاحظ . وقد زاد صديقنا
الناشران على هذه الطبعة من كتاب نقد النثر بعض الحواشي جزاهما الله خيراً .

م . ل

أختكم فانصفوها

تأليف : مادلين أرقش

طلعت السيدة مادلين أرقش طائفة من آراء العلماء والفلاسفة والأطباء في الزواج وفي تحسين النسل البشري واستنتجت من مطالعاتها حلاً لقضية الزواج ترى فيه الحرص على الشرف وصيانة الأسرة .

عرفت الزواج على الوجه الآتي : ليس الزواج غير رابطة روحية تجمع بين قلبين ونفسين ، وهذه الرابطة مهمة اجتماعية في الحياة أساسها التآلف والتعاقد ومرماها صون البشرية من الفناء وترقية الكون .

لا يخلو الكتاب من كثير من الآراء السديدة ، وخاصة من الآراء العلمية مثل مسألة الارث الخلقي ، فقد يسألون مثلاً في الزواج عن أهل البنت من النساء ولا يسألون عن أهلها من الرجال ، على ان البنت ترث صفات أهلها من ناحية الرجال والنساء معاً ، وهذا رأي يؤيد العلم صحته .

على اننا نرى الى جنب هذه الآراء وأمثالها بعض آراء فيها شيء من الاشتطاط ، قد أطلقت الكاتبة قلمها فيها اطلاقاً دون شيء من التحفظ ، على نحو ما فعلت في بعض الكلام على حرية الأديان او على تولية الملوك لبناتهم في الشرق فالسيدة الفاضلة لا ترى محذوراً في تولية ملك من ملوك الشرق لبنته ، فلماذا لا تعقد التيجان على هام النساء ، فهذه آراء عجبت فيها الكاتبة فان الشرق يبحث عن الرجال فيجد عدداً قليلاً ، فما قولنا في النساء اللواتي لم تختصر نهضتهن بعد !

عالجت السيدة مادلين أرقش الموضوعات التي تصدت لها في كتابتها بشيء من التفكير على وعورة هذه الموضوعات ولكنها استعانت على هذه الوعورة في بعض المواطن بأسلوب المرأة الذي لا يخلو من الرقة .

فن القصة والمقامة

تأليف الدكتور: جميل سلطان

رسالة تتضمن أربع محاضرات في فن القصة والمقامة ، أتى فيها صاحبها على ذكر نشأة القصة وأطوارها وشروطها ، وأعظم هذه الشروط في رأيه ، من بعد الشروط الفنية انما هو هذا الشرط الذي سماه المؤلف : التحليل النفسي والاجتماعي ، فانا نشاهد كثيراً من الذين استسهلوا القصة قد ظنوا انها مجرد حكاية من الحكايات ، غير عالين بما يحتاج اليه القاص من التوسع في الفلسفة والاجتماع ، ولهذا كانت قصصهم عبارة عن حكايات تكاد تكون عامية تخلوها من دقة التحليل .

وقد تعرض صاحب الرسالة للقصص العربي فأشار الى ما جمعه هذا القصص من الشروط الحديثة ، ثم تكلم على المقامة فأتى على ذكر تاريخ هذه اللفظة وعلى الاطوار التي دخلت فيها المقامة وذكر طائفة من الذين عالجوا هذا المذهب في أدب العرب ، ثم وصف خصائص فن مقامات البديع وغاياته في مقاماته وتكلم على الذين حاكوا البديع وفي جملتهم الحريري فوضف خصائص مقامات الحريري وغاياته فيها وقابل بين البديع والحريري في فنها ثم تكلم على الذين وضعوا المقامات بعد الحريري وختم رسالته بالحث على احياء الماضي وتقديسه .

* * *

هذا ما اشتملت عليه محاضرات الدكتور جميل سلطان في فن القصة والمقامة وهي محاضرات واضحة طريفة ولا شك في ان أدبنا العربي وهو في بدء ترتيبه على الأصول الحديثة محتاج الى هذا الطراز من التنسيق حتى تكون أواخره متصلة بأوائله وهذه المحاضرات على وجازتها نموذج صالح من هذا التنسيق ، فيها إحياء أدبنا العربي على أساليب مناسبة لروح العصر ، ويمثل هذا النوع من الدراسة يستطيع طلابنا ان ينعموا بذوق محاسن أدبنا .

س . ج

آراء وأنباء

مؤلف خلاصة الذهب المسبوك

في سنة ١٨٨٥ 'نشر في بيروت ، بمطبعة القديس جاورجيوس ، كتاب تاريخي صغير الحجم كبير الفائدة ، عنوانه « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك » لعبد الرحمن سبط قنيتو الاريلي . فذكر الناشر — ولا ندري من هو — في المقدمة هذه العبارة : « ولم تقف على ترجمة للمصنف رحمه الله ، على رغم بحثنا المدقق وتحررنا الكلي في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الأعلام » انتهى . وفي الواقع ، لم يكن مؤلف هذا الكتاب وحده مضموراً ، بل ان كتابه مع تفاسيه وخطره لم يذكر ولو ذكراً خفيفاً في المراجع الباحثة في أخبار الكتب وأوصافها ، كمفتاح السعادة ، وكشف الظنون ، وغيرهما مما انتهى اليها في هذا الباب ، وهذا يدل على عدم وقوف أصحاب هاتيك المصنفات على هذا الكتاب . وقد عثرنا على ترجمة موجزة للمؤلف ، كتبها ابن حجر العسقلاني في بعض تأليفه ، رأينا ان نقلها هاهنا ، لتكون استدراكاً على ما ذكره الناشر الفاضل في مقدمته . قال ابن حجر :

« عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنيتو بدر الدين الاريلي الأديب ابو محمد . كان مشهوراً بالبلاغة وحسن النظم ، مدح الملوك ، وتعالى التجارة ، ومات سنة ٧١٧ [٣١٧ م] وله سبع وسبعون سنة ، وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العناق سقيمة الأجفان
غنت وماس قوامها فكأنها ورقاء تسجع في غصون البان^(١) »

كوركيس عواد

(بغداد)

[١] الدُرَرُ الكامة في أعيان المائة الثامنة [٢ : ٣٢١] .

السفينة : بمعنى المجموع الأدبي

من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي ، وفات أصحاب المعاجيم التوحيه بها ؛ : لفظة (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي . فالسفينة مجلد يضم بين دفتيه أشعاراً ونوادير وأخباراً وطرائف ، يدونها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومثثور . فقد حكى الثعالبي في جملة اختياراته : (بلغني انه لما حمل ديوان شعر أبي مطران الشامي الى صاحب [بن عباد] استحسن منه أياتاً دون العشرة ، وعلم عليها ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الأعين وتشتهية الأنفس ، فمنها قوله . . . (١))

وقد كان بعض الرؤساء ، يعني بمثل هذه السفينة الأدبية ، فيكتبها بخطه على حد ما رواه الثعالبي بقوله : (وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله ابن اسمعيل الميكالي ، لأبي بكر بن شاذبه الفارسي . . . (٢))

و كانت هاتيك السفن تختلف مجموعها وتتعدد مجلداتها ، فقد أورد ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٣ للهجرة [١٣٠٣ م] من تاريخه ما هذا نصه : (وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالي مثله في السفينة الثانية من السفن الكبار ، قال . . . (٣))

ونظير ذلك ما رواه ابن حجر العسقلاني ان من مسموع محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ [١٣٢٠ م] على ابن السبط (السفينة المشتلة على خمسة أجزاء) عرفت بالجرائدية ، وسمع على ابن الجيزي سفينة أخرى فيها سبعة أجزاء ، عرفت أيضاً بالجرائدية (٤) .

وقد عمد بعض الكتاب من قداماء ومحدثين ، الى تسمية مؤلفاتهم بالسفن بالمعنى الذي ينه آتفاً . من ذلك (سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار) (٥) لعز الدين محمد بن احمد المكي الحنبل ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . و (سفينة العلوم) (٦) . و (سفينة

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي [بيروت ١٣٠٩ هـ ص ١٠١] (٢) بقية الدهر للثعالبي [٣ : ٣٨٤ مطبعة الصاوي] - (٣) البداية والنهاية في التاريخ [١٤ : ٣٢] - (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٢٨٧ : ٢] - (٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعاج خليفة [٣ : ٦٠٠ مطبعة فلوجل في لندن] - (٦) كشف الظنون [٣ : ٦٠٠] .

الكردي^(١) وهو عبد القادر الحلاق الكردي . و (سفينة الصالحى^(٢)) لشمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحى الهلالي الشاعر ، المتوفى سنة ١٠١٢ هـ . و (سفينة الراغب^(٣)) للوزير راغب باشا ، المتوفى سنة ١١٢٦ هـ . و (سفينة ابن زين العبادي^(٤)) هو محمد البكري . و (سفينة البلغاء^(٥)) . و (السفينة سيف تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة^(٦)) لشمس الدين محمد بن طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . و (السفينة الطولونية في الأحاديث النبوية^(٧)) له أيضاً .

وهناك تصانيف أخرى عديدة عرفت بالسفينة ، ضربنا عن ذكرها صفحاً ، لأن غابتنا من إيراد ما ذكرناه منها إنما هي التمثيل لا الاختصاص .
ولم يخلُ عالم الشعر من التنويه بهذه السفن الأديبة فقد قرأنا لبعض الشعراء قوله فيها:
أنظر لحسن سفينة فيها القلائد في النخور
فأعجب لوصف سفينة تجري وداخلها بحور^(٨)

ك ع

(بغداد)

Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic (١)
Manuscripts in the Princeton University Library . (No . 164) .

(٢) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي [ص ١٣٣ — ١٣٤ الرقم ١٧٣] .
ومخطوطات الموصل للدكتور داود الجبلي [ص ٢٩ الرقم ٣٢] . ومجلة المجمع العلمي العربي
٦ [١٩٢٦] ص ٣٦٨ . و Rieu : Supplement to the Catalogue of the
Arabic Manuscripts in the British Museum (p . 725 ; No 1147) ,

(٣) معجم المخطوطات العربية والعربية ليوسف اليان سركيس [ص ٩٢١] .

Flügel : Die Arabischen, Persischen und Turkischen (٤)
Handschriften zu Wien . (vol . I, No 493) .

Flügel , Vol . I; No 420 (٥)

(٦) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون [ص ٣٨] (٧) الفلك المشحون [ص ٣٨]

Flügel , vol . I . No 484 . (٨)

حول مقال « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول »

نشرت في مجلة مجعنا في باب الآراء والأبناء من الجزء التاسع والعاشر كلمة للعلامة الأب انستاس بعنوان « تصحيحات لأغلاط العلامة الشهابي » كل ما فيها انه لا يوافقتي على كثير مما خطأت به مجمع فؤاد الاول في سلسلة مقالاتي التي عنوانها « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول » .
وعسى ان ينشر الأب المحترم رأيه فيما لا يوافقتي عليه لأرى ويرى قراء مجلتنا هذه أنا الخطي أم الخطي الأب المحترم .

مصطفى الشهابي

هدية كتب

شامت حرم المرحوم محمد بك المنير وورثته ان يخلدوا اسم فقيدهم بأثرة دائمة يحمدوها الناس يوماً بعد يوم فأهدوا الى دار الكتب الظاهرية (١٦١) مجلداً ورسالة مخطوطة و (٣٨٢) مجلداً ورسالة مطبوعة وبين هذه المجموعة مخطوطات لها قيمتها في عالم الكتب ومنها:

- ١ - نزهة الأفكار في جواهر الأحجار لمؤلف من القرن السادس
 - ٢ - رسالة الملائكة للمعري وتحوي أضعاف ما في النسخ المطبوعة منها
 - ٣ - الادوية المفردة لأمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت
 - ٤ - حقائق الرقائق في حساب الدقائق
 - ٥ - رسالة في القضاء والقدر لابي زيد البسطامي
 - ٦ - تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف لعبد الرؤوف بن علي المناوي
 - ٧ - مجلدات من التفسير المنظوم للبدر الغزي
- فلأولئك المحسنين عظيم الشكر ولروح الفقيد صاحب الكتب كبير الأجر .

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

للمرسوم رقم (٥٧١)

ان رئيس الدولة رئيس حكومة الجمهورية السورية

بناء على الصلاحيات التي يمارسها

وبناء على المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ من المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ المتضمن

تحديد النظام الاسامي للمجمع العلمي العربي في دمشق

وبناء على مشروع النظام الداخلي الذي وضعه المجمع العلمي وتذاكر فيه في

جلسته المنعقدة في ٢١/٦/١٩٤٣ ورفعته رئاسة المجمع العلمي الى وزارة المعارف

بكتابها رقم ٨١٣ المؤرخ في ٣/٧/١٩٤٣

وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم ما يلي :

المادة ١ - يصدق النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي في دمشق المرفق بهذا

المرسوم ويوضع موضع العمل

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه

دمشق في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣

رئيس الدولة رئيس الحكومة

وزير المعارف

محمد عطا الايوبي

فيضي الاتاسي

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

الفصل الأول في شخصية المجمع وأغراضه

المادة ١ - المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة

بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .

المادة ٢ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ من المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

١ = البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرم على سلامتها وجعلها تتسع

للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .
 ب = البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

ج = العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدباء العربية وعلماؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

د = تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

هـ = تشجيع المؤلفين المجددين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

الفصل الثاني

في تأليف اللجنة الادارية للمجمع العلمي واختصاصاتها

المادة ٣ - للمجمع العلمي لجنة إدارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين . ينتخب الرئيس ونائبه وأمين السر العام ويعينون وفقاً لحكام المادة ٨ من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ م المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ .
 وينتخب عضواً للجنة الادارية ويعينان وفقاً لأحكام المادة ١٢ من المرسوم الاشتراعي نفسه .
 المادة ٤ - تعقد اللجنة الادارية اجتماعاً على الأقل في كل شهر بدعوة من الرئيس في غير الأوقات المحددة لعقد جلسات المجمع وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة . وتتخذ اللجنة الادارية قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .
 يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده اللجنة الادارية ويثلوه عليها في اجتماعها القادم وبعد ان توافق عليه يدونه في سجل خاص ويوقعه . ويدون أمين السر العام في سجل خاص القرارات التي أبرمتها اللجنة الادارية ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٥ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ م المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣
 تبحث اللجنة الادارية في الشؤون الآتية :

تحدد جدول أعمال كل جلسة من جلسات المجمع العادية والعلنية قبل انعقادها بمدة كافية وتعين مواعيدها .

تتولى الاشراف على الانتخابات التي يدعى المجمع لاجرائها وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س وهذا النظام الداخلي .

تتولى فرز أوراق الانتخاب واحصاء الاصوات في الجلسات العادية وتعلم الرئيس بالنتيجة لاعلانها على المجمع .

تدير أموال المجمع الخاصة وتشرف على استثمارها وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية .
تعقد تفرقات المجمع وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة .

تنظم بياناً سنوياً بشؤون المجمع المالية والادارية وتعرضه على المجمع لاقراءه .
تهيء موازنة المجمع للسنة القادمة وتعرضها عليه قبل نهاية تشرين الثاني من السنة الجارية للمذاكرة فيها وقرارها .

تنظر في قبول الهبات والعطايا المقدمة للمجمع ولا تصبح مقترحاتها بهذا الشأن نافذة الا بعد موافقة المجمع ووزارة المعارف وتصديق مجلس الوزراء .

تحدد مقدار التعويض المقطوع الذي يمنحه كل عضو عامل أو مراسل أو فرد من الافراد كلف اعداد مخطوط للطبع أو القيام بعمل يحقق غرضاً من أغراض المجمع الثقافية وفقاً لأحكام المادة (٢٠) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ وتحدد قيمة اشتراك المجلة ومطبوعات المجمع .

تبحث عما يجب شراؤه او استنساخه من الكتب لمكتبة المجمع وتضع بياناً بذلك ثم تعرض مقترحاتها على المجمع في إحدى جلساته العادية للمذاكرة فيها وقرارها .
تنظر اللجنة الادارية فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٦ - اذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية عن إحدى جلساتها لغير عذر مشروع يقره الرئيس حسب ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية ثلاث مرات متتابة لغير عذر مشروع يعده المجمع مستقيلاً وينتخب غيره وفقاً لأحكام المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .

الفصل الثالث

في وظائف الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام

المادة ٧ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٤٣١
يتولى رئيس المجمع العلمي الأعمال الآتية :

يرأس اجتماعات اللجنة الإدارية ولجنة المجلة والمطبوعات واجتماعات جميع اللجان التي يحضر جلساتها .

- يدعو أعضاء المجمع الى الجلسات العادية والعلمية في المواعيد التي حددها اللجنة الإدارية .
- يرأس جلسات المجمع العادية والعلمية فيفتتحها ويعلن ختامها ويدير المذاكرة فيها وفقاً لجدول الأعمال الموضوع لها ويرد اليه من خرج عنه من الأعضاء .
- ويؤمن انفاذ النظام خلال الجلسات بمؤازرة اللجنة الإدارية وبأذن للأعضاء في الكلام أثناءها ويعلن نتائج الانتخابات والتصويت .

يمثل المجمع العلمي أمام القضاء وسائر الدوائر الرسمية والخاصة .
يشرف على شؤون المجمع ويراقب أعمال لجانه وموظفيه وله عليهم سلطة مديري الدوائر ويرفع الادراق التي تصدر عن المجمع ويحول الرسائل الواردة اليه .
يرأس مصلحة دور الكتب وصيانة الوثائق القومية .

يصفي موازنة المجمع وفقاً لمقررات اللجنة الإدارية وهو آمر الاعطاء لموازنة المجمع .
يسهر على تنفيذ أحكام النظامين الاسامي والداخلي للمجمع .

يمارس الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .
المادة ٨ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٤٣١

يتولى نائب رئيس المجمع الأعمال الآتية :

يقوم مقام الرئيس عند غيابه او حصول ما يمنعه من ممارسة أعماله .
يساعد الرئيس في مهامه ويقوم بكل الشؤون التي يعهد اليه في اتقاها بالنيابة عنه بموجب تفويض خطي موقت أو دائم .
يشرف على إصدار مجلة المجمع العلمي وهو مسؤول عن طبعها وصدورها في

مواعيدها وتوزيعها • ويشرف أيضاً على طبع النشرات والدراسات والمخطوطات القديمة التي أقر المجمع طبعها على حساب موازته •

يشرف على تنظيم مكتبة المجمع العلمي وحفظ محتوياتها وإنعاشها •

يمارس نائب الرئيس فيماعد ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب احكام هذا النظام الداخلي

المادة ٩ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ من المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

يتولي أمين السر العام للمجمع العلمي الأعمال الآتية :

بكتب أمين السر العام محاضر الجلسات ويذكر فيها اقتراحات الأعضاء وخلاصة مذاكراتهم ويثلو على المجمع في كل جلسة محضر الجلسة السابقة ويدونه في سجل خاص بعد موافقة الأعضاء عليه ويوقعه ويساعد الرئيس على تأمين النظام في الجلسات العادية والعلمية •

يدون في سجل خاص القرارات التي أبرمها المجمع ويرقها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة • وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ سجل محاضر جلسات المجمع وسجل قراراته

يوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين ويتولى مراسلات المجمع وحفظ وثائقه واضاراته •

يضع مشروع موازنة المجمع ويعرضه على اللجنة الادارية للنظر فيه في الوقت المناسب • يضع البيان السنوي بأعمال المجمع الادارية والمالية المتصوص عليه في المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ من ويقدمه الى اللجنة الادارية للنظر فيه •

يضع تراجم لأعضاء المجمع العلمي ويحفظها في سجل خاص •

يرأس لجنة مبايعات المجمع العلمي •

يمارس أمين السر العام عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب احكام هذا النظام الداخلي •

الفصل الرابع

في انتخاب الأعضاء العاملين والمراسلين

المادة ١٠ - ينتخب الأعضاء العاملون من بين الأفراد الذين تتوفر فيهم الشروط

المحددة بالمادتين ٣ و ٤ من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ من المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١١ - اذا خلا محل أحد الأعضاء العاملين لسبب ما يعلن الرئيس ذلك في اول جلسة عادية يعقدها المجمع ويدون الأمر في محضرها ثم بتذاكر المجمع خلال الشهر الذي يلي الاعلان في ملء الشاغر ويقرر بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري ملء الشاغر او تأجيل ملئه واذا اتخذ المجمع قراراً بالتأجيل اعاد المذاكرة في الامر بعد مضي ستة شهور وفي نهاية كل ستة أشهر تالية .

المادة ١٢ - اذا قرر المجمع ملء المحل الشاغر قام الرئيس بالاعلان عن خلو المحل على الجمهور ليتقدم من شاء من العلماء المتوفرة فيهم الشروط المطلوبة بترشيح نفسه بكتاب مضمون يرسله الى رئاسة المجمع خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر الاعلان . وفي نهاية هذه المدة تنتهي مدة الترشيح . هذا ولا يقبل الترشيح نهائياً الا اذا زكى المرشح عضوان عاملان ببيان كتابي واف لمنزلة المرشح العلمية وصفاته الادبية ولا يجوز ان يشترك العضو العامل الواحد في ترشيح شخصين للمحل شاغر واحد .

المادة ١٣ - في الجلسة العادية الأولى التي تعقد بعد انتهاء مدة الترشيح يستعرض المجمع اسماء المرشحين وينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين بطريقة الاقتراع السري وبالاكثرية المطلقة لوضع قائمة باسماء الذين يقتضي قبول ترشيحهم نهائياً ورفع تقرير الى المجمع بأعمال كل من المرشحين ومؤهلاتهم .

المادة ١٤ - يعقد المجمع اجتماعاً عادياً خاصاً لدرس التقرير المشار اليه والمذاكرة فيه مرأ ولدى الفراغ من ذلك يدعي الاعضاء لانتخاب أحد المرشحين المدونة اسمائهم في القائمة بطريقة الاقتراع السري وفقاً لاحكام المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ اس المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ هذا ولا يمكن انتخاب احد من غير المذكورين في القائمة لملء المكاتب الشاغر .

المادة ١٥ - لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً الا بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ولا يشترك العضو الجديد الذي تم انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي الا بعد ان يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد

خصيصاً لهذه الغاية يلقي فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى ويأتي على ذكر سيرته وحياته . واذا كان خلو الكرمي لسبب آخر غير الوفاة عاجل العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلياً في أغراض المجمع العلمي . ثم يرد عليه رئيس المجمع او نائبه او احد الاعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ويذكر اعماله العلمية وفضله واثره في موضوع اختصاصه ولا يجوز في جلسة الاستقبال العلنية هذه ان يقرأ خطاب او نص ثراً كان او شعراً الا اذا وافقت عليه اللجنة الادارية مقدماً . ولهذا الغرض تعقد اللجنة الادارية بدعوة من رئيسها اجتماعاً تحدد فيه موعد جلسة الاستقبال وتعلم بذلك العضو العامل الجديد ليهي خطابه وتكلف اللجنة رئيسها او نائبه او احد الاعضاء العاملين اعداد خطاب الرد وتشعر العضو ذا العلاقة والعضو الجديد بذلك وتعلمها بموعد الاجتماع الذي ستعقده لسماع خطايبها فتسمع اللجنة الادارية في اجتماعها هذين الخطابين وتتذاكر في امرهما حتى اذا وافقت على نصهما سمحت بالقائما في جلسة الاستقبال العلنية وفق الترتيب الذي سبق ذكره .

المادة ١٦ — ينتخب العضو المراسل من بين الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بموجب المواد ٣ و ٤ و ٥ من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠ م المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١٧ — يحدد المجمع في الجلسة العادية الثانية التي يعقدها بعد العطلة الصيفية عدد من يريد انتخابهم اعضاء مراسلين ويكلف ثلاثة اعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع السري وضع تقرير للمجمع باسماء من يرشحونهم لهذه الغاية مع بيان واف بسيرة المرشحين وترجمتهم .

المادة ١٨ — يدرس المجمع في جلسة عادية مربية خاصة التقرير المشار اليه ويتذاكر في الأمر فيقرر اما الاقتصار على الاسماء الواردة في التقرير واما تعديلها وازافة اسماء عليها وفي هذه الحالة يحق لكل عضو عامل اضافة اسم مرشح واحد على اسماء المرشحين . وتوضع بعد المذاكرة قائمة نهائية بالمرشحين ثم يدعي الاعضاء لانتخابات العدد المحدد من الاعضاء المراسلين بطريقة الاقتراع السري من بين

المرشحين الذين وردت اسمائهم في القائمة وفقاً لأحكام المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠١ م المؤرخ ١٦/٢/١٩٤٣ .

المادة ١٩ - يدون أمين السر العام ضبط الجلسة المتعلقة بانتخاب العضو المراسل في سجل خاص موقت الى ان يستطلع الرئيس رأي العضو المراسل المنتخب فاذا وافق صراحة دون الضبط نهائياً في سجل في ضبوط الجلسات .

المادة ٢٠ - يصبح انتخاب العضو المراسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويشترك العضو المراسل عند مروره بدمشق بأعمال المجمع بعد ان يقدمه الرئيس الى الأعضاء في مطلع احدى الجلسات العادية .

المادة ٢١ - وفقاً لأحكام المادة ٤ من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠١ م المؤرخ في ١٦/٢/١٩٤٣ يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً اذا اقام خارج دمشق مدة تزيد على سنة دون ان يأذن له المجمع بالغياب بقرار منه او دون ان يكون مكلفاً بمهمة رسمية تضطره للغياب او مضطراً للغياب عن دمشق بسبب المرض او سبب آخر مشروع . وفي كل الاحوال لا تحول هذه الاسباب دون جعل العضو العامل عضواً مراسلاً اذا بقي العضو العامل غائباً عن دمشق مدة ثلاث سنوات متتالية . وعندما يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً وفقاً لهذه الأحكام يصدر مرسوم بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع وقرار اكثرية أعضاء المجمع المطلقة المتخذ بطريقة الاقتراع السري .

المادة ٢٢ - ان العضو العامل الذي أصبح مراسلاً لا يستعيد صفة العضو العامل الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية :

١ - ان يعيد مقامه الى مدينة دمشق .

٢ - ان يجدد المجمع انتخابه عضواً عاملاً لملء احد المقاعد الخالية وفقاً للشروط

المبينة في المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠١ م المؤرخ في ١٦/٢/١٩٤٣

٣ - ان يصدر رئيس الدولة مرسوماً بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف .

الفصل الخامس

في واجبات الأعضاء وحقوقهم

المادة ٢٣ - على كل عضو من الأعضاء العاملين ان يشترك في اعمال المجمع ويحضر جلساته العادية والعلمية في الأوقات المحددة لذلك . واذا عارض لأحدهم ما يستدعي تخلفه عن الحضور او غيابه عن شهود احدى الجلسات كان عليه إعلام الرئيس بالأمر مع بيان أسباب غيابه ويقوم الرئيس بإعلام أعضاء المجمع بذلك واذا نيط بأحد الأعضاء العاملين عمل من الأعمال كتهيئة بحث او نقد كتاب او القاء محاضرة وقبل ذلك كان عليه ان ينجز عمله في المدة التي يعينها الرئيس واذا رأى مانعاً يمنعه من انجازه اعلم الرئيس بذلك . وعلى كل عضو من الأعضاء العاملين ان يساهم في تحرير مجلة المجمع وان يقدم الى المجمع في كل عام دراسة واحدة على الأقل تنشر في مجلة المجمع او في مجموعة دراساته او في مجموعة محاضراته . وعلى العضو العامل الذي يرخل عن دمشق ان يعلم رئيس المجمع بذلك في الشهر الذي يلي رحيله عنها .

المادة ٢٤ - يحق للعضو العامل او المراسل ان يقدم الى المجمع الاقتراحات التي يراها صالحة لتحقيق أغراض المجمع ورفع شأنه . تسلم هذه الاقتراحات التي يلزم ان تكون مكتوبة الى الرئيس فيطلع الرئيس اللجنة الادارية عليها ويعرضها على المجمع للمذاكرة فيها في احدى جلساته العادية .

لأعضاء المجمع وحدهم الحق في حمل الشعار الخاص بالأعضاء . والكمار مؤلف من سقفة وغصن زيتون بينهما مصباح . ويتمتع الأعضاء عدا ذلك بجميع الحقوق التي ينص عليها المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ وهذا النظام الداخلي .

المادة ٢٥ - اذا مرض أحد الأعضاء أعلم الرئيس بمرضه والرئيس يعلم اللجنة الادارية والمجمع بذلك ويوفد اثنين من الأعضاء لعيادته وتطمين المجمع على تحسن حاله .

المادة ٢٦ - اذا توفي أحد الأعضاء وعلم الرئيس ذلك تولى اذاعة هذا النبأ على الأعضاء ويدعوهم للاشتراك في تشييع جنازته وتنتدب اللجنة الادارية أحد الأعضاء لتأيينه باسم المجمع .

الفصل السادس

في فقدان صفة العضوية

المادة ٢٧ — يفقد العضو صفة العضوية في الحالات المنصوص عليها في المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ من المؤرخ في ١٦/٣/١٤٣٠ ويراعي المجمع عند تطبيق أحكام هذه المادة القواعد الآتية :

عند حدوث سبب من أسباب فقدان صفة العضوية المحددة في الفقرتين (١) و (د) من المادة (٣١) تبحث اللجنة الإدارية في الأمر بدعوة من الرئيس أو بناء على طلب سبعة من الأعضاء العاملين على الأقل وبعد المذاكرة تقدم اللجنة الإدارية بياناً للمجمع بالأسباب التي تدعو إلى فصل أحد الأعضاء فينتخب المجمع بطريقة الاقتراع السري لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين للتحقيق في هذه الأسباب ووضع تقرير عنها ثم يعرض الرئيس هذا التقرير على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيه مرةً ويدعو العضو ذا العلاقة للتخلف عن الحضور ولا يكون قرار المجمع في الحالتين (١) و (د) مشروعاً إلا إذا اتخذ بأكثرية ثلثي الأعضاء العاملين وبطريقة الاقتراع السري . وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ب) من المادة (٣١) يتختم على رئاسة المجمع العلمي أن ترسل فوراً إلى وزارة المعارف اقتراحاً بفصل العضو المحكوم عليه بعد اطلاع اللجنة الإدارية على الأمر واتخاذ المجمع قراراً بفصل العضو في جلسة عادية سرية لا يحضرها العضو ذو العلاقة .

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ج) من المادة (٣١) يقدم العضو المذكور استقالته الخطية إلى رئاسة المجمع . وهي بعد اطلاع اللجنة الإدارية عليها تعرضها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها واتخاذ قرار بشأنها بأكثرية الأعضاء العاملين المطلقة وبطريقة الاقتراع السري .

وفي كل الأحوال يطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية وفقاً لأحكام المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ من يرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند إلى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

الفصل السابع

في نظام الجلسات العادية والعلمية وأعمال المجمع ولجانه

- المادة ٢٨ - وفقاً لأحكام المادة ٧ من المرسوم الاشتراعي ١٠٦/١٠٠ من المؤرخ ١٦/٣/١٩٤٣ يعقد المجمع جلسات عادية وعلمية لمعالجة شؤونه .
- المادة ٢٩ - يعقد المجمع جلسة عادية واحدة على الأقل في كل شهر الا في أشهر تموز وآب وايلول التي تعطل في أثنائها أعمال المجمع .
- المادة ٣٠ - يدعو الرئيس الأعضاء الى الجلسات العادية في المواعيد التي حددها اللجنة الادارية بيطاقات خاصة يرسلها اليهم مع بيان بمجدول أعمال الجلسة قبل انعقادها . بوقت كاف وتعد الجلسة لاغية اذا لم يرسل هذا الجدول الى الاعضاء عندما يدعون للاجتماع بغية انتخاب أعضاء جدد او ملء احدى وظائف اللجنة الادارية او لجنة المجلة والمطبوعات او بت شؤوت ذات بال . ويعلن الرئيس موعد الجلسات العادية في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين .
- المادة ٣١ - يوضع في قاعة الجلسات جدول دوام يوقع عليه الأعضاء قبل افتتاح الجلسة ليعلم الرئيس ان النصاب قد تم . والنصاب اللازم لعقد الجلسات العادية هو حضور اكثرية الاعضاء العاملين المطلقة فاذا لم يتم هذا النصاب في الموعد المحدد أجل الرئيس افتتاح الجلسة نصف ساعة ريثما يتم النصاب المطلوب . فاذا انقضت هذه الفترة من الزمن ولم يتم النصاب أجل الرئيس الجلسة الى يوم آخر تحددده اللجنة الادارية للمجمع .
- المادة ٣٢ - يدير الرئيس جلسات المجمع العادية ويدير المذكرات فيها وفقاً لجدول الأعمال ويشرف على تأمين النظام بمؤازرة أمين السر العام ويسمح للاعضاء بالكلام وله عند الاقتضاء تعطيل الجلسة او ابقاؤها بموافقة الأعضاء .
- لا تجري المذكرات أثناء الجلسات الا فيما هو داخل في جدول اعمالها ومتفق واغراض المجمع المحددة بالمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي ١٠٦/١٠٠ س والرئيس مكلف تنبيه الأعضاء الذين يخرجون عن مراعاة جدول الأعمال بالرجوع اليه ويحرص على الا يبحث المجمع في غير الأمور الداخلة في اختصاصه .

المادة ٣٣ - لدى افتتاح كل جلسة يتلو أمين السر العام أسماء الأعضاء الحاضرين وأسماء الأعضاء الغائبين ويدونها في ضبط الجلسة (ولا يدفع تعويض الجلسة وفقاً لأحكام المادة (١٩) من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠ س إلا للأعضاء العاملين الذين حضروا الجلسة فعلاً . أما الأعضاء الغائبون فلا يتقاضون هذا التعويض مهما كانت الأعذار الباعثة على غيابهم)

وبعد ذلك يتلو أمين السر العام ضبط الجلسة السابقة ويوقعه بعد موافقة الأعضاء عليه وعند انتهاء المذاكرة في كل مادة من المواد المبينة في جدول الأعمال بدون أمين السر العام ضبط الجلسة ويوقع عليه الحاضرون ويعلن الرئيس ختام الجلسة .

المادة ٣٤ - يحضر جلسات المجمع العادية أعضاؤه العاملون والمراسلون فقط ويمكن للجنة الإدارية أن تدعو غير أعضائه لحضور جلساته هذه ولسات لجانه على أن يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم . غير أنه لا يجوز لغير لأعضاء العاملين حضور الجلسات العادية السرية والجلسات العادية المتعلقة بالموازنة والإدارة وانتخاب الأعفاء وفصلهم عن المجمع .

المادة ٣٥ - يجري التصويت في جلسات المجمع العادية بطريقة الاقتراع السري في كل الحالات التي نص فيها على اتباع هذه الطريقة بالمرسوم الاشتراعي ١٠/١٠ س وهذا النظام الداخلي والا اعتبرت المقررات التي لم تراعى فيها هذه الطريقة لاغية . وفي غير هذه الحالات يجري التصويت برفع الأيدي أو بالقيام والجلوس أو بالتصويت الشخصي . ويمكن للأعضاء أن يقرروا بالأكثرية المطلقة اتباع طريقة الاقتراع السري فيما يرون من القضايا .

ولا بد لصحة المقررات المتخذة في الجلسات العادية من أن تقرها أكثرية الأعضاء العاملين الحاضرين المطلقة وإذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس . هذا مع مراعاة أحكام المواد (٤ و ٣١ و ٥) من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠ س .

المادة ٣٦ - ينظر المجمع في جلساته العادية وفقاً لجدول الأعمال في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من أغراضه وفي الأمور الإدارية والمالية الداخلية في اختصاصه

ويتذاكر في الاقتراحات والتقارير المعروضة عليه وينصرف إلى الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولا انتخاب أعضائه المرسلين ويستمع إلى الدراسات التي يريد أعضاء المجمع أو غيرهم قراءتها أمامه ويطلع على الدراسات المخطوطة أو المطبوعة المقدمة إليه بقصد إهدائها إليه أو لبيان رأيه فيها . وتراعى بشأن جميع هذه الدراسات القواعد الآتية :

— يقدم الأعضاء الدراسات التي يريدون قراءتها إلى اللجنة الإدارية . فتطلع اللجنة الإدارية عليها وتحدد موعداً لقراءتها في إحدى الجلسات العادية وتعلم العضو بذلك ويجوز للعضو المرسل أن يكلف أحد زملائه قراءة رسالته بالنيابة عنه .

— تقرأ الدراسات التي قدمها الأعضاء مرتين وفي المرة الأولى لا يقطع الأعضاء زميلهم وفي المرة الثانية يتناقشون فيها ولا تنشر الدراسة المقروءة في نشرات المجمع ومطبوعاته إلا إذا أقر المجمع ذلك بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

— تقدم الدراسات التي وضعها غير الأعضاء إلى اللجنة الإدارية وهي بعد النظر فيها تقر أو تحفظها وأما عرضها على المجمع للاطلاع عليها والمذاكرة فيها . وفي هذه الحالة الأخيرة يعهد المجمع إلى أحد أعضائه قراءة الدراسة ورفع تقرير عنها إليه للمناقشة فيها في جلسة عادية بحضور صاحب الدراسة ويجوز نشر الدراسات التي تقدم في مجموعة نشرات المجمع إذا قرر أعضاؤه ذلك بالأكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري بعد اطلاعهم عليها والمذاكرة فيها .

— تتبع الطريقة نفسها بشأن الدراسات التي قدمت للمجمع بقصد إهدائها إليه وليان رأيه فيها . ويجوز للمقدمين أخذ صورة عن رأي المجمع في دراساتهم إذا سمحت لهم اللجنة الإدارية بذلك .

المادة ٣٧ — يعقد المجمع جلسة عادية في تشرين الأول من كل عام للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية يتلو فيها الرئيس بياناً عما ينوي المجمع النظر فيه من المشاريع خلال السنة الحاضرة ويؤين من توفاه الله من الأعضاء في أثناء توقف أعمال المجمع .

ويعقد المجمع جلسة علنية ثانية في شهر حزيران من كل عام يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويؤين المتوفين من الأعضاء خلال السنة ويعلن أسماء الفائزين في جوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم .

وفي جلستي الافتتاح والختام العلنيتين يقرأ أحد الأعضاء دراسة قد وضعها خصيصاً ليقراها في إحدى هاتين الجلستين أو يتلو إحدى الدراسات التي كانت القاهها خلال السنة في المجمع وعلى اللجنة الادارية ان تختار العضو المكلف هذه المهمة قبل موعد الجلسة العلنية بشهر .

ويعقد المجمع جلسات علنية اخرى لاستقبال أعضائه العاملين المجددواستقبال رجالات الدولة السورية ورجال العلم الذين يرغبون في زيارته .

يحضر الجلسات العلنية أعضاء المجمع ومن يدعوهم الرئيس الى حضورها بطاقات خاصة ويتولى الرئيس اعلان مواعيد هذه الجلسات في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين .

تتولى اللجنة الادارية للمجمع تنظيم الجلسات العلنية جميعها وترتيب برامجها ولا يجوز لأحد ان يلقي شيئاً في إحدى هذه الجلسات الا بعد ان تطلع عليه اللجنة الادارية وتقره . ولا يجوز لأحد ان يخرج في اثنائها عن مراعاة جدول الأعمال الذي حددته لها اللجنة .

لا يبرم المجمع قراراً ما خلال جلساته العلنية ولا تجري المذاكرة في امرائاتها . ينظم أمين السر العام ضبطاً لكل جلسة من الجلسات العلنية وبدونه في سجل الجلسات بعد ان يقرأ على الاعضاء في أول جلسة عادية ويوافقوا عليه .

المادة ٣٨ - يؤلف المجمع من أعضائه العاملين عند الحاجة لجائناً خاصة لدرس بعض الشؤون الطارئة وتجتمع هذه اللجان في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية ويمكن للرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام وعضوي اللجنة الادارية ان يحضروا اجتماعات هذه اللجان وان يشتركوا في أعمالها وللرئيس ان يدعو إحدى اللجان الموقته أو بعض أعضائها أو جميع هذه اللجان مجتمعة لدرس أمر من أمور المجمع في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية .

تضع كل لجنة أو عضو يعمل وحده تقريراً بما أتم من الأعمال يقدمه إلى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف . ولا يعمل بمقترحات هذه اللجان الموقته إلا بعد المذاكرة فيها في إحدى الجلسات العادية وموافقة أكثرية الأعضاء المطلقة عليها .

المادة ٣٩ - وفقاً لأحكام المادة (١٦) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٢/١٤٣١ يجوز أن يشترك المجمع في المؤتمرات الثقافية الدولية التي بدعى إليها بقرار يتخذه بطريقة الاقتراع السري بناء على اقتراح اللجنة الإدارية . ويصبح قرار المجمع بهذا الشأن نافذاً بعد أن يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة . ينتخب المجمع في جلسة عادية خاصة وبطريقة الاقتراع السري من يمثله من أعضائه في المؤتمر الذي سمح له بالاشتراك فيه ويصدر مرسوم باسمائهم بناء على اقتراح وزير المعارف . يحدد المجمع لممثليه في المؤتمرات موضوعات الأبحاث التي يتناولونها فيها ويقدم الممثلون عند انتهاء مهمتهم بياناً بأعمالهم إلى رئيس المجمع ويطلع الرئيس الأعضاء عليه في إحدى الجلسات العادية . ويجوز أن يقرر المجمع على الطريقة نفسها تنظيم مؤتمرات ثقافية وإقامة مهرجانات علمية أو أدبية لإحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم . يصبح قرار المجمع المتعلق بهذا الشأن نافذاً بعد موافقة وزير المعارف وتصديق رئيس الدولة . ولجنة المجمع الإدارية هي التي تتولى تنظيم هذه المهرجانات والمؤتمرات الثقافية وتعرض مقرراتها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها والموافقة عليها .

الفصل الثامن

في لجنة المجلة والمطبوعات ونظام القاء المحاضرات ومنح جوائز المجمع

المادة ٤٠ - للمجمع العلمي لجنة تدعى «لجنة المجلة والمطبوعات» وهي مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين وبعينان وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٢/١٤٣١ .

المادة ٤١ - تعقد لجنة المجلة والمطبوعات اجتماعاً في كل شهر على الأقل بدعوة من الرئيس في غير الاوقات المحددة لعقد جلسات المجمع . وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة وتتخذ هذه اللجنة قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده لجنة المجلة والمطبوعات ويتلوه عليها في اجتماعها القادم ويطلب منها المرافقة عليه . وبعد ذلك يدونه في سجل خاص ويوقعه . ويدون أمين السر العام القرارات التي أبرمتها هذه اللجنة في سجل آخر ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة إلى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام مسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٤٢ تبحث لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س في الأعمال الآتية :

تقدم للمجمع نتائج درسيها للمصطلحات والأوضاع التي تقترحها أو تود إليها . تنظر مقدماً في كل ما يعرضه الأعضاء بقصد الطبع باسم المجمع من نشرات ودراسات ورسالات ويبدى فيه رأياً وتعليقاً به المجمع للمذاكرة فيه واتخاذ القرار اللازم بهذا الشأن . تتولى تحت إشراف نائب الرئيس طبع ما قرر المجمع طبعه من مخطوطات وكتب وغير ذلك وهي مسؤولة عن إبراز هذه المطبوعات على أتم صورة . تنظر لجنة المجلة والمطبوعات فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة إليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٤٣ — يصدر المجمع مجلة تدعى «مجلة المجمع العلمي العربي» يكتب فيها أعضاؤه العاملون والمراسلون وغيرهم من أهل العلم والأدب وينشر فيها أعماله والمهم من محاضراته وبعض المحاضرات التي تلقى في ردهته وصدى أعمال المجمع وآراء الأعضاء وتقد المؤلفات الجديدة ويوصف التحف والمخطوطات ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تتولى تحت إشراف نائب الرئيس إصدار مجلة المجمع العلمي بانتظام في الأوقات المحددة لصدورها .

لا ينشر في مجلة المجمع شيء خارج عن أغراض المجمع وأبحاثه العلمية . ولا ينشر في المجلة شيء إلا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليه وقبوله . فهي مكلفة دراسة المقالات التي ترد إلى المجلة وإعدادها للنشر ولها أن تقرر عدم نشرها في المجلة . واللجنة ليست ملزمة بإعادة المقالات إلى أصحابها سواء أنشئت أم لم تنشر .

توزع مجلة المجمع العلمي على الأعضاء العاملين والمراسلين وتحدد لجنة المجلة والمطبوعات أسماء المعاهد العلمية والعلماء الذين يمكن إرسال المجلة اليهم مجاناً وتحدد أيضاً مبادلة مجلة المجمع العلمي بغيرها من المجلات والمطبوعات العلمية .

المادة ٤٤ - تخصص في دار المجمع العلمي ردهة لإلقاء محاضرات عامة في العلوم والآداب والفنون يلقونها أعضاء المجمع العاملون والمراسلون ومن يدعواهم المجمع من أهل العلم والأدب . ولجنة المجلة والمطبوعات تتولى تنظيم شؤون هذه المحاضرات . فلا يجوز أن تلقى محاضرة في المجمع من غير أعضائه إلا بعد إطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليها وموافقتها على إلقائها ولا يجوز للمحاضر أن يتعرض في محاضرته للأمور السياسية والاختلافات المذهبية .

المادة ٤٥ - مراعاة لما ورد في المادة السابقة تنسب لجنة المجلة والمطبوعات نسخ المحاضرات العامة التي يريد الأعضاء إلقاءها باسم المجمع أو يرغب أحد في إلقائها في ردهة المحاضرات . فتدقق اللجنة في محاضرات غير الأعضاء وتوافق على إلقائها أو ترفض ذلك . تحدد لجنة المجلة والمطبوعات المواعيد التي تراعى في إلقاء المحاضرات في الردهة المخصصة لهذا الغرض وتعلم ذوي العلاقة بذلك . وينشر من هذه المحاضرات في مجلة المجمع ما توافق عليه اللجنة .

المادة ٤٦ - يعلن الرئيس في الراديو والصحف أمر المحاضرات التي تقرر القاؤها في المجمع ويدعو الجمهور إلى سماعها ببطاقات خاصة يمين فيها موعد كل محاضرة وموضوعها . المادة ٤٧ - تستطيع لجنة المجلة والمطبوعات أن تسمح للجمعيات والأندية الأدبية والعلمية بإقامة حفلات عامة مجانية بحثية في ردهة محاضرات المجمع على أن تطلع اللجنة مقدماً على كل ما سيلقى في هذه الحفلات من خطب وإن توافق عليه .

المادة ٤٨ - وفقاً لأحكام المادة (٢٢) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٢/١٩٤٣ يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز تقديرية قيمة كل منها (١٥٠) ل.س على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا أو ترجموا كتباً قيمة في الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع .

وعلى الذين يرشحون انفسهم لنيل جوائز المجمع ان يقدموا كتبهم مطبوعة او مكتوبة بخط جميل الى المجمع قبل أول كانون الثاني من كل سنة .
ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب المقدمة الى المجمع بنية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها بتقرير واف قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع عندئذ قراراً بالكتب التي استحققت الجوائز بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

يستطيع المجمع ان يقرر توزيع الجائزة الواحدة على أكثر من مؤلف واحد وان يقرر منح احدى الجوائز الى مؤلف او مترجم من غير الذين تقدموا بترشيح انفسهم اذا رأى في ذلك تشجيعاً للعلم والأدب . ويمكنه أيضاً ان يقرر عدم منح الجوائز الثلاث كلها او بعضها مدة سنة او أكثر اذا توفرت لديه الاسباب الداعية لذلك ويجب في كل الأحوال ان تظل جميع مذكرات المجمع واللجنة في هذا الموضوع مكتومة .

المادة ٤٩ - يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المادة (٢٣) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س الكتب التي تقترح شراء نسخ منها تشجيعاً للمؤلفين وترفع بنتيجة درسها تقريراً الى المجمع قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع قراراً بقبول مقترحات اللجنة او رفضها بطريقة الاقتراع السري وبعين مقدار النسخ التي تشتري وأثمانها . وتتولى لجنة المجلة والمطبوعات توزيع هذه الكتب على دور الكتب وعلى خزائن المدارس الرسمية والاهلية وعلى أعضاء المجمع وغيرهم من أهل العلم والأدب

المادة ٥٠ - اذا تخلف أحد عضوي لجنة المجلة والمطبوعات عن احدى جلسات هذه اللجنة لغير عذر مشروع حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد العضوين ثلاث مرات متتابعة لغير عذر مشروع بعده المجمع مستقلاً وينتخب غيره وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س .

الفصل التاسع - في مكتبة المجمع ونظامها

المادة ٥١ - للمجمع مكتبة خاصة يحفظ فيها ما يبتاعه وما يهدي إليه من الكتب المطبوعة أو المخطوطة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية . ونائب الرئيس هو الذي يشرف على تنظيم شؤون المكتبة وحفظ محتوياتها وترتيبها ترتيباً حسناً .

المادة ٥٢ - على قيم مكتبة المجمع ان يعنى باستلام الكتب وحفظها من البلي والتبدد ولا يفرط بكتاب منها وهو مسؤول عن فقدات كل كتاب .

وعليه ان يرتب كتبها وفقاً لأصول ترتيب المكتبات وان يضع لها فيهارس يدون فيها أسماء الكتب والمخطوطات مرتبة بحسب أسماء مؤلفيها وبحسب فنونها وموضوعاتها ومرتبطة بأرقام منع الرفوف والخزائن الموجودة فيها ويبين فيها اسم الكتاب وأسم مؤلفه وموضوعه ولغته ومطبوع هو أم مخطوط . وإذا كان مخطوطاً طبع أم لم يطبع وكم مجلد هو وفي أي سنة أو مكان كتب أو طبع .

المادة ٥٣ - لا يجوز إعاره كتب مكتبة المجمع إلا لأعضاء المجمع وفقاً لنظام الإعارة الذي تضعه اللجنة الإدارية للمجمع على ألا تتجاوز مدة الإعارة ثلاثين يوماً . لا يجوز لأحد أعضاء المجمع أو موظفيه إخراج كتاب مخطوط أو نادر من مكتبة المجمع بأية صورة أو وسيلة كانت . إذا أراد أحد النساخ نسخ كتاب من مكتبة المجمع سمح له قيم المكتبة بذلك بعد حصوله على إذن خطي من اللجنة الإدارية للمجمع . لا يسمح ببديئاً بالمطالعة في مكتبة المجمع إلا لأعضاء المجمع العاملين والمراسلين غير انه يمكن للجنة الإدارية السماح لأحد من غير أعضاء المجمع بالدخول إلى المكتبة خلال مدة لا تتجاوز السنة الجارية شريطة ان يزكيه اثنان من أعضاء المجمع ولا بد من تجديد الإذن في مطلع كل سنة .

تدون أسماء الذين يسمح لهم بالمطالعة في سجل خاص ويعطون بطاقة تحمل رقماً متسلسلاً وعليها صورتهم الشمية .

المادة ٥٤ - تجدد اللجنة الإدارية مواعيد العمل في مكتبة المجمع والأصول الواجب اتباعها في مطالعة الكتب وإعارتها وعلى قيم المكتبة ان يلتزم هذه الأصول التزاماً تاماً .

1

•

٤٨١	الفصيح والمولد في كلام أهل القوطة (٣)	للأستاذ محمد كرد علي
٤٨٩	شعر ابن الساعاتي	شفيق جبري
٤٩٣	أسماء نباتات مشهورة (١)	للأستاذ مصطفى الشهابي
٥٠٣	مقامات ابن حمويه الجويني (٢)	للأستاذ انس ماري الكرملي
٥١١	رسالة الطرق (٢)	للأستاذ سليم الجندي
٥٢٠	الجيل والجيلي	مخائيل عواد
٥٢٨	عثرات الأقدام (٥)	عبد القادر المغربي
٥٣٨	أقول في المقول (٣)	للدكتور مصطفى جواد

•

٥٤٦	مذكرات قليني فهمي باشا . . .	للأستاذ محمد كرد علي . . .
٥٤٧	تقد النثر	للأستاذ محمد كرد علي . . .
٥٤٨	اختكم فانصفوها	للأستاذ محمد كرد علي . . .
٥٤٩	فن القصة والمقامة	للأستاذ محمد كرد علي . . .

٥٥٠	مؤلف خلاصة الذهب المسبوك . . .	للأستاذ كوركيس عواد . . .
٥٥١	السفينة بمعنى المجموع الأدبي . .	== == == . . .
٥٥٣	حول مقال	للأمرير مصطفى الشهابي . . .
٥٥٣	هدية كتب
٥٥٤	النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي
٥٧٤	الفهرس العام
٥٧٧	فهرس الاعلام

الفهرس العام لمواد المجلد الثامن عشر

منسوقاً على حروف الهجاء

الأنوار (رسالة مخطوطة) ١٧٣	ابليس بقني (كتاب) ص ٤٦٦
أوضاع لغوية إدارية ٢٦٨	ابن الخياط (شعره) = ٤٠٣
النجلاء للمجاهد (كتاب) ٣٥٣	ابن الساعاتي (شعره) = ٤٨٩
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية =	ابن طولون (سيرة) = ٢٠
اصطلاحات . . .	ابن كثير (تاريخه) = ٣٧٦
البصرة (كتاب) ١٠٣	ابو العلاء المعري (ديوانه) ١١٦
البصرة وكشاجم والخالديان ١٨٤	أجوبة على ملاحظات لغوية ٤٧٦
البيمارستانات في الاسلام (تاريخ) ٦٢	اختكم فانصروها (كتاب) ٥٤٨
تاريخ ابن كثير ٣٧٦	اختيار الألفاظ ١٩٣
تاريخ البيمارستانات في الاسلام ٦٢	اسكندر الاكبر (كتاب) ٤٦٤
تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) ٤٦٧	امماء منتخبة لسميات حديثة ٤٢٩
تحقيق مسألة تاريخية ١٨٧	امماء نباتات مشهورة ٤٩٣
الترقيص (كتاب) ٣٥٦	اسماعيل صبري (شعره) ٦
تصحيح خطأ مطبعي في التاج والاساس ٨٩	اصطلاحات يونانية في اللغة العربية ٤٤
تصحيات ٤٧٨	و ١٠٨ و ٢٤٢ و ٣٠٧
التلخيص: شرح نظم التلخيص (مخطوط) ٢٦٢	اعضاء المجمع العلمي العربي (جدول باسمائهم) ٣
التمهيد في ما يجب فيه التجديد [مخطوط] ٤٦٢	= = = = (الراحلون منهم) ٤
التوايف الاسلامية في العلوم السياسية	أقول في المقول ٣٤٥ و ٤٤٩ و ٥٣٨ -
والادارية ٣٣٩	ألعاب الصبيان عند العرب (كتاب) ٣٥٧
الجيل والجيلي ٥٢٠	الامتاع والمؤانسة (كتاب) ٤٧٩
الجرائم = فن (كتاب) ٣٥٨	أمين المعلوم (نعيه) ٢٥٨
الحداثق (مخطوط) مختار منه ٧٦	انموذجات من كتاب الديارات للشابثي ٢٥٣

الحسبة في خزانة الكتب العربية ٤١٧	الطبيخ = كتاب [مؤلفه] ٣٧٩
حول يلت من الشعر ٢٧٤	الطرق [رسالة فيها] ٤١١ و ٥١١
حول مقال نظرة في مجلة مجمع نواد الاول ٥٥٣	عثرات الافام ٩٧ و ٢٢٣ و ٣٣٣ و ٤٤٣ و ٥٢٨
حياة مي (كتاب) ١٧٤	العراق بين احتلالين = تاريخ ٤٦٧
خزانه كتب آل المغربي في طرابلس الشام ١٢٣	العربية العامية وعلاقتها بالنصحي ٣٠ و ١٥٥
خطرات فارسي ٣٨٠	العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية ٥٢
خلاصة الذهب المسبوك [مؤلفه] ٥٥٠	العظيمي وتاريخه ١٩٩
دائرة معارف مصرية ٢٧٤	عودة الراعي [ديوان] ٤٦٥
الديارات للشابستي [كتاب] انموذجات منه ٢٥٣	فكش عن المرأة [بحث] ٣٩٩
ديوان أبي العلاء المعري ١١٦	فصح غير مستعملة ٤٧٣
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة [كتاب] ٤٥٧	الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة
رد موجزي صيغتي [فعل وفعلاء] ٨٨	٢٨٩ و ٣٨٥ و ٤٨١
رسالة الأنوار [مخطوط] ١٧٣	فن الجرائم [كتاب] ٣٥٨
رسالة الطرق ٤١١ و ٥١١	فن القصة والمقامة [كتاب] ٥٤٩
روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة	قانون المجمع العلمي العربي ٢٧٧
[كتاب] ٣٦٠	القسم الضائع من كتاب الوزراء
السفينة بمعنى المجموع الادبي ٥٥١	والكتاب ٣١٨ و ٤٣٥
السروردي [كتاب] ٢٥٨	القصة والمقامة = فن [كتات] ٥٤٩
سيرة ابن طولون [كتاب] ٢٠	الكتاب وفنون الرسم الفرنسي [كتاب] ٤٦٧
الشباب في عهد الرسول ١٣١ و ٢٣٠	كتاب الايمان والمؤانسة ٤٧٩
شرح نظم التلخيص ٢٦٢	كتاب البيزة ١٠٣
شعر ابن الخياط ٤٠٣	كتاب البيزة وكشاجم واخالديان ١٨٤
شعر ابن الساعاتي ٤٨٩	كتاب الترقيص ٣٥٦
شعر صبري ٦	كتاب سيرة أحمد بن طولون ٢٠
شعر كشاجم ٣٠٤	كتاب الطبيخ [مؤلفه] ٣٧٩
صبري [شعره] ٦	كتاب المصايد والمطارد ٢١٠

معجم الأطباء ١٤	كتاب الوزراء والكتاب [القسم
المعلمة العربية ١٥	الضائع] ٣١٨ و ٤٣٥
مقامات ابن حمويه الجويني ٤٠٦ و ٥٠٣	الكتب العصرية ٣٦٩
مكانة مصر قبل عصر التاريخ [كتاب] ٣٦٦	كشاجم [شعره] ٣٠٤
ملحوظات ٢٧٢	كلمة نائية عن محلها في لغة الشرطة ٨٦
مؤرخ حلي او العظمي وتاريخه ٩٩ :	مباحث عربية [كتاب] ١٧٧
المؤلفون والكتب ٢١٩	المجمع العلمي العربي : جدول بأعضائه ٣
مؤلف خلاصة الذهب المسبوك ٥٥٠	الراحلون منهم ٤ قانونه أو نظامه الاسامي
مؤلف كتاب الطيخ ٣٧٩	٢٧٧ نظامه الداخلي ٥٥٤
مؤلف معالم الكتابة ومغانم الاصابة ٣٧٨	مجموعة من مصنفات العربي ٧٨
نزهة الجلساء في أشعار النساء ٢٦٥	مجموعة الوثائق السياسية ٧٨
نسب الناطمين ٥٩	المختون العاقل ٨٥
النظام الاسامي للمجمع العلمي العربي	محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل [مخطوط] ٧٤
أو قانونه ٢٧٧	المحكم في أصول الكتاب العامة [كتاب] ٢٦٠
النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي ٥٥٤	مختار من كتاب الحدائق [مخطوط] ٧٦
نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول ١٤	مخطوطات نادرة ١٨١
نظم التلخيص : شرحه [مخطوط] ٢٦٢	مذكرات يومية من المائة التاسعة بدمشق ١٤٢
نغب من مناهل الأدب ٩٢ و ١٩٠	مذكرات قلبي فهمي باشا ٥٤٦
نقد لغة الرديو ٢٧٥	المنتظر من أخبار الجوارى [مخطوط] ٤٩٦
نقد النثر لقدامة بن جعفر [كتاب] ٥٤٧	المصايد والمطارد [كتاب] ٢١٠
هدية كتب من الشيخ محمد ناصيف ١٧٩	مصر قبل عصر التاريخ = مكانة
هدية كتب من ورثة السيد محمد المنير ٥٥٣	[كتاب] ٣٦٦
الوزراء والكتاب للمجشهارى [كتاب]	مصنفات محمد حسين الخضر ٨١
القسم الضائع منه ٣١٨ و ٤٣٥	معالم الكتابة ومغانم الاصابة [مؤلفه] ٣٧٨

فهرس الاعلام

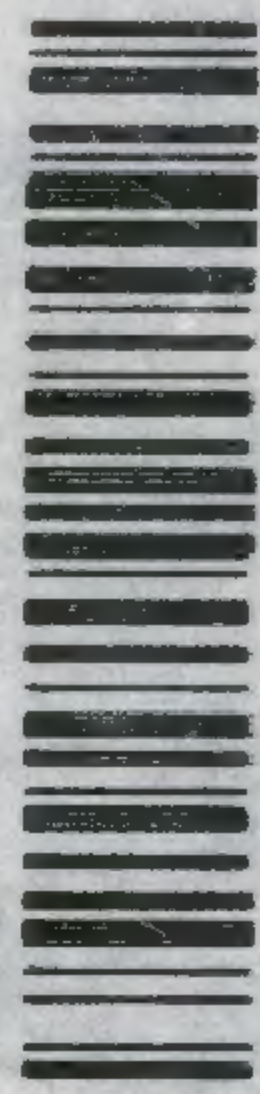
لكتاب مقالات المجلد الثامن عشر

منسوقاً على حروف الهجاء

الأستاذ أحمد رضا ٤٢٩	٩٢ و ٩٧ و ٩٩ و ١٧٩ و ١٩٠ و ٢٢٣ و ٢٦٢ و ٢٦٨
أحمد محمد الفساطوي ١٨٧	٢٧٤ و ٢٧٥ و ٣٣٣ و ٤٤٣ و ٥٢٨
أدوار مرقص ١٥٥ و ٣٠	الأستاذ علي محمد الفقيه حسن ٥٩
أديب التقي ٣٦٠	عمر كحاله ٢٦٥ و ٤٦٩
اسرائيل أبو ذؤيب ٢١٠	كوركيس عواد ٣٧٨ و ٣٧٩
الدكتور أسعد الحكيم ٣٥٨	٤١٧ و ٥٥٠ و ٥٥١
الأستاذ أمين ظاهر خير الله ٨٨	الأستاذ محمد أحمد دهمان ٦٢
الأب أنستاس ماري الكرملي ٤٤ و ١٠٨	محمد اسعاف النشاشيبي ٣٩٩
٢٤٢ و ٣٠٧ و ٤٠٦ و ٤٧٦ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٥٠٣	محمد بهجة البيطار ٨١
الامير جعفر الحسني ٤٦٧	محمد الكامل القصار ٨٩
الأستاذ حنا نمر ٣٨٠	محمد كرد علي ٦ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٨
راغب الطباخ ٣٧٦	١٠٣ و ١٧٣ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٦٩ و ٢٧٤
الدكتور رونارت ٣٦٦	٢٨٩ و ٣٥٣ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٨٥ و ٤٥٧
الأستاذ سليم الجندي ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩	٤٦٢ و ٤٦٤ و ٤٧٣ و ٤٨١ و ٥٤٦ و ٥٤٧
شفيق جبيري ١٧٤ و ١٧٦ و ١٧٧	الدكتور مصطفى جواد ٢٧٢ و ٣٤٥
٢٦٠ و ٣٠٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٤٠٣	٤٤٩ و ٥٣٨
٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٨٩ و ٥٤٨ و ٥٤٩	الامير مصطفى الشهابي ١٤ و ٢٥٨
الأستاذ صلاح الدين المنجد ٨٥ و ٢٥٣	٤٩٣ و ٥٥٣
عباس المزاري ١٩٩	الأستاذ ميخائيل عواد ٥٢ و ٣١٨ و ٤٣٥
عبد الله مخلص ١٢٣ و ٢٣٩	٥٢٠
عبد الغني الدقر ١٣١ و ٢٣٠	الأستاذ يوسف العش ١٤٢ و ١٨٤
عبد القادر المغربي ٢٠ و ٧٨ و ٨٦	



Bibliotheca Alexandrina



0652763